حسن بن رشيق القيرواني

انموذج الزمان
في شعراء القيروان

جمعه وحققه

محمد العروسي المطوي
بشير البكوش

الدار التونسية للنشر
تونس

المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر

حسن بن رشيق القيرواني

انموذج الزمان

في شعراء القيروان

جمعه وحققه

محمد العروسي المطوي

بشير البكوش

الدار التونسية للنشر
تونس

المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر

1406 هـ / 1986 م

— تونس —

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة التحقيق

I التعريف بالمؤلف

حياته :

لقد أغنانا ابن رشيق عن أمر الخوض في أوليته في الترجمة التي خصّ بها نفسه في آخر كتابه « الأنموذج » فذكر أنه[1] :

« حسن بن رشيق ، مملوك من موالي الأزد . ولد بالمحمدية سنة 390[2] ونشأ بها وتأدّب بها يسيرا ، وعلّمه أبوه صنعته ، وهي الصياغة . وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم . وتاقت نفسه إلى التزيد من ذلك وملاقاة أهل الأدب . فرحل الى القيروان سنة 406هـ » فأخذ عن جلة علمائها، أشهرهم وأبرزهم أثرا فيه وفي مؤلفاته :

1) أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزّاز المتوفى سنة 412 هـ[3] .

---

1) **الأنموذج** (ترجمة ابن رشيق) .

2) من السهل رد ما جاء في **إنباه الرواة** واعتبار ما جاء فيها لا يعدو تصحيف كلمة « تسعين » إلى « سبعين » ، أما تاريخ ولادته سنة 385 فمردود ولا يحتاج إلى مناقشة.

3) **العمدة** 1 : 277,159,158,144,133,89. 2: 233,177,81,74.

2) أبو محمد عبد العزيز بن أبي سهل الخشني البقّال الضرير المتوفى سنة 406 هـ[4]

3) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين[5] .

4) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الحصري المتوفى سنة 413 هـ .

كان أول اتصاله بالبلاط الصنهاجي ــ أو على الأصح بالأمير المعز بن باديس ــ سنة 417 هـ حين تقدم إليه بقصيدة مدحه بها وذكر بناء ابتناه بقصره بصبرة مطلعها[6] :

ذمت لعينك أعين الغزلان   قمر أقر لحسنه القمران

ومن هنا بدأت صلته بالبلاط الصنهاجي تتوثق وتتجذّر ويزداد المعزّ تحققا من مكانته الادبية ومحلّه من قول الشعر فيدنيه ويقربه إليه فيبادر ابن رشيق الى امتداحه بقصيدة تكون له مدخلا الى البلاط من بابه الواسع ، فيلزم الديوان ويأخذ الصلة ويحمل ــ من يومها ــ على مركب يميز به ، من قوله في مديحها[7] :

لدن الرماح لما تسقي أسنتها   من مهجة القيل أو من مهجة البطل

ونحسب أن تاريخ هذه القصيدة لا يبعد كثيرا عن تاريخ الأولى سنة 417 ، أو هما متقاربان جدًّا .

ولنا أن نتساءل : ماذا كان يشغل قبل التحاقه ببلاط المعز وتوظيفه في الديوان ؟ المستخلص من نصّ أورده في كتابه «الأنموذج» أنه كان في حانوت بسوق البز[8] وربما فهمنا منه انه كان يشتغل فيه بالتجارة ، لكن الإجابة تبقى ناقصة لأننا لا نعلم ما هي هذه التجارة ؟ هل هي الصياغة التي تعلّمها من أبيه في الصغر أو تجارة أخرى ؟

---

4) العمدة 1: 161,94 .

5) العمدة 1 : 189 , 2 : 272.

6) الأنموذج . ترجمة ابن رشيق وينظر الديوان ص 202 — 203 .

7) الأنموذج . وينظر الديوان ص 152 — 153 .

8) الأنموذج . (ترجمة علي الناسخ)

ولا بأس بعد هذا أن نتتبع أهم مراحل حياة ابن رشيق من خلال ما وصلنا من نصوص شعرية تتصل بأحداث شارك فيها وتفاعل معها . فأول ما يصادفنا من ذلك استقباله للهدية الموجهة من الخليفة الفاطمي إلى المعز بن باديس سنة 422 هـ وتمتاز بوجود زرافة فيها ومطلع قصيدته [9]:

عـن مثـل فضلك تنطـق الشـعـراء وبمثـل فخـرك تفخـر الأمـراء

ويمر شريط حياته بدون أن نقف له على أثر الى سنة 428 حيث نقف له على مرثية في أحد علماء القيروان المشاهير وهو أبو عبد الله محمد بن عباس الأنصاري المعروف بالخواص ، مطلعها[10] :

الله بـاق وكل هـالكٍ مُـود والموت لـيس على حـال بمردود

ثم يقفز الشريط إلى سنة 438 فيظهر على المسرح الأدبي راثيا باكيا للأمير الصنهاجي أبي منصور نزار بن المعز بن باديس ، وأول ما وصلنا من هذه المرثية[11] :

ألم ترهـم كيـف استقلـوا بـه ضحـى إلى كنـف مـن رحمة الله واسع

وبعد حوالي خمس سنوات ــ وبالتحديد في أوائل شهر ربيع الثاني من سنة 443ــ تفيدنا المصادر أنه رثى في هذا التاريخ أبا إسحاق إبراهيم بن حسن التونسي المعافري بمرثية مطلعها[12] :

ليس امرؤ صحب الزمان بباق والخلق مرجعهم الى الخلّاق

وفي نفس التاريخ سنة 443 هـ نجده يهجو قاضي مدينة صبرة محمد بن جعفر الكوفيّ ويعرّض به ، فيتسبب له في نكبة شنيعة ينجر عنها عزله وفراره إلى مصر . ومن هذه الأبيات قوله[13] :

---

9) الذخائر والتحف 70 — 83 والديوان ص 15 — 22 .

10) ترتيب المدارك 260:7 — 261 .

11) قراضة الذهب ص 13 والديوان ص 110 .

12) ترتيب المدارك 62:8 — 63 والديوان ص 123 — 124 .

13) معالم الإيمان 197:3 — والديوان ص 175 .

يـــا سالكـــا بين الأسنـــة والطنبـــا   إني أشم علـــيك رائحـــة الـــدم

ويغيب ابن رشيق في خضم الأحداث والفتن التي داهمت القيروان ، فينشغل بها أو تشغله هي عن الناس والدنيا ، بل تشغل أهل القيروان جميعا عن أنفسهم بما دهمهم من هول الفتنة حتى إذا انتقل المعزّ من القيروان إلى المهدية فارًّا بأهله وحرمه وما خفّ من مال وتلاد ، وكان ــ من هول ما أصابه ــ ضيّق الصدر ، سريع الغضب ، مضطرب البال ، تحيط به الفتن من كلّ جانب ، فيحاول المحيطون به واللائذون بحرمه تعزيته وتسليته ، فيتقدّم ابن رشيق إليه بقصيدة مطلعها[14] :

تثـــبت لا يخامـــرك اضطـــراب   فقـــد خضعت لعـــزتك الرقـــاب

فيثيره أول لفظ فيها « تثبت » ويغضبه ، ويخاطب منشده بقوله : متى عهدتني لا أتثبت ؟ إذا لم تجئنا إلّا بمثل هذا فما لك لا تسكت عنّا ؟ وأمر بالرقعة التي كانت فيها القصيدة فمزقت وأحرقت ، فيتأثر ابن رشيق من هذا الصنيع ويخرج على وجهه ميّمما ما وراء البحر ، وتكون وجهته صقلية . وتعود الى هذ الفترة نفسها قصيدته في رثاء القيروان. وأول ما وصلنا منها[15] :

كم كان فيها مـــن كـــرام سادة   بـــيض الوجـــوه شوامخ الإيمان

كما نعلم ممّا رواه القفطي في « الإنباه » أنه درّس كتاب «العمدة» في مازر ، وأن أميرها ابن متكود ــ أو مطكود ــ تدارسه معه ووقف القفطي على آثار تلك المدارسة[16] .

والى هذه الفترة تعود قراءة أبي حفص عمر بن خلف بن مكّي عليه وروايته عنه . وبفضلها أمكننا الوقوف على بعض ما أسنده عنه في كتابه القيم «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » . فإذا انتهينا الى أن ابن رشيق انتقل الى صقلية خلال سنة 449 وبشيء من التحديد بعد شهر رمضان من السنة المذكورة ، وأنه أقام بمدينة مازر في حمى أميرها ابن متكود فإن ما تلا ذلك من أحداث يحتاج إلى كثير من التوفيق لما بينها من التداخل والتعارض :

---

14) الذخيرة 598:4 والديوان ص 24 .

15) معالم الإيمان 18:1 — 20 والديوان ص 204 — 212 .

16) إنباه الرواة 303:1 .

1) يجزم صاحب وفيات الأعيان[17] أنه توفي في مدينة مازر . ويذكر أنه توفي سنة 456 ثم يعقب عليه بذكر سنة 463 ويرجحها . ثم يرجع بعد قليل ويؤرخ وفاته باليوم والشهر والسنة « يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة » واقتصر الصفدي في الوافي [18] على ما رجحه ابن خلكان.

2) يذكر ياقوت الحموي [19] أنه توفي بالقيروان سنة 456 ويتابعه السيوطي [20] في البغية في ذلك ولا يزيد عليه .

3) يؤرخ القفطي[21] وفاته في حدود سنة خمسين وأربعمائة بمدينة مازر عند متولّيها ابن متكود .

ونعود الى هذه الروايات لنقف عند كلّ واحدة منها :

أما الرواية القائلة بأن وفاته كانت بمازر سنة 463 — وهي المرجّحة عند ابن خلكان وتابعه عليها أغلب الباحثين المعاصرين فتتعارض مع :

أولا : أن ابن رشيق رثى المعز[22] عند وفاته سنة 454 هـ[23].وهذا يفيد أنه كان مقيماً بالمهدية في هذا التاريخ .

ثانيا : أن ابن رشيق مدح الأمير تميم بن المعز بشعر منه البيتان السائران[24] :

أصحّ وأقوى ما سمعناه في النّدى من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويها السّيول عن الحيا عن البحرِ عن جُودِ الأمير تميم

---

17) **وفيات الأعيان** 85:2 — 86 .

18) **الوافي بالوفيات** 12:12 .

19) **معجم الأدباء** 111:8 .

20) **بغية الوعاة** 504:1 .

21) **إنباه الرواة** 303:1 .

22) **كامل ابن الأثير** 15:10 — 16 **والديوان** ص 137 — 139 .

23) أخذنا في تاريخ وفاته برواية أبي الصلت أمية بن عبد العزيز . **البيان المغرب** 198:1 .

24) **الديوان** ص 170 .

ونستبعد أن يمدح شاعر ــ مثل ابن رشيق في حنكته ودرايته ــ أميرا بهذه الأوصاف في حياة أبيه، ذلك أن ألفاظ البيتين تنبيء أنها قيلت في الأمير تميم بعد استقلاله بالملك اللّهم إلا إذا عاد بعد ذلك الى صقلية وهو بعيد خاصة لتعارضه مع ما يأتي

ثالثا : نجد أبا حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي يروي عن ابن رشيق ويسند عنه آراء في الشعر واللغة وعباراته[25] :

ــ « هكذا قال لي أبو علي حسن بن رشيق ــ رحمه الله ــ » .

ــ « وإلى هذا المعنى أشار أبو علي حسن بن رشيق ــ رحمه الله » .

ــ « قال أبو علي حسن بن رشيق ــ رحمه الله ــ » .

ــ « قال لي حسن بن رشيق ــ رحمه الله » .

فهو لا يذكره إلا ويتبعه بالترحّم عليه في حين نجده ــ أي ابن مكي ــ لا يذكر شيخه أبا بكر محمد بن الحسن بن البر التميمي الصقلي إلا ويلحق اسمه وكنيته بعبارة « أيّده الله » فهو يقول ــ مثلا ــ في مقدمته : « وعرضت جميع ذلك على الإمام الأوحد ، العَلَم المفرد : أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن البرّ التميمي ــ أيّده الله ــ ... »[26] .

فإذا علمنا أن ابن البر هاجر من صقلية الى الأندلس سنة 460هـ، وأن أبا حفص عمر بن خلف بن مكّي نفسه غادر صقلية في هذا التاريخ أو قبيلهُ بقليل[27] يتحصل لنا من مجموع ذلك أن كتاب «تثقيف اللسان» ألف قبل سنة 460، وأن صاحبه عرضه على شيخه قبل انتقاله الى الأندلس وبذلك يكون ابن رشيق أيضا توفي قبل سنة 460 هـ حسبما تفيده عبارة الترحّم الملحقة باسمه حيث ذكر ، مما يجعلنا نقبل في سهولة ويسر تاريخ وفاته الذي ذكره ابن خلكان بصيغة التمريض «وقيل : توفي يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة » ، ذلك أن تحديد اليوم

---

25) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص 277,150,87,66 .

26) المصدر نفسه ص 47 .

27) تقديم عبد العزيز مطر لكتاب تثقيف اللسان ص 12,11,9,6

والشهر والسنة تدل على عناية ناقله بالضبط والتقييد فجعلته لا يهمل شيئا[28] . وإذا انتهينا الى هذه النتيجة في ما يتعلق بتاريخ وفاته فما هي المدينة التي توفي فيها ؟

لقد سبق لنا القول أن ابن رشيق رثى المعز بعد وفاته سنة 454. وهذا يفيد أنه كان موجودا بإفريقية في هذا التاريخ ، وكذلك سبق لنا أن رجحنا أن بيتيه المشهورين في مدح الأمير تميم هما مما قاله ابن رشيق بإفريقية أثناء استقلال الأمير تميم بالملك جملة ، أي بعد سنة 454 هـ .

وإذا أضفنا الى ذلك عاملا آخر وهو اشتداد الاضطراب في كامل الجزيرة وتمكن الخلاف بين أمراء الطوائف المستولين على أهم المدن الصقلية في فترة وجود ابن رشيق بمازر ، وقد حدا الطموح بأحد هؤلاء الأمراء وهو محمد بن إبراهيم المعروف بابن الثمنة إلى محاولة الاستيلاء على أكبر جزء من الجزيرة ومنها إقليم مازر والجزء الغربي من الجزيرة بعد هزيمة صاحبه ومتوليه ومستضيف ابن رشيق الأمير ابن متكود وذلك سنة 1060م[29] (452 ـــ 453 هـ) وآل الأمر بعد ذلك الى اقتسام الجزيرة بينه وبين قائد آخر يدعى علي بن الحواس ثم لم يلبث الصراع أن نشب بينهما واشتد . فلا عجب والحال هذه أن يرد احتمال عودة ابن رشيق الى موطنه القديم وبلاطه الأثير في ظل أمراء صنهاجة ، وربما يكون قد وجد صاحبه المعز في آخر أيامه ، فيشهد موته ويرثيه بقصيدة منها الأبيات التي حفظها لنا رواة التاريخ ، ثم لا تطول به هو نفسه الأيام فيغادر الدنيا : « يوم السبت غرة ذي القعدة سنة 456 » كما سبق أن رجحنا وبذلك نكون قد أخذنا برواية ياقوت الحموي[31] .

---

28) يزيد من ثقتنا فيه توافقه مع ما جاء في التقويم ، كما أثبته وحققه عبد الرؤوف مخلوف : **ابن رشيق** ص 104 .

29) **تاريخ صقلية الإسلامية**ص 44 .

30) حاول بعض الباحثين التوفيق بين رثائه للمعز وانتقاله الى صقلية فافترضوا أن هجرته كانت بعد موت المعز سنة 454 (مخلوف : **ابن رشيق** ص 104) وزاد ياغي (**حياة القيروان** ص 123) افتراضا ثانيا وهو أنه « ربما كان انقطاعه عن إفريقية سنة 454 وهو الذي خيل لبعض مترجميه وفاته سنة 456» . لكن ما ذكرناه عن الوضع السيىء الذي كانت عليه جزيرة صقلية في تلك الفترة وزوال إمارة مازر قبل التاريخ المذكور قد ينفي هذه الافتراضات .

31) حاول ياغي تضعيف رواية ياقوت استنادا إلى أنه لم يشر إلى هجرته إلى صقلية الأمر الذي ـــ

لكن لماذا قال ياقوت : « توفي بالقيروان » ولم يقل بالمهدية ؟ فهذا أمره هيّن ، فالقيروان هي علم البلاد الإفريقية وكثيرا ما يكتفي المؤرخون بالإشارة الى عاصمة الإقليم دلالة على الإقليم كلّه.ثم لا مانع أن يعود ابن رشيق الى القيروان بعد بسط الأمير تميم يده عليها واسترددادها من أيدي الأعراب سواء على سبيل الزيارة أو الإقامة .

ومهما يكن فهذه افتراضات وتساؤلات تتطلب المزيد من البحث والتنقيب . ولعل المستقبل يكشف عما يزيد الترجيح والتأكيد .

مؤلفاته :

أ ــ الموجودة أو شبه الموجودة :

1) العمدة في محاسن الشعر وآدابه :

وهو كتاب غني عن التعريف . ألفه صاحبه برسم أحد أركان دولة المعز الصنهاجي أبي الحسن علي بن أبي الرجال المتوفى سنة 426هـ[32] وبذلك يكون تأليفه قبل هذا التاريخ . ولكن لا يبعد عنه كثيرا لأننا نجد ابن رشيق

← لا يمكن إنكاره بالاضافة إلى عدم إشارته إلى سنة 463 هـ مع إهمال التحقيق في التاريخين والترجيح بينهما مثل ما فعل ابن خلكان (**حياة القيروان** ص 116-118) .
والحقيقة ان ياقوت لا يجهل هجرة ابن رشيق إلى صقلية فقد أشار إليها في ترجمة معاصره ابن شرف (**معجم الأدباء** 38:19) وليس لدينا الان أي تفسير لعدم إشارته إلى ذلك في ترجمته . أما عدم تحقيقه في التاريخين وإهماله تماما لسنة 463 فإن منهج ياقوت التحقق من صحة الوفيات قبل إثباتها في النص وأن عملية الترجيح عنده تكون قبل الكتابة والتقييد. وما تيقنه أثبته ثم يضرب صفحا عن بقية الروايات التي لم تثبت لديه ، نلمس منهجه هذا في تاريخه لوفاة الحصري وغيره . أما اطلاع ياقوت على الأدب الافريقي وموارده، ومؤلفات أعلامه فهو أمر قل من يدانيه فيه من مؤرخي المشرق وكتابه. وبالعودة إلى معجميه المقنع الكافي .

32) وذلك استنادا الى قبريته المحفوظة بالمتحف القومي للآثار . ينظر **الحياة الأدبية على عهد الزيريين** ص 84 هامش 1 .

.يذكر فيه مقطوعة من قصيدته في الزرافة التي ألقاها أمام المعز لما جاءته هدية من الخليفة الفاطمي بمصر وذلك سنة 422 .

وقد طبع الكتاب عدة طبعات :

الأولى بتونس سنة 1282 هـ . الجزء الأول وهو ناقص .

الثانية بمطبعة السعادة بمصر بتصحيح محمد بدرالدين النعساني سنة 1325هـ/1907م.

الثالثة بمطبعة أمين هندية ، القاهرة 1344هـ/1925م.

الرابعة حققها المرحوم محمد محي الدين عبد الحميد ونشرتها المكتبة التجارية الكبرى . ط. أولى 1934/1353. ط. ثانية 1955/1374... الخ.

ومن الكتاب عدة مخطوطات منها مخطوطتان جيدتان في إحدى المكتبات الخاصة بتونس مكننا صاحبها من الاطلاع عليهما وأخذ صورة عنهما.

2) قراضة الذهب في نقد أشعار العرب :

ــ نشر بالقاهرة عن مخطوطة وحيدة بعناية محمد أمين الخانجي 1346/ 1924.

ــ نشر بتونس بتحقيق الشاذلي بويحيى ــ الشركة التونسية للتوزيع 1972 .

•

3) أنموذج الزمان في شعراء القيروان :

وهو في حكم المفقود وشبه الموجود باعتبار الاختيارات والنقول الموجودة منه في بطون الكتب وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل .

ب) الكتب المفقودة :

4) ـــ **طراز الأدب** ـــ ذكره ابن خلّكان[33] .

5) **الممادح والمذام** ، ذكره ابن خلّكان . ونقل عنه الشريشي في «شرح المقامات» فصلا مهما[34] .

6) **متفق التصحيف** . ذكره ابن خلكان .

7) **المنّ والفداء** . ذكره ابن خلكان .

8) **تحرير الموازنة**[35] ذكره ابن خلكان .

9) **الاتصال** ، ذكره ابن خلكان .

10) **غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون** . ذكره ابن خلكان؛ ولعله المذكور في «العمدة» 2 : 229 في قوله : «على أن المحدثين شاركوا القدماء في كلّ ما ذكرته أيضا ... كما خالطوهم في صفات النجوم ... وكثير مما لا يتسع له الباب . ولكني أفرد له كتابا قائما بنفسه أذكر فيه ما انفرد به المحدثون وما شاركهم فيه المتقدمون » .

11) **أرواح الكتب** . ذكره ابن خلكان .

12) **شعراء الكتّاب** .ذكره ابن خلكان . ولعلّه المقصود بقوله في كتاب «العمدة» [36] في باب التكسب بالشعر والأنفة منه : « وهذا الباب قد احتذاه الكتّاب في زماننا هذا إلّا القليل. وقوم من شعراء وقتنا أنا أذكرهم في كتاب غير هذا إن شاء الله » [37].

---

33) ما أشرنا الى وروده عند ابن خلكان فهو في كتابه **وفيات الأعيان** 2:88 — 89 .

34) **شرح مقامات الحريري** 1:52 — 53 .

35) يقصد بها : **الموازنة بين أبي تمام والبحتري** للآمدي .

36) **العمدة** : 1 : 67 .

37) يبدو من وصفه أنه غير **الأنموذج** .

13) **المعونة في الرخص والضرورات .**

14) **الرياحين .**

15) **صدق المدائح .**

16) **الأسماء المعربة .**

17) **معالم التاريخ .**

18) **إثبات المنازعة .**

19) **التوسع في مضائق القول .**

20) **الحيلة والاحتراس.**

وهذه الكتب من رقم 13 الى 20 انفرد بذكرها صاحب «الوفيات» .

21) **كشف المساوى** .وموضوعها السرقات الشعرية كما يفهم من إشارة ابن رشيق لها في كتابه «قراضة الذهب»[38] ومنه عرفنا اسم الرسالة .

22) **تزييف نقد قدامة**[39] ذكره ابن أبي الأصبع ... راجعه في كتابه « بديع القرآن»[40] .

23) **ديوان شعره**[41] ذكره ابن خلكان 7 : 50.

(38 **قراضة الذهب** ص 99 .

(39 أي **نقد الشعر** لقدامة بن جعفر البغدادي الكاتب .

(40 **بديع القرآن** ص 4 . **وكشف الظنون** ص 1973 . وما أثاره عبد الرؤوف مخلوف من اعتراض حول اسم الكتاب وصحة نسبته لابن رشيق لا معنى له .

(41 ذكره صاحب **وفيات الأعيان** في ترجمة ابن يعيش (50:7) .
وقد جمع شعره من مظانه المرحوم عبد العزيز الميمني في **النتف** من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف » . وطبعه بالمطبعة السلفية ، القاهرة 1343 (1924 ←

أما رسائله في نقد معاصره ومنافسه ابن شرف فقد ذكر الصفدي[42] أسماء طائفة منها ، بينما اكتفى ياقوت الحموي[43] بالاشارة اليها :

24) ساجور الكلب[44] .

25) نجح المطلب[45] .

26) قطع الأنفاس .

27) نقض الرسالة الشعوذية والقصيدة الدعية .

28) الرسالة المنقوضة .

29) نسخ الملح وفسخ اللّمح[46] .

30) رفع الإشكال ودفع المحال[47] .

1925 م) ثم جمع له عبد الرحمان ياغي ديوانا نشرته دار الثقافة بيروت 1961 . واستدرك عليه الشاذلي بويحيى (حوليات الجامعة التونسية 61:6 — 77) وهلال ناجي (هوامش تراثية ص 82 — 87) .

42) **الوافي بالوفيات** 97:3 (ترجمة ابن شرف) 12:12 (ترجمة ابن رشيق) .

43) **معجم الأدباء** 111:8 .

44) ذكره ايضا في **كشف الظنون** ص 973 **وفوات الوفيات** 359:3 وفي **الوافي** 357:17 — 358 مطارحة أدبية بين الصفدي ومعاصره جمال الدين بن غانم حول هذه الرسالة .

45) كذا في **الوافي** (ترجمة ابن رشيق) وفي ترجمة ابن شرف : نجح الطلب . وهو موافق لما في **الفوات وايضاح المكنون** 626:2 .

46) كذا جاء اسمه في **الوافي** (ترجمة ابن شرف) وذكره ياقوت الحموي في **معجم الأدباء** 119:8 : **فسح اللمح** . بالحاء المهملة ولعل صوابها الإعجام . وفي **الفوات وذيل كشف الظنون** 190:2 ، « **فسخ الملح ونسخ اللمح** » .

47) ذكره أيضا في **الفوات وذيل كشف الظنون** 577:1 .

وقد عقب الصفدي بعد تعداده لهذه الرسائل بالإضافة الى كتبه الثلاثة الأولى ، وهي العمدة ، والقراضة ، والأنموذج ، بقوله : « وقد وقفت على هذه المصنفات والرسائل المذكورة جميعها فوجدتها تدل على تبحّره في الأدب واطلاعه على كلام الناس ، ونقله لمواد هذا الفن وتبحره في النقد .

31) **الشذوذ**[48] **في اللغة** ، ذكره القفطي وابن خلّكان والصفدي وحاجي خليفة ورددوا كلهم عبارة القفطي : «ذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها غريبة في معناها » .

ج) أما الكتب المدخولة عليه أو ما لم نتيقن نسبتها إليه فهي :

1) **ميزان العمل في التاريخ** . والصواب أنه لأبي علي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المرسي ثم السبتي كان حيا سنة 647 [49] . وجاء الاشتباه فيه على صاحب « كشف الظنون » من اتفاقه مع صاحبنا في الكنية واللقب والتقارب بين « الحسن » و« الحسين » .

2) **شرح كتاب الشذوذ في اللغة.** وكتاب الشذوذ هو لابن رشيق. وما ذكره صاحب « كشف الظنون » ص 1092 انفرد به دون سائر المؤلفين لذلك ترانا لا نطمئن لنسبته لابن رشيق .

3) **تاريخ القيروان**[50] .ذكره صاحب « كشف الظنون » ص 301 ولم يسبقه إليه أحد من المؤرخين فيما اطلعنا عليه .

---

48) في **كشف الظنون** ص 1029 ، الشذور . وهو تحريف واضح . ونقل عنه الدميرى في **حياة الحيوان** 139:2 في ضبط كلمة عصفور وسماه «**كتاب الغرائب والشذوذ**» .

49) ينظر **الاحاطة** 472:1 — 476 .

50) ليس في نقل خبر عادي مثل الذي أسنده محمد بن الحسين بن وادران عن ابن رشيق ما يكون حجة كافية لنسبة كتاب في تاريخ القيروان له .

4) **الأنموذج في اللغة** ، ذكره صاحب « كشف الظنون » ص 185 وانفرد به دون سائر المؤلفين . ولعلّه مشتبه عليه .

5) **شرح الموطأ ، أو مختصر الموطأ** . فقد جاء في « كشف الظنون » ص 1907 عند حديثه عن «الموطأ» وما دار حوله من شروح ومختصرات : وممن شرحه « أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي سمّاه « المنتقى » في سبع مجلدات . وله شرح آخر سماه « الاستيفا في شرح الموطا » وشرح زين الدين بن عمر بن أحمد بن الشماع الحلبي المتوفّى سنة 936 ، انتقاءً أيضا وابن رشيق القيرواني » .

كذا جاءت العبارة في « الكشف » حرصنا على نقلها بالنص لأن من الباحثين [51] من فهم منها أنها شرح على « الموطأ » ومنهم من فهمها أنها اختصار [52] « للموطا » وربما فهمنا نحن منها أنها انتقاء ومختصر من « شرح الباجي على الموطأ » . ولذلك نستبعد أن يكون هذا الانتقاء من عمل ابن رشيق القيرواني . وربما يكون من عمل أحد العلماء الذين يشتركون معه في اللقب كما حصل في التخليط بينه وبين مؤلف « ميزان العمل » .

6) **سرّ السرور** ، نسبه له بعض الباحثين المعاصرين[53] اعتمادًا على قول ياقوت في معجم الأدباء [54] وأنشد له في «سر السرور» أي أنه أنشد لابن رشيق، ثم ساق بيتين. والصواب أن كتاب «سر السرور» لمحمد بن محمود

---

(51) الميمني : **ابن رشيق** ص 83 ، ياغي : **حياة القيروان** ص 192 ، مخلوف : **ابن رشيق ونقد الشعر** ص 126 .

(52) أثبت ذلك المرحوم ح.ح. عبد الوهاب في **البساط** ، ط. أولى وعنها أخذ ياغي : **حياة القيروان** ص 324 وقد عدل عن ذلك . ح.ح. عبد الوهاب فلم يثبت في الطبعة الثانية سنة 1970 .

(53) عبد الرؤوف مخلوف : **ابن رشيق** ص 126 .

(54) **معجم الأدباء** 115:8 .

النيسابوري (كان حيا سنة 547) وهو كتاب في تراجم شعراء عصره [55] وعبارة ياقوت إذا نقل شيئا للمؤلف عن أحد كتبه : « وأنشد لنفسه في كتابه ... » .

7) **بلغة الاشفاق في ذكر أيام العشاق** .ذكره ع. مخلوف ونسب إلى أحمد يوسف نجاتي تعداده ضمن مؤلفات ابن رشيق [56] وذلك نقلا عن «تزيين الأسواق» لداود الأنطاكي . ولكن ع. مخلوف لم يشر الى صفحة معينة جاء ورود اسم الكتاب فيها فقرأنا جميع ما كتبه أحمد نجاتي من تعاليق على ترجمة ابن رشيق وأعدنا قراءتها فلم نعثر لهذا الكتاب على ذكر أو إشارة في تعاليق أحمد نجاتي رحمه الله .

8) **الروضة الموشية في شعراء المهدية** . كانت نسبة هذا الكتاب شائعةً لابن رشيق اعتمادا على ما جاء في « رحلة التجاني »[57] بينما جاءت نسبته في «الروض المعطار » للحميري[58] لابن بشير المهدوي . ولم يستبعد محقق « الرّوض المعطار » (حاشية 1) أنّ ابن بشير المهدوي هو ابن بشرون (عثمان بن عبد الرحيم ، كان حيّا سنة 561) الذي ينقل العماد الاصفهاني في **خريدة القصر** عن كتاب آخر له عنوانه «**المختار من النظم والنثر** لأفاضل أهل العصر » . ويبدو من أسلوب الحميري أنه ينقل مباشرة من كتاب الروضة الموشية لابن بشير المهدوي . ومهما يكن فإن مجالا جديدا يفتح في البحث والتقصّي .

---

55) **الوافي بالوفيات** 7:4 .

56) وذلك في تعاليقه على طبعة دار المأمون من **وفيات الأعيان** 162:4 — 170 .

57) **رحلة التجاني** ص 366 .

58) **الروض المعطار** ص 172 .

II ـ التعريف بكتاب الأنموذج

اسم الكتاب :

لعل أول ما يمكن أن نتناول به الحديث عن « الأنموذج » هو اسم الكتاب إذ نجده تارة باسم « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » ومرة باسم « أنموذج الشعراء » أو باسم « الأنموذج » . وقد ادّعى البعض أن الإطلاق الصحيح هو « النموذج » حتى أصلح الاسم على تلك الصيغة باعتبار أن ذلك هو الإطلاق الصحيح[59] . ولكن النص الشعري الذي أثبته ابن رشيق نفسه لعبد الرزاق بن علي النحوي يؤكد أن اللفظ الذي اختاره ابن رشيق لكتابه هو « الأنموذج » لا « النموذج » فقد قال الشاعر المذكور مادحا لابن رشيق[60] :

ومطرّزا حلل البلاغة معجزا كلَّ الورى ببلاغة «الأنموذج»
فكأنه للسمع لفظ أحبّة وكأنه للعين روض بنفسج

أما اسم الكتاب كاملا فنرجح أنه « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » وأن التسميات الأخرى إنما كانت على سبيل الاختصار والذكر وهو أمر شائع عند القدامى والمحدثين عندما يذكرون الكتب خاصة في مجال الاستشهاد أو مجرد الذكر فيكتفي مثلا ابن بسام[61] وابن خلكان[62] بلفظة « الأنموذج » بينما نجد ابن الأبار[63] يضيف إلى لفظة « الأنموذج »

(59 ينظر تعليقات ناشري **معجم الأدباء** (ط.دار المأمون) 112:8 حاشية 1 .
(60 **الأنموذج** الترجمة رقم 30 .
(61 **الذخيرة** 529:4 .
(62 **وفيات الأعيان** : 85:2 .
(63 **المقتضب من تحفة القادم** ص (ط) .

«شعراء القيروان». وكذلك السيوطي في « البغية » [64] ويقول عنه الصفدي إنه « أنموذج الشعراء »[65] .

أما صاحب كشف الظنون فانه يتفق مع السيوطي وابن الأبار في تسميته « الأنموذج في شعراء القيروان » عند عرضه لما ألف في طبقات الشعراء . وكان قبل ذلك قد ذكره في حرف الهمزة عند سرده للمؤلفات حسب ترتيبها الألفبائي وسماه « أنموذج الزمان في شعراء قيروان » (كذا) وهي تسمية مسجعة ذات مقطعين انفرد بها حاجي خليفة دون غيره من المؤرخين القدامى . واستئناسا بما سار عليه ابن رشيق في اتخاذ عنوان مسجع لرسالته « قراضة الذهب في نقد اشعار العرب » أخذنا برواية الكشف واعتمدناها في تسمية الكتاب مع اضافة التعريف للقيروان .

ونلاحظ أن لفظة « القيروان » لا تعني المدينة فقط بقدر ما تعني عاصمة افريقية التي كانت منتجع الشعراء إذ ذاك.وهو اطلاق يمتد إلى خارج حدود افريقية . والمطلع على ما ورد في « الأنموذج » من الشعراء سوف يجد منهم من كان غير قيرواني الأصل بما في ذلك ابن رشيق نفسه .

متى ألفْ كتاب « الأنموذج » ؟ :

لم يعرف بالضبط متى ألف ابن رشيق كتاب « الأنموذج ».لهذا حاول بعض الدارسين تحديد زمن تأليفه اعتمادًا على شيء من الاستنتاج . وبما أن مقدمة الكتاب غير معروفة لحد الآن فإن ذلك مما زاد الغموض في هذه النقطة حتى رأينا للباحثين أربعة آراء في الموضوع ، فالمرحوم ح.ح.عبد

---

64) **بغية الوعاة** 504:1 .

65) **الوافي بالوفيات** 54:1 .

66) **كشف الظنون** ص 1103 .

67) نفسه ص 184 .

الوهاب قد جعل تأليفه سنة 415 عند ترجمته للرقيق في « مجلة البدر »[68] ثم تحوّل إلى سنة 425 في ترجمته للرقيق المنشورة في « الورقات »[69] . وجاء المرحوم زين العابدين السنوسي [70] فحدد تاريخ تأليفه سنة 422. بينما لم يتجاوز به ش.بويحيى[71] سنة 420 . ونلاحظ أن هذه التقديرات ـــ عدا رأي السنوسي ـــ قد تتعارض مع ما جاء في النصوص المنقولة عن الأنموذج عندما ينصّ ابن رشيق ـــ حسب تلك النصوص المنقولة ـــ على أن وفاة هذا الشاعر أو ذاك كانت بعد ذلك التاريخ . من هذا ما ذكره عن وفاة عبد الله بن محمد بن البغدادي ، أنه مات بالحضرة سنة إحدى وعشرين واربعمائة[72] .

ومهما يكن فما نحسب أن ذكر السنوات يمكن أن يعتبر ـــ في مثل ذلك ـــ تحديدا لا يقبل جدلا ما دمنا لم نجد نصّا لصاحب الكتاب أنه ألف كتابه وانتهى منه سنة كذا ، مع ملاحظة أنه جاءت عدة مناسبات كان يمكن لابن رشيق ان يذكر فيها زمن تأليف كتابه ، لكنه لم يفعل أو لم يصلنا ضمن الانقال التي جمعناها لهذا الكتاب ، وذلك عندما يذكر لفظة « الآن » في تلك المناسبات من ذلك قوله في ترجمة الرقيق :

« ... وكاتب الحضرة منذ نيف وعشرين سنة الى الآن ... » [73]

---

68) **مجلة البدر** (1340 هـ — 1920) م 396:2 .

69) **ورقات عن الحضارة العربية** 442:2 .

70) السنوسي **شعراء القيروان** وقد صدر به أول كل كراسة.

71) ش . بويحيى : حول وفاة إبراهيم الحصري (**حوليات الجامعة التونسية** (1964) 114:1 وله أيضا : **الحياة الادبية بإفريقية** ص 110 .

72) **الأنموذج** : الترجمة رقم 43 .

73) **الأنموذج** : الترجمة رقم 3 .

وقوله في ترجمة ابن عبدون :

« ... من أكابر القيروان وبها مقامه الان ... » [74]

وقوله في ترجمة خدوج : « ... هي شاعرة حاذقة مشهورة في شبيبتها وقد أسنت الآن ... » [75] .

وبناء على ما ذكرنا وعلى ما سلف من تحديدنا لتواريخ بعض مؤلفاته[76] فإن ما يكاد يجمع عليه الباحثون من أن « الأنموذج » ألف بعد كتاب « العمدة » اعتمادا على بعض الإشارات التي وردت فيه [77] حتى انتهت نتائج بعض الدارسين الى اعتبار ابن رشيق كأنه في «أنموذجه» إنما كان يطبق خلاصة تجاربه في النقد[78] . إذ حاول في دراسته لشعراء القيروان في كتاب « الأنموذج » أن يطبق بعض القواعد النقدية التي حشدها في كتاب « العمدة »[79] . قلنا : إن جميع هذه الأحكام التي أطلقها جماعة من الباحثين لا تستقيم مع الحقائق التاريخية ولا تستند الى حجج ثابتة ، وتتعارض مع ما انتهينا إليه عند حديثنا عن « العمدة » من أنه ألف بين سنتي 422 و426 بينما لا يتجاوز آخر الأخبار الواصلة الينا من « الأنموذج » سنة 421 . وبذلك يمكن لنا القول : إن « الأنموذج » أسبق تأليفا من « العمدة » أو هما كتبا في فترة واحدة .

(74) **الأنموذج** : الترجمة رقم 2 .

(75) **الأنموذج** : الترجمة رقم 20 .

(76) ينظر ما تقدم عند حديثنا عن مؤلفاته .

(77) هي ما جاء في **العمدة** 67:1 و 229:2 فقد اعتبرها الميمني (**ابن رشيق** ص 80) وبعده ياغي(**حياة القيروان** ص 375) تبشيرا **بالأنموذج** . وقد رددنا هذا في ما تقدم. ينظر حديثنا عن كتابيه رقم 10 ورقم 12 .

(78) ياغي : **حياة القيروان** ص 452 .

(79) إحسان عباس : **النقد الأدبي عند العرب** ص 444 .

الدافع على تأليف الكتاب :

مرة أخرى نذكر أن فقدنا لمقدمة كتاب «الأنموذج» يجعلنا نتساءل عن السبب الذي دعا ابن رشيق الى تأليف كتابه المذكور ، خاصة أن الكثير من كتبه ورسائله الأخرى عرفت أسباب تأليفها أو لمن ألفت ، فإذا كانت بعض رسائله دعاه الى تأليفها الجدل الأدبي الذي كان بينه وبين قرينه ومعاصره ابن شرف[80] وأن « قراضة الذهب » كان الداعي إلى تأليفها استنكار بعض رجال الأدب لبيتين استحسنهما أبو الحسن اللواتي من مرثية ابن رشيق للأمير أبي منصور الصنهاجي[81] فإن كتاب « الأنموذج » لم يقع التنصيص على سبب تأليفه . لكننا نرجح أن ذلك يعود الى سببين :

الأول ان ابن رشيق كان يعمل على تدارك النقص الملحوظ في كتب طبقات شعراء إفريقية خاصة أن هذا النوع من الكتب توفر في المشرق سواء للشعراء القدامى أو المحدثين . ولا ينكر أن المغاربة كانوا يحتذون المشارقة في كثير من الميادين مطلعين على أغلب ما ينتجون ، جاعلين منهم محلّ الاحتذاء والاقتداء ومضرب التمثيل والمشاهدة . وسوف نرى فيما بعد عينات من ذلك في كتاب « الأنموذج » نفسه .

أما السبب الثاني فيتصل بموقف شخصي لابن رشيق يمكن أن نستروح منه دافعا ذاتيا الى تأليف كتابه المذكور : فقد جاء في الترجمة التي خصصها ابن رشيق لأبي إسحاق إبراهيم الحصري ما يلي : ... « وله تآليف جيدة في ملح الشعر والخبر ، وقد كان أخذ في عمل « طبقات الشعراء على رتب الأسنان » . وكنت أصغر القوم سنّا فصنعت :

رفقا أبا إسحاق بالعالم حصلت في أضيق من خاتم
لو كان فضل السبق مندوحة فضل إبليس على آدم

---

80) تراجع قائمة هذه الرسائل في الثبت الذي وضعناه لمؤلفاته .

81) **قراضة الذهب** ص 12 .

فلما بلغه البيتان أمسك عنه. واعتذر منه ومات وقد سد عليه باب الفكرة فيه . ولم يصنع شيئا[82] .

ويستنتج من هذا النص أن فكرة تأليف « طبقات الشعراء » كان مسبوقا بها من أبي إسحاق الحصري . وان موقف ابن رشيق من أسلوب تأليف تلك الطبقات كان سببا في عدول أبي اسحاق الحصري عن تأليف كتابه . ولهذا حاول ابن رشيق أن « يكفّر » عن ذلك الموقف ، وأن يؤلف كتابه المذكور « الأنموذج » في طبقات الشعراء على غير الأسلوب الذي كان يعتزمه أبو إسحاق الحصري من قبله . ولا نحسب أن هناك ما يمنع أن يكون هذا الاستنتاج مسايرًا للسبب الأصلي لتأليف كتاب « الانموذج » أو أن يكون محرضا على تأليفه على الأقل .

محتوى « الانموذج » :

« الفن الذي أفاض ابن رشيق فيه ، وأطلق للقلم عنانه يتمثل في كتاب « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » وهذا الاسم ينبىء عمّا احتوى عليه هذا التأليف الذي هو أجمل وأشمل ما كتب الكاتبون في تراجم أدباء إفريقية». هذا ما قاله المرحوم حسن حسني عبد الوهاب في « بساط العقيق »[83] ولفظة « الزمان » في عنوان الكتاب تعني أن ابن رشيق خصص كتابه للشعراء والأدباء المعاصرين لعهده ، والذين كان يعجّ بالكثير منهم — خاصة — بلاط المعز بن باديس الصنهاجي إذ كان بلاطه منتجع الأدباء وكعبة القصاد والشعراء[84] وقد احتوى هذا البلاط الصنهاجي على اكثر من مائة شاعر حسب تقدير المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب في « بساط

---

82) **الأنموذج** : الترجمة رقم 1 .

83) **بساط العقيق** ص 132 .

84) **وفيات الأعيان** 233:5 .

العتيق »[85] . وتقدير حسن حسني عبد الوهاب لا يبعد عما عرف ــ لحد الآن ــ من أسماء الشعراء الذين ذكرهم ابن رشيق في « أنموذجه » إذ بلغ ما أحصيناه منهم مائة شاعر منهم ستة وثمانون مذكورون في « مسالك الأبصار » للعمري . والبقية من « الوافي » للصفدي وواحد انفرد بذكره عياض في « المدارك »[86] وكذلك تفرد صاحب « عيون التواريخ » بآخر[87] . وبما أن ابن الأبار ألف كتابه « تحفة القادم » مضاهيا به ابن رشيق في كتابه « أنموذج الزمان » فإن العبارة التي يقول فيها[88] ... وشارعا في تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة ...»[89] تدعم وتؤكد رواية ابن بسام[99] قبله : أن عدد شعراء « الأنموذج » كان مائة شاعر وهو ما توفقنا للحصول عليه . أما الزمان الذي يعنيه محتوى الكتاب فيمتد من الثلث الأخير من القرن الرابع على الأقل الى العقد السادس من القرن الخامس على الأكثر .

كما أن عبارة ابن الأبار : «وقصرته على أهل الأندلس بلدي»[91] تزيد توضيحا لتحديد الإطار الذي ضم شعراء إفريقية مما سبق أن أشرنا إليه من أن « القيروان » لا يقصد منها مدلولها اللفظي بقدر ما تعني مدلولها السياسي في ذلك العصر أي إفريقية الصنهاجية . لهذا فإن الكتاب لا يشمل أصيلي القيروان فقط بل نجد فيه عبد الكريم النهشلي وهو مثل ابن رشيق نشأ في

---

(85) **بساط العقيق** ص 79 .

(86) هو محمد بن علي الطبني ، يراجع **الأنموذج** : الترجمة رقم 91 .

(87) هو علي بن عطاء النمدجاني . يراجع **الأنموذج** : الترجمة رقم 63 . ومن رأينا أن هذه الترجمة أصلها من **الوافي** لكن خلت منها النسخة التي اعتمدناها .

(88) **المقتضب من تحفة القادم** ص (ي) .

(89) إلا أن ما وصلنا من **المقتضب** يترجم لمائة شاعر وأربع شاعرات .

(90) **الذخيرة** : 529:4 .

(91) **المقتضب من تحفة القادم** ص (ط) .

المحمدية (المسيلة) وعمران بن سليمان المسيلي كذلك ، وعلى بن يوسف من تونس ، وعبد الله بن محمد من جراوة ، وخلف بن أحمد من السعديين إحدى قرى المهدية ، ومحمد بن أبي المنهال من زبنّة إحدى قرى المهدية كذلك ، وعبد العزيز بن محمد من بادية الساحل ، ومحمد بن إبراهيم الكفيف من قفصة وغيرهم حتى خارج حدود إفريقية مثل الجراوي من كتامة والأقلامي من أقصى المغرب، ومحمد بن أبي علي الوارد من أرض الفرات . وكانت النسبة في القديم تتصل بالإقامة والورود والوفاة بالإضافة الى المنشأ و مسقط الرأس .

وقَصْرُ ابن رشيق كتابَهُ على شعراء زمانه لا يعني أنه جمعهم كلّهم لأننا نجد البعض من أولئك المعاصرين له غير موجودين في كتاب « الأنموذج » . وقد نبه على ذلك التجاني في « رحلته » في خصوص أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصفاقسي ، ويعرف بابن الضابط وعبارته : « ومن علماء صفاقس وشعرائها ولم يذكره ابن رشيق في « الأنموذج » وهو من المعاصرين له أبو عمرو الخ ... » [92] . ولا يعزى ذلك الإغفال الى الجهل بالشاعر بل نجد أن ابن الضابط كان معروفا عند ابن رشيق نفسه . جاء في «الصلة» لابن بشكوال[93] : أن أبا عمرو الصفاقسي قال : بعث إليّ شعراء القيروان حين مقامي بها وهم : ابن رشيق ، وابن شرف ، وابن حجاج ، وعبد الله العطار ، يسألونني أن أرسل اليهم شِعري . فقلت للرسول : إنه في مسوداته . فقال : كما هو . فأخذته وكتبت عليه ارتجالا :

خطبت بناتي فأرسلتهنّ إليك عواطل من كلّ زينهْ
لتعلم أني ممن يجود بمحض الوداد ويشنا ضنينهْ
فقل : كيف كان ثناء الجليس أضمّخ بالمسك أم صبّ طينه

---

92) رحلة التجاني ص 78 .

93) صلة ابن بشكوال ص 389 ورحلة التجاني ص 79 — 80 .

فأجابنوني عن بطء بهذه الأبيات :

أتتنـــا بنـــاتك يرفلـــن فـــي ثيـاب مـن الوشـي يفتـن زينـه
فلمـا سفـرن فضحـــن الشمـــو س وسرب الظباء وأخجلن عينه
فلمـــا نطقـــن سحـــرن العيـــو ن وظـل القريـن ينـادي قرينـــه
أفـي بـابل نحـن أم فـي العـراق وفـوق البسيطـــة أم فـــي سفينـــه
فدعنـي أراقب صحـو الجميـع لنسمـع مـن كـل مـــدح عيونـــه

وفي هذا النص أمران واضحان : الأول أن ابن الضابط أقام بالقيروان وطلب منه ابن رشيق وصحبه شيئا من شعره . والثاني أن جواب ذلك «الصحب» يدلّ على إعجابهم بشعره بل حتى على شدة الإعجاب به والمبالغة في مدحه . ولا يمكن أن يعتذر لابن رشيق عن ذلك الإغفال بأنه لم يطلع على شعر من أغفل ذكرهم لأنه كان بإمكانه ــ بالنسبة لابن الضابط ــ أن يثبت له تلك الأبيات الثلاث التي بعث بها إليه والى أصحابه . ونحن نجده يثبت مثل ذلك الشيء القليل بالنسبة لغيره ممّن لم يصله منه إلا ذلك المقدار . وهذا ما فعله ــ مثلا ــ مع الشاعر أبي الحسن ابن القيني الذي أثبت له أربعة أبيات لاحظ عليها بقوله : ولم أحفظ له شعرًا إلاّ قوله : « وذكر أربعة أبيات » لأن أكثر شعره على قلته من هذا النوع وكان ضنينا به [94] .

وجاء في ترجمة يَعْلى بن إبراهيم الأربسي [95] أن أحد من هجاهم يعلى المذكور أبو الفضل جعفر كاتب المعز بن سيف العزيز بالله . ووصفه ابن رشيق بأنه كان شاعرا حاذقا صاحب معاني وتوليد . ومع ذلك لم نجد له ترجمة في « الأنموذج » .

وفي هذا السياق أيضا ما جاء في ترجمة مضر بن تميم الفزاري نجد

---

94) **الأنموذج** : الترجمة رقم 41 .
95) **الأنموذج** : الترجمة رقم 98 .

ابن رشيق يتحدث عن أخيه غيلان ويقول : إنه أعلم وأشهر من أخيه[96] فهل كان غيلان هذا لا يقول الشعر أم انه أغفله كذلك ؟ إن غيلان لم ترد له ترجمة في النصوص التي بين أيدينا من كتاب « الأنموذج » .

ومهما يكن فإن التساؤل يبقى قائما عن السبب الذي جعل ابن رشيق يهمل بعض الشعراء المعاصرين له ، ولم يذكرهم في « الانموذج » . ولكن أمام هذا التساؤل لا يمكننا أن نغفل الاشارة الى كتاب آخر لابن رشيق ربما تكون له صلة بترك بعض الشعراء لا يذكرون في «الأنموذج» وهو الكتاب الذي ذكرناه له بعنوان « شعراء الكتّاب »[97] والذي يصرح ابن رشيق بأنه سيذكرهم في كتاب خاص .

سيرورة « الأنموذج » :

يعتبر ابن رشيق من كبار المؤلفين الأفارقة نظرا لكثرة « العناوين » المنسوبة اليه[98] ، الا انه لسوء الحظ لم يصلنا منها كاملا إلا كتاب « العمدة » ورسالة « قراضة الذهب » وأنقال متفرقة من كتاب « الأنموذج » الذي كان له ذكر وشهرة في الكثير من الكتب المعتنية بالتراجم والطبقات مما يدلّ على رواجه في المشرق والمغرب على حدّ سواء خاصة في القرنين السابع والثامن للهجرة ، ففي القرن السابع نجده معتمدا عند ابن ظافر الأزدي (613 هـ) وياقوت الحموي (626 هـ) والقفطي (646 هـ) والتيفاشي (651 هـ) وابن الأبار (658هـ) وابن خلكان (681 هـ) وفي القرن الثامن نجده عند التجاني (كان حيّا سنة (717) وابن فضل الله العمري (749 هـ) والصفدي (764 هـ) .

---

96) **الأنموذج** : : الترجمة رقم 94 .

97) ينظر ما ذكرناه عنه عند حديثنا عن مؤلفاته .

98) تراجع قائمة كتبه في ما سبق .

ويعتبر ابن بسام (542 هـ) من أول المصادر ذكرًا لكتاب « الأنموذج » في كتاب « الذخيرة »[99] . وإذا كان البعض من هؤلاء لم يذكروا — تصريحا — الاطلاع على عين الكتاب أو النقل المباشر عنه مثل القفطي في « إنباه الرواة » تبعا لسنته في إغفال المصادر التي يعتمدها[100] فإننا نجد البعض الآخر يثبت ذلك بالنص . وكان أكثرهم ذكرا لذلك ياقوت الحموي في « معجم البلدان » عند ضبطه للكثير من أسماء مدن إفريقية[101] وقُراها مثلا مواد باجة الزيت وجراوة ورصفة وصدف والهواريون . وكانت النسخة التي اعتمدها ياقوت الحموي من كتاب «الأنموذج» نسخة مكتوبة بخط ابن رشيق نفسه. وكان ياقوت حريصا على ذكر ذلك في كل مرة بمثل هذه العبارات : « وقرأت بخط حسن بن رشيق » و« من خط يده نقلته» و«من خطه نقلت»[102]. وكان فقدان هذه النسخة خسارة كبيرة بخصوص هذا الكتاب. أما الصفدي فقد ذكر عند ترجمته لابن رشيق في «الوافي» عددا من تآليف ابن رشيق ذكر من جملتها «الأنموذج». وعقب على ذلك بقوله : « ... وقد وقفت على هذه المصنّفات والرسائل المذكور جميعها فوجدتها تدل على تبحره في الأدب واطلاعه على كلام الناس ، ونقله لمواد هذا الفن وتبحّره في النقد[103].أما ابن فضل الله العمري فقد افتتح نقله عن الأنموذج بقوله : « وأما من طرز بهم ابن رشيق « أنموذجه » فجماعة منهم عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي »[104] . وقد مرّ سابقا أن تنصيص التجاني

(99 **الذخيرة** 529:4 .

(100 مع ملاحظة أن القفطي (**الإنباه** 304:1)عدد بعض الكتب لابن رشيق دون أن يذكر الأنموذج .

(101 **معجم البلدان** (تراجع المواد المذكورة) .

(102 **معجم البلدان** ، المواد المذكورة .

(103 **الوافي بالوفيات** 15:12 .

(104 علما بأنه ذكر قبل ذلك سبعة من الشعراء بمناسبة عرضه لمن ذكرهم ابن سعيد في **عنوان المرقصات المطربات** .

على بعض الشعراء الذين لم يذكروا في « الأنموذج » يدلّ على أنه اطلع بنفسه على كتاب « الأنموذج » كاملا . ومن قبله اطلع عليه من المغاربة ابن الأبّار . اما ابن سعيد المتوفى سنة 685 هـ فإنه لا يمكن الجزم بشيء في ذلك ما لم يكشف عن كتابه « المغرب » لأن الأنقال التي ذكرها في « رايات المبرزين » و« عنوان المرقصات » طفيفة ومقتضبة جدا . وهكذا الأمر بالنسبة لكتاب « وشاح الدمية » تأليف أبي الحسن البيهقي المتوفى سنة 565هـ.

ويكاد يحصل الجزم بأن النقل المباشر عن كتاب الأنموذج انتهى في القرن الثامن من الهجرة رغم أنه كان موجودا في المشرق والمغرب . وقد حاول بعض المختصين في العصر الحديث العثور على نسخة من كتاب « الأنموذج » فلم يقع الظفر بذلك حتى الان، فذكر المرحوم حسن حسني عبد الوهاب في « بساط العقيق » أنه نقب زمنا طويلا عنه فلم يجد له أثرا . ورجا ممن يقف على نسخة من الكتاب المذكور أن يرشده بمحل وجودها ليتأتى بذل الجهد في الحصول عليها[105] كما يذكر المرحوم الميمني أنه لم يجد له ذكرا في فهارس خزائن الكتب العمومية[106] .

وقد توقع محمد رضا الشبيبي في بحثه « أدب المغاربة والأندلسيين »[107] أن كتاب « أنموذج الزمان » يمكن أن يكون من جملة الكتب التي أهداها القاضي الفاضل الى العماد الأصفهاني صاحب « خريدة القصر وجريدة العصر » إلا أننا نجد « العماد » في رسالته الجوابية للقاضي الفاضل لا يذكر كتاب « الأنموذج » وإنما يذكر كتاب « العمدة » إذ يقول « ولو امتد عمره الى مدته لعمد إلى إخفاء عمدته » [108] وكان العماد حريصا

---

105) **بساط العقيق** ص 132 — 133 .

106) الميمني : **ابن رشيق** ص 80 .

107) **أدب المغاربة والأندلسيين** ص 25 .

108) **خريدة القصر** (قسم شعراء مصر) 49:1 .

على إثبات أسماء الكتب التي أهديت له في أسلوبه السجعي المعروف . وكانت عناية الميمني بجمع ما توفر له من أشعار ابن رشيق ، وتأليف رسالة عنه ، وذكر كتاب الأنموذج وتعداد بعض من ترجم لهم فيه ابن رشيق[109] جعلت محمد بن الخوجة يوهم أنه ربما توجد نسخة من كتاب « الأنموذج » مخطوطة باليد بمكتبة الشيخ عبد العزيز الميمني [110] . وأكثر من ذلك أن بروكلمان ذكر مختصرا لكتاب « الأنموذج » في مكتبة « امبروزيانا » في ميلانو [111] وتبعه في ذكر ذلك — دون تعقيب — عبد الرحمان ياغي[112] بينما ما يوجد في المكتبة المذكورة لا يتجاوز ترجمة عبد الله بن إبراهيم الطوسي والقصيدة الفائية لابن قاضي ميله التي ذكرها ابن خلكان استطرادا في ترجمة يحيى بن أكثم قاضي المأمون العباسي[113] .

طريقة تأليف « الأنموذج » :

والبحث عن هذه النقطة هو أيضا من باب الاستنتاج لأن الكتاب غير موجود بين أيدينا ومنذ البدء نقول : إنه لا يمكننا الى حدّ الآن البتّ في كيفية ترتيب « الانموذج » وأية طريقة اتبع مؤلفه في ذلك . وقد تقدم لنا كيف عاب ابن رشيق على أبي إسحاق الحصري عزمه على تأليف طبقات الشعراء حسب الأسنان ، مما يبعد معه أن يسلك ابن رشيق نفس الأسلوب الذي عابه . وأما الترتيب حسب الوفيات فإن الكتاب يشمل الأحياء والأموات معا . والإشارة الوحيدة التي يمكننا أن نستروح منها ترتيبا ما في

---

109) الميمني : **ابن رشيق** ص 80 .

110) تقديم كتاب **عنوان الأريب** (ص/ج) .

111) بروكلمان : **تاريخ الأدب العربي** 345:5 .

112) **حياة القيروان** ص 323 .

113) تمكن المرحوم ح.ح. عبد الوهاب من استجلاب هذه الأوراق . وهي محفوظة في مكتبته الملحقة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت عدد 18.990 .

« الأنموذج » هي عبارة جاءت في ترجمة عبد الرحمان بن الخواص[114] تقول : « وجدّه الأبزاري الذي ينسب اليه سلمان[115] المتقدم ذكره لأنه قريبه من النساء » . وسلمان المذكور من شعراء « الأنموذج » وهو مذكور فعلا عند العمري قبل ابن الخواص ، لكن الملاحظ أن من ذكرهم العمري ليس فيهم ترتيب لا ألفبائيا ولا سنة وفاة بالاضافة إلى أنه لم يستوف كل شعراء « الأنموذج » إذ نقل قبل ذلك سبعة من شعراء « الأنموذج » عن « عنوان المرقصات » لابن سعيد. ولكل هذه الاعتبارات فضلنا الترتيب الألفبائي إلى أن يأتي ما يعطي الصورة الصحيحة التي ألف عليها الكتاب . وسايرنا ابن رشيق في وضع ترجمته بآخر الكتاب فكانت الترجمة رقم 100 .

وكانت طريقة ابن رشيق في جمع مواد الكتاب تعتمد على المحفوظ لديه وعلى المخالطة والمراسلة . وأن إثباته للنصوص الشعرية لم يكن على جهة الاختيار وإنما على نسبة ما توفر لديه منها . ويقول ابن رشيق في ترجمة القزاز « ... وشعر أبي عبد الله أحسن مما ذكرت لكني لم أتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب أن كلّ ما جئت به من الأشعار على غير جهة الاختيار »[116] وفي آخر ترجمة معّد بن خيارة الفارسي يقول « وشعر معدّ مشهور مأثور يستغرق البناء ويستعجز الشعراء وقد أتيت منه بما حوته روايتي وانتهت إليه درايتي »[117] . بينما نجده في ترجمة محمد الكموني يقول : « وشعر محمد كثير جيد وإنما أكثرت منه إدلالا بجودته وثقة بأن الملل ساقط عنه ، لا سيما أني لم أذكر له ولا لغيره معنى أعدته ، ولا خلطت من فنون الشعر فنا وجدته ، فإكثاري توسط كما شرطت وإن أفرطت ، وكذلك اختصاري إذا اجتهدت وما فرطت ، إذ كانت الحال كقول الله

---

114) **الأنموذج** : الترجمة 29 .

115) **الانموذج** : الترجمة 23 .

116) **الأنموذج** : الترجمة 81 .

117) **الأنموذج** : الترجمة 95 .

تعالى : على المُوسِع قَدْرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُهُ »[118] ومن أمثلة الأخذ المباشر عن بعض الشعراء ما ذكره في ترجمة علي بن حبيب التنوخي وعبد الله الجراوي ومحمد بن شرف وقرهب الخزاعي مما هو مذكور في النصوص المنقولة عن « الأنموذج » . وكان البعض من الشعراء يبعث اليه بالشعر ليثبته في « الأنموذج » عندما بلغهم أنه بصدد تأليفه : ومن ذلك ما أثبته في ترجمة عبد الرزاق بن علي النحوي :

يقول ابن رشيق : كتب إلي (عبد الرزاق النحوي) لما صنعت هذا الكتاب صحبة قصيدة أنفذها إليّ لأثبتها :

يا مبرزا إبريز خير سبيكة	ومكللا إكليل خير متوج
ومطرزا حلل البلاغة معجزا	كل الورى ببراعة الأنموذج
فكأنه للسمع سحر علاقة	في مهجة تخشى الصدود وترتجي
خصصت أهل الغرب منه بمشرق	لأقرّ من شمس النهار وأبهج
رجحت بين ذوي الفصاحة منهم	وفصلت بين مرتب ومثبج
وكشفت عن شعري لتلحقه به	فاستر على خلّ لسترك محوج[119]

وإثبات هذا النص يفيد مدى اهتمام شعراء العصر بكتاب « الأنموذج » وحرصهم على إثباتهم ضمنه كما يدل على شعور المغاربة بضرورة العناية بإنتاجهم وتخصيصهم عن أهل المشرق بالكتابة . ولعل هذا الشعور كان من جملة الدواعي التي دفعت بابن رشيق الى تصنيف كتابه، ولو أننا نجده ــ أثناءه ــ يجعل من صفات مدح هذا الشاعر أو ذاك أنه سلك سبيل هذا الشاعر أو ذاك من المشارقة فالشريف الزيدي أشبه الناس طريقة في الشعر بكشاجم[120] وابن قاضي ميله يسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه في نظم

---

(118) **الأنموذج** : الترجمة 73 .

(119) **الأنموذج** : الترجمة 80 .

(120) **الأنموذج** : الترجمة 88 .

الأقوال والحكايات[121] ، وعبد العزيز بن البقال يلقي الكلام إلقاء ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب وقرب مآخذ الكلام[122] . أما أبو إسحاق الحصري فكان يرغب في الاستعارة تشبها بأبي تمام في أشعاره وتتبعا لآثاره[123]. وعندما دخل معدّ بن خيارة صقلية شبه يوم دخوله لها بيوم دخول أبي الطيب المتنبي مصر[124] .

مكانة الكتاب وأهميته :

لعل أهمية كتاب « الأنموذج » لا تتمثل في المجال النقدي بقدر ما تتمثل في إثبات النصوص الشعرية والتعريف بمائة شاعر وشاعرة من أعلام الأدب في إفريقية خلال قرن من الزمان (النصف الأخير من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس) أغلبهم لا تعرف أخبارهم وأشعارهم إلا من خلاله . كما لم تخل هذه النصوص من فوائد مهمة عن مظاهر الحياة الأدبية والاجتماعية والسياسية خلال تلك الفترة الهامة من تاريخ إفريقية والمغرب مما غفلت عنه كتب التاريخ العام وحولياته . ولا تقف إفادته عند هذا الحد بل يتعدى ذلك ليصور لنا مدى الصلات المتينة التي كانت تربط بين صقلية والقيروان في ذلك العهد فيفيدنا عن الدور الذي كان يلعبه جعفر بن ثقة الدولة أمير صقلية ووزيره الباغاني في الحياة الأدبية واستجلاب الشعراء وما يلقونه من حظوة عندهما .

وفي نفس الاتجاه نجد مشاركة شعراء القيروان في الحياة الأدبية في الأندلس وإقامتهم في بلاطات أمرائها ونوالهم الحظوة والرعاية لديهم .

كما يفيدنا « الأنموذج » ببعض الأخبار عن الوقائع الحربية بين

---

(121) **الأنموذج** : الترجمة 44 .
(122) **الأنموذج** : الترجمة 31 .
(123) **الأنموذج** : الترجمة 1 .
(124) **الأنموذج** : الترجمة 95 .

الصنهاجيين وأمراء زناتة وما سجله من أخبار عن رجالات صنهاجة وقوادهم ووزرائهم مما لا نظفر به في كتب التاريخ العام. ولعل كتاب « الأنموذج » ـــ لو استكملت نصوصه ـــ لكان خير ما يعطينا صورة حية عن المعركة العقائدية والدينية التي كانت تدور بين عامة أهل السنة وبين أنصار المذهب الشيعي ودعاته في القيروان وغيرها من مدائن إفريقية ومن خلاله نتعرف على جماعة من شعراء الشيعة وما يكنه لهم ابن رشيق وبقية شعراء السنة من كراهية وحقد .

أما أحكامه النقدية فهي متناثرة في ثنايا الكتاب يقدم بها تراجم الشعراء ، ويعقب بها على أشعارهم . وهي في الجملة أحكام وصفية لا تعدو في غالبها أن تكون عامة لا تخلو من المبالغة والتعميم في بعض الأحيان . فالجراوي كان شاعرا قويا فحلا ، وصّافا ، دربا بالخبر والنسب ، جيّد الفكر والخاطر[125] . وأبو إسحاق الحصري عنده من الطبع ما لو ارسله على سجيته لجرى جري الماء ورقّ رقة الهواء[126] ، وعبد العزيز الطارفي : شاعر مجوّد ، فخم الكلام ينحته نحتا . وأكثر اشتهاره بالنثر دون النظم إذ كان فيه فارس الفرسان وواحد الزمان[127] وعبد الواحد الزوّاق : شاعر مفلق ، قوي أساس الشعر وأركانه ، وثيق دعائمه وبنيانه، كأنه أعرابي بدوي يركب ظهر الشعر ، ويخوض بحر الفكر[128] .

الى غير ذلك من الأمثلة مدحا وذما . إلا أن ذلك لا يقلل شيئا من قيمة الكتاب ما دام الأساس أنه ليس بكتاب نقد عام ، وما دمنا أيضا لا نملك نصه الكامل حتى يتيسر لنا الحكم له أو عليه في مجال النقد الأدبي وقواعده في كتاب لم يضعه أساسا للنقد . وما نحسب ـــ كما ألمعنا ـــ انه ألفه

---

125) **الأنموذج** : الترجمة 45 .

126) **الأنموذج** : الترجمة 1 .

127) **الأنموذج** : الترجمة 33 .

128) **الأنموذج** : الترجمة 47 .

باعتباره مجال تطبيق لما أقره من قواعد أو دونه من نظريات . ومهما يكن فإن أحكامه العامة تلك لا تصل الى المستوى اللفظي والتعبير الأجوف عند من جاء بعده فطغت أساليب التفخيم والزخرفة اللفظية منذ بداية التدلي في الأساليب الأدبية وغيرها .

III ــ أهم المصادر المعتمدة في التحقيق ورموزها :

كنا أشرنا عند حديثنا عن سيرورة « الأنموذج » إلى أهم المصادر الناقلة عنه . وإذا كانت قائمة المصادر ستتكفل بتبيان هذه المصادر وطباعتها فان بعضها ــ على الأقل ــ يتطلب الوقوف عنده خاصة تلك التي احتفظت بأكبر عدد من الشعراء وأضخم قدر من المختارات والنصوص . وهما مصدران اثنان: 1) مسالك الأبصار . 2) الوافي بالوفيات .

1) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي المتوفى سنة 749 هـ .

وقد اعتمدنا على ثلاث مخطوطات من هذا الكتاب :

الأولى : ورمزنا لها بالحرف (ب) « المسالك (ب) » وهي مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحمل رقم 2327 أوراقها 218 ، مقاسها 30,5×21سم 19 سطرا . خطها نسخي جميل ، ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم الناسخ إلا أن ما بها من شطب لبعض العبارات والأشعار وما بها من تخريجات واستدراكات يؤكد نسبتها للمؤلف (129) . والملاحظ أن هذه الاستدراكات والتخريجات قد أدمجت داخل النص في النسختين الأخريين اللتين اعتمدناهما وقد خلتا أيضا مما هو مشطوب فيها، ويقع ما ورد فيها منقولا عن «الأنموذج».

من الورقة 41 ظ ــ إلى الورقة 52 و .
من الورقة 77 و ــ إلى الورقة 129 و .

---

129) **فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس** ص 408 .

الثانية: ورمزنا لها بالحرف (م) «المسالك (م)» وهي مخطوطة محفوظة بالمتحف البريطاني[130] تحت رقم Add 24,348 عدد أوراقها 161 تاريخ نسخها 761 وعليها تملك بتاريخ 797 هـ ، وهي لا تمتاز بشيء عن المخطوطة السابقة إلا بإثبات ما جاء في النسخة السابقة داخل النص كما خلت من كل ما هو مشطوب فيها. ويقع ما ورد فيها منقولا عن « الأنموذج ».

من الورقة 32 ظ — إلى الورقة 41 و .

ومن الورقة 60 و — الى الورقة 99 ظ .

الثالثة : ورمزنا لها بالحرف (ي) « المسالك (ي) » وهي محفوظة في متحف طبقبوسراي أحمد الثالث ، ومنها ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه 23 معارف عامة ، نسخة خزائنية بخط نسخي واضح عدد صفحاتها 520 — 23 سطرا ، نسخت برسم خزانة السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي[131] وهي كسابقتها (م) ولا تمتاز عنها بأي شيء . ويقع ما ورد فيها منقولا عن « الأنموذج » :

من الصفحة 234 الى الصفحة 252 .

ومن الصفحة 292 الى الصفحة 474 .

كما استفدنا **من الجزء الخامس من هذه النسخة** ولذلك رمزنا لها بالحرف (ي) «**المسالك (ي)**» رقمه 17 معارف عامة ، نسخة كالسابقة في 626 ص ومسطرتها 23 سطرا وبها تراجم الحكماء والأطباء بالمشرق والمغرب[132] وقد استفدنا منها في ترجمتين من تراجم « الأنموذج » الأول طبيب والثاني منجم .

---

130) **فهرس مخطوطات المتحف البريطاني** 3 : 595 — 596 .
131) **فهرس المخطوطات المصورة** 100:4 .
132) **نفس المصدر** .

2) **الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة 764 هـ** . وهو موسوعة تراجم لأعلام الثقافة العربية على تنوعها الى عصره . رتبه مؤلفه ألفبائيا وبدأ بالمحمديين — تبركا باسم النبي عليه السلام — طبع منه لحد الآن سبعة عشر جزءا من 1 الى 17 كما طبع الجزء الثاني والعشرون . والكتاب يطبع منذ سنة 1931 بعناية جمعية المستشرقين الألمان .

ولما كنا قد بدأنا هذا العمل منذ أوائل السبعينات ولم يطبع منه آنذاك غير تسعة أجزاء فقد اعتمدنا على عدة أصول من الكتاب يكمل بعضها بعضا نظرا لعدم توفر نسخة كاملة منه في مكتبة واحدة وهذا بيانها :

الأولى مخطوطة المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس(133) **وقد رمزنا لها بالحرف** (ز) « الوافي (ز)» والأجزاء الموجودة من هذا الكتاب هي :

المجلد الأول ورقمه 4843 ويحوي الأجزاء 1، 2، 3،

المجلد الثاني ورقمه 4844 ويحوي الأجزاء 4، 5، 6،

المجلد الثالث ورقمه 4845 ويحوي الأجزاء 9، 10، 11،

المجلد الرابع ورقمه 4846 ويحوي الجزء 12،

المجلد الخامس ورقمه 4847 ويحوي الجزء 13،

المجلد السادس ورقمه 4848 ويحوي الجزء 14،

---

133) برناررروا ، م . الحشائشي ، م . ابن الخوجة : فهرس الكتب التاريخية في مكتبتي الجامع الأعظم بتونس ص 36 — 37 ، ج غبريالي . الموسوعة الكبرى للتراجم : **الوافي بالوفيات** للصفدي ص 5 — 9 ، عبد الحفيظ منصور : **فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية** ص 448 — 450 .

المجلد السابع ورقمه 4849 ويحوي الأجزاء 15، 16، 17،

المجلد الثامن ورقمه 4850 ويحوي الأجزاء 21، 22، 23،

المجلد التاسع ورقمه 4851 ويحوي الأجزاء 24، 25، 26،

وفي المكتبة العبدلية[134] **مجلد من « الوافي » به تراجم مختلفة من حرف الميم والألف والعين وغيرها . ورقمه 2990** ،والملاحظة التي يخرج منها المتتبع لمختلف أجزاء هذه النسخة أنها كثيرة الأخطاء ولا يمكن اعتمادها في النشر بمفردها ، لذلك لم نعتمدها إلاّ في القليل النادر إذا لم يتوفر لنا غيرها وهي لا تزيد على خمسة تراجم .

الثانية ورمزنا لها بالحرف (ت) « الوافي (ت) » وهي نسخة من القرن التاسع بخط نسخ جميل ، وعلى بعض أجزائها توقيع ابن دقماق بالمطالعة . وهي من ذخائر متحف طبقبوسراي أحمد الثالث ومحفوظة فيه تحت رقم 2920 والجزء 16 يحمل رقما خاصا 3741 .

وكان اعتمادنا على النسخة المصورة منها والمحفوظة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت عدد 565 تاريخ[135] وتركزت استفادتنا على الأجزاء : 12,11 27,26,25,24,22,21,20,19,18,17,16,13 خاصة بالنسبة للأجزاء 22,21,20 وما فيها من تراجم حرف العين المفقودة في المخطوطة الزيتونية « الوافي (ز) ».

الثالثة ورمزنا لها بالحرب (ب) « الوافي (ب) » وهو جزء محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس ويحمل رقم 2065 ويشمل حرفي السين والشين[136] وهو مفقود في النسخة الثانية المرموز لها بـ « الوافي (ت) » .

---

134) ينظر وصفها في **فهرس الكتب التاريخية** ص 10 . كما وصفها وصفا علميا مدققا ج غبريالي : **موسوعة التراجم** ص 9 — 14 .

135) **فهرس المخطوطات المصورة** 2:282-284 .

136) دوسلان : **فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس** ص 367 ، غبريالي: **موسوعة التراجم** ص 23 — 24 .

الرابعة : ورمزنا لها بالحرف (ك) « الوافي (ك) » وهي نسخة مصورة تحتفظ بها مكتبة المستشرق الإيطالي المعروف دي كايتاني ومحفوظة في أكاديمية دي لينشاي بروما(137) وكانت استفادتنا من هذه المخطوطة مقصورة على بعض تراجم من حرف العين مما انفردت به نسخة «الوافي (ت)» وخاصة ترجمة « علي بن أبي علي الناسخ » التي لم ترد في مصورة معهد المخطوطات من « الوافي (ت) » .

ولا يفوتنا أن نشير الى استفادتنا من « **عيون التواريخ** » **لابن شاكر الكتبي** المتوفى سنة 764هـ ورغم اعتماد ابن شاكر في أغلب تراجمه على كتاب « الوافي بالوفيات »(138) فإن استفادتنا لم تخل من فائدة وأهمية ذلك أن الواحد والعشرين شاعرا الذين نقل تراجمهم ابن شاكر عن الصفدي قد اتخذنا من روايته رواية ثانية للمقارنة والتصحيح ولم تنفرد إلا بترجمة واحدة وهي ترجمة « علي بن عطاء النمدجاني » .

وقد اعتمدنا الجزء الثالث عشر من مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق والمحفوظة بها تحت رقم 49 . ومنها نسخة مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم 345 تاريخ(139) وهو يؤرخ للحوادث ما بين 404 — 437 .

---

(137) غبريالـــي : **موسوعــة التراجــم** . ص 25 — 31 . لا يفوتنــا أن ننــوه بالاعانة الصادقة التي وجدناها من صديقنا المستعرب الايطالي الشهير وفقيد الدراسات العربية الصقلية الأستاذ أمبرتو ريتزيتانو الذي استجلب لنا ما طلبناه منه من تراجم مصورة كيتاني .

(138) ينظر تقديم إحسان عباس **لفوات الوفيات** 4:1 — 5 .

(139) **فهرس المخطوطات المصورة** : 189:2 — 190 .

أخيـــرا :

وبعدُ ، فهذا ما أمكننا جمعه[140] من كتاب « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » لحسن بن رشيق محاولين ــ قدر الإمكان ــ الاقتراب من صورته الأصلية دون أن ندعي الكمال أو التوفيق في التغلب على كل المشاكل الكثيرة والعويصة التي اعترضتنا ، ودون المنّ بما بذلنا من جهد وقضينا من زمن . وذلك يعرفه ويقدره من كتب له أن يتناول تحقيق التراث لا سيما أن الأمر كان عملية ترميم ورأب أصداع ، وإنه لأشق عملا وأعسر توفيقا . وقد ناقشنا الكثير من السادة الأساتذة الذين كان لهم اتصال بابن رشيق وأعماله فأخذنا مرّة بما اهتدوا اليه ، وخالفناهم مرّة في ما رجحوا أو قدّروا . وكلّنا نتعاون أملاً في الوصول الى بعث الاطمئنان واليقين ، وإنا نرحب ــ ونشكر مسبقا ــ كلّ من يمدّنا برأي ويُرشدنا الى صواب في ما لم نهتد فيه الى حلّ فقدمنا فيه اقتراحا أو تركناه على علاته ، مؤملين أن يجود القدر بنسخة

---

(140) كان المرحوم زين العابدين السنوسي قد شرع في جمع ما تفرق من نقول في كتب الأدب والتراجم عن كتاب « **الانموذج** » وكان يوالي نشرها في جريدته « تونس » بين أعوام 1369 — 1370 (1949 — 1951) ويبدو أنه كان يستفيد من تجميع حروفها مرتين ، فينشر الترجمة أولا في الجريدة ثم يكون منها ملازم ، كراسات ، ذات 8 صفحات و16 صفحة فتجمع له منها 11 كراسة تقع في 144 صفحة ، وتوقف عند هذا الحد ولما توفي سنة 1965 وبيعت فواضل مطبوعات « مطبعة العرب » كان من بينها الكراريس المذكورة ، فاشتراها الأستاذ أبو القاسم محمد كرّو وصمم لها غلافا وكتب لها مقدمة ونشرها بعنوان « **شعراء القيروان من أنموذج الزمان** » صنعة الحسن بن رشيق ، جمع وتعليق زين العابدين السنوسي ، دار المغرب العربي تونس سلسلة من تراثنا (1) . وأخرجها سنة 1972 .

وما نلاحظ على هذا الجمع زيادة على قلة عدده (27 شاعرا) فإنه ينقصه الاطلاع على مصادر كثيرة وخاصة القطعة الهامة التي اختارها ابن فضل الله العمري في **مسالك الأبصار** . ولعلنا بهذا العمل نكون قد حققنا ما هفت اليه همّة المرحومين ح.ح. عبد الوهاب وزين العابدين السنوسي .

كاملة من الكتاب . وقد بدَّد هذا الجودُ العديدَ من سحب اليأس التي كانت تحجب مخطوطات كان ميؤوسا من العثور عليها . والله الموفق ، إنه السميع المجيب .

تونس في **28** شعبان **1405**   المحققـــان

18 مـــاي **1985**   محمد العروسي المطوي

بشير البكوش

1 ـ الحصري*

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم[1] الأنصاري[2] المعروف بالحُصري[2].

كان ابو إسحاق الحصري قد نشأ على الوِراقة والنسخ لجودة خطّه، وكان منزله لزيق جامع مدينة القيروان،فكان الجامع بيتَه وخزانَته،وفيه آجتماع الناس، إليه ومعه. ونظر في النحو والعروض ولزمه شبّان القيروان. وأخذ في تأليف الأخبار وصنعة الأشعار مما يقرب في قلوبهم[3] فرأس عندهم وشُرف لديهم

* اعتمدنا في ترجمته : الذخيرة 4 : 584 - 597، معجم الأدباء 2 : 94 ـ 97، وفيات الأعيان 1 : 54 - 55 رايات المبرزين ص 141 - 142، الوافي بالوفيات (ط) 6 : 61 - 62، الوافي بالوفيات (ز) 5 : 181 و ـ 181 ظ، مسالك الأبصار (ب) 87 و ـ 88 و المسالك (م) 68 ظ ـ 69 و، المسالك (ي) 309 - 311، ترتيب المدارك 7 : 108، شرح مقامات الحريري 4 : 190، نثار الأزهار 81، السحر والشعر 81 ظ، تمام المتون 44و ،أخبار عن بعض مسلمي صقلية من «معجم السفر» ص 110 ، الحلل السندسية 1 : 276 - 278 .

(1) ابن تميم. غير واردة عند ياقوت.

(2) انفرد ياقوت بهذه النسبة. وهي مدعمة بما أسنده عنه تلميذه التجيبي (شرح المختار من شعر بشار ص 89 ,129) بينما أغفل التجيبي نسبته الثانية ومدار شهرته «الحصري».

(3) النّص من الذخيرة.

ووصلت تأليفاتــه صقليّـــةَ وغيرَهـــا وأنْثَـــالتْ الصّلات عليه[4]. مات[5] بالمنصورة [6] سنة ثلاث عشرة وأربعمائة [7]. وقد جاوز الأشدّ.

وكان[8] شاعرًا (نقّادًا)[9]، عالِمًا بتنزيل الكلام، وتفصيلِ النظام، (يحبُّ المجانسةَ والمطابقة، ويرغب في الاستعارة)[9] تشبُّهًا بأبي تمام في أشعاره، وتتبعّا لآثاره، وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيته لجرى جري[10] الماء ورقّ رقَّةَ الهواء، كقوله في بعض مقطعاته [11] : [مجزوء الكامل]

يــا هــل بكــيت كما بــكت وُرْقُ الحمائِــم في الــغصونْ
هتــفتْ سُحَيــرًا والــرُّبى للقطــر رافعـــة الجفـــونْ[12]
فكـــأنها [13] صاغتْ على شجوي شَجَى تلك اللُّحونْ

---

(4) لهذا النصّ في الوفيات والوافي رواية تختلف عن الرواية المثبتة عن الذخيرة : «كان شبّان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات».

(5) في الوفيات والوافي : مات بالقيروان.

(6) كذا في معجم الأدباء، وهو ما جاء في الاستبصار ص 115. لكن ياقوت يعقب في معجم البلدان 4 : 664 والمشترك ص 406 بأن أكثر ما يسمّون هذه التي بافريقية خاصة «المنصورية» بالنسبة. وهو ما أورده ابن حوقل (صورة الارض ص 73) والبكري (وصف المغرب ص 25) والمقريزي (اتعاظ الحنفا 1 : 90, 95, 100)

(7) هذه هي الرواية الراجحة وانفرد بها ياقوت. وفي الذخيرة : أنه توفي حسب ما بلغه سنة 453. تراجع مناقشة ذلك في مجلة «الثريا س 1 ع 9 ص 6 (مقال للمرحوم ح ح عبد الوهاب عن إبراهيم الحصري) وينظر أيضا : الشاذلي بويحي (الحوليات1 : 9 - 18)

(8) النص من معجم الأدباء والمسالك.

(9) ما بين القوسين لم يرد في المسالك.

(10) في المسالك : جرية.

(11) الأبيات في معجم الأدباء، وسرور النفس، والمسالك عدا الثالث، والوافي عدا الخامس.

(12) في المسالك وسرور النفس : العيون .

(13) في سرور النفس : فكأنما

ذكّرنني عهداً مضى ... للأنس منقطع القرينْ
فتصرّمتْ أيامه[14] ... وكأنها رجع الجفون

وقوله في الغزل[15]:[الوافر]

كتمتُ هواك حتى عيل صبري ... وأدنتني مكاتمتي لرمسي
ولم أقدر على إخفاء حالٍ ... يحولُ بها الأسى دون التأسّي
وحبّك مالك لحظي ولفظي ... وإظهاري وإضماري وحسّي
فان أنطِقْ ففيك جميعُ نطقي ... وإن أسكت ففيك حديث نفسِي

وقوله :[16] [البسيط]

إني أحبّك حبّاً ليس يبلغه ... فهمي[17] ولا ينتهي وصفي[18] إلى صفتِهْ
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مِنّيَ[19] عن إدراك معرفتِهْ

وقوله :[20][الكامل]

ولقد تنسّمتُ الرياح لعلّني ... أرتاح أن يبعثن منك نسيما
فأثرن من حُرَقِ الصبابة كامِنا ... وأَذَعْنَ من سرِّ الهوى مكتوما
وكذا الرياح إذا مَرَرْنَ على لظى ... نارٍ خَبَتْ ضرّمنها تضريمَا

(14) في معجم الأدباء : أيامها
(15) الأبيات انفرد بها ياقوت في معجم الأدباء.
(16) البيتان في الذخيرة ومعجم الأدباء ورايات المبرزين والوفيات والوافي والسحر والشعر.
(17) في معجم الأدباء والسحر والشعر : همّي. وفي الوفيات والوافي : فهم .
(18) في معجم الأدباء : همي. وفي السحر والشعر : وهمي.
(19) في السعر والشعر : حتى.
(20) الأبيات في الذخيرة ورايات المبرزين.

وقوله :[21] [مخلع البسيط]

عليـل طـرفٍ سقـيت خمرا   مـن مقلتيـه فـمتُّ سكـرَا
ترقـرقْت وجنتـاه مـاءً   مـازَجَ فيـه العقيـقُ درّا
يحـرّك الـدّل منـه غصنـا   ويُطْلِـعُ الحسنُ منـه بـدْرَا
قـد خّط[22] مسك بعارضيه[23]   «خلقت[24] للعـاشقين عُـذْرَا»

وقوله :[25] [الطويل]

فكـم طـول ليـل بّت أرعـى نجومَـه   طويـل الأسى فيـه قصير التصبّـرِ
إذا هـي غـابت أوحشتنـي كأننـي   أنست بسمّـاري فهـوَّمَ سُمَّـرِي
وتنصبُّ[26]من بين الثغور إذا انفرى   لها كثغـور الأقحـوانِ المنـوَّرِ
إلى أنْ أرى أولى الصبـاح كأنـه   وشائع في أطـراف بُرْدٍ محبَّـرِ

[قال مؤلف الكتـاب] : وله[27] تآليـف جيّـدة في ملـح الشعـر والخبر. وقد[28] كان أخذ في عمل «طبقات الشعراء» على رُتُبِ الأسنان وكنتُ أصغر القوم سنّا، فصنعت :[29] [السريع]

---

(21) وردت المقطوعة بتمامها في الذخيرة وشرح المقامات. والبيتان : الأول والاخير في المسالك.
(22) في الذخيرة وشرح المقامات : قد نمّ.
(23) في المسالك : مسك عارضيه
(24) في الذخيرة وشرح المقامات : خلق
(25) لم ترد هذه الأبيات في غير المسالك.
(26) كذا في الأصول ولم نتوصل الى فهمها.
(27) النصّ في معجم الأدباء.
(28) ورد الخبر في معجم الأدباء والوافي وتمام المتون وروى السلفي في معجم السفر البيتين فقط.
(29) في تمام المتون : فكتبت اليه

رفقًا(30) أبـا إسحاق بالعالَـــم   حصلت في أضيق[31] مــن خاتَـــم
لو كان فضل السّبق[32]مندوحـة[33]   فـــضّل إبلـــيس علــــى آدَمِ

فلما بلغه البيتان، أمسك عنه[34]، واعتذر منه، ومات وقد سدّ عليه باب الفكرة فيه و لم يصنع شيئا.

وقوله يرثي الفقيْه أبا علي بن خلدون :[35] [البسيط]

مضرّج بـــدم الاسلام مهجتــــه   مــن بين أحشاءِ دِيــنِ الله تنتــزع

---

(30) في معجم السفر وتمام المتون : مهلا.
(31) في تمام المتون : وقعت في أصغر.
(32) في تمام المتون : السنّ.
(33) رواية معجم السفر لهذا الصدر : لو أن بالسّن ينال العلى.
(34) في معجم الأدباء : فبلغه البيتان فأمسك عنه .
(35) ذكر عياض في المدارك أن من جملة من رثى ابن خلدون الفقيه (المتوفى سنـة 403 هـ) أبـا إسحاق الحصري ونسب له :

دفنـــوا صبحهـــم بليـــل وجـــاؤوا   حين لا صبــحَ يطلبـــون الصباحـــا

بينما نسبة البيت في خريدة القصر 326:1 وعنوان المرقصات ص 32 وكنز الدرر 589:6 لعتيق الوراق.
ونسب صاحب المدارك لهذا الأخير مرثية منها قوله :

مضرّج بـــدم الاسلام مهجتـــه   من بين أحشاء دين الله تنتزع

وانظر مزيدا من التفصيل عند تعليقنا على ترجمة كل من ابن حربون وعتيق الورّاق.

2 ـ أبو إسماعيل الكاتب*

إبراهيم بن غانم بن عبدون، أبو اسماعيل الكاتب

كان شاعرًا كتابيَّ[1] الشِعر، (لَطِيف الألفاظ نظيفَها)[2]رشيقَ المعاني وجيزَها، (صافَي مزاج الطبع على أسلوب واحد)[2]، منفردًا بعلم المساحات والأشكال، (غوّاصا في بحر الحكمة على درّ البديع، قليلَ المديح والهجاء، كَلِفا بالمواعظ في شعره)[2]، ملغزًا في التشبيهات[3] مولَعًا بالتلويح والاشارات.

قال من أبيات له في ذمّ البخل ومدح البذل[4] : [البسيط]

قُلْ للبخيل : وإن أصبحتَ ذا سعةٍ   لأنت بالبخل في ضيقٍ وإقلال

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي بالوفيَات (ز) 2 : 186 و ـــ 187 و، الوافي (ط) 6 : 78 - 79، المسالك (ب) 104 ظ ـــ 105 و، المسالك (م) 82 و ـــ 82 ظ، المسالك (ي) 338 - 339، سرور النفس (خ) 2 : 178 ظ، سرور النفس (ط) 385 - 386،غرائب التنبيهات ص 34، حسن المحاضرة 2 : 362.

(1) في الوافي (ز) : كناني.

(2) لم ترد في المسالك.

(3) في الوافي (ط) : بالتشبيهات.

(4) انفرد الوافي بهذه الأبيات.

لتأسفنَّ عليّ تــرك النَّــدَى ندمًــا إذا تخلَّيْتَ من أهل ومن مالِ
ومن رأى في العُلا من مالـه عـوضا أفضى إلى خير أعواض[5] وأبــدالِ

وقال في حُسْنِ الصبر وذم ضيق الصدر[6] : [الخفيف]

ربّمــــا كانت الخلائـــــق إنْ ضا قَتْ بخطب معـدودةٍ في الخطـوبِ
وتهون[7] الأحــداث عنــد معــان بفــؤاد شهـــمٍ وصدرٍ رحـــيبِ
ورجاءُ المعسور[8]يثمر في الأنفُسِ يُسْرًا[9] تنالــــه من قريبِ
والصبور الداعـي إلى الله محبوٌّ مجابٌ من السميع المجيبِ
فتوكل عليه يكْفِكَ والـزَمْ حكـمَ ذي حكمـةٍ ورأيَ مصيبِ

وقال يصف النيل بمصر[10] : [الكامل]

والنّيــــل بين الجانبَيْـــــن كـــأنما صَبّت بصفحته صفيحـةُ صيقـلِ[11]
يأتيك من كـدَرِ الزواخر[12] مّـده بمُـمَسَّك مــن مائــه ومُصَنْـدَلِ[13]

(5) «أعواض» ساقطة من الوافي (ط).
(6) وردت هذه المقطوعة في الوافي (ز) فقط.
(7) في الأصل : وهوّن. واعتمدنا قراءة ح. ح. عبد الوهاب في المجمل ص 127.
(8) في الأصل : الميسور.
(9) في الأصل : بشرا.
(10) المقطوعة في الوافي (ز) وسقطت من الوافي (ط). والأبيات (5, 4, 3, 2, 1) في حسن المحاضرة. والبيتان (3, 2) في غرائب التنبيهات.
(11) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاّؤها. اللسان (صقل)
(12) في حسن المحاضرة : الزواجر.
(13) ممسك . نسبة الى المسك، ومصندل . نسبة الى الصندل..

وكأن[14] ضوء البدر في تمويجه[15] برق تموّج[16] في سحاب مسبلِ[17]
وكأنّ نور السُّرج[18] من جنباتِه زهرُ الكواكب تحت ليل أَلْيَلِ
مثل الرياض مفتّقا نوّارُها[19] يبدو لعين مشبّه وممثّلِ
والبدرُ يبخل ثم يبذل رغبةً أن يستردّ فليْتَه لم يبذلِ
وأشدُّ من بخل اللّئيم بفضله أن لا تتمَّ صنيعةُ المتفضّلِ

وقال ملغزًا في فوّارة :[20] [المتقارب]

وفـوّارة ماؤها رقّةٌ يفيضُ على كلّ راءٍ لَهَا
إذا قابلتْه كُسَى الحاضرين كساها عموما لها كلَّها[21]
تفيض عليهم بمثل الغمام أتبع وابلها طَلَّهَا
تصوبُ فتغرق إيوانَهم ويخرج منها[22] وما بلَّهَا
يمازج كاساتِهم رقّةً ويظهر فيها وما حلّها
وليس بملحٍ ولا بالفُرات يروّي العطاش إذا علَّها
صفات يظل[23] لها ذُو النّهي كليل القريحة مختلَّهَا

(14) في حسن المحاضرة : فكان.
(15) في الوافي : تموّجه .
(16) في حسن المحاضرة : يموج.
(17) في غرائب التنبيهات : مقبل.
(18) السرج: جمع سراج.
(19) في حسن المحاضرة : أنوارها.
(20) وردت المقطوعة في سرور النفس. والأبيات 5,4,3,2,1 في المسالك. ولم يرد البيت (2) في المسالك (م) و(ي) لأنه مشطوب في (ب).
(21) في المسالك (ب) : شكلها.
(22) في المسالك : منه.
(23) في سرور النفس (خ) : يظن.والمثبت من المطبوع.

إذا ما اهتدى لطريق أرتهُ أخرى فعاد وقد ضلَّها

وقال في ثريَّا الجامع[24] : [الطويل]

ومجلس تقوى يستوي الناسُ عندَه جلوسًا صموتًا فهو أوقرُ[25] مجلسِ
قناديلُه في وحشة اللّيل داجيًا هداية أبصار وإيناسُ أنفُسِ
يضيء بها صافي الزجاج كضوئها فتبهر لحظ الناظر المتفرِّسِ
كأن ثرياه نجومٌ تألَّقتْ تألُّقا في داج من اللّيل حندِسِ
كأن القناديلَ المدارةَ حولها جفونٌ رنت منهنَّ أعينُ نرجسِ
كحسناءَ زفّت في حُلِيٍّ مصونةٍ وفي حُلَلٍ من تحت خّز مورَّسِ[26]

صنع الناس في هذا الفنّ كثيرًا وصنعت أنا :[27] [البسيط]

يا حبذَا من بناتِ الشمس سائلة على جوانبها تهفو المصابيحُ
كأنها ربوةٌ صمعاءُ[28] كلّلها نُور البهار وقد هبّت بها[29] الريحُ

ومن شعره ملغزا[30] [المتقارب]

---

(24) وردت الأبيات في الوافي (ز) والمسالك. ونصَّ في المجمل ص 128 أنه الجامع الأعظم بالقيروان.
(25) في المسالك (م)، (ي) : أقر.
(26) مورّس : مصبوغ بالورس. وفي التاج (ورس) الورس : نبات كالسمسم يصبغ به.
(27) البيتان في الوافي والمسالك.وتقديمهما انفرد به المسالك الذي أتى بهما بعد وصف الفوّارة. وانظرهما في ديوان ابن رشيق ص 57.
(28) الصمعاء : مرفوعة الوسط محدّدة الرأس. ورواية الديوان : شماء. و لم يعتمد جامعه على غير المسالك.
(29) في الوافي : هّبت لها.
(30) الأبيات في سرور النفس. وتزيد المطبوعة بالبيتين الأخيرين.

وصفراء تنشر في رأسِها ذوائبَ صُفْرًا على المجلسِ
تريك إذا حدّقت عينها عيونًا من الزَّهر والنرجسِ
تعمّ الندامى بها كسوة فكلٌّ نديم بها مكتسِي
تمازج مشروبَهم رقّةٌ فتأتي شعاعا على الأكؤُس
وتهدي إذا حضرت مجلسا بساطا وأُنْسًا الى الأنفُسِ

وكان[31] أبو إسماعيل قد توجه إلى[مصر][32] وأقام بها مدة، ثم عاد. وتوفّي بالقيروان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وقد نيّف على الستين رحمه الله تعالى.

---

(31) انفرد الوافي بهذه الخاتمة.
(32) سقطت من الوافي (ز).

3 ـ الـرقـيـق*

إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق النّديم. والرّقيق لقب له.

هو شاعر سهل الكلام محكمُه، لطيفُ الطبع قويّه، تلوُح الكتابة على ألفاظه، قليلُ صنعة الشعر غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار. وهو بذلك أحذق الناس وكاتب الحضرة منذ نيف وعشرين سنة إلى الآن.

ومن شعره جوابًا عن أبيات كتبها إليه عمّار بن جميل[1] وقد انقطع عن مجالس الشراب[2] : [مجزوء الوافر]

قـريضٌ كابـتسامِ الـرّو   ض جمّشَه نسيـمُ صَبَـا

---

* اعتمدنا في ترجمته : معجم الأدباء 1 : 216 - 226 ، مسالك الأبصار (ب) 101 ط.103 ظ ، المسالك (م) 79 ظ ـ 81 و، المسالك (ي) 334 - 336، الوافي بالوفيات (ط) 6 : 92 - 93، الوافي (ز) 2 : 190 ظ ـ 191 و، فوات الوفيات 1 : 41 - 42، خطط المقريزي 1 : 361، مجموع خطي رقم 15680 ورقة 16 ظ.

(1) ممّن ترجم لهم ابن رشيق في الأنموذج.

(2) لم يرد هذا القصيد في غير معجم الأدباء.

كعقد من جمان الطّـ ـلِّ منظوم وما ثقبا
ومنثور كنثر الـدُّ رِّ من أسلاكِهِ انسربا
فأهدى نَشْرَ زهرته فتيتَ المسك منتهَبا
إذا أثماره جُنِيَتْ جنيتَ العلم والأدبَا
بهزلٍ حين يُنْشِده كأنك منتشٍ طربَا
حباك به أخٌ يرعى من العهد الذي وجبَا
صديق مثل صفو الما ء بالصهباء قد قطبَا
كنزتُ مودّةً منه كَفَتْ أن أكنزَ الذّهَبَا
إذا عدَّ امرؤٌ حسبَا فحسب ذكره نسَبَا
ألذُّ من الحياة لد يَّ لكن قلبه قلبَا
فهان عليه ما ألقى وظنّ تجلُّدي لعبَا
جفوت الرّاحَ عن سبب وكان لجفوتي سببَا
فصرتُ لوحدتِي كَلاًّ على الاخوان مجتنبَا
وذاك لتوبة أمَّلْتُ أنْ أقضي بها أرَبَا
فها أنا تائبٌ منها فزرني تُبصِرِ العجَبَا

وكان[3] قدم مصر في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهديّة من نصير الدولة

(3) تقديم القصيد ورد في معجم الأدباء والوافي بالوفيات.

باديس بن زيري الى الحاكم. فقال قصيدة يذكر فيها المناهل. ثم قال [4] : [الطوايل]

إذا ما ابنُ شهرٍ قد لبسنا شبابَه | بدا آخرٌ من جانب الأفق يطلعُ
إلى أن أقرت جيزةُ النيلِ أعينًا | كما قرّ عَيْنًا ظاعنٌ حين يرجعْ
يقودُ عتاقَ الأعوجيَّة شزَّبًا | تمر كما مرّ السحاب المقزَّعُ [5]
مزعفرةٌ صفرٌ كأنَّ جلودَهَا | تغلّ[6] بماء التِبْر بَلْ هي أنصعُ
وورد[7] كتوريد الخدود ملاحةً | وشُهْبٌ كأمثال الدراريِّ لمَّعُ
وبُلْقٌ شهيرات كأنّ متونَها | يزّر عليها العبقريّ المصنِّعُ[8]
وشُقْرٌ صفت ألوانها فكأنهّا | تُعارُ صفاء الرّاح حين تشعشعُ
ودهم كَجنح اللّيل في جنباتها | تباشير صبح أو كواكب تلمعُ
وكُمْت كلون الِصرف[9] يختال بينها | أغرّ ضبابيّ ونَهْدٌ مجزع
وَحُوٌّ كريماتٌ أبوهنَّ أخدر[10] | كما عنَّ أسراب من العِينِ رتَّعُ

---

(4) ورد البيتان 1 ,2 في معجم الأدباء والمسالك والوافي والوفيات. وانفرد المسالك بالأبيات 3 - 12 كما انفرد معجم الأدباء بالأبيات 13 - 16.

(5) أعوجية : نسبة لأعوج فرس لبني هلال. أنساب الخيل : 21 ؛ شرب : ضوامر ؛ والمقزع : الخفيف السريع.

(6) تغلّ : تطلى وتدهن.

(7) الوَرد : بفتح الواو من الخيل ما كان بين الكميت والأشقر.

(8) المصنع : من يحسن تعهد الفرس والقيام عليه.

(9) الصِرف، في اللسان (صرف) بالكسر شيء يدبغ به الأديم. وهو صبغ أحمر تصبغ به شرك النعال. وقال ابن الكلحبة اليربوعي : [الوافر]

كميت غير محلفة ولكن | كلون الصرف عُلَّ به الأديم

(10) حوّ : جمع حواء من الحوة وهي سواد الى الخضرة، أو حمرة تضرب إلى السواد. (اللسان مادة حوى) والأخدر : من الخيل أو الابل الممتلىء الفخذ والعجز الدقيق الأعلى.

شباب كنوّار الربيع مضاحكا لشمس الضحى والروض رّيأن ممرعُ
ويا مَا اشرأَبَّتْ في الأعنة غرّة كما تشرئِبُّ العفر[11] ساعة تفزعُ

يقول فيها بعد مدح كثير، ووصف جميل :

هدية مأمون السريرة ناصحٍ أمين إذا خان الأمين المضيِّعُ
وما مثل باديس ظهير خلافةٍ إذا اختير يوما للظهيرة موضعُ
نصير لها من دولة حاتمية إذا ناب خطب أو تفاقم مطمعُ
حسام أمير المؤمنين وسهمُهُ وسمٌّ زُعاف في أعاديه منقعُ

ومن مليح كلامه قوله من قصيدة[12] : [البسيط]

إذا ارجحنَّتْ بما تحوي مآزرُها وخفَّ من فوقها خِصْر ومنتطقُ
ثنى الصّبا غُصُنا قد غازلته صبا على كثيب له من ديمة لثَقُ
للشمس ما سترت عنّا معا جرها[13] وللغزال احورارُ العينِ والعُنُقُ
مظلومة أن يقال البدرُ يشبهها والبدر[14] يكسف[15] أحيانا وينمحقُ
يجلِّلُ المتنَ وَحْف[16] من ذوائبها جبينُها تحت داجي ليله[17] فَلَقُ

(11) العفر : جمع عفراء، الضبية التي يعلو بياضها حمرة.
(12) وردت الأبيات في معجم الأدباء والمسالك والوافي.
(13) في الوافي : مآزرها.وفي المسالك : محاجرها.
(14) في المعجم بدون واو.
(15) في المسالك : يظلم.
(16) في المسالك : وحفا.
(17) في المعجم : ليلة.

كأنها[18] روضة زهـــراءُ حاليـــةٌ بنَوْرِهـا ترتعـي في حسنها الحَـدَقُ

[قال صاحب الكتاب] [لولا ذكر « الحدق » في هذا البيت يخلبه[19] من نصف القصيدة بل هي فوق ذلك حسنا وملاحة وإيجازا[20] وفصاحةً وليس في ألفاظ الكتابة العَذْبَةِ مثل ما أتى به ولا مستزاد عليه. ألا ترى كيف تأنق فأغرب، ونمّق فأعجب][21].

ومن أعجب ما سمعت[22] له قوله أول نسيب قصيدة يمدح محمد[23] بن أبي العرب الكاتب[24]:[الطويل]

أظالمة العيـنين لحظهما[25] السِّحـرُ وإن ظلم الخدَّانِ واهتضم الخصْرُ
أعـوذ ببرد مـن ثنايـاك قـد ثنـى إليك قلوبا حشْوُ أثنائهـا[26] جمرُ
لقد ضمنت عيناك[27] أنّ ضمانتي[28] ستبري عظامي بالنُّحول ولا تبرو

---

(18) في المسالك : لأنها.
(19) كذا في الأصل.ويبدو غموض في النصّ ربما كان نتيجة سقط في النقل.
(20) في المسالك (م)، (ي) يجازا.
(21) ما بين المعقفين من المسالك.
(22) في المسالك : سمعته.
(23) أبو عبد الله محمد بن أبي العرب الكاتب تولّى عمالة إفريقية للمنصور الصنهاجي سنة 382 هـ (وفي الكامل سنة 381) توفي سنة 396 في عهد باديس. ينظر البيان المغرب 1 : 256, 246، الكامل 9 : 90 ,152.
(24) القصيد في المعجم والمسالك.
(25) في المعجم : يخلطها.
(26) في المسالك : أثوابها.
(27) عيناك. سقطت من المعجم.
(28) ضمانتي : علّتي.

وما أمّ ساجي الطرف خفّاقة الحشا أطاع لها الحوذان والسَّلَمُ النضرُ[29]
إذا ما دعاها[30] نصّت الجيدَ نحوه أغنّ قصير الخطو في لحظه[31] فترُ
بأملحَ منها ناظرا ومقلّدا[32] ولكن عداني عن تقنُّصِها الهجرُ

يقول في مديحها :[33]

تصّباه أبكار العُلاَ [34] ليس أنّها منعمةٌ هيفاءُ أو غادةٌ بكرُ
يخال بأن العرض غير موفّر عن الذمّ إلاّ أن يدال له[35] الوفْرُ

يقول فيها يصف بلاغته وكتابته :

يوشح ديباج البلاغة أحرُفًا يكاد يري روضا يوشحه الزهرُ[36]
ويفصح لفظا[37] خطه من[38] فصاحةٍ ويشرق من تحبير ألفاظها الحِبْرُ
يصيبُ عيون المشكلات بديهةً ويبدي له أعقاب ما غيّب الفكرُ

(29) ساجي الطرف : فاتر الطرف ــ حوذان : نبات له لون أصفر طيب الرائحة ــ السلم :شجر ذو شوك دقيق محبوب كثيرا من الضباء
(30) في المعجم : رعاها.
(31) في المسالك : عظمه.
(32) مقلّدا : العنق وموضع القلادة من الجيد.
(33) الابيات 11, 10, 9, 8, 7 مشطوبة في المسالك (ب) ساقطة من المسالك (م) (ي).
(34) في المسالك (ب) : الولا.
(35) في المسالك (ب) : يذال لها.
(36) في المسالك (ب) : الدهر.
(37) في المسالك (ب) : نقطا.
(38) في المسالك (ب) : عن

ثم ذكر الممدوح فقال :

وملمومة[39] شهبـاءَ يسعـى أمامهـا	شهاب عزيم[40] مـن طلائعه[41] الذعـرُ
يزجـي بنـات الأعْوجيَّـةِ شُزبـا	عليها بنو الهيجا دروعهـم الصّبرُ
أُسُود وَغًى تحت العجاجة غابها	سُرَيْجِيَّـةٌ بيضٌ وخطّيـة سُمرُ
صبـحت بها دهماءَ قـوم أرتهم	وجوهَ الرّدى حمرا خوافِقُها الصفرُ

[قال صاحب الكتاب] [42] ومثل هذه القصيدة في الجودة قصيدةٌ طويلة يتشوق فيها إخوانه بمصر وهي : [43][الطويل]

هل الريح إن سارت مشرقـةً تسري	تـؤدّي تحيـاتي إلى ساكنـي مصر
فمـا خطـرت إلّا بكـيتُ صبابـةً	وحمّلتُها ما ضاق عن حمله[44] صدري
لأني[45] إذا هـبَّتْ قَبـولا بنشرهـم	شمَمْتُ نسيمَ المسك في ذلك النشرِ
وما أنس من شيء خلا العهد دونه	فليس بخالٍ من ضميري ولا فكري
ليـالٍ أنسناهـا على غـرّة الصبـا	فطابت لنا إذ وافقت غرَّة الدهرِ
لعمـري لئـن كانت قصارًا أعدّهـا	فـلست بمعتـدٍّ سواهـا مـن العمْـرِ
أخـادع دهـري أن يعـود بفـرصة	فينقد[46] روح الوصل من راحة الهجرِ

---

(39) الململومة : الكتيبة.
(40) العزيم : الشديد الجري.
(41) في المسالك : طلاعته.
(42) لم يرد هذا التقديم في المسالك.
(43) وردت القصيدة في المعجم والمسالك والمجموع الخطي رقم 15680. ووردت الأبيات 1, 2, 3, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 18 في خطط المقريزي.
(44) في طبعة مرجليوث لمعجم الأدباء والمجموع الخطي : حملها.
(45) في المعجم : تراني.
(46) في المسالك : فتنقدّ.

وترجــع أيـــام خـــلت بمعاهـــد | مـن اللّهـو لا تنـفك منّـي على ذكـرِ
فكـم لِـيَ بالأهـرام أو دَيْـرِ نهية[47] | مصائـد غـزلان المكابـدِ والقَفْـرِ
إلى الجيزة الدّنيا وما قد تضمنت | جزيرتُهـا ذات المواخيـرِ والجسرِ
وبالمقس[48] فالبستان[49] للعَيْـنِ منظر | أنيـق إلى شاطـى الخليـج الى الـقصرِ
وفي سَرَدُوسٍ[50]مستـراد وملـعبٌ | إلى دَيْـر مرحَنا[51] الى ساحـلِ البحـرِ
وكَـمْ بين بستـان الأميـرِ وقصرِهِ | إلى البركـة الزهـراءِ من زهـر نضرِ
تراهـا كمـرآةٍ بـدت في رفـارف | مـن السنـدس الموشى يـنشَّر للتَّجْـرِ
وكم بت في دَيْـر القصير[52] مـواصلا | نهاري بلـيلي لا أُفيـق مـن السكْـرِ
تباكرني[53] بالـرّاح بِكْـرٌ غريـرة | إذا هتـف الناقـوسُ في غـرة الفجـرِ
مسيحيّـة خوطيـة[54]كلّما انثـنت | تشكت أذَى الزّنّارِ من دقّة الخِصْرِ

(47) ديرنهيا كان بالجيزة قرب القاهرة. وكان في عهد المقريزي خرابا. انظر عنه : الديارات ص 191 ــ 194، آثار البلاد ص 198، معجم البلدان 2 : 704 ــ 705، خطط المقريزي 4 : 414. ولعلّ الشاعر قال «نهية» لضرورة الوزن.

(48) المقس : أحد المنتزهات القديمة للقاهرة على النيل (الخطط 2 : 179) المغرب (قسم القاهرة 25). وموضع المقس حاليا قرب الأزبكية (حواشي السلوك للمقريزي 1 : 66).

(49) البستان : منتزه كبير يقع جهة القاهرة البحرية. كان خارج باب الفتوح (الخطط 2: 180) ورواية الخطط : والبستان.

(50) سردوس : أحد فروع النيل المحفورة من عهد الفراعنة (معجم البلدان 3 : 74، الخطط 1:125) ويذكر المقريزي في السلوك (أحداث 676) أن الظاهر بيبرس حفر هذا الخليج فلعلّه يعني جهره وعمقه.

(51) دير مرحنّا : يقع على شاطىء بركة الحبش قرب النّيل. بنى حوله تميم بن المعز الفاطمي عدة بساتين ومجلسا فخما (الديارات 178 - 191، معجم البلدان 2 : 698، الخطط 3: 412).

(52) دير القُصير : من الأديرة القريبة من القاهرة (الديارات 187,184، معجم البلدان 2 : 85، الخطط 3 : 410 - 412).

(53) في المعجم والخطط : تبادرني.

(54) خوطية : مثل الغصن طولا ونعمة. وفي المسالك : غوطية.

وكم ليلـــة لي بالقرافـــة خلتُهـــا   لما نـلتُ مـن لـذاتها ليلــةَ القــدْرِ
سقى الله صَوْبَ الـقصرِ تـلك مغانيـا   وإن غنيت بالنّيـل عـن سبـل القطـرِ

وله أيضا في الغزل[55]:[البسيط]

رئمٌ إذا ما معاريض المُنَى خطرت   أجلّـــهُ المتمنّـــي عن أمانيـــهِ
يا إخـوتي أأقـاح[56]فيـه أقبـل لي   أم خطُّ رائين من مسكٍ على فيهِ
أم حسن ذاك التراخـي في تكلّمــه   أم حسن ذاك التهادي في تثنّيـــــهِ
أم سخطـه أم رضاه أم تجنُّبُهُ   أم عطفـــه أم نـــواه أم تدانيـــه
نفسي فداك ومالي عـنك مصطبرٌ   يـا قـاتلي كـلّ معنـى مـن معانِيـهِ

وقال يرثي[57] : [الطويل]

أهـوّن[58]ما ألقـى ولـيس بهيّـــنِ   بـــأن المنايـــا للنفـــوس بمرصدِ
وإنّي وإن لم ألـقَك اليـوم رائحًـا   لصرف[59]رَزَايَاهَا لقيتك في غد
فـلا يبعـدَنْكَ الله مَيْتـا بقفـــرة   معفّــر خــدّ في الثرى لم يـــوسَّد
تردّى نجيعا حين بزّت ثيابــه   كأن على أعطافه فضل مُجْسَدِ[60]
مضاء سنـــان في سنــــان مذلّـــق   وفـــتك حسام في حسام مهنَّـــدِ

(55) الأبيات (1, 2, 3) في المعجم والوافي والوفيات. والبيتان (4, 5) في المعجم فقط.
(56) في المعجم : أأقاحي.
(57) وردت الأبيات في المعجم والمسالك.
(58) في المسالك : وهوّن.
(59) في المسالك : بصرف.
(60) ثوب مجسد : مصبوغ بالزعفران.

[قال صاحبه الكتاب] :

حقّ الرثاء أن يكون مثيرا للشجَن مهيجا للحزَن على هذا الأسلوب وفي هذا المعنى[61].

(61) انفرد المسالك بهذا التعليق.

4 ـ ابن سوس*

إبراهيم بن محمد[1] المرادي[2] المعروف بابن سوس

أخذ[3] بأطراف العلوم غير أن الغالب عليه علمُ الخطِّ وتزويرُه[4] كان عنده من ذلك أمر معجز. وقد انفرد في مغربنا بالقلَمِ الرياسي[5] الخافي انفرادًا كلّيًّا لا يدانَى فيه ولا ينازع. وله من سرعة الحفظ ما ليس لأحد[6] : شهدتُه

---

* اعتمدنا في ترجمته : غرائب التنبيهات ص 22 - 23، مباهج الفكر ورقة 26 و، نهاية الأرب 1 : 54 - 55، المسالك (ب) 126 و - 127 و، المسالك (م) 97 و - 97 ظ، المسالك (ي) 369 - 371، الوافي (ط) 6 : 127 - 128، الوافي (ز) 5 : 200 ظ201و.

(1) محمد. ساقطة من الوافي (ز).

(2) هكذا في كلّ المصادر ما عدا الوافي (ز) ففيهما «الماردي» واختلفت قراءة المرحوم ح . ح . عبد الوهاب ففي البساط ص 80 «الماردي» وفي الورقات 1 : 345 - 346 «المارديني».

(3) النص منقول عن الوافي ولم يذكر منه «المسالك» إلا قليلا وما انفرد به نبهنا عليه.

(4) التزوير : تحسين الخط وتزويقه (اللسان. زور)

(5) في الأصل : الرياشي بالشين المعجمة. والصواب بالسين المهملة نسبة الى الرئاسة سمّاه بَذلك ذو الرئاستين الفضل بن سهل وأمر أن تحرّر الكتب السلطانية به. ينظر الفهرست ص 11، صبح الأعشى 3 : 16.

(6) في المسالك زيادة : من أهل الوقت.

يومًا وقد صنعت أبياتا أربعة في شكر سيّدنا أول تقريبه إياي، وصنع محمد بن شرف ستةً في مثل ذلك، وصنع معدّ بن خيارة[7] اثني عشر بيتًا. وأنشد كلّ واحدٍ منّا شعرَهُ. قال إبراهيم[8] لمعدّ : شعرك قديم وأنا أحفظُه، فضحك معدّ مستهزئا وقال له : هاتِ، فأنشده إلى آخره. ثم التفت إلينا وقال: وكذلك أنتما. وأسمعنا أبياتنا[9]. فحار معدّ حتى عرَّفْتُهُ حاله.

ومن شعره يصف القمر كالملغز به :[10] [السريع]

دَعْ ذا وقل للناس : ما طارقٌ ... يطرقهم جَهْرًا[11] ولا يتّقي؟
ليس له روحٌ على أنه ... يركب ظهر الأدهَم[12] الأبلقِ
شيخٌ رأى آدمَ في عصرِهِ ... وهو إلى الآن بخدٍّ نَقِي
وهو بوسط[13] السجن مع قومِهِ ... لا ينبري[14] عن[15] نهجه الضيّقِ
هذا ويمشي الأرضَ في ليلةٍ ... أعجِبْ به من[16] مُوثَقٍ مُطْلَقِ
فتارةً ينزل تحت الثَّرَى ... وتارةً وَسْطَ السّما يرتقِي

---

(7) في الوافي (ط) : بن جبار. وفي الوافي (ز) : بن جبارة. ومعد بن خَيارة من شعراء الأنموذج.
(8) إبراهيم . ساقطة من الوافي (ز) .
(9) عبارة الوافي (ز) : أنتما اسمعا أبياتنا.
(10) يوجد هذا القصيد في المسالك عدا البيتين 6,5. وفي الوافي عدا الأبيات : 6 ومن 22 الى 27. وفي غرائب التنبيهات ينقص الأبيات : 17, 16, 6, 4 ومن 22 الى 27. وفي مباهج الفكر ونهاية الأرب ينقص الأبيات : 19, 9 ومن 21 الى 27.
(11) في غرائب التنبيهات : جهلا.
(12) في غرائب التنبيهات : الفرس.
(13) في مباهج الفكر ونهاية الأرب : ومد وسط.
(14) في الوافي : ينزوي.
(15) في نهاية الأرب : من.
(16) «من» موجودة في الوافي (ز) وزيدت في المطبوعة دون إشارة.

وتــارَةً يوجَــدُ في مغــربٍ وتــارةً يُوجَـــدُ في مشرقِ
وتـــارةً تبصره[17] سابِحًا[18] يسري بشاطى[19]البحر كالزَّورق
وتــارة تلقـــاه في لُجَّـــةٍ مـــنَ فوقِـــهِ الماءُ ولم يغــرَقِ
وتــارةً تحسبـــه وهـــو في سترته[20] والبـعضُ منــه بَقِـي
ذبابـــةً من[21] صارمٍ مرهَـــفٍ بارزةً[22] مــن جفنــه المطبَــقِ
يرنو[23] الى عُـرْسٍ لـه حسنُها[24] يختطـــف الأبصارَ بالرّونَـــقِ
حتـــى إذا جامعهـــا يرتـــدي بحُلَّـــــةٍ سوداءَ كالمحرَقِ[25]
وهـــو على عادَتِـــهِ دائمًا[26] يجامـــع الأنثـــى ولا يتَّقِـــي[27]
ثم يجوبُ القَفْـــرَ من أجلهـــا مشتمِـــلا في مطـــرف أزرقِ
حتَّـــى إذا قابلهـــا ثانيًـــا تشُكُّـــهُ بالرّمـــحِ في المفـــرِقِ
وبعـــــد ذا تلـــبسه خلعة[28] يا حسنـه[29]في[30]لونِهـا المُونَـقِ

---

(17) في الوافي : تنظره. وفي مباهج الفكر ونهاية الأرب : تحسبه.
(18) في غرائب التنبيهات : عائما.
(19) في الوافي (ط) : يطوي البساط. وفي الوافي (ز) جاءت رواية هذا العجز هكذا :
«يسري بساط الأرض كالزوق».
(20) في مباهج الفكر ونهاية الأرب : أستاره.
(21) في الوافي : في.
(22) في الوافي : وتارة.
(23) في المسالك والمباهج والنهاية : يدنو.
(24) رواية الصدر في غرائب التنبيهات هكذا : «ذو زوجة أضحى له حسنها..»
(25) في غرائب التنبيهات : كالورق.
(26) في الوافي : إنما.
(27) في الوافي : تلتقي. وفي الغرائب. يلتقي.
(28) في النهاية : حلّة.
(29) في النهاية : يا حسنها.
(30) في الوافي : من.

فجسمه[31] مـــن ذهبٍ جامـــدٍ وبِجلْــدُهُ صِيــغ مـــن الزِئْبَــقِ
ثم يـــــرى في حين إتمامـــــه مثـــل مجنّ الحرب للمتّقِـــي
وهـــو إذا أبصرتـــه هكـــذا أملح[32]من صاحبة القُرطُقِ[33]
كأنـــه وَجْـــهُ المعـــزِّ الـــذي تـــاه بـــه الغـــربُ على المشرِقِ
لكنّـــه لـــيس لـــه منطـــقٌ وذا يفـــوتُ النـــاسَ في المنطـــقِ
وذا يفـــوت المملـــقين الغِنـــى وذاك لا يـــرثي على مُمْلِـــقِ
حُسَّادُهُ لا يتعبـــوا[34]أنـــفسا من رامَ لـمْسَ الشمسِ لم يَلْحَـقِ
روائـــحٍ بالسعـــدِ علويَّـــةٌ تبـــدو من الجوِّ لمستـــنشِقِ
وهمّـــةٌ صاعـــدةٌ للعُـــلاَ معقـــودةٌ بالفَـــلَكِ المُحْـــدِقِ
فـــرّوا إليـــه وَقَعْـــوا دونَـــهُ فالـــرُّخُّ لا ينقـــاس بالبيَـــدِقِ

---

(31) في الغرائب : وجسمه

(32) في الغرائب : أحسن.

(33) القرطق : قباء ذو طاق واحد. فارسي معرّب. ينظر : المغرب في ترتيب المعرب ص 379، شفاء الغليل ص 155، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص 124.

(34) كذا في الأصل. ولعّل الرواية الصحيحة : لم يتعبوا.

5 ــ أبو الفتوح السوسي*

أبو الفتوح بن محمد

نشأ بسوسة. وهو من أهلها. وشعره سهلٌ وطيءٌ [لا يتكلّفه][1]. فاذا تكلّف ظهر عليه أثر ذلك[2].

[ومن شعره] يمدح حسن بن البلبل متولّي سوسة، وقد رفع عليه مالٌ، وقيلت فيه أقوال فلم يضره ذلك[3]: [البسيط]

دُمْ هكذا دُمْ على رغم العدى أبدَا   عُلاك في اليوم تعلاها علاك غدَا
قد قدّر الله أن تعطى مُناك. وما   أعطى حسودك إلا البثَّ والكمدَا

* اعتمدنا في ترجمته : رحلة التجاني ص 35 - 36، المسالك (ب) 128 ظ، المسالك (م) 98 ظ، المسالك (ي) 373، الحلل السندسية 1 : 305.

(1) تكملة من المسالك.

(2) في المسالك : ظهر ذلك عليه.

(3) ورد البيتان الأولان في رحلة التجاني والحلل السندسية بينما وردت الأبيات الأربعة الأخيرة في المسالك. وقد استروحنا من رويّ الأبيات ووزنها وموضوعها أنها من قصيد واحد.

ومنها :

من أين يهتضم الحسّادُ لا سَلِموا		معاليًــا أكثروا فيها لك الـــحَسَدا
لم يجعلِ الله حظّا للحسودِ لها		إلّا تنـفُّسه ممّـا به الصُّعَـــدَا
ما استوجب الذّم عندي والملامةَ بل		أولى به أن يرى في ذاك قد حمدَا
أراد فــيك اغتمامَ النـــاسِ كلّهـــم		فمـا رمـى الغـمّ منهم غيـرَه أحــدَا

6 ــ أبو العبّاس ابن حديدة

أحمد بن القاسم بن أبي اللّيث [اللّخمي][1]المعروف بابن حديدة[2].

شاعر فَكِهُ الشعر، رائقُ التشبيه، مولَعٌ به، قليلُ التكلّف، قويّ المنهج والظرف، يرفض المدحَ والهجاءَ ويخبر التصنيع خبرا جيّدا ولا يركبه إلّا في الأماكن التي تصلح له كما شرط حذّاق المتقدمين. [وله بديهة مرضية][3].

جلستُ[4] إليه يومًا وأنا نزيفٌ[5] فسألني عن المكان الذي خرجتُ منه

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ط) 7 : 293 - 294، الوافي (ز) 6 : 383 و – 384 و، المسالك (ب) 107 ظ – 109و، المسالك (م) 84 ظ ـــ 85 ظ، المسالك (ي) 342 - 345، سرور النفس ص 165 - 166 ,276 - 277، بدائع البدائه ص 120 - 121 ,126 - 127، معاهد التنصيص 3 : 74، طراز المجالس ص 113.

(1) جاء هذا اللقب في المسالِك ومعاهد التنصيص.

(2) في الوافي (ز) ابن أبي حديدة وفي بدائع البدائه) ص 120 : أبو حديدة. وقال عنه في طراز المجالس : أبو الليث المعروف بأبي حديدة.

(3) زيادة من المسالك.

(4) تقديم الخبر من المسالك.وجاء مقتضبا في الوافي، وبتصرف في بدائع البدائـه. والبيتـان في المصادر المذكورة والديوان ص 225.

(5) في بدائع البدائه : وأنا سَكران. وهو نفس المعنى.

فوصفتهُ. وأفضى بي الحديث إلى ذكر غلام كان ساقيَ مدام فقلت في درج[6] الكلام [ولم أرد الوزن][7]: [مجزوء الكامل]

وشربتُها[8] من راحتَيْـ ـه كأنّها من وجنتَيْـهِ
وكأنّهـا في فعلهـا تحكي الذي في ناظريْـهِ

وقلت له : أجِزْ يا أبا العباس ، فقال : ألوقتك البيتان ؟ قلت : نعم ، فقال بنشاط [9] :

وشممتُ وردةَ خـدّهِ نظرًا ونرجسَ مقلتَيْهِ

فقلتُ له [10]: لقد جوّدتَ وأحسنتَ [في شمّك] بالنظر[11] كسماعِ أبي الطّيب بالبصر إذ يقول : [12] [الكامل]

خلقت صفاتُك في العيون كلامه كالخطّ يملأ مسمَعيْ مَنْ أبصرَا

[و] تذاكرت[13] مرّة أنا وأبو العباس ابن حديدة[14] ما قيل في دنوِّ

(6) في بدائع البدائه : في عرض.
(7) من بدائع البدائه.
(8) في البدائع : فشربتها.
(9) في المسالك : أجز. فقال بنشاط. وفي البدائع : وقلت أجز. فقال.
(10) تمام الخبر لم يرد في الوافي.
(11) في المسالك : وأنت بالنظر. وأخذنا «في شمك» من البدائع.
(12) الديوان بشرح العكبري 2 : 168.
(13) تقديم الخبر عن سرور النفس.
(14) في سرور النفس «عبد الله بن محمد التيمي» ولا وجه لهذه التسمية حسب المتداول وما ورد في الترجمة.

السحاب فعرض لنا قول محمود بن الحسين كُشاجم في سحابة وصفها :[15] [الرجز]

دنَتْ من الأرض على كَلالِها[16] كأنما تسألُها عن حالِهَا

فقلتُ : لو أشار الى العناق لكان أوصف، فأنشدني في الغد من قصيدة[17] : [الكامل]

يا ربّ مُتْأَقةٍ[18] تنوءُ بثقلها تسقي البلاد بوابلٍ غَيْداقِ
مرّتْ فويق الأرض تسحب ذيلَها واللّوح[19] يحملها على الأعناقِ
ودنت[20] فكاد الترب[21] ينهض نحوَهَا[22] كنهوض مشتاقٍ إلى مشتاقِ
فكأنما جاءت تقبّل تُرْبَها[23] أو حاولتْ منها لذيذَ عناقِ

وله في رُمَان [24]: [السريع]

كأنّما الرّمّانُ لمَّا بدا يهزّهُ أعطاف غصنٍ أنِيقْ

---

(15) الديوان ص 417 وروايته :
كأنما تسألها عن حالها وراحت الرياح من كلالها
(16) في مخطوطة سرور النفس كلالها (وهو المثبت) وفي مطبوعة السرور (جلالها)
(17) وردت الأبيات في المسالك والوافي وسرور النفس ومعاهد التنصيص وطراز المجالس.
(18) متأقة : ملآنة. معاجم اللغة (تأق) وفي الوافي (ز) ومعاهد التنصيص : مثقلة وفي طراز المجالس : هتان.
(19) في معاهد التنصيص وطراز المجالس : الريح.
(20) في المسالك : ورنت.
(21) في الوافي والطراز : الأرض. وفي مطبوعة سرور النفس : البرق.
(22) في سرور النفس : دونها.
(23) رواية الصدر في طراز المجالس .
«.. وكأنما همّت تقبل أرضها»
(24) البيتان في المسالك.

حِقَـاقُ عِقْيانٍ وقـد ضمّـنـتْ معالقًـا مثقوبـةً من عقيـقْ

وله في النجوم[25]: [الكامل]

هنّ[26] البـدورُ النيِّـراتُ سوافِـرُ تهتـزُّ في كُثُبٍ بِهِـنَّ غصونُ
البرء ما أهـدتْ لهنَّ مبـاسِمُ والسقـمُ ما بعثَـتْ لهنَّ عيـونُ
ولقـد حمى عـن مُقلَتَيَّ كَـراهما وُرْقٌ لهنَّ على الأراكِ حنيـنُ
في ليلـة لـبس الحِـدَادُ هواءَهـا فكـأنما هـو راهبٌ محزونُ
قد رصّعت زُهْـرُ النجـوم سماءَهـا فكـأنما هـي لؤلـؤٌ مـوضونُ
وكـأنها خَلَـلَ الظـلامِ روانيًـا أحـداقُ رُومٍ مـا لهنَّ جُفـونُ
وكـأنما الفَـلَكُ المدارُ على الدُّجَـى بحرٌ أحـاطَ بها[27] وهـنَّ سفيـنُ

وله من [رجز][28]:

واللّيـلُ ملقـى كالأسير الموثَـقِ
نجومُـه وَسْط السمـاءِ ترتقِـي
كلؤلـؤٍ فـوقَ زجـاجٍ أزرقِ

يقول فيها بعد أبيات :

وربَّ رود كالهلال المشرقِ
يُزْهَى بصدْغٍ فوق خدٍّ مونِقِ

---

(25) الأبيات في الوافي، وفي المسالك بنقص البيت الأخير. و لم يرد في سرور النفس إلا الأبيـات الثلاثـة الأخيرة.

(26) في المسالك : بين.

(27) في سرور النفس : به.

(28) وردت المقطوعة في المسالك والأبيات الثلاثة الأولى فقط في الوافي.

كمثل نـون عـرِّقت في مُهْـرَقِ
نعـمتُ منـه والدّجـى لم يُشقَـقِ
بالوصلِ حتى شاب رأسُ المشرقِ

ثم ذكر البيداء فقال :

كـــلُّ فـــلاةٍ كالمجنِّ سَمْلَـــقِ
ألبسهـــــا الآلُ أديم الزئبــــقِ

ومن شعره[29] : [البسيط]

يا ربّ أغيدَ ساجي الطرف ساحره   أحوى سقتني عُقَارَ السّحـرِ عينـاهُ
كالـوردِ وجنَتُـهُ والبـدرِ طلعتُـه   والـغصنِ قامتُـــهُ والمسكِ ريَّـــاهُ

ومنه في نجوم[30]:[مجزوء الكامل]

يـــا ربَّ ليـــلٍ جُبْتُـــهُ   ورداؤه لم يُـــــــــــدرَج
تبـــــدو نجومُ سمائِـــــهِ   مثـــلَ الذّبـــال المسرَجِ
تحكـــي قلائـــدَ لؤلـــؤٍ   نثرت على فيروزَجِ
وبـــدا المجرُّ كجـــدولٍ   في وسط روضٍ بَنَـــفْسَجِ

ومنـه[31] : [مجزوء الكامل]

لهفـــي على شَرْخِ الشبـــا   ب وعصره الخضرِ النّواحِي

---

(29) البيتان في الوافي.
(30) الأبيات في الوافي والمسالك.
(31) المقطوعة في المسالك.

أيــامَ ألــبسُ للشبيبـــــــة ضافيًا ثـوبَ ارتيـاحِ
ألهو بكـــلّ مليحـــةٍ هـــــــيفـاءَ جائلِـة الــوشاحِ

تهتـــــزُّ في غُصُنٍ على دعصٍ وتـبسمُ عـن أقَاحِ
تظمــي القلـوب إذا رنتْ بلواحظٍ مـرضى صحـاحِ
في روضة صبَــغَ الرّبيـــ ـع لنـا شقائقهـا بـراحِ
نثرت بها الغـــرّ الغـــوا دي لؤلـؤَ الماءِ القـراحِ
تبكـي فـيضحك معجَبـا من دمعها ثغرُ الأقاحـي
غـــنّت حمائِـــمُ أيكِهَـــا فيها بألسنـــــة فِصاحِ
وتنــفّست عـــن نَوْرِهـــا بـالمسك أنفـاسُ الرّيــاحِ

ومنه في ثغور :[32] [البسيط]

يمشين زهوًا وقد أسْبَلْـنَ مـن خَفَـرٍ فضولَ ريْـــطٍ على أنشار عقيـــانِ
إذا ابتسمـن لنـا عـن واضح شنبٍ كشَفْنَ عن لؤلؤ أصدافَ مرجـانِ

وخرج[33] أبو العباس في جماعة من رفقائه طالبًا للتنزه فحلّوا بروضة فقال[34] : [الكامل]

---

(32) البيتان في المسالك.

(33) ذكر ابن ظافر في تقديم البيتين الفقرة التالية : ذكر ابن رشيق في كتاب الأنموذج ما معناه قال : خرج أبو العباس بن حديدة القيرواني في جماعة من رفقائه طالبا التنزه فحلّوا بروضة قد سفرت عن وجنات الشقيق وأطْلعت في زبرجد الأرض الخضراء نجوما من عقيق، والجوّ قد أفرط في تعبيسه، ونثر لغيظه جميع ما كان من لؤلؤ القطر في كيسه، فقال...» وقد استبعدنا أن يكون هذا من أسلوب ابن رشيق فلم نثبته في النص.

(34) ورد البيتان وحوارهما في بدائع البدائه بينما وردت القطعة في المسالك منسوبة كلها لابن حديدة. وينظر ديوان ابن رشيق ص 126.

أَوَ ما ترى الغيمَ المعرّس باكيًا		يذري الدموعَ على رياضِ شقيقِ
فكأنَّ قَطْرَ دموعِه من فوقها		درٌّ تبدّد في بساطِ عقيقِ

وأنشدنيهما، فأجزتهما بأن قلت :

فاجمع الى شكليهما بزجاجةٍ		شَكْلَيْنِ من حبَبٍ وصفوِ رحيقِ
فكأنما انتصرا لعَبْرة عاشقٍ		مهراقة في وجنتَيْ معشوقِ

7 ـــ الرّافضي*

إسحاق بن إبراهيم

كان رافضيًّا سبَّابًا، عليه لعنةُ الله. وقَتَلَهُ سيِّدنا ـــ أطال الله بقاءه ـــ سنة عشرين وأربعمائة احتسابًا. وكان اعتمادُه في الشعر على أبي القاسم بن هانىء. وله كان يتعصّب. وإنْ جانَبَ[1] طريقتَهُ فلم يسلكها.

جمعني وإيّاه مجلس طيب، وكان ممقوتا، فعزمت على خلافه مضايقةً له وإهوانا إلى ما يأتي به، والجماعة قد فطنوا لي[2]، فاستدرجوه، وذكر بعضهم أبا الطيب وأثنى عليه إسحاق. وقال : به وبأبي القاسم خُتِمَ الشعرُ.

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ط) 8: 398-400، الوافي (ز) 146 و ـــ 147 ظ. (وهو جزء به مجموعة غير مرتبة من تراجم الوافي. وهو من مخطوطات المكتبة العبدلية يحمل رقم2990 ورقمه حاليًا بدار الكتب الوطنية التونسية 13.326)

(1) رواية الوافي (ز) تحتمل قراءتين : «لانت»، «كانت» وفي المخطوطة التي اعتمدها ناشر الوافي : «حانت».

(2) في الوافي (ز) : الي.

ـــ فقلت : ليس إليه ولا منه في شيء، ذاك صاحب معانٍ. وهذا طالبُ لفظ على تفاوت ما بين الكوفة والأندلس.

ـــ قال : مَن تكون ـــ ويحك ـــ أما سمعت قوله[3] : [الكامل]

ما كان أحسن[4] من أياديها التي   توليك إلّا أنها حَسْنَاءُ

ـــ قلتُ : أنا من لا يضرُّه جهلك، ولكن قول البحتري[5]: [الكامل]

ما الحسنُ عندَكِ يا سعادُ[6] بمحسن   فيما أتيت[7] ولا الجمالُ بمجملِ

أفضل من هذا ألف ضعف. ومنه أخذه لا محالة، وأراك تتعصب لابن هانىء ولا تعرف شعره حقَّ المعرفة فتورد منه ما تختار كهذا الذي أنشدت، وأنشدته من قصيدة لي حاضرة نسختُها في مجلسنا ذلك :[8] : [السريع]

أقولُ كالمَأسورِ في ليلةٍ   أرخت[9] على الآفاق كَلْكَالَهَا
يا ليلةَ الهَجْرِ التي ليْتَهَا[10]   قَطَّعَ سيفُ الوَصْلِ[11] أَوْصَالَهَا
ما أحسنَتْ جُمْلٌ ولا أجملَتْ   هذا وليس الحسنُ إلاَّ لَهَا

---

(3) البيت في ديوان ابن هانىء ص 11.

(4) في الأصل : يحسن. وفضلنا رواية الديوان.

(5) ديوان البحتري 2 : 217.

(6) في الديوان : يا إمام.

(7) في الديوان : أتاه.

(8) الأبيات في معجم الأدباء 8 : 117 والنتف ص 60 وديوان ابن رشيق ص 150.

(9) في معجم الأدباء والنتف والديوان : القت.

(10) في المخطوطة التي اعتمدها ناشر الوافي : ليلتها. والاصلاح غير المنصوص عليه هو ما في الوافي (ز) ومعجم الأدباء والنتف والديوان.

(11) في معجم الأدباء والنتف والديوان : الهجر.

فاستحسن ما سمع وقال : ما رأيتُ له هذه القصيدةَ قط.

ــ قلت : الشعر لمنشدِك إيّاه، فتلجلج واستحي.

ولا أعرف من شعر إسحاق إلّا قولَه ــ أوّلَ مكاتبة إلى بعض إخوانه . يقول فيها ــ : [المتقارب] .

ثناؤك كالرّوضِ في نشرِهِ وجودُك كالغيثِ في قَطْرِهِ

يقول فيها :

وما أنا من يبتغي نائلا بمدحك إذ جاء في شعرِهِ
ولكنْ لساني إذا ما أَرَدْتُ مديحًا خطرتَ على ذكرِهِ
فخانت عدوَّك أيّامُهُ ولاقَى الحوادث من دهرِهِ
ولا عاشَ يومًا بِهِ آمنا ولا بلغ السُّؤلَ في أمرِهِ

8 ـ ابن الخازن*

إسماعيل بن إبراهيم ، أبو الطاهر بن الخازن [1]

موطنه زويلة، رملة المهدية. له شعر جيّد وطيء الأكناف، سهل المخارج. تقدّمَ في علم الغريب وطلبِهِ وعلوِّ سماعِه[2]. لقي شيوخا جِلّةً من العلماء ببلدنا[3] وغيره من ناحية المشرق [في][4] أيام حجه. وبحث عن الشذوذ[5] بحثًا شديدًا[6] وإلى أمهات كتبه يُرْجَعُ بجميع النُسَخِ، وبها تقابل وعليها تصلح.

---

*اعتمدنا في ترجمته: الوافي (ط)9:68—69 الوافي (ز: جزء مختلط) 149و، المسالك (ب)122و—122ظ، المسالك (م) 94 ظ — 95 و، المسالك (ي) 363-364، إنباه الرواة1: 192-193، عيون التواريخ 102 ظ — 103 و.

(1) سقط لقبه وكنيته من انباه الرواة. ولقبه بالزويلي.

(2) في الوافي : سماع.

(3) في الانباه : ببلده

(4) من الانباه.

(5) في الانباه : المشذوذ.

(6) في عيون التواريخ : عظيما.

وطريقته في الشعر طريقة[7] العلماء يستعمل ما عليه الناس [ولا يكاد يدع طلبًا للحقائق، واتّباعا للمناهج][8].

من شعره[9] : [السريع]

يا رحمتَا للكبد الحرَّى ... والمقلةِ الساهرة العبرَى
لما استقلَّتْ سحرًا ظعنهم ... فغادروا في كبدي جمرَا
كأنها في الآلِ مزورَّة ... سفائِنُ وسَّطت البحرَا
يا حاديَ العيس رويدًا بهم ... محتسبًا في دَنِفٍ أجرَا
كأنني إذ جدّ حاديهُمُ ... من حيرتي[10] مغتبقٌ خمرَا
سلافةً صبهاءَ سلسالةً ... قد عتّقت في دَنِّها دهرَا
مما اجتبى قيصرٌ فيما مضى ... لنفسه أو ما اقتنى كسرَى
كأنها في الكأس ياقوتةٌ ... قد طُوقت من حَبَبٍ درًّا
كفارة[11] المسك اذا صفِّقت ... قد فغمت ناشقها عِطرا
أو طِيب أيام المعزِّ الذي ... قد ساد أملاكَ الورَى طرًّا

وله يمدح سيّدنا ـــ خلّد الله ملكه[12] : [الكامل]

وله ذؤابةُ حميرٍ وسناؤُهَا ... وسنامُ يعربِ الرفيعُ العالِي

---

(7) في الوافي وعيون التواريخ : وطريقه... طريق
(8) من المسالك.
(9) الأبيات في الوافي وعيون التواريخ عدا البيت الثالث.
(10) في الوافي (ز) : حسرتي.
(11) في عيون التواريخ : فرضة. والفأرة :قارورة الطيب.
(12) الأبيات في الوافي والانباه.

ويحلّ من[13] قحطـــان أعلى ذروة   يعيا[14] محاولها ولـــيس بـــآلِ
مـا زال يبتـاع العُلَـى متغاليـا   إن العلا ـ وأبيك ـ علقٌ غالِ
أضحت بـه الدنيـا عـروسًا تجتلى   وتبلّـجت عـن زهـرة الآمـالِ
واذا تـراءى للعيـون بـدا لَها[15]   سعدُ السعـود وطالِـعُ الإقبـالِ
بـذَّ الملـوك جلالـةً ومهابـةً   وعـلا على النظـراءِ والأشكـال[16]

وقال يمدح سيّدنا المعز ويذكر هدية أتته سنة عشرين وأربعمائة[17] : [المتقارب]

رفيـعُ العمـاد وريّ الزنـاد   عظيـمُ الرّمـاد هنـيُّ القَـرا
وأنـدَى بنانًـا مـن الزاخـرات   ففـيضُ البحـور لديهـا حَسَا
وأوزن حلمـا مـن الراسيـات   إذا مـا ذَوُو الحِلْم حلّوا الحُبَى
وأنـور وجهًـا مـن النَّيِّريْـن   إذا الخـطب فـي مضمحلٍّ دَجَـا
وأرْحب صدرًا مـن الخافقَيْـن   إذا ضاق باللوذعـيِّ الفَضَا
أقـولُ لمطَّـلِبٍ شأوَه   ويلك أعيـى عليك المَـدَى

منها :

لمثلك تَهـدِي ملـوكُ الدُّنَـا   برغـم أنوفهـم والـرِّضَا
هدايا تفـوتُ صفـاتِ المصيب   ويعجزُ عـن كنهـا مـن حَكَـى

---

(13) في الانباه : في.
(14) في الوافي : تعيي.
(15) في العيون : بدا له.
(16) في الوافي جاء هذا البيت قبل البيت الخامس.
(17) الأبيات الستة الأولى من الوافي وبقية الأبيات من المسالك.

عناجيج[18] جرد مِنَ آل الوجيه[19] ومن نسل «أعوج» قبّ الكَلا
ومن «عسجديات» نسل العتاق كأن بها عسجدا قد جَرى
ومن «لاحق» كلّ ذي ميعة إذا ما عدا قلت : برق بَدا
ومن«مذهب» كلّ خاظِي البضيع[20]
يخال إذا شدَّ نجمًا هوَى[21]
إذا قيد قيل : به جنّة نشاطا فأكثر قولَ : هلاَ
وكل «صريح» من آل الصريح ومن «سَبَلِ» كلّ نهد وأَى[22]
و « للوَالِعِيِّ » و «للتدمريِّ» كلّ حصان سليم الشظَى[23]
كأن البسيطة من شرقها إلى غربها خطوة إن خطا
ومن كلّ ورد كصرف المدام وأصفر كالذهب المجتلَى
ومن كلّ ذي غرّة اذا ما بدا قلت : بدرُ الّدجى
كأن أُجَاريَّهُ[24] في الخباب شآبيبُ وَبْلٍ بعيدِ الوَفَا
وأصفر لمّا بَدَا خلتَه من الورس والزعفران اطّلَى
وأمهق كالمهرق[25] استخلصت له نفشة[26] من رداء الضّحَى

(18) جياد الخيل والابل.

(19) وجيه وأعوج من أسماء الخيل في الجاهلية : وما بين الضفرين من جياد الخيل عند العرب أو نسبة إليها. بنظر أنساب الخيل لابن الكلبي والمخصص لابن سيده 6 : 193 - 198.

(20) مكتنز اللحم.

(21) جاء هذا البيت مشطوبا في المسالك (ب) فسقط من النسخ الأخرى.

(22) نهد وأى : قوي سريع.

(23) الشظى : عُظَيْمٌ لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف. القاموس (شظى).

(24) في المسالك (م) (ي) : جاريه. والأجاري : فنون الفرس في الجري. المعجم الوسيط (جرى)

(25) أمهق : أبيض لا تخالطه حمرة. مهرق : أصلها الصحيفة والصحراء الملساء. ويعني بذلك أنه أجرد الشعر.

(26) في المسالك (ب) : مهملة وفي المسالك (م) و(ي) : بقية. والنفشة القطعة من الصوف المنفوش.

جَمــــوم الجراء اذا مـــــا ونَتْ عتــاق المذاكـــي فليـــق الــنَّسَا[27]

وأبلـــق أهـــدت لــــه عبقــــر شبيـــهَ دبابيجها[28] فاكـــتسَى

ولــــو أبصرت مقلتـــي أخضرا وكيـــف بوصفـــيَ مـــالا أرَى

لقـلت : تجلّـلَ من تُسْتُـــر[29] كمثـــل الزّبرجَدِ خضرا طلَا

ومــن كـــلّ سفواءَ[30] مجدولـــةٍ تطير بها معصفـــات الصَّبَـــا

إذا مـا عدت[31] قـلتَ : خيفانـة وإمَّـا بـدت قـلت : بنت الـرّشَا

ضوافي التجافيف[32] مــذ لـوّنت كمثـــل أزاهير روضِ الرُّبَـــى

وقال يرثي :[33] [الطويل]

سقى الله ذاك الرمس جُودًا كجوده وسحَّ على ظمأى معاهِدِه العهدُ

تبّـوأ خـوفَ الموت أحصنَ قلعـةٍ ممنّعـــــــة كالسد أو دونها السدُّ

مكللـة حلقـاء غطَّـاء تـزدري إذا استشرفت تيماءُ والأبلق الفردُ

تناغي السحـاب المكفهرَّ ودونها زحاليق لا يسطيعها الرجل النّجْدُ

تظـلّ عتـاق الـطير مصطافـةً بها وتعيي الوعولَ الصمَّ أرجاؤها المُلْدُ

---

(27) جموم : فرس متنوع الجري، المذاكي : الخيل الكاملة القوة، فليق النسا : النسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا سمنت الدابة انفلق فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان.

(28) ج ديباج. ويجمع على ديابيج كذلك .

(29) أعظم مدينة بأقليم خورستان اشتهرت قديما بصناعة الثياب.

(30) سريعة الجري مثل الريح

(31) في المسالك (ب) غدت.

(32) ج تجفاف : آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان للوقاية.

(33) الأبيات في الوافي.

وحصّنها بالمشرفيـــة والقنـــا   ومن دونها الجمع العرمرمُ والحشْدُ
وأشبَّهَا [34] خيلاً ورجلا وشكّة   فلم تحمِهِ تلك المقانبُ والجندُ[35]

(34) أشبَّها : أكثر من جمع الخيل والسلاح.
(35) في عيون التواريخ أرّخ وفاته ضمن وفيات سنة 420 .

9 ـ أبو الطاهر المطرز*

إسماعيل بن علي الرّبعي، أبو الطاهر[1] المطرّز[2]

هو شاعر مذكور، جيّد المعرفة بالعروض، (طلاّب للاستعارة لو لم يجد لم يتكلم إلا بها)[3]

[من شعره][4]: [البسيط]

أشكـو إلى اللّـهِ قلبًـا والِهًـا أبـدًا   لا يستفيقُ ولا يصحو مَدَى الأبَدِ

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 106 ظ، المسالك (م) 83 ظ، المسالك (ي) 340، الوافي (ط) 9 : 162، الحلل السندسية 1 : 951 - 952.

(1) في الحالل : أبو طاهر

(2) تساءل هـ.ر.ادريس (الزيريون ص 791 ح 110 فقرة 11/ IDRIS(H.R) La Berberie Orientale sous les Zirides, وسوف نقتصر مستقبلا على (هـ. ر. ادريس : الزيريون). وتبعه في ذلك ش. بويحي الحياة الأدبية ص 135 رقم 134 (Chedli BOUYAHIA, La Vie Littéraire en Ifriquiya sous les Zirides) وسوف نقتصر مستقبلا: على (ش. بويحي: الحياة الأدبية): هل يكون هو أبا الطاهر إسماعيل بن علي بن يوسف الحميري؟ وذلك بعيد إذ هذا الأخير عاصر محب الدين بن النجار صاحب ذيل تاريخ بغداد المتوفّى سنة 643 هـ. ينظر عن أبي الطاهر الحميري : انباه الرواة : 1 : 203، الوافي 9 : 170 - 171).

(3) ما بين القوسين انفرد به المسالك.

(4) الأبيات والتعليق عليها في المسالك.

كأنــه في مدى الأشواقِ مرتهنٌ مطـالَبٌ بانتـزاع الصّبر والجَلَـدِ
إذا انتهى في الهوى أقصى نهايتــه يعــود مبتدئـا في أوّل الكَمَــدِ

[قال صاحب الكتاب] : عجبت لمن يعدو هذه الطريقة إلى غيرها من طرقات الشعراء إلاّ على سبيل اليقين وإظهار القدرة.

[ومن شعره :](5) [الوافر]

لقـد أبـدى وصالاً بعـد صَدِّهْ وجـاد بقربـه وَوَفَـى بعهــدِهْ
لصبٍّ باتَ حَشْو حشاهُ جمرٌ تضرَّمَ مـن صبابتـه وَوَجْــدِهْ
رشا قامت(6) عذاراه بعـذري على مَنْ لا مَنِـي في لاَمِ خـدِّهْ
كأنّ يدًا تخطُّ على صبـاح كمثــل وصالــه ليْــلاً بصدِّهْ
سبـاني طرفـه فطـربت شوقًـا إليه وقـدَّ قلبـي حسنُ قَدِّهْ

[ومنه](7):[المجتث]

صددتَ مـن غير ذنبٍ عن مدنف حلف كَرْبِ
أبقيَتَــــه للتّصابِــــي نشوان(8) من غير شُرْبِ
يـا مَـنْ يُميت ويُحيـي مــا بين بُعْـدٍ وقُــرْبِ
لم تنـأ عَنِّـي ولكــن جسمي نأى عنه قَلْبِـي

---

(5) وردت المقطوعة في الوافي والحلل. و لم يرد في المسالك إلاّ البيتان 5,4.
(6) «قامت» ساقطة في الحلل.
(7) الأبيات من الوافي والحلل.
(8) في الحلل : سكران.

[ومنه][9]:[الوافر]

رايت مـن استهام بــه فـؤادي فحّيـاني وأحيـــي بـــالّسلامِ
فكاد[10] يرى مكانَ هواه منّـي وما أخفيـه مـن فـرط السَّقـامِ

(9) البيتان في المسالك والوافي والحلل.
(10) في المسالك والحلل: فكان.

10 ـــ كاتب كرامة*

إسماعيل بن علي ، أبو طاهر ، المعروف بكاتب كرامة (1).

من أهل قفصة، شاعرٌ لطيفٌ، حلوُ الكلام. كتب لكرامة بن عدّة العزيز

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ط) 9 : 163، عيون التواريخ 13 : 54 ظ، خريدة القصر 2 : 223، الحلل السندسية 1 : 389.

(1) في الخريدة : «ابن كاتب كرامة» و لم تزد على ذلك. وفي الحلل السندسية و ش. بويحي (الحياة الأدبية ص 45 — 46 رقم 50) وأ. م كرو في فصله : شعراء قفصة في القرن الخامس (دراسات في اللغة والحضارة ص 72 - 73) «كاتب الكرامة». وشرح محققو الخريدة «الكرامة» بأنها : منحة تعطى للمبرزين من رجال الجيش عند اعتزام الغزو. وفسرها ش. بويحي بأنها : «عنوان غير واضح لخطة في ديوان الانشاء لدى العزيز الفاطمي» ثم تساءل : عمّا إذا كانت اسما لشخص. والصحيح ما أثبتناه باعتبار أنه كتب لأخي باديس «كرامة بن المنصور». والمنصور بن بلكين الصنهاجي هو الملقب «عدة العزيز بالله». البيان المغرب 1 : 247. وينظر عن كرامة ـــ ويكتب أيضا كرامت ـــ حسب رسم الأسماء البربرية ـــ كامل ابن الاثير 9 : 256 - 258، وفيات الأعيان 1 : 266، أعمال الاعلام (قسم المغرب) ص 69، نهاية الأرب 24 : 195 - 204. والتبس الأمر على أبي القاسم محمد كرو فحشر محققي الخريدة في خلط لم يوجد عندهم. وذكر أنه وجد في بعض الكنانيش الحديثة أن تاريخ وفاته كان سنة 418 هـ دون أن يعرّف بالكنش المذكور.

بالله[2]. ثم فارقه وتوجّه الى ناحية المشرق سنة ثلاث عشرة وأربعمائة[3]. و لم يظهر له خبر ولا حفظ له إلّا قوله[4]: [الكامل]

ولقد قطعتُ اللّيل في دَعَـةٍ مـن غير تأثيـمٍ ولا ذنْبِ[5]
بأعَزّ من بصري على بصري وأحّب من قلبـي إلى قلبـي

وكان مُسْتَعِفًّا، مشهورا بذلك. ولا أدري هل أُتِيَ عليه أولا[6].

---

(2) في الحلل السندسية ومن نقل عنها مثل أ. م. كرو. وزين العابدين السنوسي في شعراء القيروان ص 53 - 55 : «كتب الكرامة للعزيز بالله» وفي مطبوعة الوافي : «كتب لكرامة بن عدّه (؟) العزيز بالله» ووضع محققها علامة استفهام أمام «عدّه».

(3) استند ابن شاكر في عيون التواريخ على هذا الخبر وجعل سنة وفاة كاتب كرامة السنة الواردة في الخبر.

(4) جاءت هذه العبارة عند السنوسي«ولا حفظ له أثر إلّا قوله».ثم عقّب عليها مناقشا ومعقبا : بأن له آثارا كثيرة منقولة ومعروفة مخلّطا في ذلك بينه وبين أبي طاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي البرقي ناقلا بعض عبارة ابن الأبار في تعريفه بالبرقي (تكملة الصلة 1 : 189—190)

(5) البيتان في الخريدة والوافي وعيون التواريخ والحلل.

(6) ماتلا البيتين لم يرد في عيون التواريخ. واقتصر في الخريدة على ذكر البيتين.

11 — ابن الاسفنجي*

أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد اللّخمي (غلبت عليه كنيته ويعرف بابن الاسفنجي) [1].

نافذٌ في علم الديوان، مشهور بعمل الشعر، متوسط الطبقة [أظنه لا يصنع إلا لَمحًا عن غير قصد ولا تعمّد][2].

من شعره :[3] [الكامل]

ولقد وقفتُ بها أسائِلُ رسمَهَا تَسآل مقروح الجوانح مُشْكَلِ
فرأيتُها مثلَ الهلال فلن تُرَى في الشكِّ إلا بعد طول تأمُّلِ
لله أيامٌ مضت فيها لنا لَوْ أَنَّها دامت ولم تتحوَّلِ

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي بالوفيات (ط) 9 : 210، المسالك (ب) 128 ظ — 129 و، المسالك (م) 99 و، المسالك (ى) 373 .

(1) لم يرد في غير الوافي . وقال بعده : « كان من كتاب الخراج بالمغرب » .

(2) ما بين المعقفين انفرد به المسالك .

(3) وردت الأبيات في الوافي ولم يرد منها في المسالك الا : (6—7—8—9) .

أيامَ كنتُ أروقُ كلَّ خريـــدةٍ   تسبي العقولَ بغنج طرْفٍ أكْحَلِ
من كلِّ آنسةٍ كأنَّ حديثَهـــا   دُرٌّ جَرَى في سلكـــه لم يُوصَلِ

منها في المديح :

قاضٍ إذا أمضى بديهةَ قولِـــهِ   فهي السِّراجُ لكلّ أَمْـرٍ مُشْكـلِ
راضت تجاربه الزمان وراضها   فاقتاد أصعبه برأى فيصل
جعَـل السمـاحَ شعـارَه ودِثـارَهُ   فيمينُـــه وشمالُـــه كالشَّمْـــألِ
يَلْقَـــى العُفـــاةَ بِبِشْرِهِ ونَوَالِـــهِ   وبيـــاضِ غُرَّةِ وجهِـــهِ المتهلِّـــلِ

12 ـ الصابوني*

بكر بن علي الصابوني

كان شيخا معمَّرًا، شاعرًا مطبوعًا حلوًا، صاحب نوادر ومقالعة وهجاء خبيث[1]، وأقدر الناس على مهاترة وبديهة. وهو مع ذلك نقيّ الشيبة[2] والثياب، حسن الصمت[3] والخطاب،[باطنه نار وظاهره جنّة][4].

وكان مولعًا بأذى أبي بكر بن الوسطاني[5]. وضَرَتْ بينه وبين القاضي

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ز) 10: 39 ظ–40 و، الوافي (ط) 10: 208–211، فوات الوفيات 1: 221–223 ، عيون التواريخ 13: 188 و ـــ 189 ظ، الكوكب الثاقب ورقة 156 و ـــ 157 و، المسالك (ب) 118 ظ ـــ 119 و، المسالك (م) 91 ظ ـــ 92 و، المسالك (ي) 358-359، السحر والشعر 98 و.

(1) في الفوات والكوكب الثاقب : هجاء خبيثا وبدون عطف في العيون كما أسقط حرف العطف فيما تلاه.

(2) في المسالك : التشبيه.

(3) في العيون : السمت، وفي الوافي (ز) : الصوت.

(4) ما بين المعقفين من المسالك.

(5) في العيون والفوات : أبي بكر الوسطاني.

محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت[6] سبَبَ خروجه من القيروان ناجيًا بروحه إلى مصر. وكان[7] قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها : [السريع]

أمَرَضَ بالوعظ القلوبَ الصحاحْ ... ما قاله الهاتف عند الصباحْ
أيقظني من نومتي في الدُّجى ... شخصٌ سمعت القول منه[8] كفاحْ
يقول : كم ترقُدُ يا غافلاً ... والدهر إن لم يَغْدُ بالموت راحْ
تركُنُ للدنيا كأنْ لا براح ... منها وتغدو لاهِيًا في مزاحْ
ما الدّهرُ والأيام في مُرِّها ... إلّا كبرقٍ خاطفٍ حين لاحْ[9]

مدح[10] فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظَ كثيرةٍ، وهجا ابن الوسطاني أقبح هجاء. وذكر أنه يستتر[11] بالعزائم والرّقَى ويُسِرّ النفسق والزنا. وزاد على[12] الإقذاع وأنشده إياها حذاء باب السلام بحضرة أشياخ الدولة. وكان الرأي[13] الشاعر حاضرًا وله عناية بابن الوسطاني فقال : أتيتَ بشعر غيرك تسفَهُ به على أهل الرتب بين أيدي الملوك. والله إنك مستحقٌّ للعقوبة. قال: أما قولك: «تسفه» فسفه منك وسوء[14] أدب لأني جئت

(6) في الفوات والكوكب : وكان.
(7) من هنا الى آخر الترجمة وارد في الوافي والفوات والعيون والكوكب.
(8) في الكوكب : فيه.
(9) في الفوات : ثم راح.
(10) تضيف رواية الكوكب الثاقب عبارة : «وهي طويلة».
(11) في العيون : يستر.
(12) في العيون : في.
(13) كذا في الأصول. وفي الوافي (ط) والكوكب الثاقب : الرائي.
(14) في الفوات : وقلة.

محتسبا[15] فيما يعلمه الله والقاضي وجماعة المسلمين. وأما قولك «أهل الرتب» فتلك الرتبة التي[16] اشتكينا بما سمعت لأنها رتبة مصحّفة. وأما قولك : « شعر غيرك » فإن أَذِنَ لي أبو محمد عرفتك أنه[17] شعري. فقال عبد الله للرأي :[13] ما ترى ؟ فقال : إيذن له .

فقال : شأنك . فأنشد كأنما يملي شيئا من حفظه[18]: [المتقارب]

سألتك بالقمرِ الأزهرِ وبالعين والحاجِب الأنورِ
وبالسيّدِ الماجدِ المرتجَى[19] لدفع المظالمِ والمنكرِ
حسام الخلافة وابن الحسام ومنصورها[20] جوهرُ الجوهرِ
أَجِرْني من الناقص الأعور فلولاك في الناس لم يُذْكَرِ
هو النّحسُ حلّ به نحسُهُ فلا خلق النحس[21] من أعورِ
إذا رام خيرا وما رامه أبتْهُ له شيمةُ البربرِ

فقال الرأي : قد انتقصتَ سيّدنا عُدَّة العزيز بالله[22] لأنه من البربر. فقال بَكْر كأنه يخاصمه :

---

(15) في الكوكب : محتشما. وفي الوافي (ز) : محتسما.
(16) في الكوكب : هي التي.
(17) في العيون : بأنه.
(18) في الوافي (ط): شيئا يحفظه. وفي العيون : كأنه يملي شيئا من حفظه. وفي الفوات : فأنشد كأنه يحفظه.
(19) في الكوكب : المرتضى.
(20) في الفوات والكوكب : منصورنا وفي الوافي : منصوريا.
(21) في الفوات والعيون : أنحس.
(22) في الفوات : قد انتقصت بسيّدنا العزيز بالله.

لحَـــى اللهُ نـــاقِصَهُ بيننـــا وإن كنت ذاك ولم تشعـــرِ
وفي أي شيء تنقّصْتُـــــــه وقـد حلّ في البـيت مـن حميـرِ[23]

فكأنّما ألقَمَهُ حجرًا.

ودخل إلى صاحب قِيان فوجدَ جماعةً من إخوانه يشربون منهم ابن[24]أبي حفص الكاتب، ورأى برذونَهُ قائمًا في السقيفة فقال : كم لكم ها هنا؟ (فقالوا)[25] كذا وكذا يوما. فشرب نهارَه أجمع وليلتَه وأراد الانصراف من الغد، فافتقد رداءه ودراهم كانت معه. وسأل القوم. فما وقع[26] على عين ولا أثر . فقال لابن أبي حفص سألتك بالله إلاّ ما نزلت إلى هذا العبد الصالح فاستوهبت[27]لنا منه دعوةً بأن يفضح الله سارقَنَا أو يجمعَ علينا ما راح منّا فإنه صائم النهار قائم الليل. قال : وأي[28] عبد يكون هذا؟ قال : هو برْذَوْنُكَ يا سيّدي. فضحك الجماعة وخرج وهو يقول : [السريع]

ذو غرفـــة بالغشّ[29] أعلاهـــا للـفسقِ والعصيـانِ أنشاهَـــا
قـد وُضِعَ الميدان[30] في وسطهـا وكـنت مـن أول قتلاهَـــا

---

(23) ينظر عن هذا النسب ترجمة الحسن بن رشيق في الأنموذج.
(24) سقطت من الفوات والعيون.
(25) ساقطة من الوافي (ز)
(26) في الكوكب الثاقب : فما وقف.
(27) في الفوات : فاستوهب.
(28) سقطت (و) من الفوات والعيون.
(29) هذه رواية العيون. وفي المسالك والوافي : نفس. وفي الفوات : نكس. وفي الكوكب الثاقب : نقس.
(30) في المسالك والعيون والفوات : الميزان. ومما تعنيه كلمة الميدان : ساحة الرمي بالسلاح والسهام. ينظر ملحق القواميس (ميد).

مـــن يعـــرفِ الله فـــلا يـــأتها فمـــا بها مـــن يعـــرِفُ اللّـــهَ

ومن هجائه المشهور[31] : [المنسرح]

أذاَب والٍ بسوسة مخي[32] يعـــرف بين الأنـــام بالفَـــرْخِ

يزعـــم عبـــد العزيز[33] والـــده وأيـــر عبـــد العزيـــز مسترْخِـــي

ومن أهاج صنعها فيهم، قوله :[34] [مجزوء الرّمل]

كـــــــلُّ سوسيٍّ بسوسهْ نـــفسه نـــفسٌ خسيسَهْ

بعضهـــــــم ينهشُ بعضًا ككـــــلاب في فـــــريسَهْ

وقال أيضا :[35] [المنسرح]

واعجبًا منه كيف يَشتمني هذا وعندي من أصلِهِ خبَرُ

أبـوه يـؤتى وأمـه أبـدًا تـأتي وبالسَّحْـقِ فهـي تفتخِـرُ

هـذا الـذي بُـدِّلت أبوّتُـه أبـوه أنثـى وأمُّـه ذَكَـرُ

وتوفِّيَ[36] سنة تسع وأربعمائة وقد زاحم المائة.

---

(31) البيتان في الوافي والعيون والفوات والسحر والشعر والكوكب وفي المسالك مع عبارة التقديم.

(32) في السحر والشعر : مخ.

(33) في المسالك : عبد الله.

(34) البيتان وتقديمهما في المسالك. وعبارة التقديم في الأصل: «لأهاج صنعها فيهم منها قوله».

(35) الأبيات في السحر والشعر.

(36) لم يرد تاريخ وفاته في المسالك. وجاء في العيون لابن شاكر أنه توفي سنة 431 بينما في كتابه الفوات يذكر أنه توفي سنة 409 مثل ما جاء في الوافي للصّفدي.

13 ــ ابن سفيان*

أبو علي الحسن[1] بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي

هو من أهل العلم بهذه الصّناعة [والذكر][2] والتقدّم فيها [وله في النجوم نظرٌ جيّد. وعمُّه الفقيه أبو عمرو بن سفيان أحد فقهاء بلدنا وعبّادِهِ. وكان أبوه أيضا من العلماء بالشرع][2].

من شعره[3] : [الطويل]

وجُرْدٌ غرابيبٌ ومُرْدٌ غطارفُ وسمرٌ سلاهيبٌ وشِيبٌ أكارِمُ
تخُبُّ بهم يومَ اللقاء كأنها زعازعُ ريحٍ زمّهُنَّ الشكائِمُ

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 11 : 185 و ـــ 185 ظ ـــ ، الوافي (ز) 10 : 221 ظ، الوافي (ط) 11 : 409 - 410، المسالك (ب) 116 ظ ـــ 117 و، المسالك (م) 90 و ـــ 90 ظ، المسالك (ي) 354 - 355، المدارك 6 : 222.

(1) في المسالك : الحسين، وسقطت كنيته من الوافي.

(2) في الوافي (ز) : بالشروع. وما بين المعقفين من الوافي.

(3) وردت الأبيات في المسالك.

بمعتـــرك ضاقَ الـــفضَا في مقامـــه — من الطَّعْنِ والأرضُ العـريضةُ خاَتـمُ
تجلَّى لها المنصورُ فانجاب جنحُها — ولبَّتُهُ في لَثْـمِ التـرابِ الجماجِـمُ
قناتُهم في حيثُ لا السيـفُ ينـتضَى — كأنّ ضيـاهُ في التـــراقي تمائِـــمُ
كأن الطلى[4] وَسْطَ العجاج خناصر — وقد صيغ من بيضِ الفِرنْدِ الخَواتِـمُ

[قال صاحب الكتاب] : فهذا كلام منتقَى ليس فوقه مرتقَى، اتّبعَ فيه أوْ وَارَدَ[5]، وما زال النّاس على هذا غير أنّ الحاذِقَ من باعَدَ.

ومن شعر ابن سفيان[6] : [السريع]

يـــا ليلـــةً بتُّ بها مُعْجَبَـــا — ما كان أحْلَـى طَعْمَهـا في فَمِـي
بِتُّ وبـاتَ البَـدْرُ لي صاَحِبًـا — في مَجْلسٍ قَـدْ حُـفَّ بالْأنعُـمِ
يسقـى مـن الـرّاح سلافاتِهـا — في أكؤس صيغت من الأنجُمِ
مـا زال يُلْهِينـي وأَلْهُـو بـه — حتَّى انثنَى الظّبيُ على مِعْصَمِي
وكلّمـا حـاوَلَ أن يهتـدِي — نَـكَّسَ بالـرأْسِ فِعْـلَ الحَـمِ
رَقَّ له قلبـي فقلّبْتُـهُ — نَقْـدِيَ للدينـارِ والدِّرهَـمِ
ولم أَزَل أُدْنيـه مـن مهجتـي — حتـى لقـد أسكَنْتُـهُ أعظُمِـي[7]
جعلتُـه من مُقلتـي ناظـري — ومـن فـؤادي في مكـانِ الـدّمِ
أستغفـــرُ اللهَ فكَـــمْ لـــذّةٍ — قـد نـلتها منـه بـلا مَحْـرَمِ

---

(4) الطلى مفرده طلاة : العنق أو صفحته (المعجم الوسيط : طلا)
(5) وارد الشاعرُ الشاعرَ اتفق معه في معنى واحد يرد بلفظ واحد من غير أخذ ولا سماع. (المعجم الوسيط : ورد).
(6) وردت المقطوعة في الوافي. والأبيات 2، 4، 5، 6 في المسالك.
(7) في الوافي (ز) : أعظم.

[قال صاحب الكتاب] : أمّا[8] قوله : «كفعل الحم» فانما أشار الى ما يفعلُه الحمام عند مناقرتها من تنكيس رؤوسِها بسرعة وإيمائها بها.

وله من قصيدة في رثاء أبي محمد بن أبي زيد الفقيه : [9]

غَصَّتْ فجاجُ الأرض حتَّى ما تُرى أرضٌ ولا علـــمٌ ولا بطحـــاءُ
ما زِلْتَ تقـدم جمَعهـم هَدْيًـا لهم في مـوكـب حَـفَّتْ بـه النّجَبَـاءُ[10]

---

(8) انفرد المسالك بهذا التعليق.

(9) البيتان في المدارك.

(10) لم تذكر النصوص التي بين أيدينا تاريخ وفاته سوى ما ورد في النقائش العربية القيروانية 1 : 413-414 نقيشة رقم 287 وفيها : «... هذا قبر أبي علي الحسن بن أبي بكر بن سفيان المرادي توفي ليلة الأربعاء لسبع بقين من شعبان سنة 424...»

14 ـ أبو هلال التجيبي*

الحسن[1] بن أحمد [بن علي][2] بن الحسن بن أبي هلال التجيبي، أبو هلال، غلبت عليه كنيتُه.

من أبناء القيروان، أوطن سوسة. وهو شاعر معروف، حسن الطريقة، متصرف[3] بين التصنّع[4] والاسترسال أحيانا . صاحب مكاتبات ومضمّرات ومعمّى ومطيّرات، (وملح وفكاهات. ومدحه قليل)[5].

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 11:179 ظ ـــ 180 و، الوافي (ز) 10 : 217 ظ ـــ 218 و، المسالك (ب) 115 و ـــ 115 ظ، المسالك (م) 90 و، المسالك (ي) 354، الحلل السندسية 1 : 270 - 271 نقلا عن الوافي. ووهم هـ. ر. إدريس (الزيريون 788 خ 92) فجعله مذكورًا في رحلة التجاني وعنوان الأريب ملتبسا عليه بالشاعر أبو الفتوح بن محمد السوسي. ولم يشر إلى ذلك ش. بويحي (الحياة الأدبية ص 68 رقم 72) رغم كثرة اعتماده على هـ. ر. إدريس ومناقشته في بعض الأحيان.

(1) في الحلل : المحسن. وتبعه في ذلك هـ. ر. إدريس.

(2) «بن علي» ساقطة من المسالك.

(3) «متصرف». ساقطة من المسالك .

(4) في الوافي (ت) والحلل : التصنيع.

(5) ما بين القوسين ساقط من المسالك.

من شعره[6]: [الخفيف]

لا وألحاظِك التـــي تركتْنِـــي غــرضًا للسهــام مــا دمتُ حيّــا
والذي اجتنيه من ورد خدّيك ليالي الـــوصال غضّا طريًّـــا
وتثنّـيك ذا الــذي أذهــل العقــل وأبقـــى بين الجوانح كيًّـــا
ما تحاكــيك آرامُ[7]وجــرة[8]في الحُسْنِ ولا البدرُ في سناه المضيًّا[9]
أنت أسنـى مـن بـدر تَـمٍّ وأحْلَـى مـن ظبـا القفـرِ مبسمـا ومَحَيّـا

ومنه:[10] [الكامل]

يهدي إلى العليا فما من سالكٍ طرق الــعلى إلّا وكان دليلَـــهُ
فَضلَ الورى في الفضل حتّى أنه لو قيل : مَنْ فَذُّ الأنامِ لقيلَ : هُو

ومنه :[11] [مجزوء الكامل]

حــــلَّ السوادُ بذقنــــه وكساه حلّـــةَ حزنِـــهِ
قــد مــات أشنَــعَ مِيتــةٍ قومــوا انظــروا في دفنِــهِ[12]

---

(6) وردت الأبيات في الوافي والحلل.
(7) في الحلل : أيام.
(8) وجرة : موضع من أعالي نجد اشتهر بكثرة الوحش والشجر والمرعى والمياه. ورد ذكر وجرة كثيرا في شعر القدامى. ينظر عن تحديد موقعها خاصة : كتاب المناسك وطرق الحج (602) ــ بلاد العرب (372) ــ معجم ما استعجم (1370) معجم البلدان (4 : 905 - 906).
(9) علّق الصفدي على هذا البيت بقوله : «قلت : كذا وجدت البيت الرابع وأظنه :
مـا تحاكـي آرامُ وجـرة ذا الـحسنَ ولا البــدر ذا السنـــاء المضيـــا
ويخلص من الزحاف واللحنِ
(10) البيتان في المسالك.
(11) البيتان في المسالك.
(12) في الأصول : ذقنه.

15 ـــ ابن حَرْبُون*

حسن بن عبد العزيز بن حَرْبُون[1]

تونسيُّ الأبوة، شاعرٌ مشهورٌ، مباحث درّاس، يعرف مستعمل اللّغة وتركيب ألفاظ الشعر، ينحو نحو أبي القاسم بن هاني في الإجلاب والتهويل، وإن قصر ذلك بالمعاني وحضرها، ويركب الأعاريض الطويلةَ لتمكن ما حاولَه[2] من ذلك. (لا يخلي نفسَه من ذكر الخيل وآلـةِ الحرب تقوية للكلام وتفخيمًا للمستمع، ويقسّم تقسيمًا حسنا)[3] وربما انقلب عليه التشبيه . وقد تصفحتُ جميع ما رأيتُ له من الشعر فلم أجدْه ولّد معنى انفرد به ولا زادَه[4] زيادة توجبه له

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 12 (أرقام هذا الجزء غير واضحة)،الوافي (ز) 10 : 247 ظ، الوافي (ط) 12 : 71 - 72، المسالك (ب) 113 و ـــ 113 ظ،المسالك (م) 88 ظ، المسالك (ي) : 351 - 352، ترتيب المدارك : 7 : 108، السحر والشعر 65 و ـــ 65 ظ، معجم البلدان 2 : 961.

(1) في المسالك : ابن جربون بالجيم.

(2) في الوافي (ز): حوله.

(3) ما بين القوسين من المسالك.

(4) في الوافي (ز) : ولا زاد.

ومن شعره :[5] [الكامل]

لِظُبَى المناصل والوشيج[6] الذُبَّلِ ... شَرَفٌ أَنَاف على السِّماكِ الأعزلِ
ولعزّة الاسلام من أبنائِهِ [7] ... نَصْرٌ يفلُّ شبَا الحسامِ المِقْصَلِ
غضبوا لدينهم فنالوا فوقَ ما ... أملوا بكلِّ مهنَّدٍ ومذبَّلِ

ومنها :

لبسوا القلوبَ على الدّروعِ مُفَاضَةً ... وردوا (...) [8] الشنار[9] الأعظل

ومن شعره :[10] [الطويل]

إذا لم تطأ بيضُ السيوف عَزائمي ... إذا قُرِعت عند اللّقاء الظنابيبُ
فَلاَ صَحِبَتْ كفّي كعوبَ مثقَّفٍ ... ولا خَاض في غمر[11] المهالك يَعْبُوبُ
خليليَّ حثا بي المطيَّ فما لَنَا ... على غير حيِّ المالكيَّةِ أسلوبُ
وما هاجَني إلّا بكاءُ حمامةٍ ... شجاني له من دوحةِ البانِ تطريبُ
دعت ساق حرٍّ والظلامُ كأنه ... رقيبٌ له بين السوامِرِ مرقوبُ
ألا بأبي الحيَّ الذين تحمَّلوا ... ولا دمعَ إلّا من جفونيَ مسكوبُ
هم نصبوا البيضَ الحداد خيامَهم ... بطائحها البيضُ الجراد الرعابيبُ
وهم جاوروا طلْحَ السواجِرِ والغَضا ... تخبُّ بهم جُرْدُ اللّقاء الشراجيبُ

(5) وردت الأبيات في الوافي.
(6) في الوافي (ز) : الوسيج.
(7) في الأصول : من أبياته.
(8) بياض في الأصول.
(9) في الوافي (ز) : الثناء.وأثبتنا العجز على ما هو عليه.
(10) وردت المقطوعة في المسالك. والأبيات (1, 2, 3, 4, 5) في الوافي.
(11) في المسالك : بحر.

بحيث وجوه البيض كالحة اللّقا   وغَمْزُ الرماحِ السمهريّةِ مرهوبُ

ومن شعره :[12] [الخفيف]

راح ذاك الشباب عنّي عزيزًا   وأتاني المشيب خصمًا ألدَّا
وكأن العيونَ مهما رأتْهُ   خِفْنَ لوْنَ البياضِ أن يتعدَّى

وله يرثي الفقيه أبا علي بن خلدون من قصيدة أولها[13] : [الطويل]

جفونيَ إلاّ تدَّرِي الدمعَ فاسجمي[14]   ونفسيَ إلاَّ تلتظي فتضرّمي[15]
فلا وجْدَ إلاَّ أن تفيضي من الأسى   ولا دَمْعَ إلّا أن يكونَ مع الدَّمِ

[قال صاحب الكتاب] وتوجّه[16] حسن الى المشرق أول سنة تسع وأربعمائة وأقام بمكة يتولّى خدمة أبي الفرج [17] وتأديبَ ولده.

---

(12) ورد البيتان في كتاب «السحر والشعر» لابن الخطيب دون نسبتهما للانموذج.وهذا ديدن ابن الخطيب، فقد أورد كثيرا من النصوص منقولة عند غيره من «الانموذج» مثل النصوص الشعرية التي أثبتها لابن قاضي ميلة وإبن عبدون السوسي وعتيق الورّاق وعبد الوهاب المثقال وغيرهم كثير مما نبهنا عليه في ترجمة كلّ واحد منهم.

(13) لم نعثر على هذا النص إلا في ترتيب المدارك. ونحن نرجح أن البيتين ذكرهما صاحب «الأنموذج» مع العلم أن القاضي عياض لم يذكر صراحةً أنه ينقل عن الأنموذج. وغاية ما ذكر قوله — في ترجمة أبي عمران الفاسي — ذكر أبو علي الحسن بن رشيق الأديب في كتابه،كما نجده يذكر ستة أبيات لابن الخواص الكفيف في رثاء أبي محمد بن أبي زيد نجد البعض منها في المسالك نقلا عن الأنموذج كما نجد الأبيات الثلاثة المنقولة من مرثية ابن زنجي في أبي علي بن خلدون هي بنصها الموجودة في المسالك والوافي .

(14) في الأصول : فأسحم.

(15) في الأصول : تضرم.

(16) هذا النصّ انفرد به الوافي.

(17) لم نهتد الى معرفة «أبي الفرج» هذا.ألا يكون المقصود به شريف مكة : أبو الفتوح الحسن بن جعفر الذي تولّى شرافتها من سنة 384 هـ الى 430 هـ. وحفظ له شعر. وأكثر من ذلك ولده «شكر» الذي تولّى بعده الى سنة 453 هـ؟ دمية القصر 1 : 129 - 130، المنتظم لابن الجوزي 8 : 100، البيان المغرب 1 : 259، اتعاظ حنفاء 2 : 87،خلاصة الكلام 1 . 39 - 42

16 ـــ ابن زنجي الكاتب*

الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي[1]

[هو][2] من بيت كتابة ورئاسة وعلم. وكان شاعرًا بارعًا يتعب[3] في صنعته ويجيدها، قليل الاختراع والتوليد، [حسنَ الابتداءات][4] وثّابًا في أكثر

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 12 : (أرقام هذا الجزء غير واضحة)، الوافي (ز) 10 : 169 و ـــ 169 ظ، عيون التواريخ 13: 68و ـــ 69و، المسالك (ب) 95 ظ ـــ 96 و، المسالك (م) 74 ظ ـــ 75 و، المسالك (ي) 322 - 323، نهاية الأرب (خ) 22 : 36 ط، نهاية الأرب (ط) 24 : 202 - 203، معاهد التنصيص 2 : 179، ترتيب المدارك 7 : 108.

(1) ما أثبتناه من الوافي وعيون التواريخ. وفي المسالك : «ابن زنجي الكاتب» وفي نهاية الأرب «أبو الحسن الكاتب المعروف بابن زيجي» وفي معاهد التنصيص «ابن زنجي الكاتب المغربي». وفي بعض مخطوطات المدارك «ابن يحي» ولذلك حاول هـ . ر إدريس تلفيق اسم كامل له باحتمال أنه «أبو الحسن علي بن يحي الكاتب المعروف بابن زنجي» وتردد ش. بويحي بين الحسن بن علي أو أبو الحسن علي. ونحن نرجح أن لا صحة لما ورد في المدارك «ابن يحي» وإنما ذلك تحريف «ابن زنجي».

(2) من المسالك.

(3) في الوافي (ت): يبغت. وفي الوافي (ز). سوى بدون إعجام.

(4) من المسالك.

شعره. صنع في قتلة[5] الرافضة قصيدة قدَّمها شيخنا أبو عبد الله[6] على جميع ما صنع الناس كلّهم. وكل قصيدة فيهم أخذ منها وترك إلّا هذه فانها اختيرت بأجمعِهاَ [وسأذكر منها ما أحفظ][7]: [الطويل]

شَفى الغيظ في طيّ الضمير المكتَّمِ ... دمـاء كلاب[8] حلّـلت في المحرَّمِ
فـلا أرقـأ الله الدمـوعَ التـي جـرت ... أسًى وجوًى فيمـا أُريـق مـن الـدمِ
هي المِنَّة العظمى التي جلَّ قدرهـا ... وسارت بها الرّكبان في كلِّ موسِمِ
فيـا سمرا[9] أمسى عُلالَـةَ مُنْجِـدٍ ... ويـا خبـرًا أضحـى فكاهـةَ مُتْهِـمِ
ويـا نعمـةً بالـقيروان تبـاشَرَتْ ... بها عُصَبٌ[10] حول[11] الحطيم وزمزمِ
وأهـدت الى قبر النبـيِّ وصحبِـهِ ... سلاما كَعَرْفِ المسك من[12] كل مسلِمِ
غزونا أعادي الدّين لا الرُّمح ينثني ... نبـوًّا ولا حدّ الحسام المصمّـمِ
بكـلِّ فتًـى شهـمِ الفُـؤَادِ كأنما ... تسربـل يـومَ الـرَّوْع جلـدة شَيْهَـمِ[13]
إذا أمَّ[14] لم يشدد عُـرَى متخـوّفٍ ... وإن هـمَّ لم يحلـل حُبَـا متنـدِّمِ

---

(5) في المسالك : قتل.

(6) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر من شعراء الأنموذج.

(7) من المسالك وعيون التواريخ. والقصيدة وردت في الوافي وعيون التواريخ عدا البيت 10 وفي المسالك عدا البيتين 12، 18.ووردت الأبيات من 1 إلى 10 في نهاية الأرب.

(8) في نهاية الأرب (خ) : كلام.

(9) في نهاية الأرب (خ) : ويا سمرا.

(10) في الوافي (ت) : حصب.

(11) في نهاية الأرب : بين.

(12) في المسالك ونهاية الأرب : عن.

(13) الشيهم : الدلدل أو ذكر القنفذ (القاموس المحيط).

(14) في والوافي(ز) : اذا لم.

مـن القيروانـيين في المنصب الــذي ... نمي[15] والى خير الصحابـة ينتمــي[16]
وكنَّـا نظـن الكفـرَ في جاهليَّـةٍ ... فتـعسًا لكفـر جاهلـيٍّ مُخَضْرَمِ
يقولــون : مولاهــم علــيٌّ وإنهم ... لأعظـم بـغضا فيـه مـن آلِ ملجـمِ[17]
سبــبتم عتيقــا والإمــامين بعدَهُ[18] ... فلــم تعتقــوا يــوم الحريــق المضرّم
وسؤتم نبــيَّ اللّــهِ في خيــرِ أهلــه ... وأفضلِ بكـــرٍ في الـــنساء وأيّـــمِ[19]
فكم عاثرٍ منكم إذا صافح الثرى ... مـن الذعـر قلنـا : لليديــن وللفــمِ
فلا نَفَقٌ في الأرض أخفـى مكانَكُـمْ ... ولا شاهِـقٌ يُرْقَـى إليـه بسلّـــمِ
لقـد رفضتكـم كـلُّ أرضٍ وبقعـةٍ ... وقد صرخت منكـم بقـاعُ جهنّـمِ
فذوقــوا كما ذقنــاه أيــام كفركـــم ... من الغيـظ في أكبادنـا والتألّـمِ

[قال صاحب الكتاب][20] : تطفّل في هذا البيت[21] على طفيل الغَنَـوي وافتقر إليه لأنه قال[22] : [الطويل]

فذوقـوا كما ذقنـا غــداةَ مُحَجَّــرٍ ... من الغيظ في أكبادنا[23] والتحوّبِ

(15) في نهاية الأرب (خ) : نوى .
(16) سقط البيت 10 من الوافي وعيون التواريخ.
(17) آل ملجم : نسبة الى عبد الرحمان بن ملجم قاتل الامام علي. ولعله يقصد بآل ملجم الخوارج عامة.
(18) عنى بعتيق أبا بكر الصديق، والامامين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان.
(19) عنى بذلك عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج الرسول عليه السلام.
(20) من هنا الى آخر الترجمة لم يرد كاملا في غير الوافي.
(21) في الأصل : هذا البيت تطفل في هذا البيت.
(22) ديوان طفيل ص 32 واللسان مادة (حجر).
(23) في الديوان : أجوافنا.

ومن جيّد ما سمعتُ له في الرثاء قولُه في الشيخ أبي علي بن خلدون[24]: [الكامل]

لـولا الحيـاءُ وأن أجـيءَ بفعلـةٍ تنضى علـيَّ بها سيُـوف مَلامِ[25]
وأكـونَ متّبعـا لأشنـعِ سنّـةٍ قد سنّهـا قَبْلِي أبـو تَمَّـامِ
للبستُ لبسَ الثاكلات وكنتُ في سُودِ الوجـوه كأنني مـن حَـامِ

أشار الى ما صنعه أبو تمام يوم نعي محمد بن حميد[26] لأنه غمس طرف ردائه في مداد. ثم ضرب به كتفيه وصدرَه ثم أنشدَ كلمته : [الطويل]

كذا فليجلَّ الخطب وليفـدحِ الأمْـرُ فليس[27] لعين لم يَفِضْ ماؤهـا عُـذْرُ

وكانت وفاته بجزيرة صقلية سنة ست عشرة وأربعمائة وقد شارف الخمسين .

---

(24) وردت الأبيات في الوافي وعيون التواريخ ومعاهد التنصيص والمدارك دون أن يذكر هذا الأخير التقديم للأبيات والتعليق عليها.
(25) سقط هذا البيت من مطبوعة المدارك (بيروت) والملاحظ أن الأبيات في مخطوطات المدارك كثيرة التحريف فلم نر فائدة في الاشارة إليها هنا لانها لا تخدم النص.
(26) ديوان أبي تمام شرح التبريزي 4 : 79 .
(27) في معاهد التنصيص : وليس.

17 ــ ابن الربيب القاضي*

الحسن[1] بن محمد التميمي القاضي التاهرتي المعروف بابن الربيب[2].

أصله من مدينة تاهرت . وطلب العلمَ[3] بالقيروان. وكان أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي[4] مَعْنيًّا به مُحِبًّا له[5] فبلغ به النهاية في الأدب وعلم الخبر والنَّسب. وله في ذلك تأليف مشهور.

* اعتمدنا في ترجمته : إنباه الرواة 1 : 318 - 319، المسالك (ب) 93 و ــ 94 ظ، المسالك (م) 73 و ــ 74 و، المسالك (ي) 319 - 321، الوافي (ت) 12 : 97 و ــ 97 ظ، الوافي (ز) 11 : 289 ظ، الوافي (ط) 12 : 237 - 238، عيون التواريخ 13 : 103 وسرور النفس ص 137، بغية الوعاة 1 : 525 (نقلا عن ياقوت) ويرى المرحوم مصطفى جواد أن هذه الترجمة من التراجم المفقودة من معجم الأدباء. ينظر «الضائع من مَعجم الأدباء» مجلة المجمع العلمي العراقي : 6 : 106.

(1) في المسالك : الحسين.

(2) في البغية : ابن الزبيب.

(3) في الانباه : الأدب.

(4) جاء اسمه في الانباه (أبو عبد الله التميمي محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز القيرواني) وفي الوافي والعيون (محمد بن جعفر القزاز) ينظر تعليقنا في ترجمة القزاز (محمد بن جعفر).

(5) في الانباه : «وكان أبو عبد الله قد عني به محبة له» وفي البغية : «... واعتنى به على محمد بن حفص النحوي القزاز وكان محبًا له. وفي الوافي : «وكان محمد بن جعفر القزاز معنيا محبًا له».

وكان خبيرًا باللغة[6] شاعرًا مقدّمًا قويَّ الكلام يتكلّفه[7] بعضَ التكلّف. حدّثني[8] جماعةٌ[9] من أصحابنا قالوا : سألنا عبدَ الكريم : من أشعر أهل بلدنا في الوقت؟ فبدأ بنفسه وثنّى بابن الربيب.

توفي [بالقيروان][10] سنة عشرين وأربعمائة [وقد جاوز الخمسين. وتولّى القضاء][11].

صحب بني أبي العرب على يدِ عبد المجيد بن مهذّب[12] وأبي البهلول بن سريج[13] فتقدم تقدمًا كثيرًا. وله من قصيدة يمدح بها محمد بنَ أبي العرب[14] : [الطويل]

ولمّا التقى الجمعان واستمطر الأسَى مدامِعَ منّا تمطر الموت[15] والدّمَا
لدى[16] مأتم للبينِ غَنَّى به الهوى بشجو وحنّ الشوقُ فيه فأَرزمَا
تصدَّتْ فأشْجَتْ ثمّ صدّتْ فأسلمَتْ ضميرك للبلوى عقيلة أسلمَا

(6) وردت هذه الجملة في الانباه بعد قوله «... قوي الكلام...» وأخذنا برواية البغية.
(7) في البغية : يتكلف.
(8) ورد هذا النص في المسالك وبتصرف في البغية.
(9) في المسالك : حماد.
(10) من البغية.
(11) من الوافي والعيون.
(12) يظهر أن عبد المجيد بن المهذب الوارد ذكره هنا هو ممن تخلف من عائلة بني مهذب التي كان لها شأن في عهد الفاطميين بالمهدية والذين انتقلوا الى مصر مع المعز الفاطمي. ينظر المغرب لابن سعيد (قسم القاهرة ص 363).
(13) لم نقف له على ذكر في المصادر التي اطلعنا عليها.
(14) وردت الأبيات في الانباه والوافي والعيون.
(15) في الانباه : مدامع ما تمطو به الدمع.
(16) في الانباه : بدا. وفي العيون : أرى.

[قال مؤلف الكتاب] : كفى[17] بهذا الشعر شاهدًا بالحِذْق، لِمَا فيه من القوة والاندفاع، وجزالة اللّفظ، والمجانسة بين «تصدّت» و«صدّت» وبينَ «أسلمت» و«أسلم». ومنها[18] :

ألا إنّما أوْدَى بصبريَ حاجةٌ لدى رَأْسِ نِيقٍ[19] للتعذُّرِ أَبْهَمَا
جعلتُ إليها إذ تناءى محلُّها نَدَى ابن أبي العرب المؤمل سُلَّمَا
ضمنتُ لنفسي نُجْحَها عنه[20] واثقا وأَخْلِقْ براجٍ ضامنٍ إن تَذَمَّمَا

ومنها :

يفلُّ الخميسَ المَجْرَ مُصْلَتُ رأيه إذا رَأْيُ ثَبْتِ القوم قال وأحْجَمَا
إذا اشتجرَتْ فيه الأسِنّةُ خَاضَها إلى الموتِ حتّى يترك الموتَ أعْصَمَا

و[منها] :

أبت لهم أن يرتضوا الضّيمَ أَنْفُسٌ كِرامٌ رأتْ رميا بها الموت أحزمَا
فهبّوا وما هَابُوا الرّدَى فتدرَّعُوا على خَطَرٍ قِطْعًا من اللّيل مُظْلِمَا
فأرسلَ باديسُ الهمامُ إليهم مع الخاتِلِ الغَدَّارِ[21] جيشا عرمرَمَا
فسار على جــــرد يصب لثاته[22] ولم يَدْرِ حينا أيّ حتفٍ تيمَّمَا

---

(17) انفرد الانباه بهذا التعليق.
(18) وردت المقطوعات الأربع التالية في المسالك.
(19) في المسالك (م) و(ي) : نبق. والنّيق (بكسر النون) أرفع موضع في الجبل. القاموس (نوق).
(20) في المسالك (م) و(ي) : عند.
(21) الراجح أنه يقصد بالخاتل الغدار حماد بن يوسف بن زيري عم الأمير باديس الصنهاجي الذي غدر به وانتصب أميرا في منطقة المسيلة حيث بنى قلعة بني حماد المشهورة. ينظر البيان المغرب من أحداث 389 الى 406 هـ.
(22) اختلفت نسخ المسالك في كتابة وإعجام صدر هذا البيت دون أن نتوصل الى البت فيه.

ومنها :

وأودى «علـيّ» حين أودَى حسامُـهُ — وأقـدم حتـى لم يجِـدْ متقدّمَـا
ولـو لم يُعَاجِلْـهُ الحِمـامُ أبادَهُـمْ — ولكـن رجـال أسلمـوه فسلَّمَـا
وما أن نجا من غمرةِ الموت«قاسِمٌ»[23] — بإحجامـه لكنَّمـا الموتُ أحجَمَـا
تقـدّم كـي يُسْقَـى بما سُقِيَـا بِـهِ — فأخّـره المقـدارُ لمَّـا تقدَّمَـا
وهـوّن وجـدي أنّهـم خمسةٌ مَضَوْا — وقد أقعصوا[24] خمسين قَرْمًا[25] مسوَّمَا[26]
وكان عظيمًا لـو نَجَـوْا غيـرَ أنَّهُـمْ — رأوا حُسْنَ ما أبقوا من الذِّكْرِ أعظمَا
أبَوْا أن يفرّوا والقَنَا في نحورهمْ — وأن يَرتَقُـوا مـن خشيـة الموت سُلَّمَـا
ولـو أنهم فـرّوا لَفَـرّوا أعِـزَّةً — ولكـنْ رأوا صَبْرًا على الموتِ أكْرَما

[ومن شعره] يرثي المنصورَ بن محمد بن أبي العرب :[27] : [الكامل]

يـا قبـرُ لا تُظْلِـمْ عليـه فطالَمَـا — جلَّـى بغُرّتِـهِ دُجَـى الإظْـلامِ
أعْجِبْ بقبرٍ قَيْسَ شِبْرٍ قد حَوَى — لَيْثًا وبحْرَ نَدًى وبَدْرَ تَمامِ

ومنه[28]:[البسيط]

انظر الى صورة «الجوزاء» قد[29] طلعت — كـأنها قـانِصٌ بالـدرِّ منشمِـرُ[30]

---

(23) لعلّه ابن محمد بن أبي العرب وقد ولّاه باديس عمالة إفريقية بعد أبيه سنة 396. البيان المغرب 1 : 258.

(24) في المسالك (م) و(ي) قعصوا.

(25) القَرْمُ : من الرجال السيد العظيم. المعجم الوسيط (قرم)

(26) لم يذكر الوافي والعيون من هذه المقطوعات إلا هذين البيتين وقدما لهما بـ «.. ومنه يرثي جماعة قتلوا».

(27) البيتان في الوافي والعيون.

(28) الأبيات والتعليق بعدها في المسالك وسرور النفس.

(29) في سرور النفس : إذ.

(30) في سرور النفس : بالدور منحدر.

شَيْحَـان منتطـقٌ عـنَّت لــه حُمُــرٌ صحْرٌ قُبَيْلَ غروبِ الشمس أو بَقَرُ
فأغْـرَقَ النَّــزْعَ في قَــوسٍ بِرَاحَتِــهِ قَصْدًا[31] وظلّ[32] لَدَى النّامُوسِ ينتظِرُ

قال صاحب الكتاب : هذه صفة مستوفاة جدّا يجوز أن يكـون جعـل «الدبران»[33] قوسا و «الذراع الجنوبية»[34] يَدًا وكذلك ذكر الاغراق. وتمكَّنَ له وصف الجوزاء بقوله : شيحان. وهو الطويل من الرجال، وقيل : الحذر المتحيّر لما يريبه أو يخافه،وقيل : الجادّ. وأكثر الناس في الحذر والجادّ على أنه : الشيح. وقوله «منتطق» لأن في وسطها نجوما تسمّى «المنطقة» وقوله «حمر أو بقر» من أحسن شيء[35] لبياض متونها. و«الصحرة»[36] القريبة مـن البيـاض عن[37] البعد مع ما يقتضي ذلك من عظم النجوم المشبّهة بها إذا كانت آرام الغزلان داخلة في هذا الباب وليست الأشخاص سواء لا سيّما أن هنالك نجوما تسمّى «البقر» جِوَارَ «الثريا»[38] من برج «الثور». وذكر الاغراق مع قوله : «قبيل غروب الشمس» عجيب[39] يدلّ على الحرص وخوف الفوت. ويجوز أيضا أن يكـون جعـل «الهنعة»[40] قـوسا وإن كانت مـن نجوم الجوزاء لأن

(31) في سرور النفس : براحته اليمنى.
(32) في المسالك : فظل. وما أثبتناه استئناسا بما يرد في آخر النص، وسرور النفس.
(33) الدبران من منازل القمر. سرور النفس ص 200 .
(34) في المسالك (م) و(ي) : الجنبية. ينظر سرور النفس ص 201.
(35) في سرور النفس : من أبدع وصفه.
(36) في سرور النفس : الصحر.
(37) في سرور النفس : على.
(38) في سرور النفس : حوا من الثريا.
(39) في المسالك (م) و(ي) : عجب.
(40) الهنعة : من منازل القمر كذلك. سرور النفس ص 201.

النجوم عندهم إنما هي علامة.وإلّا فليست هي صورة الجوزاء حقيقة. ويشدّ[41] ذلك قوله :

* وظلّ لدى الناموس ينتظر *

أي اختفى فليس يُرى. والناموس بيت الصائد[42]

(41) كذا في الأصول. ولعلّها : ويشهد لذلك قوله.

(42) في سرور النفس بعد لفظة «الصائد» عبارة «الذي يختفي فيه».

18 ـــ أبو طالب الدلائي*

حسن بن محمد بن هيثمون،[1] أبو طالب الدلائي[2] الجهني[3]

كان[4] شيخًا ظريفًا ذا رقّة مفرطة ولطافة بيّنة وافتنان[5]. أدركْتُه وقد أسنّ. وكان مشهورًا بالمحبّة والكلام عليها[6] والوفاءِ فيها، موصوفًا بالصّيانة والعفّة، منسوبًا الى طلب العلم وصحبة الشيوخ الجِلّة من أهله كالغساني[7]

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 12 : 97 ظ، الوافي (ز) 11 : 289 ظ ـــ 290 و ، الوافي (ط) 12 : 238 - 239، عيون التواريخ 13 : 103 ظ ـــ 104 و، المسالك (ب) 125 ظ ـــ 126 و، المسالك (م) 96 ظ ـــ 97 و، المسالك (ي) 368 - 369.

(1) هكذا ورد في الوافي (ت) و(ط) والعيون. وفي الوافي (ز) هيمون. أما في نسخ المسالك فهو غفل في (م) و(ي) وبياض في (ب).

(2) في عيون التواريخ : الدلال .

(3) نسبة الى جهينة قبيلة من قضاعة. الأنساب 3 : 439 أو الى قرية من قرى الموصل. اللباب 1 : 259. أو إلى قرية قرب القيروان تدعى الجهنيين. مسالك البكري ص 146.

(4) ورد هذا النص في الوافي والعيون وجاء مختصرا في المسالك.

(5) في الوافي (ت) و(ط) : افتتان.

(6) في العيون : عليه.

(7) لم نجد له ذكرا في المصادر التي رجعنا إليها فهل يكون هو أبو القاسم بن أخت الغساني الفقيه المعاصر للحكم المستنصر بالأندلس وقد أقام عنده؟. ينظر رياض النفوس 2 : 475 هامش 76.

وأبي الحسن الدّباغ[8] وأبي محمد التبّان[9] موسومًا بكلّ خير إلى أن صنع أبياتا كان لها سبب أوجبها[10] وهي[11] : [الخفيف]

اجعل العلم يا فتًى لك قيدًا   واتقِ الله لا تخنه رويدًا
لا تكُنْ مثلَ معشر فقهاء   جعلوا العلمَ للدراهم صَيْدَا
طلبوه فصيّروه معاشًا   ثم كادوا به البريّةَ كَيْدَا
فلهذا صُبَّ البلاءُ علينا   مستحقا ومادَتِ الأرضُ مَيْدَا

فدخل في عداْوةِ الفقهاءِ وعُزل عن إمامة المسجد ولزم داره.

وحكى[12] لي عنه غيُر واحدٍ أنه فقد مِنْ أُحِبّتِهِ نيفًا وأربعين غريقًا في البحر. فصار شعره رثاء كلّه[13] تفجُّعًا عليهم ووفاءً لهم[14] [من ذلك قوله][15] : [الكامل]

أودعتُه بطنَ الثرى وتركتُهُ   في رَمْسِهِ والموتُ ما لا يُنْكَرُ[16]
قدّمتُه ولو أنّني أنصفتُه   ما كنتُ عنه ساعةً أتأخَّرُ

فهذه أنفاس مشتعلة عن نَفس مشتغلة قد دلّت على ما في الصدر دلالةَ الشواظ على الجمر.

---

(8) علي بن مسرور الدبّاغ العبدي (أبو الحسن) توفي سنة 359 هـ ترتيب المدارك 6 : 258 - 262.
(9) أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن التبان. توفي سنة 371 هـ ترتيب المدارك 6 : 248 - 257.
(10) في العيون : وجيهل.
(11) الأبيات في الوافي والعيون.
(12) ورد هذا التقديم في الوافي والمسالك.
(13) في الوافي والعيون : كله رثاء.
(14) لم يرد في المسالك.
(15) زيادة يقتضيها السياق.
(16) من هذا البيت إلى قوله : «يذهب العيون عبرات» انفرد به المسالك.

ومثل ذلك أيضا قولُه : [المتقارب]

نَأَى بسروري وصبري مَعًا وأبقى فؤادي عليه صديعَا
ومات فماتَ سروري به وصنْتُ حياتي فمتنا جميعَا
أصابته عينٌ من الحادثاتِ أصابَ العمى ناظِرَيْها سريعَا

مما[17] يزيدك على هذا التفجّع والتوجّع الذي يقطع القلوب حسراتٍ ويذهب العيون عبراتٍ.

ولم أرْوِ[18] له تغزلا إلاّ بيتًا واحدًا وهو : [الوافر]

ولي عينان دمْعُهمَا عزيزٌ ونومُهُمَا أقلُّ مِنَ الْوَفَاءِ

وبيتين من قصيدة وهما : [الطويل]

ولو أنني أنصفتُ شوقي إليكمُ لأنضيْتُ بُزْلَ العِيس بالذَّمَلان[19]
ولو أنني أسْطِيعُ شوقًا لزرتُكُم على الرأسِ إن لم تُسْعِدِ القَدَمَانِ[20]

(17) في المسالك : ومما.
(18) من هنا إلى آخر الترجمة ورد في الوافي والعيون.
(19) من ذمل البعير سار سيرًا سريعا وليّنا.
(20) جعل صاحب العيون وفاته ضمن وفيات سنة 420 هـ.

19 ــ الصيرفي*

حسين بن علي الصيرفي

شاعرٌ[1] (مستفيضُ المعاني)[2]، حلوُ الألفاظ، سلسُ الطبع، طيَّار الشعر، خفيف أرواح الكلام، بصيرٌ بالمعمّى، قديرٌ على استخراجه [وصنعته][3]، حسنُ المناقشة والمفاتشة[4] [فيه][3]

من شعره :[5] [المتقارب]

لقــد شرّفَ اللهُ مـــن دولـــةٍ أقـــامَ المعـــزُّ بتشريفِهَـــا

* اعتمدنا في ترجمته المسالك (ب) 92 ظ ــ 93 و، المسالك (م) 72 ظ ــ 73 و، المسالك (ي) 318 - 319، الوافي (ت) 13 :5 ظ ــ 6 و، الوافي (ز) 357:11 ظ ــ 358 و،الوافي (ط) 13 : 16 - 17، معاهد التنصيص 3 : 297.

(1) التقديم من المسالك والوافي.

(2) ما بين القوسين لم يرد في الوافي.

(3) لم ترد في المسالك.

(4) من البحث والاستنباط. ملحق المعاجم العربية لدوزي 2 : 239.

(5) الأبيات من المسالك.

وثَقَّفهــا بظِــلالِ السيــوف أميـــرٌ بصيـــرٌ بتثقيفهَــــا
فيـا ابْـنَ الأفـاضِلِ مـن حِمْيَـرٍ إذا عُـــدَّ فضلُ غطاريفهَــــا
لقاؤك[6] حسَّنَ عنـدي الحيـاة وأمَّنَنِــــي مـــن تَخَاويِفِهَــــا
وكـــنتُ كأنـــيَ في جنَّــــةٍ ظفـرتُ بــحُسْنِ زخاريفِهَــا

ومنه[7]: [البسيط]

يـا نعمـةً فـزتُ مـن بين الأنــام بها وسُؤْلَ نفسيَ بل يا منتهَـى وَطَـرِي
يــا مِنَّــةً كـنتُ مملـوءَ اليديـن بها فعاقنــي دونها صَرْفٌ مـن القَــدَرِ
قد كنتَ تعلَمُ حالي في مغيبك عـن عينـي وإن كـنت لم أنجد ولم أغـرِ
فكيـف ظنُّك بي؟ والـدارُ نازحــةٌ ولم أجِدْمنك في كفّي سوى الذِّكَـرِ
والله لا فـارقَتْ نـفسي علـيك أسًى ما غبتَ عن نظري أو ينقضي عُمُرِي
ولا ـــوحقِّك ـــ[8] لاأخليتُ قلبيَ من وَجْـدٍ علـيك ولا عَيْنَيَّ مـن سَهَــرِ[9]
ولا سمِــعْتُ بموصولَيْـــن نالهمـــا سَهْمٌ من الهَجْرِ أو سَهْمٌ من السَّفَـرِ
إلّا بكـيتُ ومـا يغنـي البكـاءُ وقــد عاثَتْ يَدُ الدّهرِ في سمْعِي وفي بَصَرِي
مــا أحسبُ البُعْــدَ إلّا كان يحسدني على دنـوّك يــا شمسي ويــا قَمَـرِي

ومنه[10]: [مجزوء الخفيف]

---

(6) في المسالك (م)، (ي): لقاك.
(7) الأبيات في الوافي. وجاءت في المسالك (ب) مشطوبة لذا فهي غير واردة في المسالك (م) و(ي).
(8) في الوافي (ز): ولا حقك.
(9) في الوافي (ت): سهري.
(10) الأبيات في الوافي. وفي معاهد التنصيص بدون تعقيب المؤلف.

قلقتْ فيك هـذه   هذه كيـفِ تَقْلَـقُ
قرفت[11] يمن ميّـة   هي من ميٍّ تفرَقُ
قَتِري لحنَ مُقْتَـفٍ   فَتَقَ من حلَّ يرْتَـقُ

كلّ[12] بيت من هذه الأبيات يُقْرَأُ معكوسًا. وهو قدرة على الكلام ليس فيه انسجام[13].

(11) في الوافي : فرقت. والمثبت من المعاهد.

(12) انفرد الوافي بهذا التعليق. ونحن نبدي مجرد احتراز من نسبة هذا التعليق لمؤلف الانموذج فقد يكون من عند الصفدي إلّا أنه لم يميّز هذه المرّة كلامه من كلام المؤلف بعبارة «قلت».

(13) لم يرد في المصادر التي اطلعنا عليها سنة وفاة الصيرفي، فهل تكون النقيشة رقم 368 تعنيه هو. وقد جاء فيها «هذا قبر حسين بن علي توفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة» النقائش العربية القيروانية ص 506.

20ــ خدوج الرصفيّة*

هذه امرأة من أهل رصفة[1] بساحل البحر [لقّبت بهذا اللقب][2]،واسمها **خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري**

وهي شاعرة حاذقة مشهورة بذلك في شبيبتها[3]، وقد أسنّتِ الآن وكنّت عن كثير من ذلك. [ولها ترسّلٌ لا يقع مثلُه إلا لحذّاق المترسلين][2] ومن شعرها[4] : [الخفيف]

جمعوا بيننا، فلمّا[5] اجتمعنا فرّقونا[6] بالزور والبُهْتَانِ

---

* اعتدمنا في ترجمتها: الوافي (ت) 113:13 و ــ 113 ظ، الوافي (ز) 12 : 20 و ــ 20 ظ، الوافي (ط) 13:300ــ301 خريدة القصر 1:326ــ327، نزهة الجلساء ص 43، معجم البلدان 2:788.

(1) بضم الراء ــ حسب ضبط ياقوت نقلا عن خط ابن رشيق ــ وهي قرية ساحلية تقع جنوب المهدية يرجح أن بلدة الشابة تقوم في موضعها اليوم ينظر : شهيرات التونسيات ص 89 ح1، خريدة القصر 1 : 326 ح3 .

(2) ما بين المعقفين انفردت به الخريدة.

(3) في الوافي (ز) شيبتها.

(4) وردت الأبيات في الوافي والخريدة ونزهة الجلساء.

(5) رواية هذا الشطر في الخريدة : فرقوا بيننا ولمَّا.

(6) في أحد أصول الخريدة (ت) : مزقونا.

مـــا أرى فعلَهـــم بِنـــا اليـــومَ إلاَّ   مثـلَ فعـلِ الشيطـــان بـــالإنسانِ
لَهْفَ نفسِي عليَّ يا لَهْفَ نفسي[7]   مِـنْكَ إنْ بِـنْـتَ يـــا أبَـــا مـــروانِ

كان[8] أبو مروان[9] هذا رجلا شاعرا من أهلِ الأندلس وكان يودّها،[10] فظهر له تشبّب بها، فغار لذلك إخوتُها، وفرّقوا بينهما. واشتهر أبو مروان هذا فقتله إخوتها.

ووجدها أحدُ إخوتِها تكتب رقعةً فهمَّ بها، فكتبتْ إليه[11] : [الكامل]

أأخـي الكبيرَ وسيّـدي ورئـيسي   ما بالُ حظّي منكَ حـظٌّ نَحيسِ
أبغـــي رضاكَ بطاعـــةٍ مقرونـــةٍ   عنـدي بطاعـة ربّـيَ القُـدُّوسِ
فإذا زللتُ وجدتُ حلمَكَ ضيّقًـا   عـن زلّتـي أبـدًا لفـرط نُحـوسِي
ولقد رجوتُ بأن أعـيشَ كـريمـةً   في ظـلِّ طَـوْدٍ دائِـــم التَعْـــريسِ
ببقـــاء عـــزك لا عَـدِمْتُ بقـــاءَه   فـاذا أنـا أُصلَـى بِحـرٍّ شُمـوسِ

(7) رواية هذا الشطر في الخريدة : لهف نفسي عليك بل لهف نفسي.
(8) ورد هذا التعقيب في الوافي. وفي الخريدة مع اختلاف يسير.
(9) الراجح أنه المترجم في الوافي (ت) 20:89 و. وسمّاه : عريب ــ بفتح العين المهملة وكسر الراء ــ بن محمد بن مطرّف بن عريب القرطبي، أبو مروان. قتل خطأ على باب داره في شهر ربيع الآخر سنة 409. له سماع بالمشرق. وكان من أهل الأدب والشعر حسن الايراد للأخبار.
أما أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني ثم القرطبي الذي مات مقتولا في داره من طرف نسائه سنة 457 فنستبعده ولا نشاطر الباحثين الذين ذهبت إشاراتهم إليه. وتاريخ وفاته وحده كاف باستبعاده. ينظر : شهيرات التونسيات ص 87 ط ثانية، خريدة القصر 1:327 ح 4ش. بويحي. الحياة الأدبية رقم 74.
(10) في الوافي (ز) يؤدّبها.
(11) المقطوعة وتقديمها في الوافي عدا البيت الأول. وبرواية الوافي مع حذف التقديم في نزهة الجلساء. وجاء منها في الخريدة الأبيات 1، 2، 6، 7.

يا سيّدي! مَا هكـذا حكـمُ النُّهَـي حـقّ الرئـيس الرِّفْـقُ بـالمرؤوسِ
فاذا[12] رضيتَ لَيَ[13] الهوانَ رضيتُه وجعلتُ[14] ثوبَ الذلِّ خيرَ لبُوسِي

(12) في الخريدة : وإذا.
(13) في الوافي (ت) : إلي.
(14) في الخريدة : ورأيت.

21 ـــ السعدي*

خلفَ بن أحمد السّعدِي[1]

من قرية « تعرف بالسعديين [2] جوار مدينة المهدية » .

كان شاعرا مطبوعا ، كثيرَ الأخبار والحكايات، مزّاحا[3] . [مات بزويلة المهدية سنة أربع عشرة وأربعمائة وقد بلغ ستا وتسعين سنة][4] .

كان[5] له حمار سمّاه « مرزوقا » فكتب إلى بعض إخوانه يستهدي له علفا : [مجزوء الرّمل]

---

* اعتمدنا في ترجمته : معجم الأدباء 11 : 65-66،معجم البلدان 3 : 93، الوافي (ت) 13 : 136 ظ ــ 137 ووالوافي (ط) 13 : 362 - 363، القاموس المحيط وتاج العروس (مادة «سعد»).

(1) لم ترد هذه النسبة في الوافي. ووهم ناشر معجم الأدباء فأحال على طبقات الشافعية للسبكي عند ترجمته لخلف بن أحمد من أصحاب الغزالي وهذا بعيد.

(2) كذا جاء هذا الاسم بتحتيتين عند ياقوت في معجميه ولب اللباب ص 136. وفي الوافي : السعدين. وفي القاموس المحيط : السعدتين. وعقب عليه الزبيدي : كأنه تثنية سعدة كذا في النسخ المصححة. والملاحظ أن عدّة قرى تونسية ـــ خاصة بالساحل ـــ جاءت تسميتها بصيغة المثنى .

(3) من بداية الفقرة الى هنا من الوافي.

(4) ما بين المعقفين من معجمي الأدباء والبلدان.

(5) هذا النص الى نهاية المقطوعة الدالية الأولى من الوافي.

إنّ مرزوقًا يغنّـي طالَ شوقي للشعيرِ
قوتُهُ أكـلُ جِبـالي وقفافي وحصيرِي
فاذا ما جنّـه اللّيــ ـلُ دهاني بالصَّفيرِ
همّتـي فـوق الثريَّا ونصيبي في الحفيرِ

وصحب الأميرَ تميم بن معدّ والأمراء إخوته بالمنصورية حينا طويلا وامتدحهم. وكانت له عندهم حظوةٌ ومكانةٌ. ودخل مصر في أيام العزيز فأفاد. وأكثر شعره فيهم. فكتمه لتلك العلّة خوفًا ممن لا يعرف مخارج الكلام ووجوهَهُ حتى زعم أنّه ضاع جملةً. ولم يُظْهِرْ منه سوى جزء أوّله : [الكامل]

ماذا يُريك تصرُّف الأحوالِ وكـرورُ أيـامٍ ومـرُّ ليـالِ

ورأيتُ له قصيدةً أوّلها : [الطويل]

هجرتَ لذيذ الغمضِ مذ هجرتْ هندُ فجـريُ دمـوعِ الـعين بينهمـا مـدَّ
ومـا شيمتـي رعـيُ النجـوم لأنّهـا حياة[6] ولا فيها انتفـاع ولا رِفْـدُ
ولكنــه ذكــرُ لما بــانَ وانــقضى وردٌّ لما قــد فــات لــو أمكـن الـردُّ
ذهــابُ شبــابٍ لم أكــن بذهابِــهِ رشيدًا ولكن زال عنّي به الرُّشْدُ

ومن شعره :[7] [المتقارب]

هـلِ الدهـرُ يومـا بلـيلي يجودُ وأيامنـا باللِّـوَى هـل تعـودُ
عهـودٌ تقضَّتْ وعـيشٌ مضى بنـفسيَ لِلَّـه تـلك العهـودُ
ألاَ قُلْ لسكّانِ وادي الِحمـى هنيئًـا لكـم في الجنـان الخلـودُ
أفـيضُوا علينـا مـن الماءِ فـيضًا فنحــن عِطــاشٌ وأنتم ورودُ

(6) كذا في الأصل.
(7) الأبيات من معجم الأدباء.

22 ــ النّحوي*

أبو القاسم سلمان[1] بن عامر

(شاعرٌ[2] مشهور مقدّمُ الذّكر) مطلقُ الكلام (قريبُ المَرْمَى لا يُبْعِدُ) مشتركُ المعاني (عنده صَدْر من عِلم النحو وبذلك عُرِفَ).

وفيه اختصاصٌ بالقاضي أبي الحسين[3] وانقطاعٌ إليه. وفيه أكثر شعره. وفي أبيه قبله.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ب) 31 و ــ 31 ظ، الوافي (ز) 13 : 87 ظ ــ 88 و ، الوافي (ط) 15 : 316 المسالك (ب) 113 ظ، المسالك (م) 88 ظ ــ 89و، المسالك (ي) 352، بغية الوعاة 1 : 595 .

(1) في المسالك : سليمان. وأخذنا برواية الوافي الذي يرتب الاسماء أبجديا والمدعم برواية ابن سعيد حسب ضبط السيوطي. وما جاء في الوافي (ز) من تحريف النساخ.

(2) النص بتمامه في الوافي.وما بين القوسين ورد في المسالك أيضا.

(3) هو القاضي عبد الرحمان بن محمـــد الذي ذكر في رسوم تحابيس بتاريخ 424,413,410 هـ. ووالده محمد بن عبد الله بن هاشم كان قاضيا توفي سنة 399 هـ. ينظر النقائش العربية القيروانية ص 266 - 269 نقيشة رقم 151 وتنظر الترجمة الموالية (سلمان بن عامر)

ومن شعره[4] : [الطويل]

إذا أخـذ الأقـلامَ خـلتَ يمينَـهُ   يفتّـح نـوّارًا فُـرَادَى وتَوْأَمَـا
وإن قـام في النـادي لـفصلِ قضيّـةٍ   أعـادَ ضيـاءً كـلّ مـا كان مُظْلِمَـا
بـرأي كحـدّ المشرفـيّ وفطنـةٍ   تُرِيـه يقينًـا مـا أتَـى لا توهّمَـا
وإن غشيَ الهيجاءَ لم تُلف عامرًا[5]   و لم تلِف بسطامَ بنَ قيس[5] مُقَدَّمَا
تتبـع آثـارَ العُفَـاةِ بنائـلٍ   جزيلٍ فلم[6] يترك على الأرْض مُعْدَمَا
فكـلّ مـديح فيـه دون فِعَالِـهِ   وكـلُّ بليـغٍ ينثنـي عنـه مُفْحَمَـا
تَـرَى زُمَـرَ الراجِينَ في عُقْـرِ دَارِهِ   كأنّهُـمُ حَلّـوا الحَطِيـمَ وزَمْزَمَـا

منها :

وإني وإن سالـمْتُ دهـري لعالِـمٌ   بـأنك تجزيـه بما كان قدَّمَـا
ولـو أننـي صارعْتُـه فصرَعْتُـهُ   لأوْجَسْتُ[7] خَوْفًا أنْ أُصَارِعَ أرْقَمَا
ولكنّنـي أسطـو عليـه بِمَاجِـدٍ   إذا صَنَعَ الإحْسَانَ في النّاسِ تَمّمَـا

(4) وردت القصيدة في الوافي ما عدا البيتين : 7,6 والأبيات : 7,6,5 في بغية الوعاة. والأبيات 10,9,8 في المسالك.

5) من شجعان العرب قبل الاسلام .

(6) في الوافي : و لم.

(7) في المسالك : أوحشت.

23 ـــ ابن الأبزاري*

أبو القاسم سلمان[1] بن محمد بن الأبزاري[2]

[من أبناء الكتّاب][3]. ولم يكن أبوه أبزاريًّا وإنما جدّه لأمه فنُسِبَ إليه. (وكان شاعرًا لطيفا متفننا)[4] في كثير من العلوم، (ظريفًا)[4] لا تقع العينُ على مثله في زمانه جمالاً وحسنَ زيّ وهيئةٍ، يصلح للقضاء.

وكان منقطعًا إلى القاضي محمد بن عبد الله[5] بن هاشم مخصوصا به من

---

* اعتمدنا في ترجمته: الوافي (ط) 15 : 314 - 315، الوافي (ب) ورقة 30 ظ ـــ 31 و، الوافي (ز) 13 : 87 و ـــ 87 ظ، المسالك (ب) 112 ظ، المسالك (م) 88 و، المسالك (ي) 351.

(1) في المسالك : سليمان. وبه أخذ جماعة من الدارسين المحدثين مثل هـ.ر.إدريس 791 ح 110 رقم 16، ياغي 220، ش. بويحي رقم 27. وقد أخذنا برواية الوافي لأنه أتى به في باب «سلمان» لا «سليمان». وإذا كان هـ. ر. إدريس وياغي لم يكن من مصادرهما «الوافي» فلا ندري لماذا أهمل ش. بويحي رواية الوافي وهي معدودة ضمن مصادر ترجمته لابن الأبزاري ؟

(2) جاءت هذه النسبة في المسالك (ي) : الانبذاري. وإياها اعتمد ياغي، فكان ذلك مدعاة لتعقيب ش. بويحي.

(3) من المسالك.

(4) ما بين القوسين ورد مشتركا بين الوافي والمسالك وما تلاهما ورد في الوافي فقط.

(5) في الوافي (ز) : عبيد الله.

صغره، قريبا من قلبه جدّا، لا يكاد القاضي يصبر عنه لأدبه وفهمه وحلاوة جملته. ثم صحب القاضي أبا الحسين[6] ولده بعده على تلك الحال.

وتوفي سنة عشر وأربعمائة وقد أشرف على[7] الخمسين.

من شعره[8] : [الطويل]

ولمّا التقينا[9] بعد أن ظنَّ حاسِدٌ على الحب ألّا نلتقي آخر الدهرِ
بثثنا شكايَا أنفسٍ لم يكن لها على طول أيام التفرّق من صبْرِ
وكادت لذاذات التداني لقربنا من الوصل أن تقضي علينا ولا ندرِي

[قال صاحب الكتاب] : ما أحسن ما أخذ قول أبي تمام[10] : [البسيط]

أضله البَيْنُ حتى أنه رجُلٌ لو مات من شغله بالبَيْن[11] ما عَلِمَا

فقلبه حيث شاء وصرفه إلى حيث أراد .

ومن شعره[12]: [البسيط].

أعذر فعذريَ لم تبلُغْهُ مقدرتِي وكلُّ[13] من لم يجدْ[14] في الحكم معذورُ

---

(6) في الوافي (ز) : أبا الحسن.
(7) على : سقطت من الوافي (ز).
(8) وردت الأبيات في المسالك والوافي. وانفرد هذا الأخير بتعقيب المؤلف.
(9) في الوافي (ز) : ولا التقينا. وبقية الأبيات فيها تصحيف كثير من الناسخ.
(10) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي 3 : 166. ويبدو أن الشاذلي بويحي جعل البيت للابزاري لأنه ذكر أن له سبعة أبيات بينما المذكور له ستة فقط.
(11) في الوافي (ز) : مغله البين.
(12) الأبيات من الوافي.
(13) في الوافي (ز) : وقل.
(14) في الوافي (ط) : يجد.

إن يقصر اليوم وجدي عن رضاك فما   لساني الدهْرَ عـن شُكْـرِيكَ مـقصورُ
فاقَبـلْ قليـلَ كثيـرِ الشكـرِ معتــذِرًا   فـأنت في كـلّ مــا أولــيتَ مأجــورُ

24 ــ المصاحفي*

شبْلون[1] بن عبد الله المصاحفي

كان رجلا مستهزئًا مشهورًا بالتنقير[2] والمُقَالعة[3] فيه تلاعبٌ واستخفاف كان قد دخل الدعوةَ[4] تستّرا بها، واحتمى بسببها . فاذا جاء [5] شهر رمضان

* لم نعثر على ترجمة شبلون في غير الصفدي : الوافي (ب) 143 و، الوافي (ز) 14 : 19 و ــ 19 ظ، الوافي (ط) 16 : 101. والجزء الذي فيه ترجمة شبلون من نسخة الوافي (ت) غير موجود في مصورة معهد المخطوطات. كما ورد لشبلون ذكرٌ في ترجمة ابن مغيث.

(1) سماه ش. بويحي «شيلمون» (الترجمة رقم 65) واعتمد فقط على الاشارة التي وردت في الوافي (ز) في ترجمة ابن مغيث بينما جاء لقبُه في مخطوطة الوافي والمطبوعة كذلك (5 : 49) شيلون لا شيلمون. وكلاهما غير صحيح. ولعَل ش. بويحي لم يتفطن لهذه الترجمة في نسخة الزيتونة من الوافي لان اسم «شبلون» لم يكتبه الناسخ باللّون الأحمر وتركه بياضا. كما فاته الاطلاع على مخطوطة باريس المشار إليها بحرف (ب) في مصادر الترجمة.

(2) في الوافي (ز) التعبير.

(3) في أساس البلاغة : فلان يقلع الناس بسفهه وشتائمه.

(4) أي الدعوة الشيعية. ينظر ترجمة عبد العزيز الخشني البقال الآتية.

(5) في الوافي (ز) : جابه.

أكل يومَ الشكِّ مع أهل السُّنَّةِ [وقال : سبحان الله][6] كأنَّ ملكا يغلط[7]، فإذا أفطرت الشيعة وأفطر عبد الله بن محمد الكاتب[8] أفطر شبلون وقال : عجب كأن الملك يفرط[9] فظاهر صيامه أبدًا ثمانيةٌ وعشرون يوما إن كان له [باطن][10].

ثم تاب على يديْ أبي القاسم بن شبلون الفقيه[11] وتبرّأ من الدعوة مُجَاهِرًا. وتولّى الخزانةَ لخليفة[12] بن يوسف بن أبي محمد القائد أيامَ استخلفه أبوه على إفريقية. وبذلك هجاه ابن مغيث[13] ونقر عليه[14].

وكان شبلون متوسطَ الشعر، منصرفَ الهمة إلى نظمه بلسان القبقبة[15] على مذهب أهل الكُدية إلّا في الهجاء فانه كان يجيدُه لمكانه من الشرِّ، وطبعه فيه.

(6) ساقط من الوافي (ز).

(7) كذا في الأصول. ولعلها «الملك» كما سيأتي بعد قليل.

(8) عبد الله بن محمد الكاتب كان يتولّى عمالة إفريقية لبلكّين بن زيري ثم لابنه المنصور الذي قتله سنة 377 هـ. ينظر ابن عذارى:البيان المغرب 1 : 242، تاريخ ابن خلدون 6 : 320 - 321.

(9) في الوافي (ز)، (ط) : يفطر.

(10) سقطت من الوافي (ز).

(11) أبو القاسم عبد الخالق بن خلف بن شبلون. كان مفتي الحاضرة والبادية. توفي سنة 390 هـ. المدارك 6 : 263 ، معالم الايمان 3 : 155 - 157 .

(12) لا نكاد نعرف شيئا عن «خليفة» هذا. لكنّ أباه يوسف كان تولّى عمالة إفريقية للمنصور الصنهاجي سنة 377 هـ وعزله سنه 382 هـ. وفي البيان المغرب 1 : 245 أنه «كان يخرج في كلّ سنة فيدور على كور إفريقية يجبي الأموال ويأخذ من كلّ بلد ويرجع» الكامل في التاريخ 9 : 51، تاريخ ابن خلدون 6 : 321، البيان المغرب 1 : 243 - 246.

(13) في الوافي (ز) ابن المغيث.

(14) ينظر ذلك في ترجمة ابن مغيث الآتية.

15) القبقبة : الحمق والثرثرة

كتب إلى بعض أصدقائه، وقد جاء من الحج فغيّر[16] تمصولة[17] القافلةَ وسلِمَ الرّجل ببعض ما كان معه من الناس فنقر[18] عليه واتّهمَه: [السريع]

اشكــر لتمصولــةَ أفعالَــهُ　　فإنّهــا حــامضةٌ حلــوهْ
واضرب عن الحجّ وعن ذكرِهِ　　ونَمْ عن النّاس وخذْ غَفـوه
جئتَ لتسعى فاقشعرَّ الصفـا　　مــن عــجب وارتجت المروَهْ[19]
والركــنُ لــولا أنــه مُوثَــقٌ　　لطــار عــن موضعــه غَلــوَهْ[20]

وتوفّي شبلون سنة ست وأربعمائة وقد زاد على الستين.

(16) في النسختين بدون إعجام وفي (ط) : فعثر. والتغيير من غيّر (بالتضعيف) أعطى الدية ليتفادى القتل اللسان والفائق في غريب الحديث للزمخشري (غيّر).

(17) تمصولة (أو تمصولت) بن بكار ثاني عمّال بني زيري على طرابلس لمدة عشرين سنة. وقد اشتهر بالقسوة والتشديد على الناس في جمع الأموال. هـ. ر. إدريس ص 52, 99, 100, 520، تسمية مشائخ جبل نفوسه ص 22، السير للشماخي ص 336 وجاء في الوافي (ط) «بمنصولة» بدل تمصولة وهو خطأ.

(18) في الوافي (ب) فقفر.

(19) في الوافي (ز) : وارتاحت.

(20) الغلوة : مقدار رمية سهم من ثلاثمائة إلى أربعمائة ذراع. المعجم الوسيط :(غلو).

25 ــ ابن الفكاه*

أبو القاسم عبد الخالق بن إبراهيم القرشي[1]

شاعرٌ بارع، ذكيُّ الخاطر[2] (حسن الطريقة)[3] حُلوٌ في جزالةٍ، وحذِقٌ بالصنعة، روضةُ آداب، وداعيةُ إطراب[4] يضرِبُ في كلّ علمٍ بقدحٍ، ويرجع من كلّ طريق بربح[5].

من شعره :[6] [الطويل]

وقالوا : ظلامُ اللّيل سترٌ لذي الهوى إذا قاده الشوقُ المبرّح عاشِي

---

* اعتمدنا في ترجمته : تكملة الصلة (ملحق) ص 166-167،المسالك (ب) 121 و ــ 121 ظ،المسالك (م) 93 و ــ 93 ظ، المسالك (ي) 362، الوافي (ت) 18 : 31 ظ ــ 32 و، الوافي (ز) 16 : 175 و، نفح الطيب 3 : 64 - 65.

(1) «القرشي» لم ترد في التكملة والنفح. وجاء فيهما : الخطيب النقيب.

(2) اتفق المسالك والوافي على هذه العبارة.

(3) ما بين القوسين من الوافي فقط.

(4) ما تلا القوس الي هنا من المسالك.

(5) ما تلا الرقم السابق الى هنا من الوافي.

(6) البيتان من المسالك والوافي.

فمالي إذا ما جنّ أيقظ[7] للسّرى[8] كـأنّ علـيّ الّليـل مقلـةَ واشِي

ومنه :[9] [الطويل]

على الضّيمِ[10] أو فاحلُلْ عِقالَ الركائبِ وللذُلّ[11] أو فَاحْلُلْ صدورَ الكتائِبِ
فإمّـا حيـاةٌ بعد[12] إدراكِ منيـةٍ وإمـا منايا[13] تحت عـزِّ القـواضِبِ
فمـا العـيشُ في ظـلِّ الهوانِ بطـيّبٍ ومـا الموتُ في سبـل العَـلاَءِ بعائِبِ[14]

---

(7) في الوافي (ز) أنقط.

(8) في الوافي : يا فتى.

(9) الأبيات من الوافي والتكملة والنفح. وفي هذين الأخيرين أن الأبيات من قصيدة صنعها في وقت رحيله إلى الأندلس. وأسندها ابن الابّار عن العابد أبي عبد الله بن عبد الصمد القروي عن الشاعر نفسه.

(10) في التكملة والنفح : على الذلّ.

(11) في التكملة والنفح : وللضيم.

(12) في الوافي : تحت.

(13) في التكملة والنفح : ممات.

(14) أثبت ابن الخطيب (أعمال الاعلام، قسم المغرب ص 96) الأبيات التالية لابن الفكاه يمدح بها الناصر بن علنّاس : [البسيط]

قالت سعـاد، وقـد زمّت ركائبنـا مهلا عليك فأنت الرائـح الغـادي
فقـلـت : تـا للـه لا أنـفكّ ذا سَفَـرٍ تجري بي الفلك أو يحدو بي الحادي
حتـى أقبّـل تـرب العـز منـتصرًا بالنّاصر بـن علنّـاس بـن حمّـادي

واعتبر ش. بويحي (الحياة الأدبية ترجمة 100) أن المقطوعة مما أثبته ابن رشيق لابن الفكاه. ونحن نستبعد ذلك للبعد الزمني بين تأليف الأنموذج ووفود ابن الفكاه على النَّاصر ببجاية. وحتى على فرض أنّ هذه الأبيات مما ذكره ابن رشيق في الانموذج فإن مجموعها ثمانية فقط ` عشرة كما جاء في الحياة الأدبية.

26 ــ الزّبنِّي*

عبد الخالق بن أبي حاتم محمد بن أبي المنهال الزّبْنّي(1)

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 118 ظ، المسالك (م) 91ظ، المسالك (ي) 357 - 358، الوافي (ت) 18 : 31 ظ، الوافي (ز) 16 : 175 و.

(1) هكذا جاء اسمه كاملا في المسالك بينما اكتفى الصفدي بأنه : «عبد الخالق بن أبي حاتم» وهما شخص واحد، وذلك استنادًا على ما يلي :

أ ــ نص ياقوت في معجم البلدان (مادة زبنّة) على أن عبد الخالق بن أبي حاتم هو ابن أبي حاتم محمد بن أبي المنهال الزبني الذي كان قاضيا بزبنة.

ب ــ لم يترجم الصفدي في الوافي إلّا ترجمة واحدة لعبد الخالق بن أبي حاتم دون زيادة في نسبه.

ج ــ لم يترجم العمري في المسالك إلّا ترجمة واحدة لعبد الخالق بن أبي حاتم محمد بن أبي المنهال الزبني.

د ــ نجد في تعريف ابن رشيق بعبد الخالق بن أبي حاتم فقرة مشتركة بين روايتي المسالك والوافي.

هـ ــ البيتان اللذان ذكرهما صاحب المسالك هما من نفس روي الأبيات التي أوردها الصفدي في الوافي ووزنها مما يؤكد أنهما من قصيدة واحدة.

و ــ لم يرد في ما لدينا من مصادر أن عبد الخالق بن أبي حاتم تولّى خطة القضاء في زبنة وإنما تولاّها أبوه. ويبدو أن العمري خلط بين ترجمة الابن وأبيه وتبعه في هذا الخلط ياغي (حياة القيروان ص 21) بل زاد على ذلك بأن أضاف ما جاء في ترجمة عبد الخالق الى ترجمة أبيه. ومن جهة أخرى نجد أن ش. بويحي أضاف شخصا ثالثا اسمه عبد الخالق بن أبي حاتم وخصّه بمادة تحت رقم 92 اعتمادًا على الوافي الذي أغفل مؤلفه أن يذكر لقبه «الزبني» ثم نجده يترجم تحت رقم 156 لعبد الخالق بن أبي حاتم محمد بن أبي المنهال الزبني وذلك اعتمادا على رواية العمري الذي ترجم لعبد الخالق خالطا ترجمته بشيء من ترجمة أبيه، وخاصة إضافة وظيفة أبيه ــ القضاء ــ اليه كما سبق أن نبهنا عليه.

كان [أبوه][2] قاضيا بقرية زُبُنَّة من كورة رُصْفة[3] من الساحل.وله نسب في الأزد[4]. كان شاعرًا[5] مشهورًا (أكثر من أبيه حسنَ الطريقة فخم الكلام. وربّما ركب الحلاوة أحيانا فجوّد)[6]. وكان مقصرًا عند نفسه لا يتعاطى الدخولَ بين الحذّاق على أنه مجوِّد، تواضعًا وبُعْدَ همَّةٍ في الشعر[7] لا يكاد يرضى عن جيّد نفسه. ولم تكن له بديهةٌ بل كان شديدَ التعب[8] والمعالجة[9] إذا أراد الصّنعة[10].

ومن شعره[11] : [الطويل]

جناحُ سلوِّي عن هواكِ مهيضُ ومالي بما حُمِّلت منك نُهُوضُ
وكيف وبي في القرب ما بيَ في النّوى وجسمي من اللحظِ المريضِ مريضُ
يغيض اصطباري عنك، والنفس كلما تذكرتُ أشجاني تكاد تفيضُ

ومنها :[12]

له حدُّ سيفٍ لا يزال مضرّجَا وعِرْضٌ نقيُّ الجانبين رحيض[13]

(2) زيادة يقتضيها السياق، وتراجع الحاشية رقم 1 فقرة (و). وهو من شعراء الأنموذج.
(3) في المسالك : نصيفة. وقد عرفنا بـ «رصفة» في ترجمة خُدوج الرّصفية.
(4) هذه الفقرة من المسالك فقط.
(5) « شاعرا » سقطت من المسالك .
(6) ما بين القوسين من المسالك فقط.
(7) ما تلا القوسين الى هنا من الوافي.
(8) التعب. سقطت من المسالك.
(9) من قوله : «لا يكاد...» الى هنا من المسالك والوافي.
(10) العبارة الأخيرة من الوافي.
(11) الأبيات من الوافي.
(12) زيادة يقتضيها السياق (يراجع التعليق رقم 1 فقرة هـ) والبيتان من المسالك.
(13) في المصباح (رحض) : رحضت التوت رحضا : غسلته فهو رحيض.

وطرفٌ إلى العَلْيَاءِ يطرح ساميًا ولكنّه عمّا يشينُ غضيضُ

ومن شعره : [14] [الكامل]

سأصونُ غِرّاتي بغُرِّ قصائد تَعْيَا بها حِيلًا ذوو الألبابِ
حَارَتْ سَحائِبُ فكر كلِّ مهذّبِ فيها وصيبَ عقْلُه بِعُجَابِ
فتنفّسَتْ منها الرّياضُ وأعْلَقَتْ منها القلوبُ برائقٍ خلّاب

وتوفّي [عبد الخالق] سنة عشرين وأربعمائة[15].

(14) الأبيات من المسالك.

(15) عبارة التاريخ من الوافي.

27 ــ أبو حبيب*

أبو حبيب[1] عبد الرحمان بن أحمد (بن حبيب)[2]

ولد بالمحمدية وتأدَّبَ بالأندلس، دخلها صغيرًا مع أبيه. وكان من صالحي الأمة وعبّادِها وزهّادِها. ترك التجارة لشيء اطلع عليه من شريك كان له، فتبرّأ له من جميع ما في يديه[3] وخرج [فقيرا الى الأندلس][4] غازيا [فذكر هنالك ولم يَخْفَ حالُه][5]. وسكن الثغر مرابطا [حتى قبض قبل الأربعمائة][5].

* اعتمدنا في ترجمته:المسالك (ب) 100 ظ ــ 101 ظ، المسالك (م) 78 ظ ــ 79 ظ، المسالك (ي)، 330-333، الوافي (ت) 18:ورقة 35و ــ 36و، الوافي(ز)177:16و ــ 178 و، فوات الوفيات 266-267، تكلمة الصلة (ط مدريد) 587:2-588، عنوان المرقصات 62، كنز الدرر 588، تشنيف السمع 39، سرور النفس ص 90 كناش خطي رقم 16023 ورقة 100 ظ .

(1) كافة المصادر أثبتت له هذه الكنية ما عدا عنوان المرقصات.

(2) جاء اسم هذا الجدّ في تكملة الصلة وعنوان المرقصات وأكده ابن الأبار في الحديث عن والد أبي حبيب عندما ترجم له تحت رقم 319.

(3) في الوافي (ز) : يده.

(4) من الوافي.

(5) من التكملة.

ولم يزل[6] ابنهُ أبو حبيب هذا يخالط أشراف الناس وأهل الأقدار حتى برّز في الأدب (وصناعةِ الشعر وعلمِ الشرع. فصار صدرًا مذكورًا في كّل واحد منها يصلح للفتوى)[7].

[ولم يكن متكّسبًا بالشعر ولا طالبًا ثوابًا عليه إلّا ما وصله به محمد [بن هشام][8] بن عبد الجبار المهدي القائم بقرطبة على هشام المؤيد][9].

ومن شعره[10]: [الكامل]

أضحَى عـذولي فيـه مـن عشّاقِـهِ ... لمَّـــا بـــدَا كالبَــدْرِ في إشراقِــهِ
وغــدَا يلــومُ ولومُــهُ لي غَيْــرةٌ ... منــه عليــه لــيس مــن إشفاقِــهِ
قمَـرٌ تنـافست الجوانـحُ والصّبا[11] ... في حبّــه لتفــوزَ عنــد عناقِــهِ
في خــدّه نَــوْر تفتّــح وردُه ... ألحاظــه منعَتْــهُ مــن عشّاقِــهِ
عرَضَ الوصالَ وظل يعـرض دونـه ... وتَخلُّـقُ المعشوق من[12] أخلاقِـهِ
وغدا مَحاق[13] البـدرِ موعِـدَ بَيْنِـهِ ... ورحيلـهِ فمحـقتُ قبـل محاقِـهِ

(6) في المسالك : وبقي.
(7) ما بين القوسين لم يرد في المسالكْ .
(8) كلمة «هشام» غير موجودة في الأصل واسمه الكامل محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر. ثار على المؤيد هشام ابن الحكم سنة 399 وتسمى بالمهدي. ينظر عنه جذوة المقتبس (18 - 19) الكامل في التاريخ (8 : 679 - 682) البيان المغرب (3 : 50 وما بعدها) العبر (4 : 323 - 324)، دولة الاسلام في الأندلس (642 - 649).
(9) زيادة من التكملة.
(10) *وردت الأبيات في المسالك والوافي والفوات وكذلك في الكناش الخطي ما غدا البيتين الأخيرين.
(11) في المسالك : في الصبا.
(12) في الوافي والفوات : المعسول.
(13) المحاق : آخر ليلة في الشهر حيث لا يرى فيها القمر.

ومنه[14]:[الطويل]

وإني على شوقي إليــــه وصَبْـــــوتي أغـار عليـه في دُجـى اللّيـل إذْ يسري
فبتُّ ودمعي مزج فـيضٍ دموعِـهِ أقبّـل مـا بين التـرائب والنَّحـــرِ
إذا هـــمَّ أن يمضي جــذبتُ بثوبــه وأطبقتُ من خوفٍ[15]على مقلتي شفري
وكم ليلـــة هــانت علـيَّ ذنوبُهـــا بما بـاتَ يرويني مـن الرّيـق والخَمْـرِ
أقبّــل منـــه الـــوردَ في غير حينــه وألثم بــدرَ التّــمِّ في غيبــةِ البــدْرِ
إلى أن بــدا نــور التبلُّــجِ في الدُّجـا كنـور جـبين لاحَ في ظلمــة الشّعْــرِ
وهـبَّتْ نسيــمٌ للصبــاح كأنها[16] تهُبُّ بريح المسك أو خالِص العِطْرِ
وقــد نبّـه الساقي الندامَـــى لقهـــوةٍ كشعلـةِ مصبـاحٍ خـلا أنها تَجْـري

ومنه[17] : [البسيط]

مجري جفوني دِماءً[18] وهـو ناظِرُهـا ومتلف القـلبِ وجـدًا وهـو مرتعُـهُ
إذا بـدا حــالَ دمعــي دون رؤْيتــه يغــار منّــي عليــه فهــو بُرْقُعُــهُ[19]
قلبـي الوفـيُّ وجسمـي لا وفـاءَ لـه مـا مَن أقام كمـن قَـدْ سارَ يتبعُـهُ
إن كان حَجَّبه بقْيـا عليــه فَلِــمْ أطــاق حين نــأى عنــه يشيِّعُــهُ
لـو أنــه ذاب سقمــا يــوم رحلتــه كان الوفاءُ له في الحبِّ أَجمَعُهُ

(14) وردت هذه الأبيات في الوافي والفوات.وأورد ابن منظور في سرور النفس الأبيات 4 ,5 ,6 منسوبةً لشاعر من إفريقية.
(15) في الفوات : خوفي.
(16) في الوافي : كأنما.
(17) وردت هذه الأبيات في المسالك. أما الوافي والفوات وعنوان المرقصات وكنز الدرر وتشنيف السمع فلم تورد إلّا البيتين 1 و2.
(18) في المسالك والوافي : دمًا بدون همز.
(19) في المسالك : يرقعه وفي تشنيف السمع : يرتعه.

ومنه[20]:[الكامل]

ليت الفراق غداةَ أوردَ أصدرَا　　بل أو تلوَّمَ ساعةً وتصبَّرا
لمّا وقفتُ ودمعُ عيني واقفٌ　　في مقلتي حتى إذا ارتحلوا جرَى

وله في ذمّ الزمان[21]:[البسيط]

أعْدَى إلى الحرِّ من أعدائِهِ الزمنُ　　حظّ المهذّب من أيامه المِحَنُ
مكابدًا فيه ألوانا يزولُ لها[22]　　صبرُ الجليد ويجفو جفنه الوَسَنُ
يبيضُّ من هولها رأسُ الرضيع أسىً　　ويغتدي أسودًا في ضرعِهِ اللَّبَنُ

ومن شعره :[23][السريع]

خطّت يدُ الحسن على خدِّهِ　　لا ما من المسك شديدَ السوادْ
حتى إذا جاء الى نصفِهِ　　وهمَّ أن يزدادَ جفَّ المِدادْ
فحُقَّ لي فيه لباسُ الضنى　　وقلّ لي فيه لباسُ الحِدَادْ

[قال صاحب الكتّاب] : هذه إشارة ظريفة خفيّةٌ خفيفة. ولمّا قال «جفّ المداد» دلّ على انقطاع الخط وخفاءِ منتهاه، فاستحقَّ عند نفسه لذلك لبس الضنى مشاكلةً. وقال : «لباس الحداد» لما بينهما من المزية.

---

(20) البيتان في المسالك فقط.
(21) وردت الأبيات في المسالك والتكملة.
(22) ورد هذا الصدر في التكملة هكذا : مكابد فيه ألوانا يزاولها. -
(23) من هنا الى آخر الترجمة انفرد به المسالك.

وقريب من هذه الاشارة قولي :[24] [السريع]

كــأنما عــارضُه عندمَــا   مثّـل فيـه الشعـر مـا مثّـلا
صحيفةُ الكاتبِ لم يستطِـعْ   يكـتب فيها غير أنْ بسمَـلاَ

(24) ديوان ابن رشيق ص 166.

28 ـــ الفراسي*

عبد الرحمان بن محمد الفراسي ــ بالفاء وبعد الراء ألف وسين مهملة.

[من][1] قرية تعرف ببني فراس جوار تونس [وإليها ينسب][1] إلاّ أن مستقرّه تونس وبها تأدّبهُ[2]. كان شاعرًا خليعًا ماجنًا شريرًا كثيرَ المهاجاة، قليلَ المداراة، خبيثَ[3] اللّسان، من تلاميذ الصرائري. [صحبه وجاراه][4] توفّي بمدينة سوسة. سقط من سطح وهو سكران [فتردّى][5] بحضرة عتيق بن مفرج[6] سنة ثمان وأربعمائة وقد نيّف على الثلاثين.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 18 : 87 و ـــ 88 و، الوافي (ز) 16 : 209 ظ ـ210 ظ، فوات الوفيات 2 : 290 - 291، عيون التواريخ 13 : 32 و ـــ 33 و، المسالك (ب) 109 ظ، المسالك (م) 86 و، المسالك (ي) 346، معجم البلدان 863:3، الغيث المسجم 381:1، أنوار الربيع 355:3، مطالع البدور 11:1

(1) من المسالك.

(2) في الفوات : وبها تأدّب.

(3) في الوافي والعيون : خفيف.

(4) زيادة من المسالك.

(5) من الفوات.

(6) من شعراء الأنموذج.

لمّا وليَ القاضي عبد الرحمان بن محمد النحوي[7] قضاء تونس كتب الفراسي في «الجبل المعشوق»[8] حيث يتنزه الناس ويتفرّجون : [المتقارب]

يقول فراسيٌّ هذا الزمان وما زال في قولِهِ يعدلُ
متى يملك الأرضَ دجّالُها فقد صار قاضينَا أحولُ

وبلغه ذلك[9] فأحفظه.

ودعاه[10] إليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه وسأله فأقرَّ، فألزمه أداء الحق فامتنع وقال : عليَّ يمين أن لا أدّيتُه[11] الى وقتِ كذا فأطرق القاضي ساعةً وقضى عنه ما وجب لغريمه[12]. فلما خرج قيل له : ويحَكَ ما صنعتَ ؟ قال : أردت أن أستحلّ عِرْضَه فحرّمه عليّ . ونظم : [السّريع]

من كان عندي له مطالبةٌ فإنّ[13] بيني وبينَه القاضِي
قاضٍ قضى عنّي الحقوقَ على بُعْديَ منه[14] وفرط إعراضِي
أباح لي ما لَهُ ليمنعني من عرضه وهو ساخط راضِي

(7) لم نعثر له على أثر فيما لدينا من مصادر.
(8) حسب نص البكري (المسالك ص 39) هو الذي به مغارة أبي الحسن الشاذلي في مقبرة الزلاج حاليا.
(9) عبارة الفوات : «... فبلغ ذلك القاضي» وعبارة العيون «وبلغ القاضي ذلك».
(10) الخبر والأبيات في الوافي والفوات والعيون.
(11) في الفوات والعيون '..«ألا أودّيه».
(12) في الفوات : لغريمه عليه.
(13) في الوافي : كان.
(14) في العيون : عنه.

فيـــــا لها رُقيـــــةً مسكِّنـــــةً   لحيـــــةٍ ساورتْه[15] نضنـــــاضِ[16]

ومن شعره[17] : [مخلع البسيط]

خلقت إلّا عليكَ جَلْـدَا   يا مُتْلِفـي جفـوةً وصدًّا
لجِجتُ وصلاً فلجَّ هجرًا   وزدتُ قربـا فـزاد بُعْـدَا
يـا أيّهـا النـاس أيّ شيءٍ   عليكمُ إن هكلتُ وَجْـدَا
حرّمتُ من وصله نصيبـي   إن لم تكـن وجنتـاه وردَا

ومنه[18] : [الكامل]

مسكينُ هجرِكَ أوْ أسيرُ هواكَا   أمسى وأصبح يرتجيك عساكَـا
ضاقت به سَعَةُ البلاد وأمسكَتْ   كـفُّ الغـرامِ لقلبـه إمساكَـا
قد كان منقطعَ الرجاء فما ترى   فيمـن أضرَّ بـه الهوى فدعاكَـا
يـا أيّهـا الـرشأ الـذي بلحاظـه   ما زال ينصِبُ للهوى أشْراكَـا
أترى جميلاً أن تعذِّب في الهوى   قلبـي، وقـد عبثت بـه عينـاكَا
ولقد عكفت على هواك ألومُـهُ   فأبى وأقسم : لا يحبُّ سِواكَـا

وكتب[19] الى معدّ بن خيارة[20]:[السريع]

يـا واحـدَ العلـمِ وياكهفَـهُ   ويـا فريـدَ الأدب المَـحْضِ

---

(15) في الوافي : ساورت.
(16) من شرار الحيّات.
(17) الأبيات في الوافي والعيون.
(18) الأبيات في الوافي والعيون والخامس والسادس فقط في المسالك.
(19) الأبيات وجوابها في الوافي.
(20) من شعراء الأنموذج.

ومَـن بـه يفخـر شأوُ الـعُلى   في سائـــر الآفـــاق والارضِ
مسألـــةٌ جـــاءك عنوانُهـــا   خصمـان في أمـرٍ بِـمَ تـقضي
طَرْفٌ رأى طَرْفًا فلم يبرحَـا   إلاَّ وجـرحُ البـعض في البـعضِ
فواحــدٌ في قلبـــه جرحـــه   وآخــــرُ في خـــدّه الـــغضٌّ
لكـنَّ جـرحَ القـلب عـن لـذّةٍ   وهـــي بـه نحو الـرَّدَى تمضِي
والجرح في الخدِّ له زينـــة   أتتـه عـن كـره وعــن بـغضِ
فـاقضِ ـ وقـاك الله ـ مـن بيننـا   بالحـقِّ يـا خير امـرىء يـقضِي

فأجابه معدّ وتغاضى من الحكومة قطعًا للجدال والخصومة وقال :

تفديك نفسي مـن فتًـى بـارعٍ   يعــرف بالابـــرام والنـــقضِ
قد أتعب الأفكار وصفُ الهوى   وكـــلُّ عين دونـــه تُغْضِي
تــلك أمـــور خفـــيت دِقَّـــةً   من كـلّ مـن يحكـم أو يـقضِي
لو لم يـغب أمـرُ الهوى لم يكـن   فيــه تـــلافُ المال والعِـــرْضِ

وجلس[21] يومًا إلى شيخ تونس[22] وكان نهايةً في المجون، فاجتاز بهما[23] رجل يسّأل عن دار ابن عِبدون، فقال له الشيخ[24] : هي تلك الرائقة[25] حيث يقوم أيرك. فقال الفراسي والله لأنظمنّه فما رأيت كهذا المعنى. وقال من ساعته : [السريع]

(21) الخبر في الوافي والفوات والعيون والغيث المسجم وأنوار الربيع ومطالع البدور
(22) في الغيث المسجم وأنوار الربيع : «إلى بعض شيوخ تونس» .
(23) في الغيث والأنوار «... فاجتاز بهم».
(24) في الغيث والأنوار : «فأقبل الشيخ عليه وقال».
(25) عبارة الغيث «.. هي في ذلك المكان في تلك الناحية» وعبارة أنوار الربيع : «هي في تلك الرائعة».

إن شئت أن تعرف عن صحةٍ   دارَ التــي تعــزى لعَبْدُونِـــهِ
فــامشِ فــإنْ أيــرك أبصرتــه   قــام فــإن البــاب مــن دونِــهِ[26]

(26) عقّب الصفدي على البيتين بقوله : «قلت : قد وقع لي هذا المعنى. لكن هو عكس هذا وهو :
[الوافر]

أقــول لمن يسائــل عــن محلّي   تقدم وامش من خلف السواري
ومــرّ فحــيثما تلــق احتكــاكا   بسرمك لا تعــدِّ فثــمَّ داري

وقد رجّح نسبة البيتين الى ابن رشيق ش. بـويحي (حوليـات الجامعـة التونسيـة س 1969 ع 6 — ص 71 بينما ينصّ ابن شاكر الكتبي على أن البيتين للصفدي، كما جاء في أنوار الربيع ما يؤيده بالاضافة الى أسلوب الصفدي ذاته في نقله عن ابن رشيق وتعقيبه على تلك الانقال بقوله «قلت».

29 ــ ابن الخوّاص الكفيف*

أبو القاسم عبد الرّحمان بن يحي الأسدي، ابن الخواص الكفيف.

لم يكن أبوه خوّاصًا، ولكنّه سكن القيروان في سوق الخوص [وجدّه الأبزاري الذي يُنْسَبُ إليه سلمان[1] المتقدم ذكره لأنه قريبُه من النساء].[2].

وأبو القاسم هذا شاعر مشهور، حسن الطريقة، منقادُ الطّبع، لا يتكلّف التصنيع، بريءٌ من تعقيد أصحابه النحويّين وبَرْدِ أشعارهم، مفنّن في علم القرآن[3] من مشكل، وغريب، وأحكام.

---

* اعتدمنا في ترجمته : الوافي (ت) 16 : 115 ظ ــ 116 ظ، الوافي (ز) 227 و ــ 227 ظ، المسالك (ب) 120 و ــ 121 و، المسالك (م) 93و ــ 93 ظ، المسالك (ي) 360-361، نكت الهميان ص 190، ترتيب المدارك (ب) 4: 496ــ497، ترتيب المدارك (ر) 6 : 221ــ222 .

(1) في الأصل سليمان . وهو من شعراء الأنموذج .

(2) من المسالك.

(3) في المسالك . القراءات.

ومن شعره[4]: [الطويل]

جرى حكمُ هذا الدهر أن يجمع الغِنَى مع الجهل والفهم الذكي مع الحرف[5]
فــلاتَك في شكٍ إذا كــنت عالِمًــا بأنك لا تُعْطَى سوى خطةِ الخَسْفِ
ولما رأيتُ الدّهـــر لــيس بتــاركٍ كريمًـا، ولا تُبْقِـي نـواه على إِلْــفِ
قسمنـا بنــي الآداب نصفين بيننــا فلم يُغْنِهِ النصفُ الذي اختار عن نصفِي
خليلــيَّ هــذا مأتــمُ المجد والعُــلا أصابهمـا سهـمُ الحوادث بالحَتْــفِ[6]
فأصبحت الاداب مرضى وخلَّفَتْ مغاني الحجى مدروسةً بين ذا الخلف
أتى السخط فاستولى على البِشْر والرِّضى لديهم. وولّى اللّؤم بالجودِ والعُـرْفِ
يطيب لدَى النَّوكى زمانٌ صفا لَهُمْ وتطرقنــا أيّامــه مُــرَّةَ الــتَّرْشُفِ
وقــام بهم صفًّــا أمامــي غناهُـــمُ وقـد قعـدت آدابُهُــمْ بهم خَلْفِــي

ومنه[7] : [البسيط]

جبرتَ عظمي به إذْ كان منكسِرًا لـولاه مـا كَـان لي عظـم بمنجبِـرِ
وشدَّ هَيْضَ جناحي بعدما سقطت منــه قوادِمُــهُ ضعفـا فلـم أَطِـرِ

ومنه[8] : [السريع]

دقَّ لما يلقَــى مـــن اللّـــمسِ وفـات دَرْك الوهْـمِ والحسِّ

---

(4) وردت الأبيات كلّها في المسالك مشطوبة الأول والثاني والسابع فسقطت الأبيات المشطوبة من المسالك (م، ي) ولم يرد في الوافي إلا الأبيات الستة الأولى.
(5) الحُرف : النكد والحرمان.
(6) في الوافي : والحتف.
(7) البيتان مشطوبان في المسالك (ب) فلم يردا في المسالك (م، ي).
(8) البيتان في المسالك والوافي ونكت الهميان.

كأنــه مِمَّا بِــهِ مــن ضنًــى وَهْمٌ جرَى في خاطِرِ النَّـفْسِ

[قال صاحب الكتاب][9] : قد اشتد أسرُ هذا الكلام، و لم تدركه فترة الكَلَلِ، ولا رزاحةُ الثقلِ، بل أتى رطبَ المغامز، ثابتَ المراكز.

ومن شعره[10] [في رثاء أبي محمد بن أبي زيد الفقيه] : [الكامل]

هــــذا لعبــــدِ الله أولُ مصرعٍ تُــرْزَا بــه الدنيــا وآخِــرُ مصرعِ
كادت تميـد الأرض خاشعـةَ الرّبَــى وتمورُ أفـــلاك النّجـــومِ الطلَّـــعِ
عجبًـا أيدري[11] الحاملـون لنـعشه كيف استطاعت حمَلَ بحرٍ مُتْرعِ[12]
عِلْمًـا وحلمًـا كامـــلا وبراعـــةً وتُقًـى وحسنَ سكنيةٍ وتـــورُّعِ
وَسَعَتْ[13] فِجَاجُ الأرض سعيًا حولـه مــن راغبٍ في سعيـــه مـــتبرعِ
يبكونَــــهُ ولكــــلِّ بـــاكٍ منهم ذلُّ الأسيــرِ وحُرقَــةُ المتوجِّـــعِ

ومن شعره[14] : [البسيط]

أراكَ عينَيْ كحيلِ الطرْف ذي حـوَرٍ ظبــيٌ خــلا أنــه ظبــيٌ مــن الــبشَرِ
أغنى عن[15] الـغصن قـدًّا بالقَـوامِ كما أغنــى بغرّتــه عـــن طلعـــةِ القمَـــرِ

---

(9) هذا التعقيب في المسالك فقط.
(10) وردت الأبيات في المدارك. و لم يثبت منها صاحب المسالك إلاّ البيتين (6,1)
(11) في المدارك (ر) لا يدري.
(12) في المدارك (ر) : استطاعة ... منزع.
(13) في المدارك (ر) : غصّت.
(14) الأبيات في الوافي ونكت الهميان.
(15) في النكت : من.

يفتــرُّ عــن أشنبٍ عــذبٍ مراشفُــهُ   كالمسك نُكْهَتُــهُ في ساعــةِ السَّحَــرِ
مستملحُ الدَلِّ حلوُ الشكلِ ما نظرت   إليــه عيــنٌ فلــم تفتــن مــن النظَــرِ
مــا كان أحسنَ إذ تــمّت محاسنُــه   لــو تــمَّ لي منــه إشفاق على ضرري
جرى هواه مجارِي الرّوح في[16]جسدي   وحــل منّــي محلَّ السمــع والــبصرِ

(16) في الوافي: من.

30 ـــ النحوي*

عبد الرزاق بن علي النّحوي، أبو القاسم[1]

شاعرٌ قادر، يطلب الطّباق والتجنيسَ طلبًا شديدًا بالتصريف وتبديل الحروف، ويستعمل القوافي العويصةَ، ويُبْعد المرامي تحلُّقًا على المعاني، ولا يكاد يهمل من التصنيع إلاّ ما أَفْلَتَه. والغالبُ عليه علم الشرائع والقرآن، وعنده من أصول الجدل والنظر في المذاهب نصيب[2]. [وكان شديدَ التواضع، قليلَ التنازع، يتهم نفسَه، ويستبعد حسَّه][3].

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 18 : 163 ظ- 164 و، الوافي (ز) 16 : 258و ـــ 258ظ، المسالك (ب) 121 و، المسالك (م) 93 ظ، المسالك (ي) 361 - 362، إنباه الرواة 2 : 174، بغية الوعاة 2 : 95.

(1) في القبرية رقم 384 (قبرية أبي محمد عبد الغفّار بن عيسى) رثاء نظمه أبو محمد عبد الرزاق النحوي ينظر الهامش بآخر الترجمة.

(2) في بغية الوعاة : «.. وعنده من الأصول والخلاف نصيب».

(3) ـــ ما بين المعقفين من المسالك.

كتب إلّي لمّا صنعتُ[4] هذا الكتاب صحبةَ نُبَذٍ[5] أنفذَها إلـيّ لأثبتها[6] : [الكامل]

يـا مبرزًا إبريـزَ خير سبيكـةٍ ... ومكلّلا إكليـلَ خيـرِ متـوَّجِ
ومميِّزًا جـنسَيْ مقدّمـة النّهـى ... إن أشكـلا مـن عاقِـرٍ أو منتـجِ
ومطـرّزًا حلـلَ البلاغـة معجِـزًا ... كـلَّ الـورى ببلاغـة «الأنموذج»
فكأنـه للسمـع لفـظُ أحبَّـةٍ ... وكأنـه للـعين روضُ بنـفسجِ
وكأنـه للقـلب سحـرُ علاقـةٍ ... في مهجة تخشى الصدود وترتجي
خصّصتَ أهلَ الغرب[7] منه بمشرق ... بأقـرَّ[8] من شمس النهار وأبْهَـجِ
رجّحت[9] بين ذوي الفصاحة منهم ... وفصلت[10] بين مـرتّب ومثبَّـجِ[11]
وكشفتَ عـن شعـري لتلحِقَـهُ بـه ... فاستر على خـلٍّ لستـرك محْـوجِ

ومن شعره :[12] [الطويل]

أقمريَّ أيْك الجزع هل أنت جـازعُ ... وهـل لك إلْـفٌ نـازح عنك نـازِعُ
وفي لحنك المسجوعِ في رونقِ الضّحى ... دليـلُ أسًى لـو أن جفـنك دامِـعُ
أثـار كميـنَ الشوق أنّك صادِح ... وإنْ كان لا يـدري مـرادَك سامِـعُ
كـأنّ نسيمًـا للشّمـال وللصَّبـا ... نسيبُ الصِّبا طيبًا إذ الشمـل جامِـعُ

---

(4) في الانباه : صنفت.
(5) في الوافي : معدا (؟).
(6) الابيات وتقديمها في الانباه. وفي الوافي ينقص البيت الثاني.
(7) في الانباه : أهل الأرض.
(8) في الوافي : لأقر.
(9) في الانباه : رتبت.
(10) في الوافي : فضلت.
(11) ثبّج الخط لم يبينه. أساس البلاغة (ثبج) وفي الوافي (ت) مسبج.
(12) الأبيات في الوافي.

وإذْ لـيس سرّ للـمسرة ذائـع ولـيس ذمـام بالمذمَّـةِ ضائِـعُ[13]

ومن شعره : [14] [الطويل]

حمت أُسُلٌ وردَ الأسيـل المورّدِ وحـالت عيـونٌ دون عِيـنٍ وخُـرَّدِ
فقلَّبْـنَ قلبـا في غرام مجمَّـع وأصدَرْنَ صدرا عـن عـزاءٍ مبـدّدِ
فمـا أبت في خـدٍّ بـغير تخدُّد ولا فـزتُ مـن نَهْـدٍ بـغير تنهُّـدِ
وكم من ظبـاء تحت مغمـدة الظبـي لأجفـانها فعـلُ الحسامِ المجرَّدِ
مسكّنـة للـحسن في حـركاتها دلالـةُ غيـداءَ وشبهةُ أغْيَـدِ

ومنه[15]:[الوافر]

ولولا الروضُ لم أبـق اشتياقًـا وهل أفنَى وبينكمـا انـتسابُ
كـأن الأقحـوانَ الـغَضَّ فيـه ثُغـورٌ والنَّـدَى فيـه رضابُ[16]

---

(13) كذا في الأصل صدرا وعجزا.
(14) الأبيات في المسالك.
(15) البيتان في المسالك.
(16) نلاحظ في خاتمة هذه الترجمة ما يلي :
أ ــ نسب له السيوطي في حسن المحاضرة 2 : 424 ثلاثة أبيات في النّسرين وجاءت الأبيات نفسها في نهاية الأرب 11 : 215 منسوبة لعبد الرحمان بن علي النحوي. وقد ردّ ذلك محققوها ورجحوا ما جاء في رواية السيوطي. (هامش 1).
ب ــ جاء في كتاب النقائش العربية القيروانية (2 : 522 - 523 رقم 384) نقيشة نصها : «... هذا قبر أبي محمد عبد الغفار بن عيسى... توفي ليلة السبت أول المحرم من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وعشرين سنة. وكان من أهل القرآن والعربية والصيانة.
وقد رثاه أبي (كذا) محمد عبد الرزاق النحوي : [الطويل]

لئن بات للاسماع من حسن منطقي محلّ غدا من أنسه وهو موحش
لقد ترجمت للحال عنّيَ ألسن بـأن لاسهـام للمنية طـيش
فيا ناقشا في الصخر وعظي أضعته إذا لم يكن مبناه في القلب ينقش

31 ـــ ابن البقال الضرير*

عبد العزيز بن أبي سهل الخشني[1] المعروف بابن البقّال[2] الضرير .

كان مشهورا باللّغة والنحو جدّا مفتقرًا إليه فيهما، بصيرًا بغيرهما من العلوم. ولم يُرَ [قط][3] ضريرٌ أطيبُ منه نفسًا ولا أكثر حياءً [مع دين وعفّة][4] أدركتُه وقد جاز[5] التسعين[6] والتلاميذُ يكلّمونه فيحمرّ خَجَلا.

---

* اعتمدنا في ترجمته : إنباه الرواة 2:178-180، الوافي (ت) 19 : 1 ظ،الوافي (ز) 17 : 248 ظ، نكت الهميان ص 194 - 195، المسالك (ب) 88 و ـــ 88 ظ، المسالك (م) 69 و ـــ 69 ظ، المسالك (ي) 311-312،بغية الوعاة 2:100، مجموع أدبي رقم 2342 دار الكتب الوطنية بتونس ورقة 82 ظ ـــ 83 و.

(1) في نكت الهميان والمجموع الأدبي : الحسني.

(2) سقط لقبه «ابن البقال» من نكت الهميان والمجموع الأدبي. والملاحظ أن ابن رشيق ذكره في العمدة مرتين (1 : 94 ,161) دون أن يثبت له هذا اللقب وكذلك نسبة «الخشني».

(3) تكملة من المسالك والبغية. وعبارة الوافي والنكتب «ولم ير ضرير قط».

(4) سقط من الانباه.

(5) في النكت والمجموع : جاوز.

(6) في الإنباه والبغية : السبعين.

وكان شاعرًا مطبوعًا يُلْقِي الكلامَ[7] إلقاء، ويسلك [8] طريقَ أبي العتاهية في سهولةِ الطّبع وَلُطْف التركيب، وقربِ مآخذ الكلام، ولا غنًى لأحدٍ من الشعراء الحذَّاقِ عن العرض عليه والجلوس بين يديه أخذًا للعلم عنه، واقتباسًا للفائدة منه.

[وكان سيّدُنا نصيرُ الدولة عارفًا بحقِّهِ مقرّبًا له، مقبلا عليه.

لزمه بالقيروان مغرَمٌ فترك بسببه ألوف دنانير تناهز العشرة بل تجاوز البدرة][9]. وتوفّي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعمائة[10].

ومن شعره لعبد الله بن محمد الكاتب وقد أراد إدخالَه الدعوةَ [11] [البسيط]

لكم عليَّ وفاءٌ ما حييتُ ولا   أعدو رضاكم ولا أرضى بكم أحَدَا
لا تسألوني عن[12] ديني فأسخطكم   لا بِعْتُ ديني بدنياكم إذن أبَدَا

فأعرضَ عنه، ولم يعرضْ له بعدها. ومن شعره[13] : [البسيط]

قال العواذِلُ قد طوَّلَت حزنَك إذْ   لو شئتَ إخراجَهُ عن سلوةٍ خَرَجَا

---

(7) في الانباه : كلامه.
(8) في الانباه والنكت : وسلك.
(9) ما بين المعقفين انفرد به الانباه.
(10) تاريخ وفاته من الوافي والنكت والبغية.
(11) الأبيات في الانباه. وقد عرفنا بعبد الله بن محمد الكاتب في حواشي الكتاب. أما عن تولّيه خطة الدعوة من قبل العزيز بالله الفاطمي سنة 377 هـ فينظر نهاية الأرب 24 : 179.
(12) في الانباه : من.
(13) البيتان في الانباه والوافي والنكت والمسالك.

ولن أُطِيقَ خروجَ الحزن من خلدي[14] لأنني أنا لم آمرْه أن يَلِجَا

ومن شعره[15] : [السريع]

العينُ من وجهك في لَهْوِ والقَلْبُ من صَدِّكَ في شَجْوِ
تناصَفَ الحسنُ الذي حزتَهُ لم يفتقِرْ عضوٌ إلى عضْوِ
ولم يُفِدْ منك محبٌّ سوى قلبٍ شجٍ في جسدٍ نِضْوِ

ومنه[16] [البسيط]

لمَّا تحمَّل قُطَّانُ الحِمى تركوا عندي وساوِسَ قد فُصِّلْنَ[17] بالحُرَقِ
وفي هَوادِجِهِمْ سربُ أوانسَ قد دخَلْنَ في الوحش بالأجيادِ والحَدَقِ
من كلّ مُطْلِعَةٍ شمسًا بلا فَلَكٍ حُسْنًا ويَهْزُزْنَ أغصانًا بلَا ورَقِ

ومنه[18] : [السريع]

يا غُصُنًا غضًّا مِنَ الآسِ ودُرَّةً وهيَ منَ النَّاسِ
صوّرك الله على صورةٍ كانت بها أسبابُ وَسْوَاسِي
ترديد ذكْرِي لك في خاطري أَكثرُ من ترديدِ أنفاسِي
نسيتَ ودِّي وتناسيتَنِي وليس قلبي لك بِالنّاسي
وليس لي منك سوى حسرةٍ تَجُولُ بينَ الشَّوْقِ والْيَاسِ

---

(14) في النكت : عن جلدي. وجاءت رواية هذا الشطر في المسالك : «ولن يطيق الخروج الحزن».
(15) الأبيات في الوافي والنكت والمجموع الأدبي.
(16) الأبيات في الانباه والوافي.
(17) في الانباه : فضّلن بالضاد المعجمة
(18) الأبيات في الانباه.

وله، وهو من رقيق شعره[19] : [الطويل]

ولست كمن يجزي على الهجر مثلَهُ ولكنني أزدادُ وصلا على هَجْرِي[20]
وما ضرّني إتلافُ عمري كلّهِ إذا نلتُ يومًا من لقائك في عمري

وله[21] : [الخفيف]

كان عيشي بكم هنيئًا لذيذًا غير أنّ الأيامَ كانَتْ قليلَهْ
إن أكُنْ ضاحِكا فقلبيَ باكٍ أو أكُنْ سالما فنفسي عليلَهْ

(19) البيتان في الانباه والبغية . وعبارة التقديم من الانباه فقط .
(20) في البغية : الهجر.
(21) البيتان في المسالك.

32 ــ الحروريّ النحويّ*

عبد العزيز بن خلوف الحروري [1]النحوي

شاعر مفلق[2] ذو ألفاظ حسنة ومعانٍ متمكنة، مثقفُ لنواحي[3] الكلام، رطْبُها، حلوُ مذاقة الطبع عذبُها . يشبه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير[4]. وله من[5] سائر العلوم حظوظٌ وافرةٌ وحقوقٌ ظاهرةٌ، أغلبها عليه

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 18 : 190 و ـ 191 و، الوافي (ز) 17 : 274 و ــ 274 ظ، المسالك (ب) 83 ظ، المسالك (م) 65 ظ، المسالك (ي) 303—304، إنباه الرواة 2:180—182، بغية الوعاة 2:99، الغيث المسجم 2:209، معاهد التنصيص 2:55، سرور النفس ص 26،27.

(1) ورد اسمه في الغيث : «خلف بن عبد العزيز الجزوري النحوي» وفي المعاهد : «خلوف بن عبد العزيز النحوي..» وسقطت نسبة «الحروري» من الانباه.

(2) في الانباه : متقن.

(3) في الانباه : مثقف نواحي.

(4) أبو على الفضل بن جعفر شاعر وكاتب عباسي توفي سنة 251.زهر الاداب 1 : 381 - 382، نكت الهميان ص 225—226.

(5) في الانباه : في.

علم النحو والقراءات وما تعلّق بها[6]. وفيه ذكاء يكاد يخرج عن الحدّ المحمود[7].

له من قصيدة يمدح بها سيّدنا ــ أدام الله سلطانه ــ أولها :[8] [الكامل]

أبلحظ طَرف هذه الأنضاء[9] شقيت إذَنْ بالأعين الأعضاءُ
تتمثل الغيدُ الحسانُ ببعض ما جرّت عليه الغادةُ الحسناءُ
الصبر من خُلُق الرجالِ وطبعِها والحزنُ أكثرُ صابريه نساءُ
حتّى إذا زُرَّت هوادجهم ولي في بعضها لو يعلمون شفاءُ
الشمس مشدودٌ عليها مِعْجرٌ والغصن مشتمل عليه رداءُ
تصبو الجمادات الموات لوجهها طربا فكيف النطَّقُ الأحياءُ
سارتْ[10] وقد بنت الأسنّة حولَها سورًا تُجَازُ بحدِّه الجوزاءُ
من كلِّ أروعَ كلُّ ما فِي صدره قلبٌ وما في قلبه سوداءُ
غيرانُ يضرب بالمهنّد كلّه حتى يقال : له بهذا داءُ

من مديحها :

لو يستطيعُ لأدخلَ الأمواتَ من نعماه [11] فيما نالت الأحياءُ
سوّت رعاياه يَدَا إنصافِهِ حتى الشوامخُ والوهادُ سواءُ

---

(6) في البغية : وما يتعلق بها.
(7) في الانباه : المحدود.
(8) تقديم القصيدة والبيتان الاولان في الانباه فقط . وجاء فيه أيضا الأبيات (6، 7، 13) وجاءت القصيدة عدا البيتين الأولين في الوافي . وروى منها في المسالك الأبيات 10 ، 11 ، 13). والبيت 13 ورد في الغيث والمعاهد .
(9) الأنضاء جمع نضو : المهزول. معاجم اللغة (نضو)
(10) في الوافي : ساروا.
(11) في الوافي : نعمائه.

متنوِّعُ العزمــات مــاء مغــدق فيهم وعنهم صخـــرة صَمّـــاءُ
مــا أنت بــعض النــاس إلّا مثلمــا بــعض الحصى الياقوتــةُ الحمـــراءُ
فتــحت لنــا نعمــاك كــلَّ بلاغــةٍ فجــرى اليراعُ وقــالت الشعــراءُ[12]

[قال صاحب الكتاب] : وما حسبت أن أحدًا من أهل عصرنا يبلغ هذه البلاغة، أو يصوغُ الكلام هذه الصياغة، وأن كثيرًا من أشعار المتقدّمين في هذا الوزن والرويِّ ليضعف ويقصر دون بنيتها[13].

ومن جيّد شعره قولُه من نسيبِ قصيدةٍ في بعض الكتّاب[14]:[الطويل]

ومِن دونِها طودٌ من السّمـر شامـخٌ إلى النّجم أو بحرٌ مـن البيـض مُتْـأقُ[15]
وأسود لا تبــدو بــه النــار حــالِكٌ وبيـداءُ لا تجتازهــا الرِّيــحُ سَمْلَــقُ[16]

[قال صاحب الكتاب] : لا أعلم مثل هذه المبالغة إلّا قولَ الكمّوني[17] : [البسيط]

تأمَّلـوا مـا دهـاني تُـبْصِرُوا قِصَصًا ظلامها ليس يُمْشَى فيـه بـالسُّرُجِ

وقال في مدحتها :

ينــام عـــن المال التِّــلاد وإنـــه إذا عـــرضت أكرومــــةٌ لمؤرَّقُ

(12) قدم صاحب الانباه للبيت الأخير بقوله : «ولما مدح المعز بن باديس بها وأطال ختمها بقوله»
(13) انفرد صاحب الانباه بهذا التعقيب.
(14) تقديم الأبيات ورد في الانباه ومعه الأبيات (6, 5, 4, 3, 2, 1)، وورد في الوافي الأبيات 8, 7, 2, 1)، وورد البيتان الأولان في سرور النفس.
(15) أتأق الوعَاء : ملأه. المعجم الوسيط (تأق).
(16) السملق : القاع الصفصف. القاموس المحيط (سملق).
(17) ورد تعقيب المؤلف في الوافي وسرور النفس. أما بيت الكمّوني فينظر مع بقية الخبر في ترجمته.

أخــو نظــر إمـــا لدفـــع ملمَّـــةٍ فسامٍ وأما مـــن حيـــاءٍ فمُطْـــرِقُ
رَمَى ثُغَرَ الحُسَّادِ عن قوس همّةٍ تحدِّث عن حيثُ السِّماكُ فتصدُقُ

ومنها ــ وذكر القلم ــ فقال :[18]

به السُّحْبُ تُرْجَى والصواعق تُتَّقى ومـــاء الحيـــا ينهلُّ والنـــار تحرقُ
هنـا لِكُـمُ يلقـى الـغصيّ معـاشر سوى ما شدا طيرُ الفلاةِ المحلِّقُ
ويرتفـع الحزنُ الصّليبُ عجاجـةً على أنـه مـن وابـل الـدَّم ِ مُغْـدِقُ

[قال صاحب الكتاب] : أخذ هذا المعنى من قولي :[19] [الخفيف]

مَـلِك بَـلَّ بالدمـاء ثَـرَى الأرْ ضِ فَمَا للجيوشِ فيها غبارُ

وله في الغزل:[20] [المتقارب]

مـروا أن يـروَّحَ هـذا الأسيــ ــرُ بالقتـلِ إن كان لا يُطْلَـقُ
أَيُتْلَــفُ ذا العبـــدُ لا رغبـــةً يبـــاع ولا حسبـــةً يعتَـــقُ
وإني مَــــنْ فَقْــــرُهُ موتُـــــهُ لأنـــيَ مـــن كبـــدي أنفـــقُ
لقـد فتـقتْ يَـدُ سحـرِ العُيُــو نَ فَتْقًــا على العَقْــلِ لا يُرْتَــقُ

وله[21] : [الكامل]

الجانيـاتُ هوًى أمـرَّ مذاقـةً من صدِّها وألذَّ مـن رشفَاتِهَـا
إن الأَمَرَّ مـن الحِمَـام مذاقَـةً لِفِرَاقُ دنيا تلك مـن لذَّاتِهَـا
بينـي وبين سلوِّهـا مـا بينَهـا في حسن صورتِها وبين لِذَاتِهَا

---

(18) عبارة الوافي : «من الأبيات في ذكر القلم» والمثبت من الانباه.
(19) انفرد الوافي بهذا التعقيب. وهذا البيت مما فات جامعي شعر ابن رشيق.
(20) الأبيات في الانباه.
(21) الأبيات في المسالك.

وله :[22] [الطويل]

لـــه عزمـــاتٌ لا تـــزال كـــأنها يمانيـــةٌ بـــيضٌ وخطيّـــةٌ مُلْـــدُ
إذا وثبت في وجـه خَـطْبٍ تمزَّقَتْ على كتَفيْهِ الدّرعُ وانـتثر السَّرْدُ

[قال صاحب الكتاب]:[23]وفي شعره من القوَّة والتصرّف والتصنُّع ما ليس في شعره غيره من اصحابنا . وهو مع ذلك كثير[24].

---

(22) البيتان من المسالك.

(23) بهذا النص ختم صاحب الانباه ترجمة الحروري . ولعلها أن تكون آخر ترجمته عند ابن رشيق أيضا .

(24) لم يرد في النصوص التي اعتمدناها في ترجمة الحروري تاريخ وفاته. ولكن القبرية رقم 315 جاء فيها ما يلي : «هذا قبر عبد العزيز بن خلوف اللواتي العطار توفي يوم الثلاثاء لاحدى عشر بقين من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربعمائة» فهل هو نفس المترجم له في الأنموذج؟ مع ملاحظة أن نسبة «اللواتي» و«العطار» لم ترد في النصوص التي اعتمدناها ينظر : النقائش العربية القيروانية صفحة 450.

33 ــ الطارفي*

عبد العزيز بن محمد القرشي الطارفي(1)

منشؤه وتأدُّبه بالبادية من ساحل البحر تعرفُ قريته بـ «بني طارف» [وإليها ينسب] (2) ولقي بالحضرة رجالا.

وهو شاعر مجوّدٌ ، فخمُ الكلام ينحته نَحْتًا، و[يأتي به بَخْتًا] (2) .

وأكثرُ اشتهاره بالنثر دون النظم إذ كان(3) فيه فارسَ الفرسان وواحد الزمان ما بين تزوير(4) مقامة مبتدعة [وتصدير] (5) خطبة غير مفترعة إلى الرسائل

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 12:19 و ــ12 ظ، الوافي (ز) 291:17و ــ291ظ، المسالك (ب) 88 ظ ــ 89 و، المسالك (م) 69 ظ ــ 70 و، المسالك (ي) 312-313، معجم البلدان 3 : 487، لبّ اللباب ص 166.

(1) الطارفي بالفاء نسبة الى طارف قرية بافريقية حسب ما جاء في معجم البلدان ولبّ اللباب بينما تذكر المصادر أنه ينسب إلى «بني طارق» بالقاف.

(2) من المسالك.

(3) عبارة المسالك : «هو مجود فخم الكلام ينحته نحتا ويأتي به بختا. واشتهر بالنثر وكان فيه...»

(4) في أساس البلاغة (زور) : زوّر الحديث ثقفه وأزال زوره أي اعوجاجه.

(5) من المسالك.

السلطانية والمكاتبات الاخوانية : وله من الخطّ البارع : « حظ المعلّى من قداح الميسر »[6] .

ومن شعره : [7] [الطويل]

ويومٌ كـأنّ الشمسَ دون عَجاجـهِ   حُشَاشَةُ قنديل يشفُّ زجاجُهـا
غزا ابنُ نصيرِ الدولة الغرْبَ فانبرَتْ   كتـائبُ سَدَّ الخافقَيْـنِ عَجَاجُهـا
تموَّجُ بالجُـرْدِ العِتَـاقِ بحُورها[8]   ويزدادُ بالبيضِ الرّقـاقِ ارتجَاجُهـا

ومن شعره من أبيات :[9] [البسيط]

هبَّ السرورُ ونـام الدهـرُ مشتغِـلاً   عنَّـا فلـم نَشْتَمِـلْ ثوبًـا على حَـذَرِ
أمـا تَـرى المزنَ قـد فُضَّتْ خواتِمُـه   والروضَ يضحك عجبًا من بُكَـا المطَرِ
والجوَّ كالمُنْخَـلِ المسودِّ جانِبُـه   يـكسو الظهيرة أثوابًا مـن الشَّجَـرِ
فَاقْـدَحْ سرورَك مـن صهبـاءَ صافيـةٍ   تكـادُ تقذفُ منها الكـأس بـالشَّرَرِ

ومن شعره[10]:[البسيط]

يـا رُبَّ جاريـةٍ يصبـو الحليـمُ لها   قَنَصْتُهـا بِسواِد الشعـر مـن كَثَبِ
يسعَى بشاكلةٍ مـن لـون وجنتِهـا   كـأنما فاجأتْهـا عيـنُ مرتـقِبِ

ومن شعره[11]:[البسيط]

بـذَّ الرجـال وحـاز السَّبْقَ مبتدِئًـا   كأنـه مصعـدٌ ينحَـطُّ مـن صَبَبِ

---

(6) في الأساس (علو) : ولفلان السهم المعلّى.
(7) الأبيات من الوافي والمسالك.
(8) في المسالك (ي) : نحورها.
(9) الأبيات من الوافي والمسالك.
(10) البيتان من المسالك.
(11) البيتان من الوافي.

وَدَوَّخَ العُجْمَ حتّى قال قائِلُهُمْ ... ما صفحةُ الصّعقِ إلاّ صولةُ العَرِب

ومن شعره[12]: [الطويل]

ويوم على أعطافِهِ من عَجَاجِهِ ... مشرّفة[13] دكنٌ ومحبوكةٌ حُمْرُ
تُزَّفُ الى الأبطال من تحت سَجْفه ... عوانٌ من الهيجاءِ أو غادَةٌ بِكْرُ
أحِنُّ فيلهيني به مَنْ بناتُه ... يمانيةٌ بيضٌ وخطّيةٌ سُمْرُ
إذا جرّدت عند العناق ترنّمت ... فتُطْرِبُ لكن ذلك الطرب الذُعْرُ
وجُرْدٌ كأمثالِ السعالى خفيفة ... مسوَّمة لابْنِ النَّصيرِ بها نَصْرُ
أقرَّتْ نصابَ الملكِ في كَفِّ أروعٍ ... تدينُ له الدنيا وينتهي الأمرُ

ومنه :[14] [الطويل]

لئِنْ عرِضت دون الرِّضَى منك نبوةٌ ... وكادت وجوهُ البِشْرِ أن تتجهَّمَا
فيا لِلنُّهَى هَلْ من عَذيرٍ لِمُشْفِق ... تَجَشَّمَ ذَنْبَ الدّهرِ فيما تَجشَّمَا

---

(12) الأبيات من الوافي والمسالك.

(13) في المسالك (ب)، (م) : مشرّقة وفي المسالك (ي) بدون إعجام.

(14) البيتان في المسالك.

34 ــ النهشلي*

عبد الكريم[1] **بن إبراهيم النهشلي .**

[توفي بالقيروان أو المهدية سنة خمس وأربعمائة][2]

ومنشؤه بالمحمدية[3] من أرض الزاب[4].

كتب لتميم بن باديس

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 77 و ــ 78 ظ، المسالك (م) 60 و ــ 61 ظ، المسالك (ي) 292ــ294، الوافي (ت) 50:19 ظ ــ 51 و، الوافي (ز) 315:17 و ـ 315 ظ، عيون التواريخ 57:13 ظ ــ 58 و، العمدة 2 : 280، بدائع البدائه ص 307 - 308، سرور النفس ص 98، مباهج الفكر ورقة 292 و، 296 ظ، 372 و، نهاية الأرب 9 : 309, 10 : 295.

(1) كنّاه ابن رشيق في العمدة «أبو محمد» 1 : 180.

(2) ما بين المعقفين من الوافي وعيون التواريخ. وأسقط هذا الأخير ذكر المهدية.

(3) هي المسيلة سميت بالمحمدية نسبة الى أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي. مسالك البكري ص 59.

(4) ينظر عنه أعمال الاعلام ص 66 ح 2.

[كان شاعرًا مقدّما عارفًا باللغة خَبيرًا بأيام العرب وأشعارِها، بصيرًا بوقائعها وآثارها. وكانت فيه غفلة شديدة عمّا سوى ذلك][5].

حدثني[6] من أثق به قال : كنا في مجلس شراب والكأس في يد عبد الكريم فصففنا رواقص ترقص فصفّق عبد الكريم فأسقط الكأس في حجره وعليه ثياب نفيسة فأتلفها فقلنا له : ما هذا؟

فقال : ما علمتُ أن الكأس في يدي.

وقال[7] له بعض إخوانه : الناس[8] يزعمون أنك أبله.

فقال : هم البُلْهُ. هلَ أنا أبلهُ في صناعتي[9]؟

قال : لا.

قال : فما على الصائغ أن لا يكون[10] نسَّاجا؟

[قال صاحب الكتاب] : ولعمري ما هذا بَلَه. ولقد أصاب ثغرةَ الصواب.

[ولم يَهْجُ أحدًا قط][11].

وحدثني بعض الكتّاب أنّه بينا كُتّاب الخَراج [في الديوان يومًا][12]

(5) ما بين المعقفين من الوافي وعيون التواريخ.
(6) النص في المسالك.
(7) النص في الوافي وعيون التواريخ والمسالك.
(8) في المسالك : إنهم يزعمون.
(9) في عيون التواريخ : في صناعة.
(10) في المسالك (م، ي) والوافي (ز) : نما على الصانع أن يكون.
(11) ما بين المعقفين من الوافي وعيون التواريخ.
(12) ما بين المعقفين من بدائع البدائه

يتذاكرون الشعرَ والبديهةَ وعبد الكريم حاضر إذ دَبت دَبَاةٌ فأراد بعضهم امتحان بعض بوصفها فقال عبد الكريم : أما أنا فرجـل فكـريّ مقصِّد[13]، فبدر يعلى بن إبراهيم بن عبد الخالق ـــ وكان أصغرَهم سنّا ـــ فجعلها بين اصبعيه واستمدَّ من ساعته وكتب[14] : [الطويل]

وخيفانـة صفـراء مسودّة القَـرا أتتك بلون أسود فوق[15] أصفـرِ
وأجنحــة قــد ألحفتها كُرُدْنَةٍ[16] تقـاصَرُ عـن أثناءِ[17] بُـرْدٍ محبَّـرِ

فدُهِشَ جميع من حضر. وكان له الفَلَج والظفر[18]

ومن شعر عبد الكريم[19]:[الطويل]

هنـــتكَ أميـــرَ الجودِ خيـــرُ هدية[20] تقدَّمهـــا الإيمانُ واليمنُ والفخـــرُ
بيـــوم تسامى[21] فيـــه وَرْدٌ مسوَّمٌ وأشقـر يعبـوب وسابحة حِجْـرُ[22]

---

(13) أي لا يقول الشعر بديهة وارتجالا. وفي المسالك (م، ي) : يقصد.
(14) الخبر والبيتان في المسالك وبتصرف في بدائع البدائه. والبيتان فقط في مباهج الفكر ونهاية الأرب.
(15) في بدائع البدائه : تحت.
(16) في المسالك (ب) ومباهج الفكر : كردية وفي نهاية الأرب : لرؤية. ورواية الصدر كله في بدائع البدائه كالاتي : «وأجنحة حمر كأمثال ردنة».
(17) في بدائع البدائه : أطراف.
(18) هذا التعقيب انفرد به المسالك.
(19) الأبيات في المسالك. ونقلها الدكتور م الكعبي في كتابه «النهشلي القيرواني» ص 75 ـــ 76 عن المسالك (ي).
(20) يرجح أنها الهدية التي وردت على المنصور بن بلكين من مصر سنة 384 هـ وكان فيها فيل عظيم. ينظر البيان المغرب 1 : 247.
(21) قرأها. م. الكعبي : تساق.
(22) ما يتخذ من إناث الخيل للنسل. معاجم اللغة (حجر).

وَدُهْمٍ كأنّ الليلَ ألقى رداءَه　　عليه[23] فمرفوعُ النواحي ومنجرُّ
وقبّلها ضوءُ الصباحِ كرامةً　　فهنّ إلى[24] التحجيل[25] مرثومة[26] غُرُّ
وبُلْق تقاسمن الدجنّةَ والضّحى　　فمن هذه شطرٌ ومن هذه شطرُ
مجزّعة غرّ كأن جلودها　　تجزَّعَ فيها اللؤلؤُ الرطْبُ والشذرُ[27]
وصُفْر كأن الزعفران خضَابُها　　وإلّا فمن ماء العقيق لها قِشْرُ
وشُهْب من اللجّ استعيرت متونُها　　ومن صُوَرِ الأقمار أوجُهُهَا قَمْرُ
إذا هزّها مشيُ العِرضْنة[28] عارضت　　قدودَ العذارى هزّ أعطافَها سُكْرُ
عليها السروج المحكمات إذا مشت　　بها الخيلاء الخيل رنَّحها كِبْرُ[29]

ووصف[30] البَخَاتي[31] فقال، وجاء بالبديع كلّه وأدقّ الصنيع وأجلّه :

ومن خير بُخْتياتِ[32] كسرى بن هرمز　　فوالج[33] يزهيها التأوّد والخطرُ

---

(23) أبدلها م. الكعبي بـ «عليها» دون إشارة الى ما في الأصل.
(24) أبدلها م. الكعبي «من».
(25) في المسالك (ي) وم. الكعبي : التنجيل. وفي المسالك (م) : التجيل.
(26) من رثم الفرس، كانت به رثمة أي بياض في طرف أنفه. القاموس (رثم). وقرأها م. الكعبي «... من ثومه». وقال : لم يبن لنا وجه المعنى.
(27) سها م. الكعبي فأخذ عبارة «مجزعة غر» من البيت السادس وجعلها بداية البيت الذي يليه وبذلك أسقط بقية البيت السادس وبداية البيت السابع وهي «وصفر».
(28) أبدلها م. الكعبي وجعلها «لعرنضة» ووهم في استشهاده بلسان العرب. والعرضنة مشي اعتراضي فيه نشاط.
(29) زادها م. الكعبي أداة التعريف فأصبحت «الكبر».
(30) الأبيات في المسالك ونقلها م. الكعبي عن المسالك (ي) النهشلي ص 79.
(31) البخاتي جمع : البختي، الابل الخراسانية. اللسان (بخت).
(32) في المسالك (م) وم. الكعبي : نجيبات.
(33) الفوالج جمع فالج وهو الطبز أي الجمل ذو السنامين يحمل من السند للفحلة. القاموس المحيط (فلج، طبز).

سفائـــن أو صيـــغ السفين مثـــالها فلــــــم يبــــــق إلّا أن يموجَ بها بحرُ
عـليها مـــن الديبـــاح كـــلُّ مصوّر هريـق بـه الافرنـد واّتقـد التِّبـرُ
يطـأن الربيـع الـغضّ في غير حينـه مدارع[34] لم يفتـق شقائقهـا القطـرُ

ووصف حمارا مجزَّعا[35] فقال : [36]

وأخرج[37] صلصال[38] لأخدر[39] ينتمي أمين الفصوص لم يدمّث[40] له ظَهْرُ
كأن العيون الكحل صيغت بجلده له رقبا[41] فهي مشطُورة خُزْرُ(!)
تولّـع منـه الجلـد حتـى كـأنما صباحٌ وليـلٌ فيـه خطّهمـا قـدرُ[42]
تعاطى لباس الخيل فاختال[43] راكضا لها حلّة[44] لا تدّعي لبسها الحمـرُ
كـأن الحجـار الصلّبيَّة[45] قـدّرت فجـاءت لها وفقـا حوافـره الحفـرُ
اذا اختـال واستـولى بـه رَدَيانه[46] تـوالى صفير منـه ترجيعـه نَبْـرُ[47]

---

(34) في القاموس المحيط (درع) : عشب درع : غضّ.
(35) قدم صاحب مباهج الفكر هذه المقطوعة بقوله : «وقال يصف حمارا أخدريا أبلق».
(36) الأبيات في المسالك ومباهج الفكر. وجاء البيت الأول مشطوبا في المسالك (ب) وغير موجود في المسالك (م، ي) ونقلها م. الكعبي عن المسالك (ي) ومباهج الفكر.
(37) من خرج (بكسر الراء) كان ذا لونين أبيض وأسود.
(38) حمار صلصال : أي مصوّت.
(39) في المسالك (ب) : الأخدر. والمثبت من مباهج الفكر.
(40) في المسالك (ب) : يحتمل قراءتها أيضا : يديّث. وكلاهما بمعنى : يذلل.
(41) في مباهج الفكر : رأت رقبا. وفي كلتا الروايتين مأخذ.
(42) رواية مباهج الفكر لهذا البيت.
تولـع من الجلـد حتـى كـأنما صباحا وليلا فيه خطهمـا قـدر
(43) في المسالك : فاختار.
(44) في مباهج الفكر : له شية.
(45) في مباهج الفكر الصلبيات.
(46) من ردى الفرس : رجم الأرض بحوافره أو هو بين العدو والمشي. القاموس المحيط (ردي)
(47) في مباهج الفكر : زمر.

ووصف الفيل فقال وأغرب ما شاء :[48]

وأضخم هنديّ النّجار تعدُّه ملوك بني ساسان إن نابها دهرُ[49]
من الورق لا من ضربه[50] الورق ترتعي أضاح[51] ولا من ورده[52] الخمس والعِشْرُ
يجيء كطود جائل فوق أربع مضبَّرةٍ[53] لمّت كما لّمت الصخرُ
له فخانِ كالكثيبَيْن لبّدا وصدر[54] كما أوْفى من الهضبة الصدر
ووجه به أنف كراووق خمرة ينال به ما تدرك الأنمل العشرُ
وجنبان[55] لا يروي القليب صداهما ولو أنه بالقاع منهرت[56] حفرُ
وأذن كنصف البْرد تُسْمِعُه النّدا خفيًّا وطرف ينفض[57] الغيب[58] مزورّ
ونابان شقّا لا يريد سواهما قناتين سمراوَيْنِ طعنهما نَتْرُ[59]
له لون ما بين الصباح وليله إذا نطق العصفور أو غلّس[60] الصقرُ

(48) وردت الأبيات في المسالك ومباهج الفكر وفي العمدة عدا البيت السادس وفي نهاية الأرب عدا البيت الثاني.
(49) في العمدة : إن رابَها أمر .
(50) في مباهج الفكر : من حرمة.
(51) في مباهج الفكر والعمدة : أضاخ.
(52) في العمدة : ولا من ضربه.
(53) مضبّرة : مكتنزة اللحم.
(54) في مباهج الفكر . وصدره.
(55) كذا في الأصول . وأصلحها ناشرو نهاية الأرب : وجبّان (؟)
(56) منهرت : واسع.
(57) في العمدة : ينقض.
(58) في المسالك ونهاية الأرب : العيب. والمثبت من العمدة ومباهج الفكر. قال زهير : وتنفض عنها غيب كلّ خميلة. اللسان (نفض).
(59) في المسالك (ب، م) والعمدة : نثر. وفي نهاية الأرب ومباهج الفكر : بتر. وفي اللسان (نتر): رمي سعر، وضرب هبر، وطعن نتر.
(60) في مباهج الفكر ونهاية الأرب : أو صوت.

ومن شعره[61]:[الطويل]

أواجدة وجـدي حمامة[62] أيْكَـةٍ تميـلُ بما ميـلَ النزيـف غصونُهـا
نَشاوى ومـا مـالت بخمـر رقـابها بـواكٍ ومـا فـاضت بدمـع عيونُها
أعيدي[63] حمامات اللّوى إن عندنا لشجـوك أمثـالا يعـود حنينُهـا
وكلّ غـريب الـدار يدعـو همومـه غرائب محسود[64] عـليها شجونُهـا

[ومنه] وأغرب في الانتقال إلى المدح[65]:[الكامل]

يشكو هواك الى الدموعِ متيّمٌ لم يبق فيه للعـزاءِ نَسِيسُ[66]
لولا الدموع تحرَّقت من شوقه يومَ الوداع قبابكـم والعِيسُ
دَرَكُ الزمان وحبّك ابنة مالكٍ في الصّدر لا خَلَقٌ ولا مدرُوس
فكأنـه مـا شاده المنصورُ مـن رُتَبِ الـعلى واختـاره بـاديسُ[67]

---

(61) الأبيات في سرور النفس والوافي.
(62) في سرور النفس : حمائم.
(63) في سرور النفس : أفيقي.
(64) في سرور النفس : محسودا.
(65) وردت الأبيات في الوافي. والثالث والرابع ـــ مع التقديم ـــ في المسالك.
(66) النسيس : بقية الروح (معاجم اللغة).
(67) قال الصفدي في خاتمة ترجمة النهشلي : «... وشعره كثير ساق منه ابن رشيق في الأنموذج قطعا كثيرة».

35 ــ ابنُ المؤدّب*

عبد الله بن إبراهيم بن مثّى الطوسي المعروف بابن المؤدّب.

أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا، مشهورا، متصرّفا، قليل الشعر، مفرطا ، في حبّ الغلمان ، مجاهرا بذلك ، بعيد الغور، ذا حيلة وكيد(1) مغرًى بالسياحة وطلب الكيمياء والأحجار ، محروما(2) مقتّرا عليه، مِتلافا إذا أفاد(3) .

خرج مرة يريد صقلية فأسره الرّوم في البحر . وأقام مدة إلى أن هادن

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 16 : 157 ظ ــ 158 ظ ، الوافي (ز) 15 : 14 ظ ـ 15 وءالوافي (ط) 17 : 9 ــ 11 ، عيون التواريخ 13 : 56 و ــ 58 و ، فوات الوفيات 2 : 154 ــ 156 ، وفيات الاعيان 6 : 157 ــ 158 ، المسالكك (ب) 110 ظ ، المسالك (م) : 86 ظ ــ 87 و، المسالك (ي) 347 ــ 348 .

(1) في الفوات : ومكيدة .

(2) في الفوات : معسرا .

(3) في وفيات الأعيان : اذا أفاد شيئا . والملاحظ أن الترجمة في الوفيات يبدو عليها التصرف كثيرا . ولهذا لم نشر الى ما فيها من زيادة أو تبديل أو نقص .

ثقة الدولة [ملك][4] الرّوم ، وبعث إليه بالأسرى . وكان ابن المؤدب فيهم ، فمدح ثقة الدولة بقصيد ، ورجا صلتَه[5] فلم يصله بما أرضاه ، فتكلّم[6] فيه [فبلغ ذلك ثقةَ الدولة][7] فطلب طلبا شديدا فاختفى . وطالت المدة فخرج ـــ وهو سكران ـــ في بعض اللّيالي يشتري[8] نُقْلاً فما شعر إلا وقد قُيِّـدَ وَحُمِلَ الى بين يدي ثقة الدولة ، فقال له : ما الذي بلغني عنك ؟

فقال : المحال[9] يا سيّدنا

قال : من الذي يقول[10] في شعره :[11] [الكامل]

.. والحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولادِ الزّنا.

فقال : الذي يقول : [الكامل]

.. وعدواةُ الشعراء بِئْسَ المقتنى .

---

(4) زيادة من الفوات وعيون التواريخ .

(5) في الفوات : ورام صلته .

(6) في عيون التواريخ : فتكلم في عرضه .

(7) زيادة من الفوات .

(8) في الفوات : ليشتري .

(9) في الفوات : للحال .

(10) في العيون : ويلك . من الذي يقول ؟

(11) الشطران للمتنبي . صدر البيت الأول :

« وَأنَــةَ المشيـــرَ علـــيّ فـــيك بضلــــةٍ »

وصدر البيت الثاني :

« ومكائـــــد السفهـــــاء واقعــــة بهم »

ينظر الديوان بشرح العكبري الجزء الرابع صفحة 206 .

فتنمَّر ساعة . ثم أمر له بمائة رباعي[12] وأخرجه[13] من المدينة كراهيةَ[14] أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه ، فخرج . ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها قوله: [15] [الطويل]

أبيتُ أراعي النجمَ في دار غربة   وفي القلبِ منّي نار حُزنٍ مضرَّمِ[16]
أرى كلَّ نجم في السماء محلَّهُ   ونجمي أراه في نجوم المنجِّمِ
سأحمل نفسي في لظى الحرب حملةً   تبلغها من خطبها كلَّ معظمِ
فإن سلمت عاشت بعزٍّ وإن تَمُتْ   «لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم»[17]

وقال ــ وهو في الأسر :[18] [المجتث]

لا يذكر الله قومًا   حللتُ فيهم بخير
جاهدتُ بالسيف جهدي   حتى أسرت وغَيري
والآن لست أطيقُ   ٱلْجِهَادَ إلّا بأيري
فهات من شئت منهم   لو كان صاحبَ دَيْرِ

(12) المراد بها هنا الدنانير وقد يراد بها الدراهم كذلك . النقود العربية للكرملي ص 48 .
(13) في الفوات : وأمر باخراجه .
(14) في العيون : مخافة .
(15) وردت الابيات في الوافي والعيون والفوات .
(16) في العيون : تضرّم .
(17) العجز تضمين من معلقة زهير وصدره :
« فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة »
الديوان بشرح ثعلب ص 22
(18) الأبيات في الوافي والعيون والفوات .

وقال[19] : [الكامل]

ما كنت أدري النَّحْسَ أين محلُّهُ   في الأرض حتى زرتُ أرض المغرِبِ
يخشى «نعـم» حتـى كـأن لسانــه   إن قــالها تــغشاه لدغَــةُ عقــرَبِ

وكان[20] صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدّب بعض أولاد القيروان . وكان حسنا . وكان ابن المؤدب يزوره فعلق بالغلام[21] . وخرج ابن رشيق للحج[22] فكلّما أتي بمعلّم لم يكد يقيم أسبوعا[23] حتى يدّعي الغلام أنه راوده . فذكر ابن المؤدب لوالده[24] فأحضر فما كان إلّا ساعة جلوسه في المسجد ودخول الغلام إلى أبيه مبادرًا فأخبره [بما تمَّ عليه][25] فقال أبوه : الآن تقرّر عندي أنك كاذب على من كان قبله : وصرفه إلى المكتب[26] فأقام على تلك الحال مدة طويلة .

وقال : [الطويل]

وظبــي أنــيس عالجتــه حبــائلي   فغادرتـه قبـلَ الوثوب[27] صريعًـا
وكان رجــال حاولــوه ففــاتهم   سباقًا ولكنّــي خلــقت سريعَــا
فتـكت بـه إن شاء في بيت ربّــه   وإن لم يشأ مستصعبا ومطيعَـا

---

(19) البيتان انفرد بهما المسالك .
(20) من هنا الى نهاية الترجمة في الوافي والعيون والفوات .
(21) في العيون : الغلام .
(22) في العيون : إلى الحج .
(23) في الوافي : لم يكد يقم ... وفي الفوات : لم يقم عنده إلا أسبوعا .
(24) في الوافي (ط) : للوالد .
(25) من العيوان .
(26) في العيون : وصرفه الى عند ابن المؤدب .
(27) في الفوات : الوثوق .

ليعلــمَ أهــلُ الــقيروان بأنّنـــي إذا رمتُ أمــرًا لم أجــدْهُ منيعَـــا
فيالغـــزال ألجأتْـــهُ كلابُـــه الى أسد ضار وصادَفَ جوعَـــا

وكان قد اشتهر في محبَّةِ غلام علّمه فتذمّم أبُوه أنْ يقتله جهارًا . وخرجوا يتصيّدون فأمر من حلَّ حزامَ دابتِهِ سرّا ، وتبعوه طردًا فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخّه وعظمه[28] . ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة .

(28) عبارة العيون : وظهر مخ عظمه .

36 ــ الأبرش البلوي*

عبد الله بن أبي العباس الأبرش البلوي[1]

من أهل باجة القمح[2]، شاعر قديم[3] معروف بحبِّ الغريب من اللّغة، ويورد كثيرًا في أشعاره من ذلك، ولا يبالي بلفظه كيف وقع، وربّما سهل طريقه فجاء وِفْقَ[4] المراد .

من ذلك قوله من أرجوزة وصف فيها فرسا : [5][الرجز]

يديـــر في ململومـــة كالفِهْـــرِ

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 17 : 179 ظ ــ 180 و ، الوافي (ز) 16 : 152 و ــ 152 ظ ، الـــوافي (ط) 17 : 699 ــ 700 ، المسالك (ب) 124 ظ ــ 125 ظ ، المسالك (م) 96 و ــ 96 ظ ، المسالك (ي) 367 ــ 368 .

(1) جاء اسمه في الوافي : عبد الله البلوي .

(2) أضيفت « باجة » الى القمح للتمييز بينها وبين باجة الزيت التي تقع بالساحل من إفريقية . ينظر الورقات 3 : باجات إفريقية ص 424 ــ 429 .

(3) كذا في الأصل وقد انفرد بها الوافي .

(4) في الوافي: فوق .

(5) المقطوعة في الوافي والمسالك .

أذنـا كأطـراف اليراع المَبْـرِي
مدلّق[6] الخدِّ رَحيبُ السحـــرِ
عــذاره مــن خـــدّه في السطـــرِ

وقوله[7] : [الرجز]

قد أغتـدي قبـل نعـيب الأسحـمِ
وقبــل مــلاّح القنـيص المقــدمِ
بسابــح قــانٍ كلــون العنـــدمِ
لـــيس بَفرشاح[8] ولا بأقتـــمِ
ولا بمضطـــرّ ولا بــــأهضمِ
فأنفـــه في كاهـــل مفعّـــمِ
منهرت الشّدق مُمَــــرّ المعصمِ
تصلّ في فيــــه فؤوس[9] الألجمِ
يصهـل في مثـل الطـوِيِّ المحكِـم
يعـدو بِساقَـيْ[10] نقنـق مصلّـمِ
قد ركبّا في سنـبك عَثْمَثَـمِ[11]

---

(6) في المسالك : مذلّق .
(7) المقطوعة في المسالك . وفي الوافي ينقص البيتان (2 , 6) .
(8) في الأصول . فرساح . وفي اللسان (فرشح) حافر فرشاح : منبطح قال أبو النجم في صفة الحافر .
بكـــلّ وأب للــــحَصَى رضّاحِ ... لـــيس بمضطـــر ولا فـــرشاحِ
(9) في المسالك تضل ... قؤوس . وفأس اللّجام : الحديدة القائمة في حنك الفرس .
(10) النقنق : ذكر النعام . وفي المثل : قالوا مشوا بآذان النعام المصلّم
(11) في المسالك : عتمتم وفي الوافي (ط) عشمشم . والعثمثم : الأسد والجمل الشديد الطويل . وهذا المعنى أنسب في التشبيه .

مجتمـــع كالحجَـــرِ المملـــمِ
باطنـــه فيـــه مغَـــار الشَّيهمِ

وقوله[12] : [الطويل]

وحـول بيـوت الحيِّ جُرْدٌ تـرى لها إذا ما علا صوتُ الصريخِ تحمحُمَا
وفي الحيِّ فتيـان تخال وجوهَهـــم إذا سَفَروا في ظلمة اللّيـل أنجمَـا
زنود النُّهى سحب النّدى أنجم الهُدى بدور السنا عـرقُ الوفـا أسدُ الحمـى[13]
بليٌّ إذا أبلى[14]
هـمُ أقـدم الأمـلاك ملكـا وسؤددا ومجدًا وآلاءً وفخـــرًا مسلّمَـــا
فمنهم زهير[15] بن الجَنَابَ الذي سقـى كـؤوس الـرّدى حـيَّ معـدٍّ وأطعَمَـا
وألـبس لابنـي وائـلٍ ثـوبَ ذلّـةٍ وألـزم دارَ الهون مـن كان أحزَمَـا
فلمـا سطـا الجبَّار أبرهـةُ الـذي يصول الردى إن صال يوما وصمّمَا

ومنها :

ونحن مننـــا بالقطاقِـــطِ[16] مِنَّـــةً بـأسرى تميم بعـدَ حـولٍ لأكْثَمَـا[17]
معـالي بنـي قحطـان بـيضٌ زواهـرُ يـرى غيرهـم بين السماكَيْـنِ معلمَـا

---

(12) وردت القصيـدة في المسالك (ب).وورد منها في المسالك (م،ي) الأبيـات : (1 ,2 ,5 ,10, 13 ,14 ,15 ,22) وسقطت بقية الأبيات لأنها مشطوبة في المسالك (ب) عدا البيت (14) الذي أثبت فيهما رغم شطبه في (ب) . أما الوافي فلم يرد فيه إلا الأبيات (1 ,2 ,13 ,14)

(13) ورد هذا البيت في الأصل مهمل الاعجام وبدون تعريف فقومناه للوزن والسياق .

(14) لم نتمكن من قراءة هذا البيت .

(15) من سادة قضاعة في الجاهلية وكبار فرسانها ، وقائعه تناهز المائتين ، ينظر الكامل لابن الأثير 1 : 502 — 506 .

(16) اسم موضع ينظر معجم البلدان (قطاقط) .

(17) في الأصل : ولأكتما .

هـم تركـوا في ذلك اليـوم هرقـلا … وأشياعَـه للبـيض نهبـا مقسّمَـا
وهم دافعوا عـن نـفس بهرام فـارسًا … عـداه بهم بـرواز لاذَ وخيَّمَـا
إذا مـا تتوَّجنـا فـلا نـاسَ غيرنـا … ونمنـع مَـن شئنـاه أن يتعمَّمَـا
وكنّـا ذوي التيجـان قبـل محمَّـدٍ … ومـن بعـدِهِ نلنـا الفخـارَ المعظّمَـا
نصرْنـا وآوينـا ونلْنـا بنصرنـا … لـه شرفـا ضخمًـا وعـزّا مقدّمـا
فقـل لمناوينـا : صَهٍ إنّ عزّنـا … جميع ملوك العجـم والعرب أرغمَـا
ألسنـا ضربنـا بالسيـوف وجوهَكـم … على الدّين حتّى قد أبنتم عـن العمى
وقُدْنَاكُـمُ للحـقّ قـودًا وأنتم … تـرون الهدى غيًّـا وجرمـا محرّمَـا
ونحن جعلنـا للبهاليـل منكـم … على الدّين من فوق العذارَيْنِ ميسَمَـا
إلى أن عـلا الاسلام وآنـتشر الهدى … وأصبـح ديـنُ الله أكـرم منتمَـى
وأشرقتِ الدّنيـا لأحمدَ وارتمت … بنـا همّـة الاسلام أبعـدَ مرتَمَـى
ففاخِـرْ بقحطـان بـن هـود ويعـرب … إذا أنت فاخرتَ امرءًا فهُمَا هُمَا

ومن شعره :[18] [مجزوء الكامل]

يـا ذا الـذي في خـدّه … جـيشان مـن زنج ورُوم
هـذا يـغير على القلـو … بِ وذا يُغِيـرُ على الجسوم
إني وقـفتُ مـن الهَـوى … في موقـفٍ صعبٍ عظيـم
كوقـوف عـارضك الـذي … قـد حـار في مـاء النّعيـم
صاح الجمـال بـه فعـ … ـرّج خِيفَةً كَجَناحِ جِيمِ

(18) الأبيات في المسالك .

37 ــ الجبنياني*

عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق[1] الجبنياني[2]

جدّه أبو إسحاق إبراهيم متعبّد المغرب ، لم يكن فيه قط مثله، ولا أراه يكون. كان عبد الله شاعرًا ظريفًا يخفي شعره وهو مع ذلك قليل، ويصنعه ولا يتجاوز المقطّعات إلى شيء من التطويل .

وكانت له نباهةٌ وحدّةُ خاطرٍ ، ولطافةٌ[3] في جميع أحواله مع نزاهة نفس وعزوف همّة[4] ، وفرط حياء ، وغضّ طرف ، ولا يكاد يملأ عينه من وجه

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 16 : 179 و ــ 179 ظ ، الوافي (ز) 15 : 26 و ــ 26 ظ ، الوافي (ط) 17 : 75 ــ 76 ، رحلة التجاني ص 81 ــ 82،تكملة الصلة رقم 1478 .

(1) عن أبي إسحاق الجبنياني تنظر مناقبه تأليف اللبيدي وعن ابنه إسماعيل تنظر المناقب ص 21 .

(2) ورد في التكملة ما يلي : عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجبنياني يعرف بابن أبي الطاهر ، ويكنى أبا محمد .

(3) في رحلة التجاني : ظرافة .

(4) في الرحلة : وبعد همّة .

أحد . رأيتُه سنة تسع وأربعمائة [واجتمعتُ به][5] بمدينة سفاقس وهي موطنه وبها منشؤه [فكنت أقطعُ الغربةَ بقربه ، ثم انفصلت إلى الحضرة ، فلم يكن إلّا قليل حتى اجتاز علينا متوجّها الى الأندلسِ ، فسألتُه عن سبب ذلك ، فأخبرني أن عليه دينا ثقيلا قد استغرق ذمته][5] .

وأنشدني لنفسه وهو يتململ[6] كاللّديغ ، وكان متعلّقَ النفس بجاريةٍ [له][5] أم ولد تركها بموضعه :[7] [الوافر]

سأضرب في بلاد الله بَرًّا	وبحرًا بالسفائِنِ والرّكابِ
إلى أن تنكر الأحبابُ منّي	ثوائي بالمغارب واغترابي
لأكسبَ ثروةً وأفيدَ مالاً	وأبلي[8] عذرَ نفسي في الطِلاّبِ
فإن نلتُ المراد فذاك حسبي	وإن أحرَمْ فاني ذو احتسابِ
وما فارقتُ إخواني وأهلي	ومن أحببتُ إلّا عن غِلابِ

[قال صاحب الكتاب][9] وارتحل فاتّصل بالحاجب الموفّق مجاهد بن عبد الله[10] فأكرمه وعظّمه، وأدناه وقرّبه ، وكشف عنه فوجد فضلا وجلالةً فاستمسك به ، وحُسِدَ على مكانه منه ، فَوُجِدَ في منزله مذبوحًا ، وسكّينُ الأقلام بين يديه مغالطةً، كأنه فعل ذلك بنفسه وبقيّةُ الروح فيه فسألوه : مَنْ به ؟ فأشار الى فقيهِ الموضع . وكان الفقيهُ المذكور كثيرَ الملازمة له ، وهلك

(5) ما بين المعقفين من رحلة التجاني .
(6) في الرحلة : يتمايل .
(7) المقطوعة في الوافي والرحلة .
(8) في الوافي : وأبلو .
(9) ورد هذا النص في الرحلة .
(10) تنظر ترجمة على بن أحمد الصفار في الانموذج .

من ساعته ، فقال الفقيه : إنما أشار إلَيَّ بالوصيّةِ ، فقيّد وسُجن الى أن جاء ولُّي الدّمِ ، فطلبه ، فلم يتوجه عليه حق فأطلقه .

وكانت وفاته [بميُّورقة][11] سنة خمس عشرة وأربعمائة [وقد بلغ الأربعين][11].

(11) ما بين المعقفين من الوافي .

38 ـــ الصَّدَفي*

عبد الله بن الحسين[1] الصّدفي، من قرية صَدَف على خمسة فراسخ من مدينة القيروان .

له شعرٌ طائِلٌ ، ومعانٍ عجيبة[2] واهتداءٌ حسنٌ مع درايةٍ بالنحو ومعرفة بالعربية[3] واطلاَعٌ على الكتب. صحب العلماء قديما إلّا أنه (خامل)[4] رثُّ الحال يطرحُ نفسَه حيث وجد القناعَةَ[5] حتى أن بعضهم سمّـاه سقراط[6]

---

* اعتمدنا في ترجمته : معجم البلدان 3 : 375 ، المسالك (ب) 128 و ـــ 128 ظ ، المسالك (م) 98 ظ ، المسالك (ي) 372 ـــ 373 ، الوافي (ت) 17 : 6 ظ ـــ 7 و ، الوافي (ز) 15 : 41 ظ ، الوافي (ط) 17 : 149 ، بغية الوعاة 2 : 40 .

(1) في المسالك والوافي : الحصين . وأخذنا برواية معجم البلدان الذي يصرّح مؤلفه أنه ينقل من خطّ ابن رشيق . وتعضدها رواية البغية .

(2) في الوافي : غريبة .

(3) في الوافي : بالغريب .

(4) ما بين القوسين من الوافي فقط .

(5) عبارة الوافي : « حيث وجد قناعة منه » .

(6) من بداية النصّ الى هنا من معجم البلدان والوافي . وما تلاه من الوافي فقط .

لتلك العلّةِ تشبيهًا به . وربّما أقام أحَمّ[7] الناس به حولا كاملا لا يقع عليه نفورًا ولِواذًا ، فشعره لذلك قليلٌ بأيدي الناس لا أعرف منه إلّا أبياتًا كتبها إليّ في شُكْرِ ابن مروان القفصي[8] وهي[9] : [البسيط]

لا أستكيـنُ إلى الأيّـام أعذلُهـا ... ولا عن النّاس والحاجات أسالُهَا

ولي أخٌ من بنِي الآداب همّتُـهُ ... بين السّماكِ[10] وبين النّسر[11] منزلُها

ولَوْ أرادت[12] علوًّا فوق ذَا لَعَلَتْ ... لكنّها اقتربتْ[13] مِمّن يؤمِّلُهَا

(7) كذا في الوافي (ت) و(ط) . وفي الوافي (ز) : له حم .

(8) مترجم له في الأنموذج .

(9) وردت الأبيات في الوافي والبغية وفي المسالك بنقص البيت الأول .

(10) في الوافي (ز) : الناس .

(11) في المسالك : البدر. والنسر والسماك من أسماء الكواكب .

(12) في الوافي (ز) : ولو أردت . وفي البغية : فلو ...

(13) في المسالك : قربت .

39 ــ عبد الله بن رشيق*

أصله من قرطبة[1][ثم أوطن القيروان][2] .

اجتمعتُ به بالمحمدية سنة إحدى وأربعمائة ، وهو حديث السن لم يجز العشرين ، وليس قِبَلَه[3] كثيرٌ شيء من هذه الصناعة . ثم ارتحل فأوطن القيروان سنين عدة بأهله. واختص بالشيخ أبي عمران الفقيه ففيه أكثرُ شعره[4] و(أحاط بعلوم شتى، وساد فيها، وتفقه في الدين . وكان عفيفا خيّرا)[5]، مستحييا ، منقطع اللسان عن فضول الكلام. كان له في الشعر حظ كبير إلاّ

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 17 : 12و ، الوافي (ز) 15 : 45 و، المسالك (ب) 119 ظ، المسالك (م) 92 ظ، المسالك (ي) 359 - 360. تكملة الصلة ص 446 - 447 (ط مجريط)، ص 793 - 794 (ط القاهرة)، عيون التواريخ 13 : 95 و ــ 95 ظ، نفح الطيب 2 : 647 - 648، الذيل والتكملة 4 : 225 - 226.

(1) في العيون : أصله من غرناطة وقيل من قرطبة.

(2) ما بين المعقفين من المسالك فقط.

(3) في العيون : وليس له قبله.

(4) عبارة التكملة والنفح : «واختص بأبي عمران الفاسي وتفقه به. وكان أديبا شاعرا عفيفا خيّرا وفي شيخه أبي عمران أكثر شعره».

(5) من بداية التقديم الى هنا ورد في الوافي والعيون. وما بين القوسين ورد أيضا في المسالك.

أنه لم يمدح لمثوبة، ولا أعلمه هجا[6] أحدًا قط. [وأراد الحجَّ فناله وَجَعٌ[7] فمات بمصر سنة تسع عشرة وأربعمائة بعد اشتهاره[8] فيها بالعلم والجلال][9] [وقد بلغ عمره نحوًا من الأربعين سنة][10].

ومن شعره[11]: [مجزوء الخفيف]

خيــرُ أعمــالِكَ الــرِّضَى ... بالمقاديـــرِ والـــقَضَا
بـــينما المرءُ ناطِـــقٌ ... قيلَ : قد كان[12] فانــقضَى[13]

وأنشدتُه لنفسي :[14] [الخفيف]

مـن جفـاني فإننـي غير جـافٍ ... صلـةً أو قطيعــةً في عفــافِ

---

(6) في العيون : ولا أعهده أنه هجا.

(7) في الوافي والعيون : ورجع. وفي مطبوعة التكملة المجريطية : وجمع.وصححها ناشر طبعة القاهرة ، «ورجع» وسايره في ذلك الأستاذ إحسان عباس في الذيل والتكملة، ونحن اعتمدنا نصّ المقري في نفح الطيب المنقول عن التكملة حيث نراه هو الصواب، لأنه لو حج فعلا لما قال : «وأراد الحج فناله». وقد شعر المقري بالتناقض الموجود في رواية التكملة أي بين النصّ الذي نقله ابن الأبار عن الأنموذج وبين النصّ الذي حرره ابن الأبار في تلخيص عبارة الأنموذج ونصّه «ورحل حاجا فأدّى الفريضة وتوفي في انصرافه بمصر سنة 419» وينظر تعليق ش. بويحي (الحياة الأدبية ص 67 حاشية 2).

(8) في العيون : بعد أن اشتهر.

(9) من قوله : «مستحييا...» الى هنا ورد في الوافي والعيون. وما بين المعقفين ورد أيضا في التكملة والنفح.

(10) من التكملة والنفح.

(11) البيتان في التكملة والوافي والعيون والنفح.

(12) في التكملة والنفح : قد مات.

(13) في النفح : وانقضى.

(14) البيتان في الوافي والعيون. وفي معجم الأدباء 8:118 (ترجمة ابن رشيق) وينظر ديوان ابن رشيق ص 118.

ربّما هاجر الفتى من يُصَافِيه ولاقَى بالبِشْرِ من لا يصافي.

فصنع في مثل ذلك . وأنشدَنيه بعد أيام :[15] [الطويل]

سأقطَعُ حَبْلِي من حِبَالِكَ جاهدا[16] وأهجرُ هجرًا لا يجزُّ[17]لنا عِرْضَا
وقد يُعْرِضُ الانسانُ عمّن يوَدُّهُ ويلقى ببشْر من يسرُّ له البغضا

[فأنشدته لنفسي][18] : [الوافر]

أحبُّ أخي وإن أعرضْتُ عنه وقلَّ على مسامِعِهِ كلامِي
فلي في وجهه تقطيبُ راضٍ[19] كما قطَّبْت في وجه[20]المُدامِ
وربّ تَقَطُّبٍ[21] من[22] غير بغض وبغضٍ[23]كامن تَحْتَ ابتسامِ[24]

---

(15) البيتان وتقديمهما في الوافي والعيون. وبدون تقديم في التكملة والنفح.

(16) في الوافي والعيون : زاهدا.

(17) اعتمدنا رواية مطبوعة القاهرة من التكملة. وفي سائر المصادر : يجر ــ حرفه الأخير مهمل.

(18) زيادة يقتضيها السياق ويدعمها أن المصادر أوردت الأبيات في ترجمة ابن رشيق منسوبة إليه باستثناء المسالك الذي نسبها لمعاصره عبد الله بن رشيق، صاحب الترجمة. ينظر : معجم الأدباء 8 : 118، خريدة القصر 2 : 232 (عدا البيت الثالث)، وفيات الأعيان 2 ,87، رايات المبرزين ص 138، الوافي بالوفيات 11 :13، الغيث المسجم 1 ,407، شذارات الذهب 3 ,298 بساط العقيق ص 99، النتف ص 68، ديوان ابن رشيق ص 171.
ونلاحظ أن رواية المسالك بالاضافة الى السهو الذي ارتكبه العمري بنسبة الأبيات لعبد الله بن رشيق فقد أضاف الى ذلك تقديم البيت الثالث على الثاني.

(19) في الرايات : أرض.

(20) في الديوان والنتف : في اثر.

(21) في معجم الأدباء والرايات والمسالك : تجهم.

(22) في المسالك : عن.

(23) في الرايات : ضغن.

(24) لم يرد هذا البيت في أصول الخريدة وأضافه محققو الطبعة التونسية برواية عجزه هكذا :
وبغض كان من تحت ابتسام
وهي رواية شذرات الذهب.

40 ــ ابن أسباط الكاتب*

عبدُ الله بن علي بن أسباط الكاتب، من أبناء الكتّاب .

وابن أسباط الكاتب المصري[1] الذي صنع له محمد بن عبد الملك الزيات التّنور[2] ليعذّبه فيه فعادَ وبالُهُ عليه[3] هو جدّ [هؤلاء][4] بني أسباط لأمهم، فنسبوا إليه.

كان عبد الله شاعرًا حاذقًا، مليحَ الكلام، غريبَ القوافي، ظريفَ المعاني، قليلَ الشعر، لا يتبَذّل به.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 17 : 75 ظ ــ 76 و، الوافي (ز) 90 ظ 91 و، الوافي (ط) 17:349ــ350 المسالك (ب) 119وــ119 ظ، المسالك (م) 92وــ92 ظ، المسالك (ي) 359، الغيث المسجم 1:284، ديوان الصبابة 1:33 .

(1) ذكر ذلك ابن الأثير في حوادث سنة 233 هـ .

(2) في الوافي : تنّورًا يعذبه.

(3) *تنظر قصة ذلك في : مروج الذهب 5:7، تاريخ بغداد 2:343، الكامل لابن الاثير 7:37ــ 38، الوافي بالوفيات 4: 32 .

(4) من المسالك.

من شعره:[5] [الخفيف]

ساءني الدهر مرّةً بعد مرّهْ فتكسَّبت حنكةً بعد غِرَّهْ
وإذا ساءك الزّمانُ فأبشِرْ فعلى عقْب ذاك تأتي المسرَّهْ
إن تدم كَرَّةُ الزمانِ علينا فلنا بَعْدَ كرّةِ الدّهْرِ كرَّهْ
من ذنوب الزمان عنديَ أني لم أسامِحْ فيه بمثقال ذرَّهْ
غير أني صحبته لم أفارِقْ فيه حمْدًا ولا صحبت معرَّهْ

ومنه[6]:[مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يحمِّلني ذنوبَهْ ظلمًا ويفرط في العقوبَهْ
يا ليتَ شعري ما الذي أرجوه منك من المثوبَهْ
إن كنت تطلب مهجتي خُذْهَا فها هي ذي[7]قريبَهْ
يكفيك أنك سقتَهَا للموت سامعةً مجيبَهْ

ومنه[8] : [السريع]

قال الخليُّ : الهوى محالٌ فقلت : لو ذقته عرفتَهْ
فقال : هل غير شغل سرٍّ إن أنت لم ترضه صرفتَهْ
وهل سوى زفرةٍ ودمعٍ إن لم ترد جريَهُ كففتَهْ
فقلت : من بعد كل وصفٍ لم تعرف الحبَّ إذ وصفتَهْ

(5) الأبيات في الوافي والمسالك.
(6) الأبيات في الوافي.
(7) «ذي» سقطت من مطبوعة الوافي.
(8) الأبيات في الوافي والمسالك وديوان الصبابة.
(9) في الغيث المسجم وديوان الصبابة : قلب.

41 ــ ابن فلاح*

عبد الله بن فلاح

كان متصَدِّرًا[1] للقرآن، مشهورًا بذلك، ذكيًّا، لوذعيًّا، مليحَ الشعر [فمن مشهوره][2] قوله :[3] [الطويل]

محلّك من قلبي وسمعي وناظري حمًى لم يُبحه ــ مذ نأيتَ ــ مبيحُ
وإنّي وإنْ أبصرتُ منك تغيّرًا على ما بقلبي من هوًى لشحيحُ
يقول أناس : قد سلوتَ. وإنني لفي حسراتٍ أغتدي وأروحُ
تمكّنَ من جسمي الضّنَى فأذابَهُ فها أنا أبلى والفؤادُ صحيحُ

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 129 و، المسالك (م) 99 و ــ 99 ظ، المسالك (ي) 373-374، الوافي (ت) 17 : 92 ظ ــ 93 و، الوافي (ز) 15 : 100 ظ.

(1) في المسالك : مصدرا.

(2) ما بين المعقفين من الوافي .

(3) وردت الأبيات في المسالك والوافي.

ومن قوله وأجاد : [4][المديد]

وسَطَـا بالسيـفِ لا بالنّجـادْ   ورثى فـأوفى بحسن الـودادْ

ومنه ما كتبه[5] في رخامة تحت رأسه في قبره[6]:[الطويل]

أيا مَنْ رأى قبرًا تضمّن رسمُه   أخا سكرةٍ ما إن يفيق الى الحَشْرِ
وما ساءني الأحبابُ في برزخ البلى   فأصبحتُ لا أزدادُ إلا على عُقْرِ
وأصبحَ وجهي بعد أيّ نضارةٍ[7]   كساه البلى ثوبًا يجدُّ مع الدهرِ[8]

---

(4) هذا البيت من المسالك. وروايته :
وسطا بالسيف لا بالنجاد   ورثا أخا وفى له بحسن الوداد
(5) في الوافي (ت)، (ط): كتب.
(6) الأبيات وتقديمها في الوافي. وبدون تقديم مع نقص البيت الثاني في المسالك.
(7) في الوافي (ت) فضيلة.
(8) قال العمري في صدر الترجمة : «هو آخر ما اخترته من الأنموذج» ثم قال في آخرها : وهذا آخر المختار من الأنموذج. ولسنا مع هـ. ر. إدريس ص 792 ح 110 رقم 34 في أن هذه العبارة تنص على أنه آخر ترجمة ذكرها ابن رشيق في الأنموذج.

42 ــ العطار*

عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بالعطار .

[شاعرٌ حاذقٌ نقيُّ اللّفظ جدّا][1] لطيفُ الاشارات، مليح العبارات، صحيحُ الاستعارات، على شعره ديباجةٌ ورونقٌ يمازجان النفس، ويملكان الحسَّ . وفيه مع ذلك قوة ظاهرة تأتي في أماكنها من المدح وصفاتِ الجيوش. ولم أر عُطَارِدِيًا[2] مثلَه لا ترى عينُه شيئا إلّا صنعتْه يدُه .

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 41 ظ ــ 43 والمسالك (م) 32 ظ - 33 و، المسالك (ي) 234 - 237، الوافي (ت) 17 : 129 و ــ 130 و، الوافي (ط) 17 : 510 - 512، (وقد سقطت هذه الترجمة من الوافي (ز) ج 15) الفوات 2 : 225 ـ 226، السحر والسعر ورقة 90 ظ، سرور النفس ص 89, 145 - 146, 360، تشنيف السمع ص 109، رحلة التجاني ص 73, 79، التذكار ص 36، عنوان المرقصات ص 62، كنز الدرر 6 : 588، حلبة الكميت ص 164، روضة السرور ورقة 77 ظ، بدائع البدائه ص 316، نفح الطيب 3 : 257، (وقد تصحّف لقبه في المصدرين الأخيرين الى «ابن القطان»)، المسلك السهل ص 103، مراتع الغزلان ورقة 129 و.

(1) ما بين المعقفين زيادة من الوافي والفوات. وفي هذا المصدر الأخير (جيد) عوض (جدّا).

(2) في نهاية الأرب 1 : 39 عطارد ، قيل معناه أنه النافذ في الأمور. ولهذا سمّي بالكاتب.

[وكان الأمير حسن[3] بن ثقة الدولة قد أراده للكتابة[4] بعد أن استشار الحذَّاق فدلّوه عليه. ولكن حال بينهما رجوعُ حسن إلى مصر][5] .

وكان له عند عبد الله بن حسن[6] بمدينة طرابلس حالٌ شريفةٌ وجراية ووظيفة الى أن نازعته نفسه الى الوطن فتخلّص على غَرَر، ووصل على خَطَر.

ومن شعره[7] :[الكامل]

أعْرَضْنَ لما أن عرضن فان يكن   حذرًا فأين تلفُّتُ الغزلانِ
عطّرن جيبَ الريح ثم بعثنها   طرب الشجيّ ورائد الغيرانِ
وكأنما أسكرنَها فترنَّمَت   بحليّهن ترنُّمَ النَّشْوَانِ
يا بنتَ ملتحف العجاج كأنه   قبس يضيء سناه تحت دخانِ
إذ ينشر الطعنَ الكماةُ كأنما   تتزاحمُ الفرسان بالفرسانِ

ومنه[8] : [الكامل]

مَلِكٌ له في كلّ يوم سِيرَةٌ   ملء النواحي من عُلًى ومكارمِ

---

(3) في كلا الأصلين المعتمدين (الوافي والفوات) «حسين» وقد ورد في السطر الموالى على الصفة التي أثبتناها.

(4) في الفوات : «قد أراده للكتابة (فأبى)» ونص الفوات يقف هنا. بينما يمضي نص الوافي يشرح السبب الذي حال بينهما وهو : رجوع حسن الى مصر.

(5) زيادة من الوافي.

(6) كان أخوه محمد بن الحسن وزيرا للمعز بن باديس. وكان هو واليًا على طرابلس، فلما قتل المعز وزيره محمد بن الحسن غضب لذلك أخوه وأعلن العصيان واستقل بطرابلس سنة 413 هـ. الكامل 9 : 318، نهاية الأرب 24 : 207 - 208.

(7) وردت هذه القطعة في المسالك والوافي والبيت الأول منها في البدائع والنفح.

(8) القطعة في المسالك فقط.

يلقـى الزمـان بمثلـه في فعلـه   لقيا سنـان الـرمح حدَّ الصارمِ
ويـذبُّ عـن ركـن الخلافـة عـالما   أن ليس يخلـو منـكبٌ مـن زاحـمِ
فـاذا انتحاهـا الدّهـر نكّـر صرفَـه   بعـزيمة حَسْرى وأنـفِ راغـمِ
حيران يـعثر بالأسنّـة والظبـى   بين الكتـائب والعجـاج القائـمِ
ألـوى، ألـدّ، إذا تشاجـرت القنـا   وقضى على الأرواح أجْوَر حاكمِ
والخيـلُ قـد حمل الدمـاء بطـونها   فكـأنها تمشي بـغير قوائـمِ

وله من قصيدة(9):[الطويل].

شجاعٌ إذا ما الحرب أذكت أوارَهَا   وكاد لها وجـهُ الثّـرى يتحـرّقُ
ولم تجرِ فيها الخيـلُ إلّا تقـاذفَت   بها جثث جرحـى، وهـام مفلـقُ
وإذ حلفـاءُ الموت أبـيضُ صارم   إذا لقـحت منـه وضمـآن أزرقُ
وطمَّ دمٌ هـدرٌ فـلا الغيثُ مغدقٌ   إذا قُرِنـا فعـلا ولا البحـر مغـرقُ

ومنها :

إذا ستر الشمسَّ العجاجُ وأطلعت   نجوم الظبى والصبح وسنان مطرقُ
لك الفاتكاتُ البيضُ بالعزّ تُنْتَضَى   لدى الحربِ والراياتُ بالنصر تخفقُ

وله من قصيدة(10):[الطويل]

قِفَـا تَغْنَماهَـا وقفـةً بالمعـالم   ولا تسمعـا فيها ملامـةَ لائـمِ
وقفنا جسومًا في جسومٍ وقد مضت   بأرواحنـا أرواحُ تـلك المعالـمِ

(9) المصدر نفسه.
(10) المصدر نفسه.

ومنها :

فما افتخر الآباء قطُّ بمثله بصير بأسبابِ الخلافةِ عالمِ
تتبَّع إثْرًا منه حتَّى سمَا به سموَّ الخوافي باتّباعِ القوادِمِ

ومن شعره[11]:[البسيط].

إن خفتَ دهرَك فاقصد أيّ مقتدر فِنَاؤه لك مما خفتَه حرَمُ
ولا تقل : ليس غير القصد لي سبب سيّانِ عند «عليٍّ» ذاك والرّحِمُ
وكم أخي دولةٍ حاشاكَ أعجبَهُ شكرٌ وأفعاله والذم تختصمُ
وسوف يعلم ذاك الشكر عن كثبٍ إذا الغُبَارُ تجلَّى زالت اللّثمُ

ومنه :[12] [الطويل]

وكأسٍ تُرينا آيةَ الصبحِ والدُّجَى[13] فأوّلها شمسٌ وآخرها بدرُ
مقطّبةٌ ما لم يزرها مزاجُها فان زارها جاء التبسُّم والبشرُ
فيا عجبًا للدهر لم يخل مهجة من العشق حتى الماء يعشَقُه الخمرُ
وَنبِّهْ لنا من كان في الشرب نائما فقد نام جنحُ اللّيل وانتبه الفجرُ

ومنه :[14] [مجزوء الوافر].

شكوتُ إليه جفوتَه ومن خاف الصدودَ شكَا
فأجرى في العقيق الدرّ واستبقاه فامتسكَا[15]

---

(11) المصدر نفسه.
(12) الأبيات في المسالك والأبيات 3,2,1 في عنوان المرقصات والسحر والشعر وكنز الدرر وحلبة الكميت وروضة السرور.
(13) في حلبة الكميت : الصبح في الدجى.
(14) وردت الأبيات في المسالك والوافي والفوات وتشنيف السمع.
(15) في المسالك : فما مسكا.

فقــلت مخاطبــا نــفسِي : أرقّ للوعتــــي فبكَــــا
فقــالت : مــا بــكتْ عينــا هُ لكــن خدّه[16] ضَحِكَــا

[قال صاحب الكتاب] : هذا كلام سقط عنه التكلّف، وظهر عليه التصرّف[17]

ومن شعره[18] : [السريع].

مهفهفُ القامــة ممشوقُهــا مستملح الخطرة[19] معشوقُها
في طرفه من سقم أجفانِهِ[20] دعوى وفي جسميَ تحقيقُها[21]

ومنه[22] : [الكامل].

ونديمُ صدقٍ باتَ يقري راحتي بالكـأس حين بـدا فـرارُ الأنجمِ
وكـأنما المريــخُ يتلــو المشتــري بين الثريَّــا والهلال المعتـــنمِ
ملك وقد بسطت له يَدُ معدم فرمــى بدينــارٍ إليــه ودرهــمِ

ومنه[23] : [البسيط].

للــه وجنتــه يــا مــا أُمَيْلَحَهــا كم بتُّ مشتمــلا منها على حُــرَقِ

---

(16) في تشنيف السمع : ولكن ثغره.
(17) انفرد العمري بايراد هذا التعليق.
(18) البيتان في الوافي والفوات ومراتع الغزلان والمسلك السهل.
(19) في مراتع الغزلان : الخضرة. وفي المسلك المسهل : الطرة.
(20) في المراتع والمسلك : ألحاظه.
(21) في المراتع والمسلك : تصديقها.
(22) الأبيات في سرور النفس غير منسوبة والبيت 2 و3 في الوافي والفوات.
(23) الأبيات في الوافي والفوات والأبيات 2 ,3 ,4 في المسالك.

أودعْتُ صبري عند[24] الشوق مختبرا ... مـا تحتها وخبَـأْتُ النَّـوم في الأرقِ[25]
حتى إذا زال صبحُ الخدِّ[26] عنه بَـدَا ... ليـلٌ تزيّـن في أعـلاه بالشفـقِ
كدوحةِ الـورد روّاهـا الحَيَـا فبَـدَا ... نَوَّارُهـا وتـوارَى الشوكُ بالـورقِ

ومنه[27] : [الكامل].

يـا ربّ كـأسٍ مدامـةٍ باكرتُهـا ... والصّبحُ يرشح في[28] جبين المشرقِ
واللّيلُ يعثر في الكواكبِ[29] كلمـا ... طردتـه رايـاتُ الصبـاح المشرقِ

ومنه[30] : [الرمل].

لا تظنـنّ امـرءًا أغضبَـهُ ... سَبَبٌ ثمَّ انقضى ذاك السبَبْ
سالمَ الصدر من الحقدِ وإن[31] ... أظهـر الـودَّ و لم يُبْـدِ الـغضبْ
فمكان النار يبدُو حرُّهـا[32] ... كامنًـا فيـه وإن زالَ اللّـهبْ

ومنه :[33] [الرّمل].

اِصحب الناسَ بخيرٍ كلّهـم ... واستزدْ من صاحِبٍ تدّخِرُهْ
واترك الأمرَ الـذي تكرهـه ... وإن استحسن يومـا عـذُرُهْ
فمع الطبِّ الـذي لا بعْـدَهُ ... يذهب الجرحُ ويبقَـى أثَـرُهْ

(24) في الفوات «عين» وفي إحدى نسخه «عند» كما هو في النص.
(25) ورد هذا البيت سابقا للذي قبله في الفوات.
(26) في الوافي : الثوب. والمثبت من الفوات.
(27) البيتان في المسالك والوافي وسرور النفس والسحر والشعر.
(28) في المسالك : في جبين.
(29) في المسالك والوافي وسرور النفس : بالكواكب.
(30) الأبيات في المسالك وسرور النفس ورحلة التجاني والتذكار.
(31) في رحلة التجاني والتذكار : ولو.
(32) في رحلة التجاني : «كرماد النار يبقى حرها» وفي سرور النفس : «فكأن النار تبقى »
(33) الأبيات في المسالك فقط.

43 ــ ابن البغدادي*

عبد الله بن محمد .

من أهل قفصة. كان أبوه ظريفا [لَبِقَا][1] فلقِّب بالبغدادي [وجدّه من الوَهْط [2] قرية بالطائف][3] .

وطريقُ عبد الله في الشعر خارجةٌ عن طرقات أهل العصر تعاليًا وتغاليًا[4] كأنه[5] جاهليُّ المرمى ملوكيُّ المنتمى [قفريّ الأسلوب][3]، يخاله

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ت) 17 : 132 ظ ــ 133و (ورغم أن الجزء الذي يقابله من المخطوطة التونسية (ز) موجود بدار الكتب الوطنية فإن هذه الترجمة غير موجودة مع عدة تراجم أخرى) الوافي (ط) 17:517-518، المسالك (ب) 105 ظ ــ 106 و، المسالك (م) 82 ظ ــ 83 و، المسالك (ي) 339ــ340، عيون التواريخ 124:13 ظ ـ 125 و، الفوات 227:2ــ228، سرور النفس ص 48 .

(1) ساقطة من الوافي وعيون التواريخ والفوات.

(2) ينظر معجم ما استعجم ص 1384، معجم البلدان 943:4، صحيح الأخبار لابن بلهيد 246:4ــ247، المجاز بين اليمامة والحجاز ص 264 .

(3) ساقط من الوافي وعيون التواريخ والفوات.

(4) «تعاليا وتغاليا» ساقط من الفوات.

(5) في الفوات : لأنه كان. وعبارة المسالك : كان في شعره كأنه جاهلي المرمى قفري الأسلوب فيخاله السامع فحلا يهدر وأسدا يزأر. وهو النص الوحيد الذي نقله العمري في ترجمة البغدادي.

السامع فحلاً يهدرُ وأسَدًا يزأر. وله أمثال واستعارات على حِدةٍ من الكلام، وفي جهة من البلاغةِ. وكانت له من عبد الله بن حسن[6] مكانةٌ. ثم تغيّر عليه فَداجَاهُ الى أن تخلَّصَ منه إلى جزيرة صقلية بحيلة كانت منه. ثم ورد الحضرةَ، ثم انتقل الى طرابلس. ثم خرج منها الى مصر سنة أربعمائة. وكانت له بمصر وقعاتٌ فخرج منها مترقبًا، ثم مات بالحضرة[7] سنة إحدى وعشرين وأربعمائة[8] وقد بلغ قريبًا من الستين[9].

وقال لما سار إلى مصر وكتب بها إلى أبيه : [10][الخفيف]

ليتَ شعري هـلْ ساءك البُعْـدَ لمّـا ... قلتَ مثلي من حرقةٍ : ليت شعْـرِي
وبرغـمِ المُـرَاد أزعجنـي المِقـ ... ـدارُ قَسْرًا وكان للقسر قصْرِي
قـل لمن جـاء زائـري عنـد أهلي ... سارَ عنهم وصَارَ مـن أهـلِ مصْرِ
غيـرَ أني سلـوت عـن لـذة الـرّا ... حِ على طيب مخبري عند سكْـري
أيّهـا الدهـرُ قـد تبيّـنت صبري ... فاصْطَنِعْنِي حتى ترى كيف شكْري

ومن شعره :[11] [الكامل]

مـا كـلُّ مـن عـرف التغـزّلَ باسمِـهِ ... يَجِـدُ الـذي أدْنَـى إلـيَّ خَلُوبـا
أعطيت فَضْلَ زمامِ قلْبِي أحمرَ الـ ... ـخدّيـن مكحـولَ الجفـون ربيبَـا[12]

---

(6) ينظر التعريف به في ترجمة عبد الله بن محمد العطار.

(7) في عيون التواريخ زيادة : «المعزية الباديسية»

(8) في الفوات : سنة عشرين وأربعمائة.

(9) عبارة الفوات : وقد قارب الستين. وفي عيون التواريخ. وقد بلغ الستين.

(10) وردت المقطوعة في الوافي وعيون التواريخ والفوات.

(11) وردت القصيدة في الوافي والفوات. وفي عيون التواريخ ما عدا البيتين 10 و11. أما المسالك فلم يرد به إلا 10 و11.

(12) في عيون التواريخ : مربيا.

ويطيبُ لـيَ حـلّ الغدائِر[13] عابثًـا   بيـدي وحَلِّـي بينهنَّ الطّيبـا
وإذا[14] العيـون أردْنَ قتـلَ متيَّـمٍ   كَسَبْنَـهُ بجفونِهـنَّ ذنوبَـا
ولكم جريت مع الزمان كما جرَى[15]   ومشيت في حلـق الكُبُول[16] دبيبًا
ورأيتُ مـاءَ المزن بين شُبا القَنـا   والبـيض في قـعب الوليـدِ حليبًا
واذا أرابَنِـيَ الزّمـانُ بصرفـه   أخـرجتُ مـن أخلاقـه التأدِيبَـا
والسيـف أجمل مـا تـراه مضرّجـا   والمرء أخيب[17] مـا يكـون هَيُوبَـا
واللّيـل صاحب كـلّ لـيثٍ بـاسلٍ   ولقـد أكـون لـه وكـنتُ صَحُوبـاَ

وأخذ يتمادَى في صفات الليل والكواكب ، فقال وقد ذكر حلول المرّيخ ودوران النّجوم المتحدِّرة إلى طالعه [18] :

وكأنَّهُ سيفُ الزمان مجـرَّدًا   للنائبـات فـلا يـزال خضيبًـا
وكأنني لتلاعبِ الأيام بـي   رِجْلٌ لبست ثيابَها مقلوبَـا

[قال صاحب الكتاب] : وهذا بديعٌ لم أسمع مثله[19].

ومن شعره :[20] [المديد]

---

(13) في الوافي (ت) وعيون التواريخ : العذائر.
(14) في الفوات : فاذا.
(15) في الفوات : وما جرى.
(16) الكبول ج كبل : القيد.
(17) في عيون التواريخ : أجمل.
(18) انفرد المسالك بهذا التقديم للبيتن بينما قدم لهما الوافي بعبارة : «منها يذكر المّريخ»«أما الفوات فلم يفصلهما عن بقية الأبيات .
(19) انفرد المسالك بهذا التعقيب.
(20) وردت القصيدة في المسالك، و لم ترد الأبيات الأربعة الأخيرة في المسالك (م) ، (ي) لأنها مشطوبة في المسالك (ب).

فَرَحِـــــي في أن أقبّلَـــــهُ   فـــاذا قبّلتُــــهُ حــــرَدا[21]
كم شممتُ المسكَ آونــــــةً   من ثنايـــاه وقـــد رَقَــدَا
واضعًـــا كفّـــي وسادتَــــه   جاعـلَ الأخـرى لـه سنَـدَا
وأنـا مذ كنتُ أحـذقُ مـن   حــلَّ هُميانًــا ومــن عقــدَا
جـــلّ مـــا يبقـــى نباغتـــه   أنجبَ المنصورُ إذ ولَـــــدَا
قد تجلَّلْتَ الملكَ في شرف   مــا تنفسنـــا لـــه الصعــدَا
في معـــزٍّ قــــد أذلَّ لـــــه   سيُفُــه شيطـانَ مــن عنـدَا
حسبت[22] أيـــام دولتِــــه   لا عَدِمْنَـــاهُ لـــه أبَـــدَا
أنـــا أرجــو أن يقـــال لـــذا   حاجـة ان قـال قـلـت : لــدا[23]
فـعسى ألقـى الخؤولـة مـن   خندف[24] أو أعقـل البلــدَا
فلــــذا قَـــدْ أضاء لنـــا   من ذُراه البرق واتّقـــــدَا
فسقـــاه الله مــــن جبـــلٍ   ظنّــه قــد هــمّ أن يـــردَا[25]

[قال صاحب الكتاب] : وهذا أعجب في البلاغة والمثل.

وله في قريب من ذلك يخاطب سيفا وهو يرى أنه يخاطب صاحبا[26] وإن

(21) حرد : غضب.
(22) في المسالك (ي) : قد حسبت. و «قد» زائدة.
(23) كذا في الأصل ولعل المقصود به الاغراء. مثل «الى» و«عليك» (اللسان).
(24) خندف : زوجة الياس بن مضر وهي (ليلى بنت حلوان) قضاعية النسب. ولعلّه يشير بذلك الى ما يزعم بعض النسابة من أن قبيلة صنهاجة من حمير، انظر : العبر 6 : 309 وما بعدها ونهاية الأرب للقلقشندي ص 400 وقبائل المغرب ص 268 - 270.
(25) وردت هذه الأبيات الأربعة الأخيرة مشطوبة في المسالك (ب) وفيها كثير من الغموض مما يعسر الاهتداء إليه.
(26) كذا ورد هذا التقديم . وهو لا يتماشى مع الأبيات بعده. والملاحظ أن هنالك فراغا بين التقديم ←

كان أقوى طبعا وأفخم كلاما[27]:[الكامل]

أزرى بلـبّك شادِنٌ ذو طرطقٍ[28] يسبي[29] العُقـارَ ويعقـد الزّنـارَا
ولقد شكوتُ إليه بعض صَبابتـي فحنـا وقـال : أرى بقلـبك نـارَا
وعقـدت في ألحاظـه فوهبتُـه خمسين مـن ضرب المعـزِّ كبـارَا
وأنا كما لم تخفَ عنك خلائقـي أسقَـى العقـار وأتلـفُ الدّينـارَا
في ليلـة حَلَفَتْ علـيَّ بطيبها[30] لأقاطـعنّـك[31] إن شربت نهارَا
ولأسترنَّ البـدرَ عـنك بظلمتـي فتكـون في ليـل التمامِ[32] سِرَارًا[33]
يا ضاربا في الأرض سَلْ عن صبرةٍ تلقـى بها ملكـا وتحمـد جـارَا
فـاذا رجـعتَ الى بـلادك سالِمًـا حـدثْتَ عنـه أهلَهـا الأخيـارَا

→ والأبيات مقدار ثلاثة أسطر وفيه آثار محو، وهو ما يمكن أن يفهم منه أن أبياتا تناسب معنى التقديم لم تكتب أو محيت، وكذلك تقديم أبيات المديح.

(27) وردت المقطوعة في المسالك، والأبيات (1, 2, 5, 6) في سرور النفس.

(28) كذا وردت في المصادر. وحسب ملحق القواميس العربية 2: 36 - 37 هو نفس «الطرطر» أي الطرطور الذي كان شائعا لباسه في القيروان.

(29) في سرور النفس : يسقي.

(30) في المسالك (ب) : بطبها.

(31) في المسالك (م) و(ي) لأقطعنّك .

(32) في المسالك (ب) و(م) اليمام

(33) السّرار : سرار الشهر، آخر ليلة فيه.

44 ــ ابن قاضي ميلة*

[أبو محمد][1] عبد الله بن محمد [التنوخي المعروف][1] بابن قاضي ميلة[2].

شاعرٌ لسِنٌ مقتدر، يؤثر الاستعارة، ويكثر الزجر والعيافة، ويسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه في نظم الأقوال والحكايات[3]. وله في الشعر قدم سابقةٌ ومجالٌ متّسِعُ وربما بلغ الاغراق والتعمّق الى فوق الواجب. وهو لَهِجٌ بذلك مطالِب له. صحب أباه إلى جزيرة صقلية. وكان مفخَّما حاذقا فعرف ثقة

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ت) 130 و—131و، الوافي (ز) 118 و— 119 ظ، الوافي (ط) 17:512—515 المسالك (ب) 84 ظ — 85 ظ، المسالك (م) 66 ظ — 67 ظ، المسالك (ي) 305 - 307، وفيات الأعيان 6 : 159 - 162، الذخيرة 4 : 529 - 536،شرح مقصورة حازم 2 : 48 - 49، كنّاش ينسب للمقّري (؟) ص 153 - 154، الغيث المسجم2:258، التعريف بالقاضي عياض ص 72، أنوار الربيع2:308، 3:277، معاهد التنصيص 3 : 152 ;4 : 228، شرح مقامات الحريري 2 : 171.

(1) اعتمدنا في رواية نسبه الوافي. وما بين المعقفين من الوفيات. وفي رواية ابن بسام والمسالك وشرح مقصورة حازم وكناش المقري : «أبو عبد الله بن قاضي ميلة».

(2) ميلة بلدة من إفريقية ضبطها في الوافي بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف.

(3) إلى هنا ينتهي تعريف المسالك. ويستمرّ ما ورد في الوافي.

الدولة[4] بسببه واتصل لاتصاله به فأوطن البلد وصنع فيه قصيدته الفائية. وما أعلم لأحد في وزنها ورويّها مثلَها، فأجزل صلتَه، وقرّب منزلتَه، وألحقه في أحد دواوين الخاصّة . وأول هذه القصيدة[5] : [الطويل].

يُذِيلُ الهوى دمعي وقلبي المعنّفُ ... وتجني جفوني الوجدَ وهو المكلّفُ[6]
وإني ليدعوني إلى ما شنفتُهُ ... وفارقت مغناه الأغنُّ المشنّفُ
وأحورُ ساجيَ الطرف أما وِشاحُه ... فصفر وأما وقفه فموقَّفُ
يطيب أجاج الماء من نحو أرضه ... يحيي ويندي ريحه وهو حرجفُ
وأيأسني من وصله أنّ دونه ... متالِفَ تَسْرِي الريح فيها فتتلفُ
وغَيْران يجفو النّوم كي لا يرى لنا ... إذا نام شملا في الكرى يتألَّفُ
يظلُّ على ما كان من قرب دارنا ... وغفلته عمَّا مضى يتأسَّفُ
وجون بمزن[7] الرعد يَسْتَنُّ وَدْقُه ... يرى برقه كالحية الصلّ تطرفُ
كأني اذا ما لاح والرّعد مُعْوِلٌ ... وجفنُ السحاب الجون بالماء يذرفُ
سليمٌ وصوت الرعد راقٍ ووَدْقُه ... كنفث الرّقى من سوء ما أتكلّفُ
ذكرت به ريّا وما كنت ناسيا ... فأذكر لكنْ لوعة تتضعَّفُ

---

(4) من أمراء بني أبي الحسين في صقلية. نهاية الأرب 24 : 376 - 377.

(5) قال ابن خلكان في تقديم هذا القصيد : «.. وهي قصيدة بديعة لا توجد بكمالها في أيدي الناس، ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب . و لم يكن عندي منها سوى البعض، ولا سمعت أحدًا يروي منها إلّا ذلك القدر». وجملة ما أورده ابن خلكان واحد وستون بيتا. أما المصادر الأخرى فهي كالاتي : الوافي بالوفيات من (1—31) المسالك ستة عشر بيتا (12—18، 22—25، 27—29، 32—33) والذخيرة وكناش المقري وشرح مقصورة حازم (12-28) وأنوار الربيع (12-29,32-33) ومعاهد التنصيص (1، 8—12).

(6) في الوافي مكلف.

(7) في الوافي (ت) وجوّ حوّمزن، وفي معاهد التنصيص : وجون مزن.

ولما التقينـــــا محرمين وسيرنـــــا بلبـيك ربّا[8] والـركائب تـعسفُ
نظـرتُ إليْهَـا والمطِـيُّ[9] كأنّمَـــا غواربُهـا منها معـاطِسُ[10] رُعَّـــفُ
فقالتْ : أما مِنكُنَّ من يعرفُ الفتَى فقد رابني من طولِ ما يتشَوَّفُ
أراه إذا سرنـــــا يسير حذاءنا[11] ونوقـف أخفـافَ المطيّ[12] فيوقـفُ
فقلت لتربَيْهـا : ابلغاهـا بأنني[13] بها مستهام قالتـــا : نتلطَّـــفُ
وقـولا لها : يـا أمّ عمـرو ألـيس ذا منى والمنى في خيفه[14] ليس يخلـفُ
تفاءلت في[15] أن تبذلي طارف الوفا[16] بأن عنّ لي منك[17] البنـان المطـرَّفُ
وفي عرفـات ما يخبِّـر أنّنـي بعارفة من عطـف قلبك[18] أسعـفُ[19]
وأما دماء الهدي فهي هـدًى لنا[20] يـدوم ورأي في الهوى يتألّـفُ[21]
وتقبيل ركـن البـيت إقبـال دولـة لنـا وزمـان بالمودّة[22] يعطـفُ

(8) في المسالك والوافي (ز) والذخيرة وكناش المقري وشرح المقامات : بلبيك يطوى.
(9) في المسالك والوافي : الهدايا، وفي الذخيرة وشرح مقصورة حازم وكناش المقري : المطايا.
(10) في الوافي (ت) والمسالك : عواطس. وفي الوافي (ز) : عواطف.
(11) في الذخيرة : أما منا.
(12) في الذخيرة : المطايا.
(13) في شرح المقصورة : اتبعاها فإنني.
(14) في الوافي (ت) : خيفة.
(15) في الوافي (ت) و(ز) : فقالت ففي.
(16) في الذخيرة والمصادر الناقلة عنها (شرح المقصورة وشرح المقامات وكنش المقرى) : الهوى.
(17) في الذخيرة : منها.
(18) في الذخيرة والمصادر الناقلة عنها : من نيل وصلك.
(19) ورد هذا البيت بعد الذي يليه في غير الوافي ووفيات الأعيان.
(20) في الذخيرة : فهو تواصل. وفي المصادر الناقلة عنها : فهي تواصل.
(21) في الوافي : «ورأي براني في الهوى متألف».
(22) في الوافي : بالتحية. وفي شرح المقصورة وكنش المقري : بالمحبّة.

فأوصلتا[23] مـا قلتُـه فتـبسمتْ ... وقالت : أحـاديث العيافـة زخـرفُ

بعـيشي ألم أخبركما أنــه فتًى[24] ... على لفظـه بـرْدُ الكـلام المفـوَّفُ

فلا تأمنـا مـا استعطتما كَيْـدَ نطقِـهِ ... وقولا: ستدري أيّنـا اليوم[25] أعْيَـفُ

إذا كنت[26] ترجو في[27] منى الفوز بالمنى ... فبالخيف[28] مـن إعراضنـا تتخـوّفُ

وقــد أنــذر الاحــرام أن وصالنــا ... حـرام وأنـا عــن مزارك[29] نَصْدفُ

فهذا[30] وقذفي بالحَصَى لك مخبر[31] ... بـأنّ النـوى بي عـن ديـارك تقـذفُ

وحاذر[32] نفـاري ليلـةَ النَّفْـر إنّـه ... سريـع فقلبي[33] بالعيافـة أعـرَفُ

فلــم أرَ مثلينـا خليليْ محبَّــة[34] ... لكــلّ لسان ذو غراريـن مرهــفُ

أمـا إنـه لولا أغـنٌّ مهفهــف[35] ... وأشنب[36] برّاق وأحـور أوطـفُ

لراجــع مشتــاق ونــام مسهّــد ... وأيقــن مرتــاب وأقصر مدنــفُ

وعاذلـة في بـذل مـا ملـكت يـدي ... لـراج رجـاني دون صحبـي تعنّـفُ

(23) في الذخيرة : فأبلغنها. وفي شرح المقصورة وكنش المقري : فأبلغتا.

(24) في المصادر : امرؤ. والمبثت من الوفيات.

(25) في المسالك : أننا.

(26) في الذخيرة : لئن كنت.

(27) في المسالك : أتى.

(28) في الوفيات : ففي الخيف.

(29) في الوافي : مرادك. وفي شرح مقصورة حازم : وصالك.

(30) في الوفيات : وهذا.

(31) في الذخيرة : منذر.

(32) في الذخيرة : فبادر.

(33) في الوفيات وشرح المقصورة وكنش المقرّي وشرح المقامات : فقل من. وفي الذخيرة : وقل من في. ووضع محققها حرف «في» بين معقفين.

(34) في الوفيات : موّدة.

(35) في الوافي : الأغن المهفهف .

(36) في الوفيات : أشنف.

تقـول إذا أفنيتَ مــا صنت مدّةً[37] وأحوجتَ من يعطيكه قلت: يوسفُ[38]

[قال صاحب الكتاب] : لو أن هذا الشعر لمن تقدّم ذكره كابن أبي ربيعة ومن سلك مسلكه لاستجيد لهم وذكروا به وقدّم على كثير من أشعارهم ولا عيبَ له إلّا أنه متأخر[39].

ومن شعره يصف القرش وهو كلب الماء[40] : [المتقارب]

وأشْغَى[41] بكفّيـه مثــل المُـــدَى طويـل القَرَا[42] مـــدمج الأعظـــمِ
تصرُّفُــــهُ في ضمــــان الميـــاه ومهجتُــــه في يـــد الــــخِضرمِ[43]
يخاف الهواء ويخشى الضيـــــــاء وإن كان أجــرأ مـــن ضيغـــمِ
لــه داخــلَ اليـــمِّ بـــطشُ الأسود [و] تصحبه[44] مشيـــة الأرقـــمِ

ومنه :[45] [الطويل]

يخطّون بالخطــيِّ في حومــة الوَغَــى سطــورَ المنايــا في نحورِ المقــانِبِ[46]
كتابًا بأطــراف العــوالي ونــقشُهُ دمُ القلب مشلولاً بـنضحِ الترائِبِ

---

(37) في الوفيات : إذا أفنيت مالك كلّه.
(38) تبعا للهامش (5) أعلاه نرجح أن ما أروده ابن رشيق في الانموذج من هذه القصيدة ينتهي الى هنا حسب رواية الوافي والمسالك. ولعلّه مما يؤيد هذا تعقيب ابن رشيق الذي أثبته الصفدي وختم به اختياره.
(39) تعليق ابن رشيق على الأبيات من المسالك.
(40) وردت الأبيات في المسالك.
(41) متخالف الأسنان في نظامها (المعاجم : شغي).
(42) الظهر (المعاجم : قرى).
(43) بكسر الخاء : يعني البحر المتلاطم (المعاجم : خضرم).
(44) أضفنا الواو للوزن.
(45) البيتان في المسالك.
(46) جمع مقنب : جماعة من الفرسان والخيل دون المائة تجتمع للغارة (المعاجم : قنب).

ومنه:[47] [الكامل]

طَبٌّ بـأدواء الجهـاد إذا | صدم العجاجُ قوادِمَ النّسرِ
وإذا احتبى في شملـةٍ ضَرَبَتْ | بيضُ النّوالِ جماجِمَ الفقـرِ
ينـدى وأيـدي المزنِ جامـدةٌ | ويليـنُ عنـد قساوةِ الدّهـر

ومنه:[48] [البسيط]

إذا سعى المَحْـلُ في أرض بَعثتَ لـه | جيشا من الخِصْبِ مشكورَ الأفاعيلِ
يغدو النَّدَى وهو من فرسان حلبته | بسيفِ وَفْرٍ على الاملاق مسلـولِ

ومنه:[49] [الكامل]

ومدامة عُنِيَ الرضابُ بمزجها | فأطابها وأدارهـا التَّقبيـلُ
ذهبية ذهب الزمـانُ بجسمهـا | قدما فليس لوصفهـا تحصيلُ
بتنَا ونحن على الفرات نديرهـا | وَهْنًا فأشرقَ من سناها النّيلُ
فكأنها شمسٌ وكفُّ مديرها | فينا ضحىً وفَمُ النّديمِ أصيلُ

ومنه[50]: [الطويل]

مُحَيًّا ترى الأتراب أشخاصَهـا بـه | جرى فيه رقراقُ النضارة مذهبَا
إذا زاره ذو لوعـةٍ لاحَ شخصُهُ | إلى الحَوْلِ في إفْرَنْدِهِ متنصِّبَا
فأعجِبْ بوجهٍ حسنُهُ من وُشَاتِهِ | ينـمُّ على من زارَهُ متنقِّبَـا
بدَتْ صورُ العشاقِ في ماءِ خدِّهِ | فأغنت رقيبَ الحيِّ أن يترقَّبَـا

---

(47) الأبيات في المسالك.
(48) البيتان في المسالك.
(49) الأبيات في الوافي والأول والأخير في المسالك.
(50) الأبيات في الوافي والغيث المسجم.

ومنه في غريق بحر[51]: [الطويل]

وما زلتُ[52] أستسقي له القطر دائبا وأستـــودع الـــريح السّلامَ المجدَّدَا[53]

فكان الذي استسقيت أول خاتل[54] له والذي استودعت[55] من أعظم العِدَى

فتـى فـاظ بين الماءِ والريـحِ روحُـه ومــا زارَهُ أهــلٌ ولا زارَ مَلْحَــدَا

---

(51) وردت الأبيات في المسالك والتعريف بالقاضي عياض.وزاد هذا الأخير ثلاثة أبيات في أولها لم نثبتها لعدم الجزم بأنها واردة في الأنموذج.

(52) في التعريف : وقد كنت.

(53) في التعريف : مردّدا.

(54) في التعريف : الذي استودعت أول خائن .

(55) في الأصل : استودعته. وفي التعريف : والذي استسقيت.

45 ـــ الجُراوي*

عبد الله بن محمد الجرَاوي

تأدّب بجُراوَة[1] داخلَ المغرب، قدم الى الحضرة سنة سبع وأربعمائة متعلقا بالخدمة. وكان شاعرًا فحلا قويا وصّافًا دَرِبًا [بالخبر والنسب][2] جيّدَ الفكر[3] والخاطر، تحسب بديهته رَويّتَهُ[4] عميدي الترسيل، يتحدّر كلامُه كالسيل. وكان حسنَ الخلق، جميل العشرة، مدمنًا على الشراب، متغارقا فيه، مزّاحا.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 17 : 131 ظ ـــ 132 و، أما الوافي (ز) فتنقصها الكراسة التي بها ترجمة هذا الشاعر، الوافي (ط) 17 : 515 - 517، المسالك (ب) 89 ظ ـــ 90 و، المسالك (م) 70 و ـــ 70 ظ، المسالك (ي) 313 - 314، نهاية الأرب 10 : 231 - 232، معجم البلدان 2 : 46، مباهج الفكر ورقة 358 ظ.

(1) حدّدها ياقوت (المرجع السابق) بقوله : موضع بافريقية بين قسنطينة وقلعة بني حمّاد.

(2) انفرد به الوافي. وفي الأصل : والنسيب.

(3) في المسالك : الفكر.

(4) في المسالك (ي) : ورويته : وفي الوافي : روّية .

سأله أيوب[5] مرّة : أي بروج السماء لك؟ فقال : واعجبًا منك مالي في الأرض بيتٌ يكون لي برجٌ في السماء. فضحك وأمر له بدار جوارَه.

وقال[6] يومًا وقد تعدّى [سيدنا ــ خلّد الله ملكه][7] ــ في موكبه، أجيزوا : [8][البسيط]

لله درُّك أيُّ ابن لأيّ أب[9]

فقلت :

ما أشبه الشبلَ بالضّرغامةِ الدربِ

فقال :

هذا المعز لدين الله محتسبا[10]

فقلت :

لامن سواه وليس الاسم كاللّقب

ومن شعره في قبَّةِ الشاذروان[11] : [الكامل]

قد[12] كلِّلتْ درًا أفاريزُ لها فتبرّحت فيها بكلِّ طريقِ

(5) لعلّه أيوب بن يطّوفت أحد رجالات صنهاجة. توفي سنة 416 البيان المغرب 1 : 166, 273.
(6) النص في الوافي، وأورده ش. بويحي في الحوليات (6 :67) نقلا عن مصوّرة كايتاني من الوافي 15 : 127.
(7) في الأصل : «وقد تعدى المعّز في موكبه» فعدلناه حسب أسلوب ابن رشيق.
(8) بعد لفظ موكبه زاد ش. بويحي «بالقيروان» وحذف «أجيزوا».
(9) في رواية ش. بويحي «لخير أب».
(10) في رواية ش. بوحي «محتسب».
(11) له عدّة مدلولات منها : شرفة المنزل، الفسقية، المنظرة. وينظر المصباح المنير(شذر) وتكلمة القواميس العربية (شاذروان).
(12) الأبيات وتعليق المؤلف عليها في المسالك.

وكـأنما الـقصرُ المعظَّـمُ عـاشقٌ   قـد حـار وَهْـيَ لديـه كالمعشوقِ
يرنــو إليها باهتًــا شرفاتُـــهُ   نظـر الحمـام لِلَقْـوةٍ[13] في نِيـقِ
وكـأنما النّهـرُ الــذي قدّامَهــا   جريا[14] تسيـل على رقـاب النّـوقِ

[قال صاحب الكتاب] : قد نابَ هذا الخبرُ عن العيان فأدَّى الصفةَ على تحقيقِها وملّكها أوفى حقوقها.

وقال يصف الدّيك[15] : [المتقارب]

وَكَائِنٍ[16]نَفى النومَ عن عُتْرُفانٍ[17]   بديــع الملاحــة حلــو المعانِــي
بأجفـــانِ عينيـــه ياقوتتـــانِ   كأن وميضهمـــا جمرتـــانِ
على رأسِهِ التـــاج مستشرفًـــا   كتـاج ابـن هرمـزَ في المِهْرَجَـانِ
وقرطَـــان مـــن جوهـــر أحمرٍ   يزينانــه زين[18] قــرط الــحصانِ
لـــه عنـــق حـــولها رونـــق   كما حوت الخمر إحْدَى القَنَانِـي
ودار بُرَائِلُه[19] حولَهـــــــا   كما نوّرت شعـــرة[20] الزعفـــرانِ[21]
ودارت بجؤجئِـــــه حلّـــــةٌ   تـــروق كما راقَكَ الخُسْرُوانِـــي

---

(13) اللقوة أنثى العقاب. حياة الحيوان 2 : 278.
(14) في المسالك (ي) حريا . بالحاء. ولعلها : حربا .
(15) الأبيات في الوافي والمسالك ومباهج الفكر ونهاية الارب. ونسبت في المصدرين الأخيرين لشاعر أندلسي.
(16) في المسالك (ب) : وكابن.
(17) في نهاية الأرب : من عين فان. والعترفان : الديك. اقرب الموارد (عترف).
(18) في المسالك ونهاية الأرب : مثل.
(19) البرائل : عفرة الديك والحبارى وغيرهما وهو الريش الذي يستدير في عنقه.
(20) في المسالك ومباهج الفكر : الشعر.
(21) رواية نهاية الأرب : «لها ثوب شعر من الزعفران».

فقام[22] لـــــه ذنَبٌ معــــــجب   كباقـة زهـر بـــدت مـــن بَنـــانِ
وقـــاس جناحـــا على ساقِـــهِ   كما قِــيس ستر[23] على خيـــزُرَانِ
وصفَّـــق تصفيـــقَ مستهتـــرٍ   بمحمـــرَّةٍ مـــن بنـــات الدِّنَـــانِ
وغـــرَّدَ تغريـــدَ ذي لوعـــة   يبـــوح بأشواقـــه لِلْغـــواني

ومن شعره :[24] [مجزوء الكامل]

والأعوجيات[25] الجيـــا   دُ تُثيرها الأسد الغضابُ
والسابريُّ[26] كأنـــه   ودكاءُ مذكيـــة سرابُ
مترقـــــرق كالماء إذ   يعلوه في النّهـــر الحبابُ
والنِّيـل يحكـى ألسُن الـ   ـحيّاتِ أعوزَها الشرابُ

وتوفي[27] سنة خمس عشرة وأربع مائة وقد بلغت سنّه نيفا وأربعين سنة. وكانوا[28] قد أغروا به القائدَ حمادَ بن سيف [العزيز بالله][29] فدّس عليه من قتله ليلا.

[قال صاحب الكتاب] : حدثني بعض أصحابنا قال : غدونا الى حانوت عبد الله بن الحادرة ـــ أحد الجراويين، وهو موصوف بالكرم ـــ وبين يديه

(22) في النهاية : وقام.
(23) في المسالك والوافي : شبر. والمثبت من نهاية الأرب.
(24) الأبيات في المسالك.
(25) نسبة لأعوج فرس مشهور لبني هلال. معاجم اللغة (عوج).
(26) السابري : ضرب من الثياب رقيق. الصحاح (سبر).
(27) تاريخ وفاته وتحديد سنّه من الوافي ومعجم البلدان.
(28) من هنا الى آخر الترجمة انفرد به الوافي.
(29) زيادة للتوضيح. فيكون هو حماد بن بلكين. وهذا الأخير هو الملقب «سيف العزيز بالله».

طفلة. فقال : اشهدوا أن هذه الطفلة في كفالتي الى أن تصلح للنكاح فان صلح لها ولدي فلان فعليَّ مهرُها وخمسون دينارا وازنة لشوارها نقدا، وإن لا فالخمسون صدقة لوجه الله،فقد [رأيت][30] البارحة أباها ــ رحمه الله ــ يوبخني بسببها وأنشدني : [الكامل]

قتلـــوه لا لخيانـــةٍ عُرِفَتْ له إلّا لِفَضْلِ براعـــة الشعـــراءِ
أمروا به من غير ذنبٍ واجبٍ أكـذا تكـون صنائعُ الأمـراءِ

فاتصلا[31] بحمَّاد فأسف على الجُراوي .

---

(30) زيادة يقتضيها السياق.

(31) أي البيتان.

46 ـــ الدركادو

عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدركادو، [لَقَبٌ عرف به][1]

شاعرٌ، غزل الشعر، مطبوع، موجز الكلام، سافر أوجُهِ المعاني، تفْهَمُ نجواه من فَحْواه، لا يكاد يحسب شعره موزونًا ولا القوافي مشهورة لسهولة مخرجه، وقلة تكلّفه، وركوبه الأعاريضَ القصار، وربما قبض من عِنَانِـهِ فاشتـدت شكيمَتُهُ[2]، ولا أعلم في عصرنا أحْلَى من طريقتِهِ[3].

من شعره :[4] [مجزوء الكامل]

كـلَّ يـومٍ أنـا مـن حـبّك　　في نــــوعٍ جديــــدِ

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 19 : 102 و ـــ 103 ظ، الوافي (ز) 17 : 247 و ـــ 248 و، المسالك (ب) 107 و ـــ 107 ظ، المسالك (م) 84 و ـــ 84 ظ، المسالك (ي) 341 - 342، الغيث المسجم 1 : 25، حلبة الكميت ص 112.

(1) من المسالك.

(2) في المسالك : فاشتد منه.

(3) في المسالك : من طريقه.

(4) الأبيات في الوافي. والأخير فقط في المسالك.

يغتــدي صعبٌ شديــدٌ بي إلى صعبٍ شديـــدِ
ولعمــر الله مــا قلبــيَ بالقـــلب الجليـــدِ
والــذي ألقــى ويلقــى دونَـــهُ مضغُ الحديـــدِ
أنا[5] حيُّ الوصلِ يومِـي وغـــدًا مَـــيْتُ الصّدودِ

ومنه :[6] [المجتث]

يـا طلعـةَ الشمس لا بَـلْ أبْهـــى وأجمل منهَـــا
ملكت نفسيَ فاحْكُـمْ ببـــذلها أو فصُنْهَـــا
وأْمُـرْ فديـتُكَ سؤْلِـي في مهجـة الصَّبِّ وانْهَا
فــأنت تُسْأَلُ لا شَـــكَّ في القيامة عنها

ومنه :[7] [المجتث]

يا رُبَّ ذي نخْوَةٍ وتِيهِ حواهُمَـا طبعُـه جِبلَّـهْ
مهفهـف كَالهلال لا بَلْ يـأتي بما لـيس في الأَهِلَّـهْ
إن زادني عــزّةً ومنعًـا زِدْتُ[8] غرامًا بـه وذِلَّـهْ
قـد كـتب الحسنُ في ذُرَاهُ أعيذُ هـذا الجمـالَ بِاللَّـهْ

ومنه :[9] [الهزج]

أيـــا ورديَّـــةَ الخدِّ ويـا راحيَّـــةَ الشعْـرِ
بـدلتِ القـربَ بالبعـدِ وصُنْتِ الوصْلَ بالهَجْرِ

---

(5) في المسالك : وأنا.
(6) الأبيات في الوافي.
(7) الأبيات في الوافي.
(8) كذا في الوافي (ت) وفي الوافي (ز) : درت. ولعلّها : زدت.
(9) الأبيات في الوافي.

وما في العُمْرِ ما يحمـ ـلُ ذَا لا سيَّما عُمْري
فان تستحسنِـي الغـدْرَ فـوصِّي حَافِـرَ القَبْــرِ
وخلِّي الأمـرَ موقوفًـا إلى المَوْقِفِ في الـحَشْرِ

ومنه :[10] [الخفيف]

قُـمْ إلى كيميـاء شَرْبٍ كِـرام لا تـرى فيهم نديمًا نحيسا[11]
خُذْ بدورَ الكؤوس ألقِ[12] عليها من أكاسيرهـا تُعِذْهَا[13] شموسَا
حسبنا من طرائف الروض خدًّا ك ومـن غصنٍ آيـهِ أن تَمِيسَا
وكفانا مـن وحش غزلانـه أن كنـت من دونها غـزالا أنِيسَا

وقال[14] [وهو] من أبدع ما قيل في رقة الخمر[15]: [الكامل]

مـن قهـوةٍ كانُونُها لهبُ في حين يخبُو النّـورُ مـا تْخبُـو
تأتـيك وسط القَـعْبِ مائلـةً وكـأنما في وسْطهـا القَـعْبُ
نهكت فأعـيت مـن ضآلتِهَـا بحبـابها فلـه بـها رسْبُ
يسعى بها مَـنْ مـلءُ وجنتِـهِ سِلْـمٌ ومـلءُ جفونِـهِ حـرْبُ
أردافـه خـفض بوجـه اضافـه للخصر الدقيـق وقدُّه نصب[16]

(10) الأبيات في الوافي. والأول والثاني في الغيث المسجم وحلبة الكميت.
(11) في الغيث والحلبة. خسيسا.
(12) في الحلبة : والق.
(13) في الحلبة : تجدها.
(14) التقديم من المسالك.
(15) الأبيات في الوافي. والأولان فقط في المسالك.
(16) كذا ورد هذا البيت مختل الوزن.

ومن شعره[17]: [الكامل]

ظبيٌ يتيه به الدَّلاَل فينثني ... ما بين مشي مؤنَّثٍ ومذكَّرِ
يثني معاطفَهُ الشبابُ بنخوةٍ ... فيظلُّ يمزج ذِلَّةً بتكبُّرِ
يُزْهى بوجهٍ لا أحاول وصفَهُ ... حُسنًا ولو حاولته لم أقدِرِ
من أحمرٍ متنثِّرٍ في أبيضٍ ... أو أبيضٍ متنظِّم في أحمرِ
وتكحُّلٍ في بابليٍّ أحْورٍ ... وتخطُّطٍ في لُؤْلُئيٍّ أزهرِ
وبقامةٍ جاءت بخصر مُضْمَرٍ ... في حالِ خطرتها بردْفٍ مُظْهَرِ

ومنه[18] : [الكامل]

يا ظبيَ أنسٍ كلّ قبح فعْلُهُ ... يا بدرَ تمٌّ كلّ حسن وجهُهُ
إن لم يكن أحلى من القمرِ الذي ... في الأفق وجهك ذا وإلاَّ فَهْوَ هُو
حزني وليس بنافعي حزني ... وهل في «أُوه» ما يسلو به المتأَوِّهُ
إن كان من وجه المروءة عندَكم ... غدري فحفظي في الحقيقة أَوْجَهُ
خنتم ولي كبدٌ تذوبُ إليكمُ ... شوقًا وقلبٌ ما حييت مُدَلَّهُ

ومنه في رجل كبير الأنف[19] : [السريع]

نَقِّرْ على المِنقار إن كنت قَدْ ... أنكرتَ منه عظمَ الأنْفِ
أنفٌ إذا أقبل يمشي به ... حسبْتَهُ يمشي الى خَلْفِ
لو أنه مَوْرِدُهُ ما انتهَى ... فيه بريدُ اليومِ للنّصْفِ

(17) الأبيات في الوافي.
(18) الأبيات في الوافي.
(19) الأبيات في الوافي والمسالك.

[قال صاحب الكتاب] : أنشدته لي في أبخر :[20] [الطويل]

وأخشم إن مثَّلْتَ فاهُ وأنفَه فإنهما ضدان للمِسْكِ والندِّ
له نكهةٌ بخراءُ بعد انتشاقها[21] تصرِّعُ[22] مجتازَ الذبابِ على بُعْدِ[23]

فأنشدني لنفسه[24] : [السريع]

ومنتن ذي بخرٍ خانقٍ تطرُقُ مَنْ حدَّثَهُ جائِحَهْ
لَيسَتْ تراه العينُ من قلّةٍ وإنّما يُعْرَفُ بالرائحَهْ

ومن شعره أيضا :[25] [السريع]

عِرْضُكَ في الأعراض مستبشَعٌ كأنما فيه دماءُ القتيلْ
وأنتَ من نَتَنٍ ومن جيفةٍ أشبَهُ شيءٍ بفساء العَليلْ

ومنه[26] : [السريع]

رُبَّ خصالٍ كملت في فتًى أحسن شبه الأبِ والأمّ
ليسَتْ بذمٍّ لا ولكنّها تسقط صفَّ الشاةِ للدّمّ
يعرفه الأكمهُ من نتنِه من قبل أن ينطِقَ بالشمّ

---

(20) البيتان في الوافي والمسالك ونسبهما هذا الأخير للدركادو. وينظر ش. بويحي : شعر ابن رشيق الحوليات : 6 : 68.

(21) في المسالك : استفافها.

(22) قرأها ش. بويحي : تَصَدَّعَ.

(23) في المسالك : مختال الذباب على البعد.

(24) البيتان في الوافي والمسالك.

(25) من هنا إلى نهاية الترجمة من المسالك.

(26) بما أن المساجلة الأولى جعلها صاحب المسالك كلّها للدركادو بينما صاحب الوافي ينص على أنها مساجلة بين ابن رشيق والدركادو، فلا نستبعد أن الأمر هنا يشبه ما حصل في السابق، أي يكون البيتان الآولان لابن رشيق وجوابهما للدركادو أو العكس. وينظر تعليقنا السابق (20) .

47 ــ الزّوّاق*

عبد الواحد بن فتوح الزوّاق الكُتَامي، وبعض الناس يقول فيه المنبّر[1] .

وهو كتامي نشأ بتونس وبها تأدّب. وهو شاعرٌ مفلق قويّ أساسِ الشعر [وأركانِهِ وثيقُ دعائمه وبنيانِه][2]كأنه أعرابيّ بدويّ [يركب[3] ظهر الشعر، ويخوض بحر الفكر][2] يتكلّف بعض التكلّف، وفي قصائده طول . عريان الظاهر [من حلية الأدب][2] لغفلة في طبعه وثِقَلٍ في سمعه .

ضمّني وإياه مجلس مذاكرة ومعه غلام من ولد عبد الله بن عنجة[4]

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 19 : 128 ظ ــ 129 و ، الوافي (ز) 17 : 364 و ــ 364 ظ، المسالك (ب) 90 و ــ 91 و، المسالك (م) 71 و-71 ظ، المسالك (ي) 314ــ316، سرور النفس ص 103، مباهج الفكر ورقة 351 ظ، نهاية الأرب 10 : 279.

(1) في الأصل بدون إعجام آخره (منبر).
(2) ما بين المعقفين من المسالك.
(3) في المسالك (م ، ي) ركب.
(4) كذا جاء هذا الاسم في الأصلين.

الكاتب. وكان مفتونًا به. فجفا عليّ بعض كلام الغلام. ورابه ذلك منّي، فقال الزّواق بعد ذلك: ما تراه يصنع، فقال له[5] : [المديد]

إن يكن خيرًا فأنتَ له   أو يكن شرًّا فدَعْهُ لَنَا
نتّقي عنك السهامَ ولا   بدَّ منها أن تلمَّ بِنَا

وبلغني ذلك فكتبتُ إليه من فوري. وكانت له عندي مقدّماتُ سوء[6]: [المديد]

أيهذا[7] المدّعي لسنا   كُفَّ من غربي[8] أنا وأنا
أرأيت الضغنَ كيف بدَا   ورأيت الشرّ كيف رَنَا
بعتني وَكْسًا بلا ثمنٍ   كيف لو أعطيت بي ثمَنا
لا تَزِدْ شتمي ومنقصتي   إنما المغبون من غبنَا

ومن شعره :[9] [السريع]

وليلة بَيْنَ حِمَى ربوتي   ماوِيّة والغصنُ من سِدْرِهَا
طرقتُ فيها الحيَّ مستوطئًا   مثل لهيب النار في جمرِهَا
صافيَة المتنين هندية   يقطرُ ماء الموت من صدْرِهَا

---

(5) البيتان في الوافي.

(6) الأبيات في الوافي. ونقلها عن الوافي (ز) جامع الزيادات على ديوان ابن رشيق. حوليات الجامعة التونسية 6 : 73.

(7) يفهم من تعقيف جامع الزيادات لحرف «ذا» أنه غير موجود بالأصل الذي اعتمده بينما الحرف واضح فيه.

(8) أبدلها جامع الزيادات بـ «عذلي». وفي أساس البلاغة (غرب) كففت من غربه أي من حدته، واقطع عنّي غرْب لسانه.

(9) الأبيات واردة مع تعقيب المؤلف في المسالك مع بعض الغموض لم نستبن صحيحه.

مختفيـــــا في ستـــــر مخضرّة وطفاء يَنْبُو الطرف عن سِترهَا
فجـاءني هديًـا الى القبّـةِ الـــ ـخيفـاء لم تُخْطِىءْ و لم أُدْرِهَـا

[قال صاحبُ الكتاب] : هذا كلام صعلوكٍ وحشيّ وفاتك جريء، قد كفّت نواحيه، ولفّت ألفاظُه بمعانيه.

ومنها في وصف الدِّيكِ[10]:

وهبّ للأطيـــــــــار ذو خبرةٍ عنـه بما يعرب[11] عـــن خُبْرِهَـــا
فـــنّص جِيـــدًا ورقى منبـــرًا دار[12] الـذي عـوّد مـن خدرِهَـا
واستفتـح الصوت[13] بتصفيقـه اسْـ تفْتَـــاحَ ذات الطـار في شعْرِهَـــا
فبلبـــل البلبـــلَ في غصنـــه وأرّق الورقـــاء في وكرِهَـــا
كـــأنما تـــوّج ياقوتـــة فـاتخذ الشّنفَيْـن مـن شَطرِهَـا
كـــأنما يخطـــر في حلّـــةٍ مـن عَدَنـيّ الـوشي لم يَشْرِهَـا

وله :[14] [الخفيف]

ومـلاة زنجيـة كبطـون الـــ ـرّاجِ مرَّت بعيـدة الأرجـاءِ
قد تجشمت هولها ودجى اللّـ ـيْلِ كذيـل الغِفـارةِ السَّوْدَاءِ

ومن شعره في وصف فرس[15]:[الرجز].

(10) الأبيات في الوافي والمسالك.
(11) في المسالك : يعرف.
(12) في المسالك : لدار.
(13) في المسالك : الطار.
(14) البيتان في المسالك.
(15) الأرجوزة في الوافي.

مخلولق[16] الصهــوة مثــل المِــدْوَكِ[17]
يعــــــدو ومُعْدِيــــــهِ بلا تحرُّكِ
كأنــــه فـــــوق مِهَـــــادٍ مُـــتَّكِ
يضحك للـــــعين ولمَّـــــا يضَحَكِ
ذو مقلـــــة تنظـــــرُ في محلـــــولكِ
كـــأنها فلـــذةُ قـــلبِ الـــمُشْرِكِ

[ومن شعره][18] يصف الحمام [الداجن، ولا أعرف أحدًا وصفه بمثل هذه الصفة][19]: [الكامل]

يجتاب أرْدية[20] السحاب بخافِقٍ ... كالبرق أومض في السحاب فأبرَقَا
لو سابق الريح الجنوب لغايةٍ ... يومـا لجَـاءك مثلَها أو أسبَقَا
يستقربُ الأرض البسيطة مذهبًا ... والأفق ذا السُّقُفِ الرفيعة مرتَقَى
ويظلّ يسترقي السماءَ بخافقٍ[21] ... في الجوِّ تحسبه الشهابَ المُحْرِقَا
قِسْهُ بأعتق كلِّ حامِل ريشةٍ ... ممّا يطير تَجِدْهُ منه أعتَقَا
يبدو فيعجب من يراه[22] لحسنه ... وتكادُ آيةُ عتقه[23] أن تنطقَا

(16) أملس شديد الليونة (معاجم اللغة).
(17) في الوافي (ز) الدوك. والمدوك حجر يسحق به الطيب (معاجم اللغة).
(18) الأبيات في الوافي والمسالك ومباهج الفكر وسرور النفس ونهاية الأرب ما عدا البيت الخامس في المصادر الثلاثة الأخيرة.
(19) ما بين المعقفين من المسالك.
(20) في سرور النفس ونهاية الأرب : أدوية.
(21) في المسالك والوافي : «ويظل مسترق السماع يخافه». وفي مباهج الفكر: يخافه بدل بخافق. وفي سرور النفس : مخافة.
(22) في سرور النفس ومباهج الفكر ونهاية الأرب : من رآه.
(23) في نهاية الأرب : في عنقه.

مترقرقا[24] من حيث دُرْتَ كأنمَّا ... لبس الزجاجةَ أو تجلبَبَ زِئْبَقَا

وله في القاضي جعفر[25] بن عبد الله الكوفي :[26] [الكامل]

حرّ المروءة والأبوّةِ سيّدٌ ... ينمى لأشرف سادَةٍ أخيارِ
القاطعين نياطَ كلّ مبالغٍ ... في المدح تحتَ دقائق الأفكارِ
كانوا إذا بخل السحابُ بمائه ... وَهَبُوا[27] سحائب فِضّةٍ ونُضَارِ
يا صيرفيّ بني الزمان أما تَرى ... عزّ الفلوس وذِلَّةَ الدينارِ

وله يعاتب :[28] [البسيط]

قدكنت أحسَبُ عِلّيين[29] منزلتِي ... في ودّكم وإذا بي أسفَلَ الدَّرَكِ
يا حسنَ وُدّي لو أني نَعِمْتُ به ... فيكم وفزت بحظٍّ غير مشترِكِ
يا روضةً شأنُها في عينِ زائرها ... وقد تنزّه ما فيها من الحَسَكِ

---

(24) في سرور النفس : مترقرق.
(25) من بيت آل الكوفي تولّوا قضاءَ صبرة (المنصورية) نيفا وسبعين سنة. معالم الايمان 3 : 245.
(26) الأبيات في الوافي والثالث والرابع في المسالك.
(27) في المسالك : جودا.
(28) الأبيات في الوافي.
(29) في الأصل : في عليين. ولا يستقيم به الوزن.

48 ـــ ابن الغطاس*

عبد الوهاب بن خَلَف بن القاسم بن محمد المعروف(1) بابن الغطاس

[هو](2) من أبناء سوسة [ومستوطنيها](3)

[و](2) هو شاعر متدرِّب حَسن المسْلَكِ(4) في اعتدالٍ وقوةٍ [غزيرُ الينبوع قليلُ التكلّف والتخلّف](5). قد جمع إلى رقة المعنى رشاقةَ(6) اللّفظ وقربَ المقصِد.

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ت) 19 : 140 و ـــ 141 و، الوافي (ز) 17 : 371 و-371ظ، المسالك (ب) 52 و، المسالك (م) 40 ظ ـــ 41 و، المسالك (ي) 251 - 252، رحلة التجاني ص 37 - 38، عنوان المرقصات ص 63، كنز الدرر ص 590، الحلل السندسية 1 : 306.

(1) في الرحلة والحلل : ويعرف.

(2) من الرحلة والحلل.

(3) من الرحلة والحلل. وفي المسالك : وموطنها.

(4) في المسالك : السلك.

(5) من المسالك.

(6) في الرحلة والحلل : متانة.

من شعره[7] : [الطويل]

أَيَا عاذري في[8] فيض دمعي إذَا جرَى — وإن عاذلي لم يستمع في الهوى عُذْرِي
لقد لذّ لي في الحبِّ تعذيبُ مهجتي — وما لذّ لي عن ظالمي في الهوى صبْرِي
فيا عاذلِي في عَبْرةٍ قد سفحتُها — لهجرٍ وأخرى قبلها خيفةَ الهَجْرِ
رويدَكَ قد أغريت قلبي بلوعتي[9] — ووكلت أجفاني بأربعة غزْرِ
فدعني أروِّ الأرضَ صوّح نبتُها — بدمعي إذا لم يروها سَبَلُ القَطْرِ
على أنني لم تبقَ إلّا حُشاشَتِي — ولم يَتْرِكْ منّي السقام سوى ذِكْرِي

ومنه[10] : [الطويل]

وكم ليلة قد جاذَبَتْ راحتي بها[11] — نهودَ العذارَى في قميص الدُّجَى الوَحْفِ
وبتُّ يعاطيني العقارَ مُهَفْهَفٌ — هضيمُ الحَشَا مخطوفُهُ أهيل[12] الرِّدْفِ
وأظما فأستسقي ثنايَاهُ ظَلْمَهَا[13] — فتغني ثنايَاهُ عن القهوةِ الصِّرْفِ
وأَعْيُن[14] دهري مغضياتٌ على القَذَى — وأيامُه يقطعن باللَّهْوِ والقَصْفِ
إلى أن نَبَا من بَعْدِ لِينٍ جنابُهُ — ففوَّقَ سَهْمَ الغدرِ عن وَتَرِ الصَّرْفِ
«ومن يَأْمَنِ الدنيا يكن مثل قابِضٍ — على الماءِ خانَتْهُ» الفروجُ من الكفِّ[15]

---

(7) الأبيات في الوافي.
(8) في الوافي (ز) : من.
(9) في الوافي (ز) : قد أبلغت قلبي بروعتي.
(10) وردت المقطوعة وتعقيب المؤلف في الوافي. والأبيات الأربعة الأولى في الرحلة والحلل.
(11) رواية هذا الشطر في الرحلة والحلل : «وكم ليلة جاذبت من راحتي بها».
(12) في الرحلة والحلل : وافر.
(13) في الرحلة والحلل : ضامئا.
(14) في الرحلة والحلل : وأجفان.
(15) سقط هذا البيت من الوافي (ز).

قال [صاحب الكتاب] : البيت الأخير مختلب[16] من قول الأوّل : [الطويل]

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ على الماءِ خانَتْهُ فروجُ الأصابعِ[17]

غير أنه غيّر آخره. وقد تقدّمه سِوَاهُ إلى اختلاب[18] هذا البيت فقال[19] : [الطويل]

ومن يأمن الدنيا يَكُنْ مثلَ قابضٍ على الماءِ لم ترجع بشيء أناملُهْ

ومن شعره[20] : [الطويل]

ولو أنّ لي في كلّ عضوٍ ومَفْصِلٍ لسانًا فصيحا أو بَنانًا مترجمَا
لجاءك يستحييك أني مقصِّرٌ على أن شكري يملأُ الأرضَ والسَّمَا

ومنه[21] : [البسيط]

هواك لم يُبْقِ منّي ما تفوزُ به يَدُ السقامِ وهذي جملةُ الخَبَرِ
كأنما أنا سِرُّ الوَهْمِ في خَلَدٍ تُديرُه برحاها راحةُ الفِكَرِ
فارْدُدْ عليَّ زمامي كي أقيك به ألاَّ تراك ـ حذارًا ـ مقلتا بَشَرِ
وتلك عنديَ نُعْمَى لو مننْتَ بها فسحتَ ما قد أضَاق الشوقُ من عُمرِي
والأمرُ أمرُك إن عَطْفًا وإن صَلَفًا فلا تحيلَنَّ شكوايَ على الضَّجَرِ

(16) في الوافي (ز) مجتلب.
(17) البيت في العقد الفريد 3 : 109, 177 ونهاية الأرب 1 : 280. وقد جاء فيهما غير منسوب.
(18) في الوافي (ز) اجتلاب وينظر عن الاختلاب العمدة 2 : 266.
(19) لم نعثر على هذا البيت في المصادر التي اطلعنا عليها.
(20) البيتان في الوافي.
(21) المقطوعة في الوافي والبيتان الأولان في المسالك.
(22) في الوافي (ت) : دناى.

ومن شعره يصف خيارًا[23] : [مخلّع البسيط]

جسمُ لُجَيْــن يكــادُ يجري لــولا تردّيــه ثــوبَ سَام ِ
مـــا اعترضتْــهُ العيــونُ إلّا خالَتْ[24] به مقبضَ الـحُسام

وله من قصيدة مدحَ بها عبدَ الجليل بن جعفر بن بدر[25] : [الطَويل]

ألَا لا تهيّجني الحمامُ فندْبُها قـــديما بأكبـــاد المحبّين سَادِكُ[26]
توسّدن[27] مطويَّ الجناحِ كأنما لهنَّ[28] حشايـــا فوقــه ودَرَانِكُ[29]
ومِلْنَ على خُضْرِ الغصون كأنما لهنَّ[28] على قُضْبِ الأراكِ أرائِكُ
ولا شدو إلّا ما تصوغ لحونُها ولا دَمْعَ[30] إلّا من جفونيَ سَافِكُ
ولا مدْحَ إلّا لابن جعفرِ الرِّضَى وكلّ امرىء يطرِي سواه فآفِكُ

(23) البيتان في المسالك وعنوان المرقصات وكنز الدرر والرحلة والحلل.
(24) في الرحلة والحلل : رأت.
(25) المقطوعة في الوافي.
(26) في القاموس المحيط:سدك به : لزمه.
(27) في الوافي (ت) : توسدت.
(28) في الوافي (ز) : لهي.
(29) جمع درنك : ضرب من البسط أو الثياب والطنافس. القاموس المحيط (درنك).
(30) في الوافي (ز) : ولا شجو.

49 ـ المـثـقـال*

عبدُ الوهاب بن محمد الأزدي المثقال(1).

شاعرٌ مطبوع قليلُ التكلّف سهلُ القافيـةِ، خبيثُ الّلسان في الهجـاء، [عيّارٌ](2) ماجنٌ لا يمدح أحدًا.

كان يألفُ غلاما نصرانيا خمَّارا [فعلقه](3) فاشتهر [به](4). وأقام ببابته(5)

---

* اعتمدنـا في ترجمتـه : الـوافي (ت) 19 : 154 و ــ 155 ظ، الـوافي (ز) 17 : 380 وــ 381 و،الفوات 2 : 425 - 427، المسالك (ب) 51 و ــ 52 و ، المسالك (م) 40 و ــ 40 ظ، المسالك (ي) 250 - 251، ديوان الصبابة 2 : 71، غرائب التنبيهات ص 37، معاهد التنصيص 2 : 21 - 22، سرور النفس ص 136، عنوان المرقصات ص 62، كنز الدرر 6 : 590، السحر والشعر ورقة 15 و.

(1) في عنوان المرقصات : المثقالي، وفي غرائب التنبيهات المشعل، وفي كنز الدرر أهمل حرفه الثاني وأتبعه المحقق بعلامة استفهام.

(2) زيادة من المسالك وفيها : عثار بالثاء المثلثة.

(3) زيادة من المسالك وديوان الصبابة..

(4) من المسالك وديوان الصبابة. وفي الفوات : واشتهر بحبه.

(5) في الوافي والفوات : ببابه.

في الحانة ثلاث سنين ويدخل معه الكنيسة[6] في الآحاد والأعياد طولَ هذه المدة حتى حذِقَ[7] كثيرًا من الإنجيل وشرائع أهله.

وهجره مرّة فاستعان وتحيَّل فلم يجد إليه[8] سبيلا. وزعم أن عليه قَسَمًا شديدًا أن لَا يكلّمه[9] إلى [مدة][10] شهر [فلما يئس][10] دعا بالفاصد وفصد[11] إحدى يديه. ثم دعا بفاصدٍ[12] آخر وفصد[11] اليدَ الأخرى ودخل داره فأغلق باب[13] بيته وفجّر الفصادين[14] فما شعر أهله إلّا بالدم يدفع من سُدَّةِ الباب[15] [فأدركوه وقد أشرف على الموت][16] وبلغ الغلام أنه يدّعي أنه قتله فصالَحه خوفًا على نفسه.

ومن مليح قوله :[17] [السريع]

انظر الى الشامة في خدّ مَن ... أجفانُه[18] باللحظ جرّاحَهْ
كأنها من حسنها إذْ بَدَتْ[19] ... حبّة[20] مسك فوق تفَّاحَهْ

---

(6) في المسالك : الكنائس.
(7) في الفوات وديوان الصبابة : حفظ.
(8) في الفوات : فاستعان عليه وتحيّل فلم يجد له إليه.
(9) في المسالك : وأقسم أن كلّمه.
(10) زيادة من المسالك وديوان الصبابة.
(11) في المسالك وديوان الصبابة : فافتصد في...
(12) في المسالك وديوان الصبابة : فدعا فاصدا.
(13) في الوافي والفوات : بابه .
(14) في المسالك : الفصادتين.
(15) في ديوان الصبابة : من سدة باب المحل الذي هو فيه.
(16) من ديوان الصبابة وعبارة المسالك : فدورك فايتا.
(17) البيتان في المسالك وديوان الصبابة وكنز الدرر. والثاني فقط في عنوان المرقصات.
(18) في ديوان الصبابة : الحاظه.
(19) في عنوان المرقصات رواية الصدر : «كأنما الشامة في خده».
(20) في كنز الدرر : نقطة.

ومنه : [21] [الوافر]

خيالك زائري من غير وعدٍ وأكثر منك بي برّا وحُبَّا
فلما أن رآك أطلتَ بُعْدي ولم تمنح محبَّك منك قربَا
سَرَى وَهَنًا فقبّلني وآلى يمين الله لا عذّبت صبَّا
فأحيا مهجةً تلفت غرامًا وقلبا لم يُفِقْ دَنَفًا وكربَا
فكان[23] الطيفُ أرأفَ منك نفْسًا وأليَن منك أعطافا وقلبَا

وقوله من أبيات وصف فيها غلمانا :[24] [مجزوء الكامل]

هم بالوجوه من البُدُو رِ وَبالقدودِ من الغصونْ
ودُروعهم صبغ الحَيَا وسيوفُهم لحظُ العيونْ

ومن شعره :[25] [مجزوء الرّمل]

عِلَّتي[26] من علّةِ عَيْنيْـ ـك ومن قلبي العليلِ
أنا راضٍ من كثير منك بالحظِّ القليلِ

ومن شعره [27] : [مجزوء الرجز]

لما تناهى وكمَلْ وتمَّ لي فيه الأمَلْ
أعرض واستَبْدَلَ بِي كذلك الدُّنيا دُوَلْ

---

(21) وردت الأبيات في الوافي والفوات. والثالث والخامس في المسالك.
(22) في الفوات : بلغت.
(23) في المسالك والفوات : وكان.
(24) البيتان في الوافي والمسالك والفوات. وعبارة التقديم من المسالك.
(25) البيتان من المسالك.
(26) في المسالك : لي.
(27) البيتان في الوافي والمسالك والفوات.

ومنه :[28] [البسيط]

قد زارني طيفُ من أهوى فعلَّلني[29] عند الصباح وخيطُ الفجر قد طَلَعا
فطـرتُ شوقـا لعلمـي أن قُبلتَـه في النوم تحدث لي في وصله طَمَعَـا

[قال صاحب الكتاب] أنشدته من قصيدة لي[30] : [الخفيف]

والثريَّا قبالـةَ البـدر تحكِـي باسطـا كفَّـهُ ليأخـذَ جَامَـا[31]

فاستظرفه، وأنشدته لي أيضا[32]:[مخلع البسيط]

رأيتُ بهْـرامَ والثريَّـا والمشتـري في القـران[33] كَرَّهْ
كراحـةٍ خيّـرت فحارت[34] مـا بين ياقوتـةٍ ودُرَّهْ

فاحتذى ذلك وقال : [مخلّع البسيط]

يا ساقِيَ الكأس سَقِّ صحبـي وواسِنِـي إننـي أُواسِي
وانظـر إلى حيرة الثريّـا واللّيـل قـد سُدَّ[35] باندمـاسِ
مـا بين بهرامهـا المُلاَحـي وبين برجيسها[36] المواسِي

---

(28) البيتان في الوافي والمسالك والفوات.
(29) في الوافي والفوات : يعلّلني.
(30) الخبر والأبيات في الوافي والفوات والمسالكَ ومعاهد التنصيص.
(31) البيت في ديوانه ص 170.
(32) البيتان منسوبان في المسالك ومعاهد التنصيص وسرور النفس لعبد الوهاب المثقال.وفي غرائب التنبيهات لابن رشيق.وينظر ديوانه ص 77.
(33) في غرائب التنبيهات : العيان. والقِران في علم الفلك الاقتراب الظاهري بين جرمين سماويين. لسان العرب المحيط (قرن).
(34) في المسالك والمعاهد : يداها.
(35) في الفوات : شد.
(36) في الوافي : نرجسها. والبرجيس : المشتري. كتاب الأزمنة والأنواء ص 90.

كـــأنها راحـــــة أشارت لأخـذ تُفَّاحـــةٍ وكـــأسٍ[37]

ومن شعره[38]: [مجزوء الكامل]

أهــدَى إلــيَّ مدامــةً صفـراءَ صافيـةً حميًّــا
فكـــأنها وحُبَابَهـــا بـــدر تكلَّـــل بالثريَّـــا
فشربتُهـــا مـــن كفِّـــهِ وصببَتُ[39] فاضِلَها عليًّا

ومنه:[40] [مجزوء الكامل]

طاف بالـراح عَزيرِي[41] قائـــلا بين صِحَابِـــي
هاك خذْها يا فتى الفتيـ ـيَانِ واسمَعْ من خطابِي
فهي من خـدِّي ولحظـي ونسيمـــي ورُضابِـــي

وقال في أستاذه محمد بن إبراهيم الكمّوني[42]: [المنسرح]

يا طالب الشعر بالعروض ألا فـاسمع لما قالــه المُثَيْقِيـــلُ
لحيـة مستفعلـــن ومفتعلـــن في أستي لـو انْ طولهَـا ميـلُ

وقال وقد مات [محبوبه][43] النصراني ـــ المقدم ذكره ـــ بالاسكندرية :[44] [الطويل]

---

(37) ورد هذا البيت بمفرده في غرائب التنبيهات.
(38) الأبيات في الوافي والفوات والمسالك.
(39) في الفوات : وسكبت.
(40) الأبيات في الوافي والفوات.
(41) في الفوات حبيبي. وفي الوافي «عزيزي».
(42) البيتان في الوافي. وجاء صدر البيت الثاني هكذا : «لحية مستفعلن مفعولن».
(43) من الفوات.
(44) الأبيات في الوافي والفوات. والأبيات الأربع الأولى في ديوان الصبابة والأبيات (1 ,2 ,4) في السحر والشعر.

أخـــي بـــوداد لا أخـــي بديانـــةٍ ورُبّ أخٍ في الـــودّ مثـــل نسيبِ
وقالوا: أتبكي اليوم من لست[45] صاحبا غـــدًا إنّ هـــذا فعـــل غير لبـــيبِ
فقلت لهم: هذا أوان[46] تلهُّفي وشدّة إعـــوالي وفـــرطُ كروبِـــي
ومالي[47] لا أبكـــي حبيبًـــا فقدتُـــه إذا خابَ منه في المعاد نصِيبِي
فيـ ناصحـي مهـلا فـلست بمرشدٍ ويـــا لائمـــي أقصر فـــغير مصيبِ
وسلمانُ أودى حيث لا أنا حـاضر أعلّلـه يومًـــا بوصف طبـــيبِ
وأجعل كفّي تحت جنبٍ[48] مكرّمٍ علـيَّ وخـدٌّ بالنّحـول خضيبِ[49]

(45) في ديوان الصبابة : من ليس.
(46) في ديوان الصبابة : هذا وإن.
(47) في ديوان الصبابة والسحر والشعر : ومن أين.
(48) في المصادر : جيب.
(49) ختم صاحب الفوات الترجمة بقوله : «... وكانت وفاة المثقال بعد الخمسمائة». وهذا بعيد فلعلّه محرف عن الأربعمائة.

50 ــ ابن أبي النوق الطبيب*

أبو بكر[1] عتيق بن تمام ، ابن أبي النوق[2] الأزدي الطبيب .

غلب عليه اسمُ الطّب فعُرِفَ به لحذقه فيه ومكان أبيه منه . وكان أبوه وجدّه من الرّؤساء المضروب بهم المَثل في الجلالة وشرف الحال بافريقية .

وأبو بكر شاعرٌ حاذقٌ، مفتوقُ اللّسان، حاضرُ الخاطر، متضحُ البديهة، سديدُ الطبع، لم أر قط أسهلَ من الشعر عليه، يكاد لا يتكلم إلّا به. وأكثر تأدّبه بالأندلس، ولقي بها أناسا[3] وملوكا. وأخذ الجوائز وقارَعَ[4] فحول الشعراء.

---

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ت) 20 : 7 ظ ــ 8 و، (الوافي (ز) مفقود الجزء الذي به تراجم بقية عرف العين)؛المسالك (ي) 5 : 583 - 584، طبقات الأطباء ص 82-83 .

(1) لم ترد هذه الكنية في الوافي رغم ورودها في ثنايا الترجمة.

(2) في المسالك ورد مرة ابن أبي البون، ومرة ابن أبي البوق.

(3) في المسالك : لقي بها ناسا.

(4) في المسالك : ونازع.

من شعره[5] : [الطويل]

فلم أنسَهَا كالشمس أسبلَ فوقَها من الشعر الوحفِ الأثيثِ عُذُوقُ
فلو ذاب ذا أوسال جريال[6] خدّها جرى سيحٌ[7] منها وسالَ عقيقُ

[قال صاحب الكتاب][8]:فأنت ترى الطبع كيف حمل هذا المعنى كما تحمل الأرواح الأجسام. ولو وضع بين فسطاط المحرزين، وحُمِلَ على مذاهب المتعصبين لرأيتَه أثقلَ من العذل، وأقتلَ من الجهل، لأنّ التصنّع تكلّف، والتكلّف مغصوب مكره (!!) غير أن القسم الاخر منه منقولٌ بذاته من شعر ابن هاني في وصف فرس .

ومن أبيات ابن أبي النّوق :

فمُتْ تسترِحْ يا قلبُ إن كنت صادقا فإنّك فيها بالممات خليقُ
ومن لم يَمُتْ في إثر إلْفٍ مودّع فَليس له بالعاشِقين لحوقُ

ونظر إليه صاحبٌ له فرأى في رأسه شامة شيب فقال له : أجز[9] [السريع] :

يا صاحب الشامة في رأسه

فقال :

وشيبه من حرّ أنفاسه

فقال:زِدْ
فقال :

(5) وردت الأبيات في الوافي والمسالك.
(6) الجريال والجريالة : الخمرة الشديدة الحمرة. اللسان (جرل).
(7) في الوافي : سبج.
(8) انفرد المسالك بهذا التعليق.
(9) النص في الوافي.

إذا شدا بيتًا ترى دمعَهُ في حُمْرةِ المشروب في كاسِهِ
يكادُ من حِدَّةِ أفكارِهِ تلتهب النّارُ بقرطاسِهِ

وكاتبه مرّة، وقد شاوره في عليل، فآيسه منه[10] : [السريع]

قُلْ لأبي بكر حكيمِ الذّكا وفيلسوف الجنِّ والإنْسِ
لِمَ لا تداوي كلَّ ذي علّةٍ والفرعُ ينبيك عن الأسِّ

فأجابه استمدادًا من ساعته : [السريع]

اسمع جوابي إنني مخبرٌ أنذرُ وَ الإخبار عن نفسِي
امرض فإمّا مرضٌ زائلٌ تبرا وإمّا مرضٌ رَمْسِي
والظلُّ لا يبقي على حالةٍ كالظل[11]لا يبقى مع الشمسِ
لم يبرِ أدواءَ الهوَى كلَّها إلّا الذي صوّر من قدْسِ
والنّاسُ أصنافٌ وقلَّ الذي يفضِّلُ الجِنْسَ على الجِنْسِ

ومن شعره :[12] [البسيط]

يحمل المرهقين الطائِعينَ لَه في مُنْتَهى الحطِّ أو في منتهى القننِ
حتّى إذا انكشفت عن عارضٍ حسن سحبٌ تصدَّى لها بالمنصل الخَشِنِ
أراهُ ضَرْبًا يريه أهلَهُ مَعَهُ ويقدح النارَ بين الرأسِ والبَدَنِ
تركت أهلي وأوطاني لقصدِ فتًى يداه أخصبُ من أهْلِي ومن وَطَنِي
عليٌّ[13] الماجد الحرّ الجواد ومن في حزمه جمع الأشتات للحسَنِ

---

(10) البيتان وجوابهما في الوافي.
(11) السحاب الذي يواري الشمس.
(12) الأبيات في المسالك.
(13) لعلّه عليّ بن حمود المستولي على قرطبة، قتل سنة 408 هـ ويرجحه ما ورد في ترجمته من أنه ذهب الى الأندلس ولقي بها ناسا وملوكا. ينظر أعمال الاعلام لابن الخطيب (قسم الاندلس) ص 128 - 129.

ومن اذا استمطر العافون راحته سقتهُمْ فوق سَقْي الوابِل الهتِنِ
ومن حوَى رُتَبًا لم يَحْوِها بشرٌ إلّا الذي ولدوه معدن المِنَنِ
والفرعُ عن جدِّه ينمي ومحتدِهِ والخيرُ والشرّ مشروبان في اللَّبَنِ
تجري النجابَةُ طبعًا في شمائِله والمجدُ والبِشْرُ جرْيَ الماءِ في الغُصُنِ

ومنه :[14] [السريع]

يا قائدًا ما مثله قائِدٌ يشكرُهُ القائِمُ والقاعِدُ
وواحدًا ما إن له مُشبهٌ وماجدٌ ما فوقه ماجدُ
ومن غدَا بأبيه والِدًا برًّا لمن ليسَ له وَالِدُ
إن قلت : كالبحر عطاءً فإ نّ البحرَ لا يشكره الوَارِدُ
أو قلت : كالقطرِ سماحًا فإ نّ القطرَ مع كَثْرتِهِ نافِدُ
أو قلْت كالبدرِ فقد ينـ ـقُصُ البَدْرُ وهذا أبدًا زائِدُ
هذا عليٌّ واحِدٌ للعلا أوحده في عصرِهِ الوَاحِدُ
أنا الفتى الشاكرُ إحسانَهُ والله والله أبدًا شاكِدُ[15]

(14) الأبيات في المسالك.

(15) في الأصل شاكد. والشكد : العطاء والشكر. معاجم اللغة (شكد) وتركها أحمد عيسى كما هي بدون تعليق.

لم يرد تاريخ وفاته في المصادر التي اعتمدناها. لكن نلاحظ أن النقيشة القيروانية رقم 241 جاء فيها ما يلي : «... هذا قبر أبي بكر بن تمام الزوبوي الملاحفي توفي يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولى سنة سبعة عشرة وأربعمائة» وعلق الناشرون على نسبته الأولى «الزوبو ي» بأنهم يتشككون في قراءتهم لهذه النسبة. ولعل مزيد البحث يبت في ذلك. ينظر النقائش القيروانية 1 : 369 - 370.

51 ـــ ابن أبي العرب الخرقي[1]*

أبو بكر عتيق بن حسان بن خلف

قويُّ العارضة، قليلُ التصّنع، فخُم الاستعارة، كثيـرُ التبـذّل في المدح. وبذلك يعيبونه[2].

من شعره[3] : [البسيط]

ولَّت بشاشةُ ذاك العيشِ فانصرفت ... فليس لي غير أشواقي وتـذكارِي

وقـد رأيتُ بيـاضَ الشيب يزجـرني ... عـن الصبى وبـه وعظـي وإنـذاري

وحسبُ نفسيَ أن تـأتي بموعظتـي ... ما بين ظاهـر أفعـالي وإقـرارِي

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 20 : 7 و ـــ 7 ظ، المسالك (ب) 113 ظ ـــ 114 و، المسالك (م) 89 و، المسالك (ي) 352، الغيث المسجم 1 : 278، أنوار الربيع 2 : 39.

(1) سقط هذا اللقب من الوافي. واختلف رسمه في نسخ المسالك : فهو في (ب) بدون إعجام، وفي (ي) : الحرلى، وفي (م) : الحرنى بدون إعجام. ولعلّ صحته «الخرقي» بالخاء والقاف. وهي نسبة معروفة في المشرق والمغرب.

(2) انفرد المسالك بهذه الفقرة.

(3) الأبيات من الوافي.

جلّى عماية ذاك الغيِّ عن بصري حتى تبصرتُ خوفَ الله والنارِ
كأنني بيقينٍ منك وازرني فحطَّ عنّي ـ أبا العبّاس ـ أوزارِي

منها :

رفضتَ دنياك رفْضَ المستقلِّ لها ولم تكن لتبيعَ الدارَ بالدّارِ
هذا وأنت بدهرٍ لا جوازَ به كأنك الخيرُ مقروناً بأشرارِ
لولا التضادُدُ في الأشياء ما ظهرت في ظلمةِ اللّيل مَسْرى الكوكب الساري

وله في هذا المعنى[4]:[الكامل]

يزداد في ظُلَمِ الخطوب ضياؤه كالبدر معظمُ نوره في الحِنْدِسِ

ومن شعره[5]:[الكامل]

من كلّ مشتمل بمنصل عزمه ذي همّة تطأ السماكَ هُمَامِ
نشوان من خمر الندى صاحي[6] الكَرَى ريّان من ماء المحامد طامِ[7]
بزجاجة يزجي النهارَ ضياؤُها ملئت ببكرٍ من عقيقِ مُدَامِ
يسعى بها رشأ أغنُّ ممنطَقٌ حملتْ لواحِظُهُ ذبابَ حُسامِ
حليتُه بدرُ الدُّجُنَّة قائماً حلّت ذوائبه كجنحِ ظلامِ[8]

---

(4) البيت من الوافي.
(5) وردت الأبيات السبعة الأولى في المسالك. والأبيات (9,8,2,1) في الوافي والأبيات (2,1) في الغيث وأنوار الربيع. وأوهم محقق أنوار الربيع أن البيتين لأبي العرب محمد بن محمد الزبيري الصقلي.
(6) في الوافي والمسالك : الندى مرتين. وفي الغيث وأنوار الربيع : خمر الكرى. ولعل الأنسب ما أثبتناه.
(7) في الغيث وأنوار الربيع : ظام.
(8) البيت مشطوب في المسالك (ب) لهذا سقط من (م) و (ي).

تحف الندامَى مـن شقائـق خـدِّهِ بلطيـف تخميـشٍ وعضٍّ لثـامِ
يامـا أتـمَّ محاسنًـا في وجهـه لـو أن غايَـة وَعْـدِهِ لتمامِ

من مديحها :

وتقلّـدَتْ منـه الرقـاب قلائـدا قـد أصبحتْ نِعَمًـا على الأجسامِ
وتـوالت البركاتُ في أيّامِـهِ حتَّـى دعوهـا أحسنَ الأيّـامِ

ومن شعره يهجو[9] : [البسيط]

عبد تكلّف شتمي وهـو يشرق بي يبغي بـذلك مـن عُشّاقـه سبَبَـا
وظـلّ يزهـى علينا والصَّغـارُ لـه ويركب النهيَ فينا بعدما ركبَا

ومنها :

يرجو إعـادة أيّـامٍ قد انصرمت ويحلق الخدَّ من شعر قَدِ التَهَبَا
وينتضي[10] عَضْبَهُ ريعـانَ يضربـه وكيـف ذاك لعضو مـاؤه نضبَـا
يستِّرُ القبحَ منه وهـو منكشف جسمٌ حطام ووجـهٌ لونـه شحبَا
يُمضي السِّواك على ثغر بـه قَلَحٌ[11] لـو مـجّ ريقتَـهُ في النّيـل مـا شُرِبَـا

(9) وردت الأبيات (6، 4، 3، 2، 1) مشطوبة في المسالك (ب) فسقطت من (م) و (ي) والبيتان : 5. 6 وردا في الوافي.
(10) في الأصل : لعمي دون إعجام الاحرف الثلاثة الأولى.
(11) في المسالك : جمح.

52 ــ المجدولي*

عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي

كان من أبناء قمّودة. ونشأ بقرية[1] مجدول[2] فإليها يُنْسَب. توفّي سنة تسع وأربعمائة وقد أوفى على الأربعين.

وكان شاعرًا شرّيرًا منابِشًا، هجّاء، معجبا[3] [بما يصنعه، لا يرى أحـدًا مع نفسه. وكان][4] سريعَ البديهة، مدِلًّا على الكلام، لا يطلب إلا الوزن، مسامحا لنفسه في العربية، إن أعوزته لفظة صنعها على ما يشاء. ويروي بيتا شاهدا عليها فان طولب به أحال على كتاب لم يسمع بذكره قط.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 20 : 6 و ــ 7 و، عيون التواريخ 13 : 35 ظ ــ 36 و، المسالك (ب) 112 ظ ــ 113 و، المسالك (م) 88 و ــ 88 ظ، المسالك (ي) 350 - 351 ، معجم البلدان 4 : 419، سرور النفس ص 136.

(1) في المسالك : بقرية تسمّى.

(2) في الأصول مجدولة وما أثبتناه من كتب المعاجم ومسالك المدن والأمصار.

(3) في العيون : معجبا بنفسه.

(4) ما بين المعقفين من المسالك.

[قال صاحب الكتاب] أنشد[5] الباغاني[6] قصيدةً فيها مائة بيت، وبيت زائد. فقال : ما هذا؟ فقال لئِنْ تُوتِرِ خير من أن لا توتر. ثم سأله : كيف رأيت؟ فقال : زدتني واحدة على حدّ الزنا. فانصرف حَرِدًا. وقال يهجوه : [السريع]

وكاتبٌ يمسخ[7] ما ينسخ   جميع ما يكتبه يفسخُ
حرت فلا أدري أأثوابُهُ   أم عرضُه أم حبره أوسخُ

فتغاضي الباغاني زمانا. ثمّ أغرى به أبا البهلول[8] وكان قد ساعد الصرائري[9] على هجائه فقال من أبيات : [البسيط]

بالقيروان، وربُّ الناس يعلمُه   شيخٌ أقام لواءَ الشيخ إبليسِ
صار الوزيرَ. وكانت أمسِ خطَّتُه   بيعَ النبيذ وتطريبَ النّواقيسِ

فأفلت الصرائري. وأمسك المجدولي. فضربه القائد فتوح بن أحمد ثمانين سوطا. فكان الباغاني يقول : بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة باضافة البيتين الى باقي القصيدة.

ومن شعره[10]:[الطويل]

ألمَّ هدوءًا حين لا عينُ كاشح   يخاف، ولا الخلخال يغري ولا السّمطُ

---

(5) النص من الوافي والعيون.
(6) نرجح أنه الكاتب حسن بن محمد الباغاني. كتب لجعفر بن ثقة الدولة صاحب صقلية. قتل سنة 410 هـ. نهاية الأرب 24 : 377 - 378.
(7) في أساس البلاغة : ما نسخه بل مسخه.
(8) هل هو «أبو البهلول بن سريج» المذكور في ترجمة ابن الرّبيب؟
(9) محمد بن أحمد بن خليفة من شعراء الأنموذج.
(10) الأبيات في المسالك، وفي الوافي بنقص (7,6) والخامس فقط موجود في سرور النفس.

فطوّف حتى صاح بالليل صائحٌ   من الفجر واستولى على فرعه الوَخْطُ
فلم يَرَ مثلي في الهوى ذا حفيظةٍ   و لم أرَ طيفاً طارقاً مثله قطُّ

ومنها :

وليلٍ بطيء النجم داج سريتُه   على حين لا يرجى لآخره شطُّ
كأنّ الثريَّا في ذراه مقصر[12]   سباحة بحر فهو يخطو ولا يخْطُو[13]
كأنّ تواني[14] النجم سكرى مدامة   تبلّد أو غرق كذي[15] لجة يعطُو
كأني ورحلي كاسر فوق مركب   يزعزها عاتٍ من الريح مشتطُّ

---

(11) في الوافي : تخاف.

(12) في المسالك : مقصد.

(13) رواية البيت في سرور النفس:

كأن الثريا في ذراه مصفّد   بساحة سجن فهي تخطو ولا يخطو

(14) في المسالك (ب) : توالي، والكلمة ساقطة من (م، ي).

(15) كذا في الأصل.

53 ـ الورّاق التميمي*

عتيق بن محمد أبو بكر الورّاق التميمي

شاعرٌ[1] مطبوعٌ، يكره عويصَ الكلام ويجتنبُه، وينحو نحو الصنوبري [ويذهب][2] مذهبه غير أن بينهما بونًا بعيدًا في ركوب القوافي الشرَّدِ أحيانًا. ولا تكاد تخلو له قصيدة من بديعٍ يتقدَّمُ به أصحابَه. فمن ذلك قوله في قتل الرّافضة[3] [الطويل]

أخذنا لأهل الغَدْرِ منهم إغارَةً ... عليهم فما أبْقَتْ ولا السيفُ ما أبقَى

وقام لأم المؤمنين بحَقِّها ... بنوها فما أبْقَوا لها عندهم حقَّا

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 20 :4 و ــ 5 و(هذا الجزء مفقود في مخطوطة الوافي (ز) المسالك (ب) 49 وــ 50 و، المسالك (م) 39 وــ 39 ظ، المسالك (ي) 247ــ249، فوات الوفيات 436:2ــ437، عيون التواريخ 104:13 و ــ 105و، (وفيات 420)، عنوان المرقصات ص 62، كنز الدرر 589:6 ، السحر والشعر 98 و، خريدة القصر 1 : 326، ترتيب المدارك 7 : 108.

(1) انفرد المسالك بهذه المقدمة النثرية.

(2) لعلّ في رواية المسالك سقطا في هذا الموضع بنحو كلمة.

(3) ورد البيتان في المسالك والوافي وعيون التواريخ.

وقوله يصف شاذروانًا[4]: [البسيط]

كأنــه فَـلَكٌ غصّت كواكبُــه ... وجْـهُ المعزِّ المعلَّى بينها قَمَـرُ
إذا بـدا فيـه قـرْنُ الشمس قارنَهَـا ... كأنَّه[5] منــه، أو منــه بها أَثَــرُ
مُذْزَاحمَ الجوَّ فاحتلَّ السحابُ به ... فلـيس يُفْقـد في أرجائِـهِ مَطَـرُ
فـحمةُ الله عنــه غير نازحــةٍ ... وَنِعْمَــةُ الله مــا فيها بــه قِصَرُ
تَـرَى الغمائِـمَ بِـيضًا تحتـه نُكُـرًا ... مثل الكواكبِ فـوقَ الأرض تَنْتَثِـرُ

ومنه[6]: [الرمل]

كلّمـا أذنب أبْــدَى وجهُــهُ ... حجَّةً فهـو مَلِـيءٌ بالحجـجْ
كيــف لا يفــرط في إجرامــه ... من مَتَى شاء[7] مِنَ الذّنب خَرْج

ومنه[8]: [السريع]

بــدرٌ لــه إشراقُ[9] شمس[10] على ... غصنٍ سبــا قَلْبِــي بنوعَيْــنِ
يكــاد مــن ليــنٍ ومــن رقَّــةٍ ... في خِصْرِهِ ينقَــدُّ نِصْفَيْــنِ
إدبــارُهُ يــنسيك إقبالَــه ... كــأنما يمشي بِوَجْهَيْــنِ

---

(4) وردت المقطوعة في الوافي والفوات. وفي المسالك (عدا البيت الرابع) وفي عيون التواريخ (عدا البيت الخامس).

(5) في الوافي والفوات والعيون: قارنه كأنها.

(6) البيتان في الوافي والمسالك والفوات والعيون.

(7) في المسالك والوافي والعيون: من متى ما شاء. ولا يستقيم بها الوزن.

(8) وردت الأبيات في الوافي والفوات والعيون. وفي المسالك بنقص البيت الأول.

(9) في الوافي: اشراف.

(10) في العيون: وجه.

ومنه[11]: (ووزنه خارج عن أبحر العروض)[12]

أُورَدَ قلبــي الــرّدى لامُ عـــذار بَـــدا
أسود كَالْغِيِّ[13] في أبـيضَ مثـــل الهدَى

ومنه[14] : [الخفيف]

تَعَبِـي راحتـي وأُنْسِـي انفــرادِي وشِفَائِي الضَّنَى ونومي سُهَادِي
لستُ أشكو بعادَ مـن صَدَّ عنّي أيّ بعـد، وقـد ثـوى في فـؤادِي
هــو يختــالُ بين عينــي وقلْبِــي وهو ذاك الذي يرى في سَوَادي[15]

[قال صاحب الكتاب] : (وأنت تحس هذه الأنفاسَ الحارَّةَ على أيِّ نار انبعثت، ومن أيّ صدر نفثت)[16].

ومن شعره في الهجاء وقد[17] بَالَغ :[18] [البسيط]

لـو أنَّ أكفانَهـم مـن حـرٍّ أوجههـم قاموا[19] إلى الحشرِ فيها[20] مثلَ ما رَقَدُوا

---

(11) البيتان في المسالك والوافي والعيون والفوات. ونسبهما ابن بسام في الذخيرة (4 : 595 - 597) ضمن حكاية لأبي إسحاق الحصري وتناقلها عنه جماعة من المؤلفين، الشريشي شرح مقامات الحريري (2 : 222)، ابن ظافر الأزدي : بدائع البدائه (ص 243)، ابن خلكان : وفيات الأعيان (1 : 55, 395)

(12) ما بين القوسين من الوافي والفوات والعيون.

(13) في العيون والمصادر الناقلة عن الذخيرة : كالكفر.

(14) الأبيات في الوافي والفوات والعيون، وفي المسالك بنقص البيت الأول.

(15) رواية المسالك : السواد.

(16) ما بين القوسين انفرد به المسالك.

(17) «قد» سقطت من الفوات.

(18) ورد البيتان في الوافي والفوات والعيون.

(19) في العيون : قالوا.

(20) في الفوات : منها.

خُـــزْرُ العيـــونِ إذا مـــا عوتبـــوا، وإذا   ما عاتبـوا أنفـذوا باللحـظ مـا قصَدُوا

[قال صاحب الكتاب] : كنت[21] أرى أَنَّ قول الشاعر[22]:[السريع].

لا يعمـل المبردُ في وجهـه   لكنّـه يعمــلُ في المبردِ

وقولي لبعض أهل انوقاحة وكان لقبه «الكـرش» لِجـدريّ كان به[23]:[مجزوء الوافر]

حديـدٌ وجـهُ صاحِبنـا   وهـم يدعونـه كَـرِشَا
ولــولا آلـــةٌ معـــه   هـيَ الجدريُّ مـا نـقشَا

قَدْ فَاتا كُلَّ سابق، وأعجزا كلَّ لاحق، فاذا هو قد أخذ علينا المطالع وسدَّ الفجاج. ولم أَرَ لأهل عصرِنا أظرفَ من قوله[24] : [مخلّع البسيط]

ابن «اندريه»[25]عِلْجٌ   نِتـــاجُ أمٍّ كريمَـــهْ
ذو لحيـةٍ ذاتِ عَـرْضٍ   طويلـــةٍ مستقيمَـــهْ
كأنَّهـا بَنْـدُ جيشٍ[26]   مُنَـــكَّسٌ في هزيمَـــهْ

ومن شعره في رثاء الفقيه ابن خلدون وقد دفن بليل[27] : [الخفيف]

دَفَنُوا صُبْحَهم بليـلٍ وجـاؤوا   حين لا صُبْحَ يطلبون الصَّبَاحَا

---

(21) من هنا الى قوله : «... أظرف من قوله» انفرد به الوافي.

(22) لم نعثر على هذا البيت في ما اطلعنا عليه من مصادر.

(23) البيتان مما فات جامعي شعر ابن رشيق.

(24) الأبيات في الوافي والمسالك.

(25) لعله اسم أعجمي.

(26) في الوافي : نحس.

(27) ورد البيت في الخريدة وعنوان المرقصات وكنز الدرر. ونسبه القاضي عياض في المدارك لأبي إسحاق الحصري ونسب للوراق بيتا آخر. تراجع ترجمة الحصري وترجمة ابن حربون في هذا الكتاب.

دخلت[28] الجامع في[29] بعض الجُمَعِ[30] فوجدتُهُ في حَلْقَةٍ يقرأ الرقائقَ والمواعظَ ويذكر أخبار السلف الصالحين وَمن بَعْدَهم من التابعين، وقد بدا خشوعه، وترقرت دُموعه فما كان إلا أن جئته عشيَّةَ ذلك اليوم إلى داره[31] فوجدتُه ـــ وفي يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليح [وقدَّامَهُ شراب][32]-فقلت له : ما أبعد ما بين حاليك[33] في مجلسيْك؟ فقال : ذاك بيتُ الله. وهذا بيتي أصنع في كلّ واحد منهما ما يليقُ به وبصاحبه. فأمسكت عنه[34].

---

(28) ورد هذا النّص في الوافي والفوات والعيون.

(29) «في» سقطت من العيون.

(30) «في بعض الجمع» سقطت من الفوات.

(31) في الفوات : بيته.

(32) زيادة من العيون.

(33) في العيون :حالتيك.

(34) أرخ ابن شاكر في العيون وفاة الوراق سنة 420 (؟) وأهمل ذلك في كتابه الفوات.

54 ــ العَتَقي*

عتيق بن مفرّج العتقي[1].

شاعرٌ، معروفٌ، من أبناء تونس، سيّالُ الكلام، سريعُ البديهة، قريبُ المأخذ، لا تظهر عليه مؤنة النظم، ولا تكلّف الصنعة[2].

من شعره[3]: [المنسرح]

لا جعل الله منك لي[4] فرَجَا دعوةَ مَن في هواك قد نضجَا
ولا أرانيك في الهوى أبدًا إلّا كذا مقبلا ومنعرجَا

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 111 و ــ 111 ظ، المسالك (م) 87 و ــ 87 ظ، المسالك (ي) 348 - 349، الوافي (ت) 20 : 5 ظ ــ 6 و، عيون التواريخ 13 : 28 ظ ــ 29و، جذوة المقتبس ص 206 - 207، الذخيرة 4 : 122 - 123، بدائع البدائه ص 348، رحلة التجاني ص 53 - 54، حلبة الكميت ص 209 - 210، المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل ص 61.

(1) في المسالك : العبقي وأخذنا برواية الوافي.

(2) هذا النص انفرد به المسالك.

(3) الأبيات في الوافي وعيون التواريخ.

(4) في الوافي : لي منك. وفيه خلل عروضي.

يعـذُبُ لي فيك مـا لقـيتُ وإن كان عذابـا ومسلكـا رهَجَـا [5]
أيّـة نـفسٍ مـن الأسى سلـمت وأيّ قـلـبٍ مـن الغـرام نَجَـا
يا حَسَنَ الوجـهِ مـا يضيرك[6] لـو حسّنت من فعلك الذي سمجَا
يـا قـاتلي في الهوى بـلا سبب تـراك أحلـلـت قتلتـي همجَا
إن كان يرضيك أن أموت كـذا فـيك غرامـا إذَنْ فـلا حرَجَـا
قد فاض دمعي وغاض مصطبري قد انقضى[7]عمر زاجري لَجَجَا
إنّـا إلى الله راجعـون فقـد عـزّ عـزاء المحبّ وانبلجَـا
يا خارجًـا عـن صفـاتِ واصِفِـه رفقًا فقلبـي عليك قـد خرجَـا

ومن شعره، وهو بليغ[8]:[الرمل]

ذبتُ حتـى خـلتُ أنّ الله قـد خلـق الـروح ولم يخلـق بَدَنْ[9]
لـيس إلّا نَـفَسٌ يجري بـه ذكـركم حتـى اذا تـمَّ سكَـنْ

عذوبة ظاهرة في الدفاع بخلاف أكثر شعره[10].

ومنه [11] : [الوافر]

أراك فأشتهي لو كنتُ كلّي[12] عيونًـا لا تكـون لها جفـونُ

---

(5) في عيون التواريخ : هرجا.
(6) في الوافي : ما يضرك.
(7) في العيون : وانقضّ.
(8) التقديم من الوافي والعيون.
(9) البيتان في الوافي والمسالك والعيون.
(10) هذا التعقيب في المسالك.
(11) البيتان وتعقيب المؤلف عليهما في المسالك وبدون تعقيب في الوافي والعيون.
(12) في المسالك : تحكي.

ولكنّي اعتقدت[13] على يقيـن ٭ بأن الحبَّ أسهلـه المنَــونُ

وإن كان البيت الأول مناسبا لقول الآخر :

غنَّت فلم تبق فيَّ جارحة [13م] إلّا تمنَّتْ أنـهـــــا أذُنُ

ولكن الكلام مشترك وأكثر المعاني محصور.

وكان[14] ابن مفرّج يعشق غلاما، فأصابت دارَه نارٌ من قبل الباب فاتهم بذلك لكثرة اجتيازه بتلك الناحية، فلم ينكره، فلما أكثروا عليه وسئل كيف القصة؟ قال ــ [و] هو عندي من أملح الشعر ــ : [مخلع البسيط]

لما تمادَى على بِعَـــــادي وأضرمَ النـــارَ في فـــؤادِي

ولم أجــد مــن هـــواه بـــدًّا ولا معينًـــا على السّهـــادِ[15]

حملت نــــفسي على وقـــوفي ببابــــه حملـــــةَ الجوادِ

فطـــارَ مـــن بــعض نــار قلبـــي أقـــلُّ في الــوصف من زنادِ[16]

فاحترق[17] البـــاب دون علمـــي ولم يكـــن ذاك مـــن مـــرادِي

---

(13) في المسالك : علمت.

(13م) في الأصل : تبت والاصلاح من التذكرة الفخرية ص 378 وقبله البيت التالي :

جاءت بوجه كأنه قمر على قوام كأنه غصن .

(14) الخبر والأبيات في المسالك، وفي جذوة المقتبس والذخيرة، وبدائع البدائه، ورحلة التجاني وحلبة الكميت والمسلك السهل. وفي المصادر الستة الأخيرة أن الحادثة حصلت في سوسة. وأن الأمر رفع الى القاضي فاستملح القاضي موقف الشاعر وعـفا عنه مع عدم نسبة الأبيات لصاحب الترجمة.

(15) لم يرد هذا البيت في المسالك.

(16) في المسالك : رقادي.

(17) في الجذوة والرحلة : فأحرق.

[قال صاحب الكتاب][18]:هل يكون أعجب من هذا الاقرار، وأظرف من هذا الاعتذار. والملاحة كلّها في ما دونها من الكلام فضلا عنها.

ومن بارع غزله المطلق قوله[19] : [السريع]

لو عايَنَتْ حالك حالي وما[20] ألقاه من أجلك لم ترقُدِ
ورقّ لي قلبك لو أنّه صوّر في صدرك من جَلْمَدِ
ترى امرءًا يرعى نجوم الدّجى من فرقد يرنُو إلى فرقَدِ
وموعد يشهد في خدّه بأنه أول مستشهدِ
إن لم يكن في يومه لم يكن يخفى عليه موتُه في غَدِ

ومنه[21] : [المنسرح]

يا يوسفيَّ الجمال عبدك لم تبق لي حيلةٌ من الحِيَلِ
إن قدّ فيه القميصُ من دبُرٍ ففيك قدَّ الفؤادُ من قبُلِ
أو قطَّع النسوة الأكفَّ فقد قَطَّعتُ قلبي عليك من وجَلِ
يا أملي والعجب عنديَ أن قلت، و لم أخش منك، يا أملي
رفقا قليلا على محبِّك لا تعجَلْ وخُذْ نفسَه على مَهَلِ
إن كان لا بدّ من منيّتِه فَدعْهُ حتى يلتذَّ بالعِلَلِ

ومنه :[22] [السريع]

لا عذرَ للصبّ إذا لم يكن يخـ ـلـع في ذاك العِذار العذارْ

---

(18) التعقيب من المسالك.
(19) الأبيات وتقديمها في المسالك.
(20) في الأصل : وبما.
(21) الأبيات في المسالك.
(22) الأبيات في المسالك والوافي وعيون التواريخ.

كأنــه في خــدّه إذ بــدا ليــ ـــلٌ تبـدَّى طالعـا من[23] نهارْ
كأنـه جنـح ظـلام وقـد صا ح بـــه ضوءُ نهارٍ فحـــارْ

ومنه :[24][الكامل]

فكأنــه وكــأنها في وسطــه ليـــل تنـــفس في حَشَاهُ نهارُ

ومن شعره يهجو[25]:[السريع]

ولحيـــــة ليّنـــة الْجَسِّ[26] تـــنسابُ في الشق بـــلا حسِّ
لـو قعـد الجالس في وسطهـا لما رأتـــــه أعيـــــنُ الإنسِ
كأنّهـــا التـــرس ولـــكنّها أحسن في الـعين مـن التــرسِ

(23) في الوافي والعيون : في.
(24) البيت في المسالك.
(25) الأبيات وتقديمها في عيون التواريخ.
(26) في عيون التواريخ : المس.

55 ـــ الناسخ*

علي بن أبي علي الناسخ .

شاعرٌ[1] مُجيدٌ، يطلب[2] البديعَ ، ويحبُّ التصنيعَ ، ويحرصُ عليه ، ويحترس من توابع الانتقاد. حضرتُ عنده المَكْتَب في جملة غلمانه فكنتُ أراه ـــ وهو لا يُلْقي بي بالاً ـــ ربّما تناول رقعة لطيفة وكتب بخطٍّ رقيق شيئًا أظنّه يحفظه فأُخالفه إليه فاذا هو شعرٌ من صنعةِ وقته لا تسويدَ فيه إلّا اليسير في النادرة. ثم ترك التأديبَ وجاور في شطر حانوت كنت فيها بسوق البزّ[3] فكان يصنع الشعر إملاءً عليَّ وهو في سَبْقِ[4] البيوع والأشرية وما له به اكتراث.

---

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ك) لوحة 126 - 127، المسالك (ب) 109 ظ ـــ 110 ظ،المسالك (م) 86 و ـــ 86 ظ، المسالك (ي) 346 - 347.

(1) تقديم الشاعر من الوافي. ولم يرد في المسالك إلّا قوله : «يطالب البديع ويحب التصنيع».

(2) في المسالك : يطالب .

(3) إذا كان المقصود به سوق البزازين فقد ورد ذكره في رياض النفوس (1 : 421).

(4) في الأصل : أسبق.

من شعره يخاطب ولدَه ، وقد سافر إلى مصر وهو صغيرُ السّن : [5]
[البسيط]

يا دهرُ مالك لا ترثي لمكتئبٍ ما باتَ منك خليًّا قطُّ من كرَبِ[6]
لم يَنْبُ نابُك عن عمرٍ بفادحةٍ عظمى تصغّر عنها معظم النّوبِ[7]
لم يكف صرفُك صرفي عن ذوي ثقتي حتى تعقّبَ بالتفريق في عقِبي
ابنٌ وكان أبًا لي في محبّته أمسَى بأرضِ الفلا فردًا بغير أبِ
أمسيتُ في وطني في مثل غربته يا من لمغتربٍ باكٍ لمغتربِ
لئن تخليت منّي يا مَدَى أمَلي لقد تخليت من لهوي ومن طربي[7]
وكيف ألهو بأرضٍ لست ساكنها أم كيف أسكنُها هذا من العجبِ
ما الغربُ أرضي فقد أمسيت مغتربا عنه بل الشرقُ إذْ شرّقتَ أشبهُ بي
لأطلبنَّ به نفسي التي ذهبَتْ أو الذهابَ كلا الحالين من طِلبي

ومنها :[8]

أجلتَ رأيًا تَجَلَّى عن ذُرَاك علا أو الرَّدَى العذب بين البيضِ والعذَبِ
والله يا ولدي المجذوبَ من كبدي للرّأيُ ذاك وإنْ أمسى به عطِبي
فما الحياةُ إلى نفسي بمعجبةٍ إن لم تجز بيَ أعلى السبعة الشهبِ
رقى بك البيدُ مرق السهم في وترٍ همٌّ تبيت به للمجد في نصبِ
لقد تأهّلتَ من عقلٍ بلا كبرٍ وقد تأدّبتَ من طبع بلا أدبِ

---

(5) التقديم من الوافي.
(6) الأبيات من المسالك.
(7) البيت مشطوب في المسالك (ب) فخلت منه بقية النسخ.
(8) الأبيات من الوافي.

[قال صاحب الكتاب][9] : هذا كلام يظهر عليه التوجّع والتفجّع، وتشوبه رأفةُ الاشفاق، ورقّة الاشتياق، حتى تدرّ عليه الجفون بحلب الشؤون، وليس يخفى على أحد مِمّن يعرف الكلامَ حسنُ هذا التخريج، والتلطّف في الاعتذار عمّا فعل الغلام. وإنّ هذا الشعر ليهوِّنُ رزيَّة من أصابه مثلُ هذا المصاب في ولده حتى يسهل على الآباء فقد الأبناء، ويجسر الغلمان على مفارقة الأوطان.

ومن شعره[10]:[البسيط]

مَــن لم يُطِـقْ رحلـة حبّـا لموطنِـهِ ... فـإنّ أوطـانَ قـوم بـغَّضَتْ وطنِـي
أرض بها سكــن لي قــد كَلـفتُ بـه ... وخير سكنـاي أرضٌ حلّهـا سكنِـي
أصبحتُ مملوكَ مَنْ قـد كـنتُ مالكَـه ... كذا العجـائب في تصريـف ذا الزمـنِ
....[11]
يحمــي حمى الحسن أن يجنـى لـه ثمر ... فيجتنــي ثمر الأشجــانِ والمِحَــنِ
أقامهـــا مستفيـــدا عنـــد رؤيتها ... شجاعــةً يــوم ذاك العارض الهَتِـنِ
أفـــاده فــرطُ إقـــدام بحيث غـــدا ... غضبان من لحظه بدرًا على غُصنِ
حتـى تجلّى ظـلام النقـع عـن ظفـر ... جــلا محاسِنَهــا في معــرض الفِتَــنِ
فـان ظفـرت فلـم أشدد عليك يـدي ... شدّ الغريق على الطافي[12] مـن السفـنِ
فعـاوِذِ الله في هذا[13] الغـــرامِ فقـــد ... قـاسيتُ فيـه زوالَ الرّوح مـن بدنِـي

(9) التعقيب من المسالك.
(10) الأبيات من المسالك. والبيت الرابع مشطوب في المسالك (ب) فخلت منه النسخ الأخرى. والبيتان الأخيران فقط في الوافي.
(11) ورد البيت مشطوبا مطموسا فلم نتمكن من قراءته .
(12) في المسالك : الطامي.
(13) في المسالك : بهذا.

ومنه[14] : [المنسرح]

ما عُذْرُهُ حيث لم يمت أسفَا   وإن غـدا الموت خيـرَ مـا أَلِفـا
هـل يـفضل الموت عـيشة وقـفت   بـه بحيث الغـرامُ قـد وقفَـا
يصرّف اللحـظ كالغريـق ولا   يـرى بشاطـى النجـاة منصرفَـا
عايَـن للمـوت قبلـه عظمـا   صيّـر مـن بعـده الـرَّدَى تحفَا
تحييـه بـعضُ المنـى ويقتلُـه   باليـأس أسٌّ[15] يزيـده دنفَـا
أشكـو إلى الله مَـنْ شكـوتُ لـه   فمـا انثنـى نخوةً ولا انعطفَـا

---

(14) الأبيات في الوافي.
(15) الأس : قلب الانسان.

56 ـــ ابن الصفّار السوسي*

علي بن أحمد بن الصفّار[1] السوسي :

شاعرٌ متسع القافية، سالمُ الطبع، عالمُ باللغة، لا تنقطع مادته. لقيَ الموفق مجاهد بنَ عبد الله[2] كرّتين إحداهما بنية الغزو[3] فامتدحه وأقام عنده مدّة في جرايته وضيافته.ثم أجزل صلتَه وخلّى سبيلَه. وكان دخوله عليه بقصيدة يائية طويلة جدّا أذكر منها ما يخف ذكره : [الطويل]

* اعتمدنا في ترجمته:الوافي (ت) 20 : 118 و ـــ 119 و (وهذا الجزء مفقود من الوافي (ز)، المسالك (ب) 99 و ـــ 100 و، المسالك (م) 77ظ ـــ 78ظ، المسالك (ي) 329 - 330، رحلة التجاني ص 34، بغية الوعاة 2 : 146؛الحلل السندسية 1:304ـــ305 .

(1) في المسالك : الصفار. غير مسبوقة بلفظة «ابْن»

(2) أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، مولى عبد الرحمان الناصر العامري. توفي سنة 436 هـ. استقلّ بدانية والجزائر الشرقية بعد اختلال دولة بني أبي عامر. ينظر عنه جذوة المقتبس ص 331 - 332، بغية الملتمس ص 457 - 459، الكامل في التاريخ 4 : 568؛ 9 : 290، معجم الأدباء 17 : 80 - 81؛أعمال الاعلام (قسم الأندلس) ص 217 - 220؛البيان المغرب 3 : 355 - 356.

(3) غزا مجاهد سردانية سنة ست، أو سبع وأربعمائة كما في الجذوة والبغية. أو سنة ست وأربعمائة كما في الكامل.

بكتْ وشكتْ واسترجعتْ وتوجَّعَتْ فظـلـتُ لها مسترجعًـا متباكيَـا
وقالت : أما ينهاك أن تذكر النَّوى نُهًى قد نهت عنك الصِّبا والتصابيَا
وهذا أوان الحلم فاسمع وكن له مطيعا وكن للغيِّ والجهل قاليَا
ألسْتَ ترى عارًا عليك بأن ترى لمن لا يرى حبًّا كحبّك عاصيَا
ومَن لصغار من عيالٍ تركتُهم كزُغْب القَطا يبغون طعمًا وساقِيَا
ولن يجدوا للعيش بعدَك لذّةً ولن يشربوا من بعدك الماءَ صافيَا
فقلتُ لها : [إنّ][4]الذي ليس غيره إلٰهٌ كفاهم حافظًا ومراعيَا
وحسبي به مستخلفًا ومصاحبًا أمامي محفوظًا به وورائيَا
وقرّبت[5] للترحال دهماء تعتلي قَرَا أدهمَ المرآة أخضرَ طَاميَا
يخال من استعلاه ان ظلَّ راكبًا من الهول مسودًّا من الليل داجيَا
إذا ضربتْه الرّيح هاجَ تغيّظا وماج بما يعلو الجبال الّرواسيَا
فلم أرَ من زنجيةٍ قطُّ طاعةً كطاعتها فيما يسرُّ المواليَا
ولا مثلَها مركوبةً قادَ ركبُها سراعا بما يعيي القلاصَ النّواجيَا
وتنشر أحيانا جناحا يطيرُها قوادم منه تستخفُّ الخوافِيَا
وتطويه أحيانا إذا لم يكن لها من الرّيح ما يرضاه مَنْ كان ماضيا
وتمشي[6] بأيدٍ مطلقات[7] تحثُّهَا رجالٌ بأيدٍ يعملون التّواليَا
ورجلين لا تخطو كما يختطى بها إذا سار أخرى الدهر من كان خاطِيَا[8]

---

(4) زيادة اقتضاها الوزن والسياق.
(5) من هذا البيت الى آخر القصيدة مذكور في المسالك أيضا.
(6) في المسالك : فتمشي.
(7) في المسالك : ملصقات.
(8) كذا جاء هذا البيت في الأصول.

منها في المديح :[9]

فيا أيهذا الحاجب المبتني العلا[10] وهـل يبتنـي إلاّ الكـرامُ المعاليَـا[11]

إليك رحلناها تَطايَـرُ في الدُّجـى تطايـرَ أشبـاه القطـا متباريَـا

وتعلو الّضحى أثباج أخضر مزبـد مهيب وإن أضحى لرائيه ساجيًا[12]

تـراه فتـخشاه وتسمع[13] حولَـه غُطامط[14] يحكي من أنـاس تلاحِيَا

زيـارة[15] ودٍّ من محبٍّ محافـظ يرى الودّ من سُقْم الضمائر شافِيَا

وتطلُب في ذاك القبـول وتبتغـي جزاءًا بـه مـن خـالص الـوّد واقيَـا

وأنت بحمـد الله فـذُّ زمانِـهِ وأوحدُ[16] عصرٍ مـا أرى لك ثانِيَـا

منها في ذكر الشعر[17] :

وقـد عـرفت للنظـم قُدمـا مزيـةٌ بها يبتنـي أهـلُ الكـلام القوافيَـا

وما الـدرُّ منثورا وإن جلّ قدره كما زان جيـدا نظمُـه وتراقيَـا

ومـا غـادةٌ هيفـاءُ حسنـاءُ عاطـلٌ كأخرى غدت حسناء خجلاءَ حَالِيَا

وقد كنتُ أُدْعَى نابهَ الذكـر شاعـرًا فقد صرت أُدْعَى عالِيَ القدر غازيَـا

وحسبـي بهذا بعـد ذاك فعنـده محاسن تمحـو حسنهنَّ المساوِيَـا

(9) في المسالك (ب) : وقوله من مدحها. وهي مشطوبة فيه وساقطة من (م) و(ي).

(10) في الوافي : علا.

(11) في المسالك : العواليا.

(12) في المسالك : شاجيا.

(13) في الوافي : وتحسب.

(14) في اللسان : الغطامط، صوت غليان البحر، وبحر غطامط : كثير الأمواج.

(15) في المسالك : زيادة.

(16) في المسالك : وواحد.

(17) من هنا الى نهاية الأبيات مشطوب في المسالك (ب) ساقط من (م) (ي).

ولما أنشده هذه القصيدة وقعت منه موقعا لطيفا وأمر له بمائتي دينار وخمسة من الرقيق واعتذر إليه.

ومن شعره[18]:[الطويل]

[و] آنست بالعلياء نارًا لها سنًى | لِلَيْلَى بليلٍ قد دجَا وتغضَّنَا
وما أوقدت إلا لخابط ظلمة | مُضلٍّ وضيفٍ جاء يقتاد ضيفَنَا
فما بلغا حتى أكلاًّ وألصقا | قلوصَيْهِمَا بالأرض من شدّةِ الوَنَى

[قال صاحب الكتاب]:وهذا كلامٌ عربيّ صريح قلّما يأتي مثله للمتقدمين المحسنين فضلا عن المتأخرين لا سيّما في مثل هذه القافية، وأنت ترى حال أبي نواس[19] فيها على جلالته وجرأته.

ولابن الَصفّار قصيدة أخرى في ذكر الشباب والشيب، وهو مليحٌ جدّا : [الطويل]

أرى البيض لا يمنحن ذا البيض منحةً | سوى منحة تهدي ألكآبةَ والثكْلاَ
كأنَّ لأيام الشباب بسالةً | طَلَبْنَ لأيام المشيب بها ذحلا
ولم ترعيني كالشباب وحسنه | أقر لأجفان القيان ولا أحلى
ولا كبياض الشيب في أعين الدّمى | قذًى بئسَما يَغْشَى القذَى الأعينَ النجلاَ
فلا غرو أن أرعى الشباب وعصرَه | ولا لوم أن أنعى المشيبَ ولا عذلاَ

---

(18) من هنا الى آخر الترجمة أخذناه من رحلة التجاني. وقد نقله بنصه في الحلل.

(19) في هامش الرحلة : أشار ابن رشيق الى قصيدة أبي نواس التي يمدح بها الفضل بن يحي بن خالد ومطلعها.

طرحتم من الّترحال ذكرًا فغمّنا | فلو قد شخصتم صبّح الموت بعضنا

ديوان أبي نواس (ط اسكندر آصف ص 75)، (ط، الغزالي ص 474).

[قال صاحب الكتاب]: ما رأيت أعجبَ من البيت الثاني من هذه الأبيات. أمَا ينظر الناس الى هذا المعنى الغريب والتخلّص العجيب في اللفظ الرائع المتمكّن والنظم الرائق المستحسن.

57 ـــ ابن الماعز الطّبيب*

علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطّبيب

كان حلوَ الكلام (قليلَ الشّعر، قريبَ المقاصد، مشهورًا بعلم الطب، متصدّرًا للعلاج)[1] وكان يحبُّ غلاما ويتبع أحوالَه فعرف به. فشرب عند صديق له ووقف بالباب قَلقًا فسأل بعض أهل الدّار في إيصال رقعة إليه فيها : [مجزوء الخفيف]

أنتما في لـــــذاذةٍ وعلـــيٌّ معـــذَّبُ
والهوى فيك طالِبـي دُلَّنـي أيـن أهـرُبُ

وكان أبـو الحسن بـن القيني[2] مولعًا بـه يضايقُـه، ويستعمـل عليـه الحكايات، ويجري بينهما كلٌّ[3] عجيب.

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 122 و، المسالك (م) 94 و ـــ 94 ظ، المسالك (ي) 363، الوافي (ت) 20 : 119 ظ ـــ 120 و، الوافي (ك) 21 : 539-540.

(1) هذا ما أورد العمري من كلام ابن رشيق.

(2) في النسختين «أبو علي القيني» وقد أصلحناه على ما سيرد في ترجمته.

(3) «كل» ساقطة من الوافي (ك).

جلسا مرّة عند رئيس[4] فجرى ذكر الّلحمان[5] فقال عليّ : زعم الأطبّاء أطيب اللّحمان اعتدالا لحم ابن آدم ثم لحم الخنزير ثم لحم الضأن. فقال ابن القيني : فما تقول في لحم المعز؟ قال : لا خير فيه. قال: حسبك. فغضب عليّ لمّا فهم التعريض، وقال من ساعته : [الطويل]

إذا حضر القينـيُّ يومًـا بمجـلس   ترفّع[6] منه النّحسُ في كلّ جـانبِ
تـراه لسوعـا وهـو مـذ كان مدبـرٌ   ومـا ذاك إلّا مـن طبـا ع العقـاربِ
نسبتَ إلى قَين وإلّا فقينـةٌ   فيـالك مـن حـرٍّ كـريم المنـاسبِ

وأصبح يومًا في مجلس-وكان يومَ قر-فدخل عليهم شاعرٌ مشهورٌ فأنشد قصيدةً فلم يتحرك لها أحد ولا راقبهُ. وكان بعض أهل المجلس يملي أبياتًا وآخر يقرأ في كتاب تلاهيًا عنه، وعليّ ابن الماعز ساكتٌ مفكرٌ فلمّا فرغ الرّجل من إنشاده، قال عّلي : اسمعوا وأنشد : [الطويل]

أتـيت ببرد والشتـاء ببرده   فقد كاد أهل الأرض أن يهلكوا قرَّا
وكدت بأن أخرى ويخرى مجالسي   ويخرى الذي يملي ويخرى الذي يقرا

فقال الجماعة : ما أوجب هذا الاسهال. فقال : البرد والقبض .

ومن شعره[7] : [الكامل]

دمعـي يسيـح ومهجتـي تـتضرّمُ   أسفًـا علـيك ولي فـؤاد مغـرمُ

(4) كذا في النسختين.
(5) جمع لحم.
(6) كذا في النسختين ولعّلها : تربّع. أو توقع.
(7) البيتان في المسالك.

إن غبتَ عن عيني فأنت ضياؤها   نظــــري سواك بها علـــيَّ محرَّمُ

[قال صاحب الكتاب]: وخرج علي إلى مصر سنة ثمان واربعمائة فأقام بها يسيرًا. ثم سار يريد الحج فمات منقطعا بالحجاز.

58 ــ الشريف الزيدي*

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن زيادة[1] بن محمد بن علي[2] الشريف الزيدي الطارىء . وجَدُّهُ علي هو أول شريف طرأ إلى المغرب .

كان شاعرًا حسنَ الاهتداء قليلَ المدح والهجاء، ملوكيَّ الشعر، جيّدَ التشبيه، صاحبَ مُلَحٍ وفكاهات، أشبه الناس طريقةً [في الشعر][3] بكشاجم[4].

من شعره وفي أثنائه وصف الهلال :[5] [الوافر]

*** اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 91 ظ ــ 92 ظ ، المسالك (م) 71 ظ ــ 72 ظ ، المسالك (ي) 316ــ318، الوافي (ت) 136:20 ظ ــ 137 ظ، الغيث المسجم 216:2 غرائب التنبيهات ص 13، 24، 165، معجم البلدان 379:4 .**

(1) في معجم البلدان : زيادة الله.

(2) أوصل ياقوت نسبه الى علي بن أبي طالب. وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة 57 - 58 ضمن أولاد حسين بن زيد بن علي بن الحسين ولدًا اسمه علي ولم يسمِّ عقبه كما لم يذكر انتقاله الى المغرب

(3) زيادة من المسالك.

(4) محمود بن الحسين (أبو الفتح المشهور بكشاجم) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الكتاب.

(5) الأبيات في المسالك والوافي. والبيتان 7، 6 في غرائب التنبيهات. وتقديم القصيدة انفرد به المسالك.

إذا سفَـرَتْ إلـيك بوجـهِ بـدْرٍ   كـأنَّ عليـه مـن ذهب عجـارَا
وجعْــد فاحــم إن أسبَلَتْـهُ   رأيتَ اللّيـلَ قـد غَمَـرَ النّهـارَا
رَأَتْنِي فاكـتست خَجَـلاً كأنّـي   غـرستُ بوجنـتيها جُلَّنَـارَا
وفاجأنـا التفـرّق بَعْـدَ وَصْلٍ   فبـدَّلَ ورْدَ وجنتِهـا بَهـارَا
تطاوَلَ بالكثـيب اللَّيْلُ [لمَّا](6)   ذكـرتُ بـه ليالينـا الـقِصارَا
كـأَنَّ طلـوعَ أَنْجُمِـهِ كـؤوسٌ   سقـى الشرقُ الغروبَ بـه عُقـارَا
وفي ذيلِ(7) المغيب(8) سليلُ شَمْسٍ   كما شَطـرت منّعمـةٌ سِوَارَا
وضرَّمَ لاعِـج البرحـاءِ طيـفٌ   أتى نومـي فصادفَـهُ غِـرَارَا
يعن(9) لي الهوى فـأغض طَرْفِـي   لوافـدةٍ أفـدْتُ بها وَقـارَا
طليعـة آذنٍ بِنُهًـى وحلـمٍ   رددْتُ بها الشبَـابَ المستعـارَا

ومنها :(10).

جَهِدْتُ فما ظفرتُ بذي وفاءٍ   يؤمِّننِـي السّريـرَةَ والجهـارَا
ولكـن كلَّ ذِي مِقَـةٍ مـذوق   إذا عَـدَلَتْ لـه الأيـامُ جـارَا
فـإنْ قابلتَـهُ بالشرِّ وَلَّـى   وإن أنجدْتَـه بالـودِّ غَـارَا

ومن شعره(11): [البسيط]
لِلّـهِ أربعـةٌ جـاد الزمـانُ بها   الغِيدُ والرّاحُ والأمطارُ والوَتَرْ

(6) سقط من المسالك (م) و (ي) وفي المسالك (ب) : حتى
(7) في المسالك : ليل.
(8) في غرائب التنبيهات : الغروب.
(9) في المسالك : نعن (بنونين).
(10) الأبيات في المسالك **ويبدو أنها من قصيد القطعة السبقة .**
(11) الأبيات في الوافي.

هذي تسرّ . وهذا يقتضي طرَبًا   وتلك تُصبِي وذَا يلتذُّه البَشَرُ
فانعم بيوم سرورٍ لا شبيهَ لـه   فقد تعارق في مسرورك القَدَرُ

ومنه[12] : [الكامل]

يا حسْنَ مَا جِلنا[13]. وخضرةَ مائِهِ   والنّهر يُفْرِغُ فيه ماءً مزْبَدَا[14]
كاللؤلؤِ المنثور إلّا أنّه   لما استقرَّ به استحالَ زَبَرْ جَدَا
واذا الشمال[15] سطت على أمواجه   نثرت حُبَابَا فوقَهُنَّ منضدَا
فكأنما[16] الفلك الأثيرُ أدَارَهُ   فَلَكًا وضمَّنَهُ النّجومَ الوُقَّدَا

ومنه[17] : [الوافر]

خيالُكِ زارني يا أمَّ عمْرٍو   فأحيي بالوصال قتيلَ هَجْرِ
وشوَّقني إليك وكلُّ صَبٍّ   يشَوِّقُهُ خيالٌ جاء يَسْرِي
أَلَمَّ وفوقَ رأسِ اللّيل تاجٌ   مكلّلَةٌ جوانِبُه بدُرِّ
وقد حملت به كفُّ الثريَّا   جنيَّ الوردِ أبيضَ غِبَّ قَطْرِ
كأنَّ الزُّهرَةَ الزّهراءَ[18] فيه   وقد طلعت يتيمَةُ دُرِّ بَحْرِ
فما انصرف الخيالُ إليك إلّا   وساجُ اللّيلِ مرقومٌ[19] بفجْرِ
وقد ولَّى الظلامُ ببَدْرِ تَمٍّ   كأسودَ حامِلٍ مرآةَ تِبْرِ

---

(12) الأبيات في المسالك والوافي ومعجم البلدان.
(13) في الوافي : ساحلنا.
(14) في معجم البلدان : مربدا بالراء المهملة.
(15) في معجم البلدان : الشباك.
(16) في الوافي ومعجم البلدان : وكأنما.
(17) الأبيات في المسالك والوافي. والأبيات 3، 4، 5، 7 في غرائب التنبيهات.
(18) في غرائب التنبيهات : الزهرة الغراء.
(19) في الوافي.مقروم.

ومنه، وقد عمد إلى إجَّانَتْيـنِ مـن الشراب فوجـد إحداهما[20] قـد صارت[21] خلاً : [22][الخفيف]

ربَّ أُختين أمستا طوْعَ ملكـي نجل أمٌّ تَصبُـو إليها الرِّجـال
هـذه حسنُهـا مقيـمٌ وهـذى غيّـرَتْ حسنَ حالِهـا الأحـوالُ
فافتضاض الحسناءِ سهلٌ حَرَامٌ وافتضاضُ السَّوْآءِ صعبٌ حَلالُ

[قال صاحب الكتاب] : أخذ[23] البيت الأخير من قـول ابـن هرمة[24] وقـد توعّده الحَسَن بن زيد[25] في شرب الخمر[26] : [الوافر]

أَرَى طـيبَ الحلال عليَّ خُبْثـا وطيبَ النَّفْسِ في خُـبْثِ الحرامِ

وله في قريب منه :[27] [الطويل]

وذات قمـيص لم يـدَنِّسْه لابسٌ يكـاد بـألحاظِ العيـون يـذوبُ
طلاقَة وجـهٍ عنـد تقبيـل ثَغْرِهـا وأمَّـا لتقبيـل ابنها فَقطُـوبُ
إذا نـالها الانسانُ جَـلَّتْ ذُنُوبُـه وفي الابـن لم يُكْـتَبْ عليـه ذُنُـوبُ

(20) في المسالك (ب): إحديهما.
(21) في المسالك : صار.
(22) الأبيات وتقديمها في المسالك والغيث المسجم. وجاء تقديمها في هذا الأخير... «... عمد الى شراب اعتصره في جرّتين فوجد احداهما خلا...».
(23) هذا التعليق من الغيث المسجم.
(24) توفي سنة 176 هـ ينظر عنه مقدمة ديوانه جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد.
(25) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. جمهرة الأنساب 39 - 40.
(26) ينظر البيت وتخريجه مع جملة أبيات في ديوانه ص 224 - 225.
(27) الأبيات في المسالك.

وله يصف مجمعا [28]:[السريع]

أفديك من نسلِ سُرَيْجِيَّـةٍ[29] في أبيضَ مستطرفٍ مُونَقِ
أرهف باستعماله[30] ذاشبا مترجما[31] عن جوهر المنطقِ
وأزرقُ المنظرِ جعدٌ كما جعّد ثوب الرختج[32] الأزرقِ
ومسرع ينقضُّ في سيرهِ مثل انقضاض النجم في المُهْرَقِ
يجمع هذا كلّه حالكٌ أسودُ يحكي ذَنَب العَقْعَقِ

وقال يصف مائدة : [33] [الخفيف]

هَاكَها روضةٌ تعيش بها الأجـ ـسامُ ما مثل نَوْرها نوَّارُ
دبَجْتهَا الأيدي فجاءت تهادى بوجوهٍ كأنها أَقْمَارُ
كلُّ روضٍ مخضر نمّقه الـ ـماء وهاتيك نمّقتها النَّارُ

وقال [34] في زربطانة[35]:[الخفيف]

سمهريّ تزجّ منه نجومٌ لذوات اللّحونِ فيها رُجُومُ
تخرق الأيكَ نحوهُنَّ بحتفٍ فلها في صدورهنَّ كُلُومُ
كلُّ قوسٍ تُحْنَى إذا سِمْتَها الرمـ ـي وهذا في رميه مستقيمُ

(28) الأبيات في المسالك.
(29) في اللسان (سرج) من السيوف نسبة الى قين يدعى سريج.
(30) «باستعماله» سقطت من المسالك (ي).
(31) في المسالك (م) و(ي) : مصرحما.
(32) نوع من الثياب اشتهرت به نيسابور. أحسن التقاسيم ص 323.
(33) الأبيات في المسالك.
(34) الأبيات في المسالك والوافي.
(35) الزربطانة آلة لصيد الطيور.

وقال في السيف[36] : [الكامل]

ومهَنَّدٍ عَضْبِ الغرارِ كأنـه تحت العجاجـةِ لُجَّـةٌ خضراءُ
نقش الفرنْدُ ذبابـه فكَـأنما سُلِخَتْ عليه الحيَّةُ الرَّقْشَاءُ

(36) البيتان في غرائب التنبيهات.

59 ـ التنوخي*

علي بن حبيب التنوخي :

موطنه إسفاقس[1] [من ساحل البحر][2] وبها نشأ. وهو شاعر عذبُ اللفظ، لطيفُ المعنى، سهلُ الطريقة، قليلُ التكلّف، [ظاهر الرقة][3].

دخل المشرق[4] ولقى جماعةً من رؤساء العرب فحظي عندهم، وأقام

* اعتمدنا في ترجمته : رحلة التجاني ص 76,68 - 77، الوافي (ت) 21 : 160 ظ-161 و، المسالك (ب) 127 ظ ـــ 12&و، المسالك (م) 98 و ـــ 98 ظ، المسالك (ي)372، الحلل السندسية 1: 326, 333 - 334، وفيات الأعيان 6 : 215، رحلة ابن بطوطة ص 18.

(1) كذا بالهمزة والسين ومثله أحسن التقاسيم ص 216, 226، ومعجم البلدان 1 : 246 (حرف الهمزة) والمشهور قديما كتابتها بحذف الهمزة ينظر مثلا معجم البلدان 3 : 96 في (حرف السن) مسالك البكري ص 30، نزهة المشتاق ص 280 - 281، الاستبصار ص 116. وجاء رسمها عند التجاني بالصاد في أولها. وهو الرسم الذي شاع منذ العهد الحفصي الى الآن. ينظر الروض المعطار ص 365 - 366، رحلة ابن بطوطة ص 18 كما جاء ذلك الرسم في شعر محمد بن أبي تميم الذي كان واليًا عليها سنة 665 هـ.

(2) من المسالك.

(3) من المسالك والوافي.

(4) في رحلة التجاني والحلل السندسية : رحل الى المشرق.

بمدينة «لُكّ»[5] [مدّة][6] إلى أن تشاجرت القبائل على يديه. ونجا بشعره من شرّ عظيم.

[قال صاحب الكتاب] : أنشدني لنفسه في غلام جاء في طلبه الى الحضرة بعد أن امُتحِنَ عليه[7]:[الكامل]

يا معطشي من عذْب موردِهِ ... بَرِّدْ غليلَ جوانحي العطشى[8]
أترى الذي أرجو أفوزُ به ... منكم فقد كان الذي أخشَى
ولقد شخصتُ إليك من بلدٍ ... قد أظلمت أرجاؤه وحشَا
وتنكّرت للعين بهجتُه ... منذ ارتحلتَ كأنني أعشَى
والله ما من ساعةٍ عبَرَت ... إلا عليّ لذكركم يُغْشَى

ومن جيّد كلامه قوله من قصيدة :[9] [الخفيف]

يا لياليّ في ذُرَى ابن حسينٍ ... هل مَعادٌ قبل الممات إليَّا؟
قد نشرنا صحائفَ الحزن نشراً ... وطوينا العزاءَ بعدَك طيَّا
وأطلْنا البكا عليك وإني ... لعليمٌ أن ليس يرجع شيَّا
فإلى الله من فراق رماني ... عنك بعد الدنوِّ مرمىً قَصِيَّا
ولكم قد حذرت منه ولكنْ ... كان أمرًا مقدَّرًا مقضيَّا

---

(5) هنالك موضعان قرب برقة وقرب الموصل وثالث بالاندلس وهو بعيد الاحتمال.ينظر معجم البلدان : (لك).
(6) من الوافي.
(7) وردت الأبيات في رحلة التجانى والحلل السندسية. والبيتان الأولان في الوافي.
(8) في الوافي : جوانح عطشا.
(9) الأبيات في الرحلة والحلل.

ومن شعره(10) : [مجزوء الكامل]

شربت محبَّتكَ القلو ... بُ بجَهْدهَا نَهَلاً وعَلاَّ
حيث احتللت من البلا ... دِ أثار إقبالاً وعَذْلاَ
حسبي بأنَّ سَمِيَّكَ البـ ... ـدرُ المنيرُ إذا استقلاَّ
سقيًا لأرض سفاقس(11) ... ذات المصانع والمصلَّى
فَحمَى(12) القصير الى الخليـ ... ـج فقصرها السامي المعلَّى
بلدٌ يكادُ يقول حيـ ... ـنَ تزوره(13) : أهلا وسهلاَ
وكأنه والبحرُ يحسـ ... ـرُ(14)تارة عنه ويَمْلا (15)
صبٌّ يريدُ زيارةً ... فإذا رأى الرقباءَ ولَّى

وفوق النهاية من شعره قوله في الوعظ والزهد(16) : [السريع]

للمرء في أيّامِهِ واعظٌ ... لو فكّر المغرورُ في أمْسِهِ
كم من قرير العينِ في غبطةٍ ... أعراه صرف الدهر من(17) لبسِهِ
ففارق الأحباب عن كرهه ... واستبدلَ الوحشةَ من أنسِهِ
يا ربِّ غفرانكَ يرجو الذي ... أسرف في الدنيا على نفسِهِ

---

(10) الأبيات 1-2-3-4-6 في الوافي. والأبيات : 4-5-6-7-8 في رحلة التجاني ورحلة ابن بطوطة والحلل. والأبيات 4-6-7-8 في وفيات الأعيان. والأبيات : 4-7-8 في المسالك.

(11) ينظر تعليقنا رقم 1.

(12) رسمها ناشر رحلة ابن بطوطة : محمى.

(13) في وفيات الأعيان : حين وروده.

(14) في المسالك : ينضب.

(15) ورد البيت في وفيات الأعيان كالاتي :

«وكأنّ ماء البئر حيـ ... ـنَ تراه ينضب ثم يملا»

(16) وردت الأبيات في رحلة التجانى والوافي والحلل.

(17) في الرحلة : عن.

وله[18] من أبيات في عبد الرحمان بن محمد القزاز يتهكم كأنه يخاطب عفريتًا من الجنِّ: [البسيط]

أتظهــرون نهارًا بيــنَ أظهرنــا　　　أمَا نهاكم سليمــان بــنُ داوودِ

---

(18) البيت وتقديمه في الوافي.

60 ـــ الأنصاري*

أبو الحسن علي بن زياد الأنصاري

كان [مشهورًا][1] وقورًا، حسنَ المُلَحِ والمفاكهات[2]،ناظرًا في الطبّ،لطيفًا حيث توجّه، أنيقَ الكلام [على إعادةٍ فيه][1].

من شعره يصف الجمّار[3] : [السريع]

جمّارة جاءتْك من نخلة ... باسقة قد أفرطتْ في البسوقْ
كأنها في كفِّ[4] معشوقةٍ ... قد خضّبت راحَتها بالخَلوقْ
مهاةُ بلّور وقد أشرقَتْ ... في جامةٍ مخروطةٍ من عقيقْ
فاشرب على الجمَّار من كفِّها ... والورد من وجنتها والشقيقْ

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 21 : 47 ظ ـــ 48 ظ، المسالك (ب) : 128و، المسالك (م) 98 ظ، المسالك (ي) 372.

(1) ما بين المعقفين ساقط من الوافي.

(2) في المسالك : الفكاهات.

(3) وردت الأبيات في الوافي والمسالك.

(4) في المسالك : أصابع في كفّ.

[وله] في تفّاحة[5]:[البسيط]

أحـبِبْ بتفّاحـةٍ صفـراء ناولَهـا   مـن لست أنكر[6] مـا أولاهُ مـن نِعَـمِ
وقال : صِفْهـا بـوصفٍ لـيس يدركـه   أهلُ البلاغة مـن عـرب ومـن عَجـمِ
فقلت : والدمُع يهمي عنـد قولتـه   مـن الجفـون على الخدَّيـن كالدِّيـمِ
اللّـونُ لي ولكـم طيبُ النسيم كـذا   حُكْـمُ الهوىَ بيننـا أفديـه مـن حَكَـمِ

وله في الفخر يذكر قومه[7] : [السريع]

من كلّ عالي القَدْرِ سامي الـذّرى   ينميـه للخـزرج أنصارُ
لـيس على مَـنْ قَـدْ عـلا فخـرُه   إنْ طالَـهُ فخرُهُـمُ عـارُ

وكتب إليه أبو مسلم بن عبدون الكاتب[8] ، وكان خليعًا، يستهديه نبيذا في زكرة[9] يوم شتاء[10] :[مجزوء الكامل]

يـا معـدنَ الأدب الـذي   مـا زال للأدبـاء كهفَـا
امنُـنْ علـيّ بزُكْـرَةٍ   للخنـدريسِ تكـون ظَرْفَـا
ومخَـدَّةٍ من نفْخِهَـا   وتَـرَى لها في الـرأس عرفـا
كالمسك عنـد مشمِّهـا   فمشمُّـه ما ليس يخفـى
واعتـدّني عبـدًا لها   عمـر الزّمـان عمـرتَ ألفَـا
مـا العـيش إلّا كونُهـا   أبـدًا تكـون علـيّ وَقْفَـا

---

(5) وردت الأبيات في الوافي.
(6) في الأصل : أفكر.
(7) البيتان من الوافي.
(8) لم نعثر على وُرُودِ اسمه فيما توفر لدينا من مصادر.
(9) زق الخمر والخل.
(10) المقطوعة وجوابها من الوافي.

ومـــن السعـــادة ملؤهـــا   ممّـــا تجودُ بـــه فأكفَـــا

سألتكَ إيّاها ـــ أيّدكِ الله ـــ لتكون مما يحمل فيها في أمن لما في هذا اليوم من الزَّلَق، فابعث بها لو كانت من جلد ناقة صالح، أو كبش إبراهيم، أو عِجْلِ السّامريّ، فأجابه : [مجزوء الكامل]

كلّفتنـــي يـــا ابـــنَ الكـــرا   مِ ومـن غـدا للمجـد حِلْفَـا
شَطَطـًا لحمـــل الخَنْدَريـــ   ـسِ إلـيك مّمـا كان ظَرْفَـا
إنّـــي أحـــرّم شربَهـــا   فـأرى بها حرجًـا ووَكْفَـا
وكشُرْبها عنـدي وحـقِّك م   ظرفهـــا لم تخط حرْفَـــا
فشربتُهـــا لك عاصيًـــا   للّـــه واستغفـــرت ألفـــا
وملأتُهـــا ريحًـــا وذا   ك لمُسْتَـرابِ الظـن أنْفَـــى
تـــرضيك في نظـــر العيـــا   ن وطـيب رائحـــة وعرفَـا
فاعـذرْ أخـاك فقـد حلَلْـ   ـتَ بـرسمِ دارٍ قـد تعفَّـــى

61 ـــ ابن القيني*

على بن سعيد، أبو الحسن بن القيني بالقاف والياء آخر الحروف وبعدها نون.

كان شاعرًا مشهورًا، لطيفًا، قليلَ الشعر، لا يقدر على التطويل، كثيرَ الرواية، ينسخ شعر أبي الطيب من صدره آخره عن أوله حفظا لا يسقط منه حرفا واحدا. وكذلك يفعل في شعر أبي تمام. وكان فكهًا مزّاحًا، مزوّرًا للحكايات، ظريفَ النادرة.

أخذ عهدَ هؤلاء القوم قبل قتل أوليائهم بنصف شهر[1]. وكان موصوفًا بالبعد والحرمان، فلما أصابتهم تلك الواقعة همّت العامة بقتله، فقال : مالكم؟ قبَّحكم الله ، هذا [جزائي الذي في مذهبهم حتى نحس وظفرتم ظفره الله

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 21 : 55 ظ، الوافي (ك) 19 : 72 - 73.

(1) كان مقتل الرافضة في 16 محرم سنة 407. ينظر تفصيل ذلك في البيان المغرب 269:1، نهاية الأرب 202:24

بكم|[2]. فقال جماعة منهم : صدَق واللّٰه ما تعمّد ذلك إلّا بغضا فيهم حتى هلكوا . وإلا فهو سنّي محض. وتخلص فنجا إلى دار الداعي[3]

وكان يناقش الروافضَ ويزري بهم طبعا منه لا استعمالا، فيريدون قتلَه ويقولون : ما أنت — والله — منّا ولا نحن منك، وإنك لمن عويجاء أهل القيروان النواصب[4]فيقول: كذبتم عليَّ. بل أنا كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾[5] والله، لو نفعتني شهادتكم عند ابن خلدون[6] لكتمتموها. وكان الداعي يداريه ويصدهم عنه .

وإليه تنسب القصيدة التي وجدت في دار الداعي يومَ انتقالهم الى قصر المنصور حين ضاق بهم الأمر وكثر فيهم القتل، أولها :[الخفيف]

الجهادَ الجهادَ قوموا حميَّهْ قد تمادت في هَرِّها المالكيَّهْ

وفيها كفر عظيم خارج عن القياس، وسبّ شنيعٌ في النبيّ — صلّى الله عليه وسلّم — وفي أصحابه وأزواجه — رضي الله عنهم — وجاوبه عنها جماعة من شعرائنا. وبعضهم يزعم أنها لعمّار بن جميل[7]. وسمعت من ينحلها ابن المرّاف[8].

---

(2) كذا ورد ما بين المعقفين في نسختي الوافي. وربما كانت صحته : (جزاء الذي لم يدخل في مذهبهم حتى نحس وأظفركم الله بهم).

(3) يبدو أنه محمد بن عبد الرحمان الذي اجتمع في داره يومها نحو 1500 شيعي ينظر : البيان المغرب (1 : 268).

(4) النواصب : الباغضون لعلي بن أبي طالب تاج العروس (نصب).

(5) سورة النساء آية 143.

(6) عرفنا بأبي علي حسن بن خلدون في ترجمة ابن زنجي الكاتب.

(7) هو من شعراء الأنموذج.

(8) كذا بالفاء في الوافي (ت). وفي الوافي (ك) : ابن الرّاق. ولم نهتد الى معرفة هذا الشخص.

وهي بكلامه أشبه منها بكلام ابن جميل وابن القيني، لا سيما أن التطويل ليس من طاقته.

ولم أحفظ له شعرًا إلّا قولَه : [الوافر]

شربنا والقناني مترعاتٍ وشمس الأفق تطّلب العشيّا
أعاطي باليمين شَمُولَ راحٍ أراحتني وقد غلبت عليًّا
إلى أن راعني صوت المنادي بحيَّ على الصلاة فقمت حَيًّا
ولولا «الصاد» لم أَعِهَا ولكن تخَيَّلْتُ الصَّبُوحَ بمسمعَيًّا

لأنّ أكثر شعره — على قلّته — من هذا النوع. وكان ضنينًا به كاتمًا له.

وخرج الى مدينة باغاية فيمن خرج من أهل مذهبه سنة تسع وأربعمائة فقتلوا هنالك[9].

---

(9) ينظر شيء من أخباره في ترجمة علي بن أحمد الطبيب المعروف بابن الماعز.

62 ـــ ابن غالب*

علي بن عبد الكريم بن غالب

من أبناء المهدية [و][1] بها تأدَّب.

شاعرٌ مذكورٌ، كثيرُ الافتنان، [ريّان الفَنَن][2]، واسعُ العطن في أنواع علوم الدين والدنيا، قديرٌ على التطويل وركوب القوافي الصعبة العويصة، سريع الصنعة، يذهب في الشعر كل مذهب، وينحو في الرجز نحوًا عجيبًا، ويتعرّب كثيرا. وأنا أقتصر من كلامه على ما جانس الوقت، وناسب الطبقة، من ذلك قوله أوَّلَ قصيدة[3] : [الطويل]

دموعٌ بأسرار المحبِّ نواطقُ ... وقلبٌ لمَا يَلْقَى من الشوق خَافِقُ

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 21 : 108 ظـ109 و، المسالك (ب) 122 ظ ـ 123 و، المسالك (م) 95 و، المسالك (ي) 365، معاهد التنصيص 3 : 83 - 84، تزيين الأسواق : 2 : 84، سرور النفس ص 32، روضة السرور ورقة 62 ظ.

(1) الزيادة للسياق.

(2) من المسالك.

(3) الأبيات وتقديمها من الوافي.

يذكّرني أهلَ الحمى كلَّ ليلة خيالٌ لهم تحت الدجنّة طارقُ
ولي بعد نومات الخليِّ من الهوى حقوقٌ سجاياها الدموع الدوافقُ

منها :
أجلّك إلّا عن عتاب ونظرة وهذا المنى لو أن عيشا يوافقُ
واني لعفُّ النفسِ عن طُرُق الخنا كذاك الهوى للناس فيه طرائقُ

ومن شعره[4] : [الطويل]
يقول صِحابي والنجوم حوائر أَشُدَّت بأمراس أم اللّيلُ سرمدُ
كأنَّ نجومَ اللّيلِ بدِّل سيرُها فصارت الى نحو المشارق تقصدُ

ومنه :[5] [الطويل]
سأصنع في ذمِّ العذارِ بدائعا فمن شاء يقضي بالدليل كما أقضِي
ألا إنّه كاللّام واللّام شأنها إذا أُلصِقَتْ بالاسم صار إلى الخفضِ

[قال صاحب الكتاب][6]: وهذا كلام واسع محتمل لما شئت من الذّم، إن شئت الخفض انخفاضه للعمل المطلوب منه، وإن شئت جعلته انخفاض حاله. وقد صنع الناس في تشبيه العذار باللام كثيرًا. فلم أعلم أحَدا سلك هذه الطريقَة ولا نحا هذا [المنحى]. وكنت صنعتُ قديما :[7] [البسيط]
يا رُبَّ أحور أحوى في مراشفه لو جادَ لي بارتشافٍ برء أسقامِي
خطّ العذار له لامًا بعارضه[8] من أجلها يستغيث الناس باللّامِ

(4) البيتان في الوافي والمسالك، والثاني فقط في سرور النفس.
(5) البيتان في الوافي والمسالك ومعاهد التنصيص وتزيين الأسواق.وفي روضة السرور بدون نسبة.
(6) التعقيب من المسالك.
(7) البيتان وتقديمهما من الوافي والثاني فقط في المعاهد، وينظر الديوان 176.
(8) في معاهد التنصيص والديوان : بصفحته.

[وصنعت أيضا]: [9] [الوافر]

رضيتُ بحبّه في كّل حالِ   ولم أعطف على قيل وقالِ
فلا تنقص بلاَمَـيْ عارضيْـه   فـانّ الّـلام خاتمةُ الكمـالِ

[وصنعت أيضا][10]: [السريع]

لم أسلُ إذ عذّر من شفّني   عذرًا وبعض العـذر إيهامُ
وعن قليـل يلتحـي أمـرد   قـد خـطّ مـن لحيتـه لامُ

[وصنعت أيضا][11]: [المجتث]

غـــزا القلـــوبَ غـــزالٌ   حـــجّت إليـــه العيـــونُ
قد خطّ في الصدغ خطًّا   وآخِـــرُ الحسن نـــونُ

ومن شعر ابن غالب :[12] [مجزوء الرجز]

وساحـــر حـــفَّت بـــه   مـــن حولـــه الحبائـــلُ
فكـــلّ مـــن يعشقُـــه   أيّامـــــه قلائـــــلُ
مَـن مَـلَّ مِـن حياتـه   ففيـه مـوتٌ عاجـلُ
كـــأنما أجفانُـــــه   فيهنَّ سيـــف قاتـــلُ
كـــأنما عـــــذاره   مـــن تحتها الحمائـــلُ

(9) البيتان في الوافي. وينظر الديوان ص 163.
(10) البيتان في الوافي. وينظر الديوان 178 - 179.
(11) البيتان في الوافي. وينظر الديوان 218.
(12) الأبيات في الوافي فقط.

63 ــ النمدجاني*

علي بن عطاء، أبو الحسن النمدجاني(1)

كان شاعرًا مشتهرا بالمجانة سكيرا لا يكاد يُرَى صاحيًا البتَّةَ، سلك طريق أبي الرقعمق(2) في التهتك والتهكُّمِ والتحامق، وصحبه بمصر مدّة طويلة . ثم رجع فاستحسن الاقامة بجزيرة صقلية لما فيها من الشراب حتّى توفي سنة ثمانية عشرة وأربعمائة وقد أسنّ وشاخ. وكان أعرج وفي نفسه يقول : [الهزج]

تبــــدّيت إلى النـــــاس فقالـــوا : أنت إبلـــيسُ
رأوا شيخًـا قبيــحَ الوجــ ـــه في طِمريـــه تدنـــيسُ

---

* لم نعثر له على ترجمة أو خبر في غير عيون التواريخ 13 : 93 ظ. (وفيات 418)

(1) لم نقف على هذه النسبة «النمدجانـي» في كتب الأنساب التي اطعلنا عليها. ولعلّها محرفة عن النَمَذِياني ــ بفتح النون والميم وكسر الذال المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وسكون الالف وبعدها نون ــ نسبة الى نمذيان، وهي من قرى بلخ، اللباب 3:238.

(2) أبو الرقعمق : هو أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي. شاعر فكه. تصرّف بالشعر جدّا وهزلا. أصله من انطاكية وأقام بمصر طويلا يمدح ملوكها ووزراءها. وتوفي سنة 399. يتيمة الدهر 1 : 326 - 350، وفيات الأعيان 1 : 131 - 132، معاهد التنصيص 2 : 252 - 255.

ورجـــل فعلهـــا في الأر ض مـا لا تفعل[3] انفــوسُ
فلمــا استثبتــوا أمــرِي وأمــري فيـــه تلبـــيسُ
رمـــوني بالـــذي فـــيَّ وقالـــوا : إنـــه بـــيسُ
فقــلت : الحسن محمــود هَبُــوا أنّــي طـــاووسُ

ومنه أيضا : [مخلّع البسيط]

رأتْ مشيبـــي فأنكرتْـــه فقـلتُ : لا تنكـري لـذاكِ
قالت : من العرج أنت أيضا فقــلت : لا إنما أحاكِـــي

(3) في الأصل : مالا تفعله، ولا يستقيم به الوزن.

64 ــ العميله*

علي بن هبة الله اللّخمي المعروف بالعميله بالعين المهملة والميم والياء آخر الحروف ولام بعدها هاء.

كان شاعرًا مشهورًا، يأتي بكلّ شيء ظَريفٍ على بله فيه وبلادة وقلّة علم في بث ذلك حتى جعلوه مدّعيًا سارقًا. وكانت له بيتوتة[1] في الشعر فبأشعارهم يتّهم. وزعم قوم أن أخته كانت شاعرة تصنع له [الشعر][2] إلى أن صنع في سيّدنا نصير الدولة قصيدةً ذكر فيها وقعتَه بزناتة[3] في وقتها[4]: [المتقارب]

أظبـيُكِ يـا وجـرة الأعفـرُ　　رمـاني أم الآنِسُ الأحـــورُ

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 22 : 124 و ـــ 125 ظ، المسالك (ب) 98 ظ ـــ 99و، المسالك (م) 77 ظ، المسالك (ي) 328 - 329، سرور النفس ص 89 - 90.

(1) في ملحق القواميس لدوزي : أسرة شريفة (بيت) ونحسب أنها تعني عراقة أسرة الشاعر في قرض الشعر. تنظر العمدة لابن رشيق : 2 : 306.

(2) من المسالك.

(3) ينظر الكامل لابن الأثير والبيان المغرب (حوادث سنة 389 هـ).

(4) وردت الأبيات في الوافي والمسالك. وفي المصدر الأخير حذفت تعقيبات المؤلف.

* يقول فيها :

ولم أَرَ مثلـــيَ مستخبـــرًا عـن الشيء وهــو بــه أخبــرُ
إذا ملك الحُبُّ حبَّ القلوب فعنـــه يـــرى وبـــه يُبْصِـــرُ

هكذا الرواية في هذا البيت وهو تكرير يقبح على الشاعر الحاذق، وإن سومح فيه. والذي أرى أن يروي :

فعنـه يعـي وبـه يبـــصر

ثم إنه ذكر انهزام القوم ومواضع القتال والوقائع فقال يخاطب محمد بن أبي العرب :

ولما طغـــى وبغـــى فلفل[5] فطـــاش بـــه رأيُـــه الأخسرُ
وغرّتـه أطماعـــهُ الكاذبـــات وإبلـــيس دأبًـــا بـــه يمكـــرُ
دعـــاك إليـــه نصير الامـــام ومـا فـوق ذا لامرىء مفْخَرُ[6]
فأضحكت منهم ضِبـاع الفَـلا وزارتْهُـــمُ الطُّلْسُ[7] والأنسرُ
فقبر الشهيـد عليهم شهيـد كما أنّ (اعلان)[8] لهم محشرُ[9]
وعـادت سبيبُه[10] سبًّــا عليــه وهـــذا جـــزاءٌ لمن يكفـــرُ

---

(5) فلفل بن سعيد. ينظر الحاشية (3) أعلاه.
(6) في المسالك : مخبر.
(7) جمع أطلس : الذئاب.
(8) كذا ورد رسم هذه الكلمة دون أن نهتدي إلى ضبطها وضبط موقعها. وقد جاء في الكامل لابن الأثير (9 : 153) وادى اعلان (بالعين المهملة) وفي بعض النسخ اغلان (باعجامها). ولا يبعد أن تكون هي الواردة في العبر لابن خلدون 6 : 356 : وعلان أو وغلان (باهمال العين في الأولى وإعجامها في الثانية). وعبارة العبر «... وعلان بلد المنتصر بن خزرون».
(9) سقط هذا البيت في رواية المسالك.
(10) يعني به الخيول والفرسان. ينظر ملحق القواميس لدوزي (سبب).

وله أرجوزة قافية طردية مليحة منها :[11] [الرجز]

والفجر كالسيف الخفيِّ الرونَق
أو بدء شيبٍ في خَفِيٍّ[12] مفرِقِ
والديك قد صاح به[13] أن أشرِقِ
في سدفٍ مثل الرّداء المخلقِ
حتَّى بدا في ثوبه الممزَّقِ
كالكسرويِّ بارزًا في يَلْمَقِ[14]
قاطع زِرَّيْ طوقه المشقَّقِ
أُو ثَمدِ من بارد مصفّقِ
صاف، شعاعيّ السّنا، معتَّقِ
في قُرَيَّاتِ بابل أو جلَّقِ

ومنها :

من كفِّ ظبيٍّ أعجميِّ المنطقِ
مدلّلٍ منَعَّمٍ مفتَّقِ
أهيفَ ذي ذؤابةٍ وقُرْطقِ
مشنّفٍ موشّح منطَّقِ
يعشقُهُ للحسن من لم يعشَقِ

---

(11) وردت الأرجوزة في الوافي عدا الأبيات (10,9,8,7) التي جاءت في سرور النفس غير منسوبة مع 1 - 6.

(12) في سرور النفس : سواد.

(13) في سرور النفس : بهذا المشرق.

(14) هو القباء. فارسي معرب. القاموس المحيط (يملق).

ومنها في الكلب :

بكلّ ذي ناب حديد أوْرَق
وبرثُــــنٍ كالمبضع المذلَّـــــقِ
يجمــع مــا بين اللّأى والخِرْنِــقِ[15]
ويتبــع الــدَّرْدَقَ إثــرَ الــدّردقِ[16]

ومنها :

وطائــر ذي جؤجــؤ منمّــقِ
كأنّمــا استعــاره مــن مُهــرقِ
مُسَرْوِلٍ محجَّــــلِ مسبّــــقِ
لا يتقــى مــا مثلــه لا يتّقِــي
ولا يــرد مــنسرا عمّــا لقِــي
فمــا تركنــا لائــذًا بعــرَقِ[17]
ولا هَتوفــا فــوق غصن مــورقِ
تُصَادُ في وكْــرٍ لها معلَّــق
فواغــرًا أفواههــا كالأفــوقِ
ولا وعــولا في منيــعٍ أخلــقِ

وتوفي[18] بتونس سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقد أشرف على السبعين سنة.

---

(15) اللأى : الثور الوحشي. والخرنق : الصغير من الأرانب. معاجم اللغة. (خرنق).
(16) الدردق : الصغير من كل شيء. وأصله للصغير من الغنم.
(17) الجبل الصعب المرتقى، والمسلك الجبلي الصعب. القاموس المحيط (عرق).
(18) تاريخ الوفاة انفرد به الوافي.

65 ــ التونسي*

علي بن يوسف التونسي(1)

أصله من تونس وتأدُّبُه(2) بالقيروان. وكان قادرًا قويّ الكلام جيّد الرصف، بعيد المرمى. [وكان مخصوصًا ببني أبي العرب محظوظًا عندهم، وفيهم عامة شعره. أنشد المنصور بن محمد قصيدتَه التي أولها: [الخفيف]

يا عذولي أكثرت عَذْلا وعدما   كمْ ملامٍ أغرى فهوَّن سُقْمَا

فلما فرغ منها دفع إليه كيسا فيه أربعمائة دينار عينا، ورقعة باقطاع قرية من نواحي تونس](3).

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 46 ظ ــ 49 و، المسالك (م) 37 و ــ 39 و، المسالك (ي) 243 - 247، الوافي (ت) 22 : 134 و ــ 135 و، مباهج الفكر ورقة 242 وــ 243 و، نهاية الأرب 1 : 407، عنوان المرقصات ص 62، كنز الدرر 6 : 589.

(1) في مباهج الفكر ونهاية الأرب : «الايادي» بدل «التونسي» وفي ذلك اشتباه بسمّيه علي بن محمد الإيادي التونسي.

(2) في الوافي : تأدب.

(3) ما بين المعقفين من الوافي.

وكان [علي][3] يستضعف شعراءَ عصره ويهتدم[4] أبياتهم وربما اصطرفها جملة واحدة. ولا يرى ذلك عيبًا بل يقول : أنا فرزدق هذه الطبقة. فهو يلتهم كلامَ الناس [فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكمّوني في بيت اهتدمه من قصيدة له وهو[5] : [البسيط]

يلقى شذاه بقلب غير منقلبٍ وصفحتيه بعطف غير منعطفِ

فسكت. واصطرف أبياتا للجُرَاوِي الكاتب فنازعه إياها وهجاه بقصيدة أنشدنيها لا أعرف منها إلّا قوله لوضَحٍ[6] كان به : [الوافر]

رآك الله تــذهب للمعــاصِي ففضَّضَ من أديمك كلّ مُذْهَبْ[7]

ومن شعره[8] قوله يصف الهديَّة المجهزة من مصر إلى أبي الفتح المنصور:[9] [الكامل]

أهـلا بمكرمـة الإمـام ومرحبَـا للــه أيّ تحيَّــةٍ ما أعجبَــا
أقسمتُ لـو منـح المفـوّه رشدَهُ مـا قـال إلّا الشرقُ زار المغربَـا
ضرب العجـاج سرادقـا مـن فوقهـا ضربـا بـذاك الحسن لـن يتنهّبـا
حتى انجلت أولاه عن مثل الظباء الـ ـغيـد أو أشهـى الـيك مـن الظِبـا
لـولا اختـلافُ شيـاتها ومزيــةٌ في حسن صورتها لخيـلَتْ ربْرَبَـا

(4) عن الاهتدام ينظر العمدة 2 : 271.
(5) لم يرد هذا البيت فيما جمعناه له من شعر في ترجمته.
(6) البرص.
(7) ما بين المعقفين من الوافي.
(8) الأبيات في المسالك.
(9) في الأصل : المعز بن باديس. وما جاء في أثناء القصيد (البيتان 28, 18) يؤيد ما ذهبنا اليه وأن القصيد قيل في الهدية الموجهة الى المنصور من القاهرة سنة 384 هـ . ينظر البيان المغرب 1 : 347.

يمشين مشي الغانيــــات تهاديًـــــا فــاذا اعتــرضن أريــن قبًّـا شُزَّنــا
جــرد سبقـــن البرق غير حوافـــلِ وجريــن أبْعَـــدَ شَأوِهِ والأقربَـــا[10]
يرفلــن في حلــل العــراق وحَلْيِــهِ زهْــوًا فتحسبهــن روضا معشبَــا
ونجائب مثــل السفين تـــرى لها تحت القبــاب تغطمطا[11] وتغضبّــا
بُــخْتٌ تهادى في الأزمـــة عـــبّس علـق الكمــال بأمهــنَّ فأنجَبَــا
من كلّ ضامية الحجــاج تسربلت ثوبـا مـن الوبـر المضاعــف أكهبَــا[12]
وأمقُّ[13] من محض الهجان اذ انتحـى أبصرت ذا لــونين أغــبش أصهبَــا
أو أجرد الوجنـات صافي الهدبِ لـو رام النّقـــابِ ببـــعضه لتنقّبَــا
يحملـن مـــن زيّ الملـوك هوادجـا مثـل القصور مفضضا ومُذَهَّبَا
كُسِيَتْ على ما استَحْقَبَتْ من عسجدٍ حلـل النسيـج مصوّرا ومكتَّبَــا
ومضبَّرات كالهضاب لــــواعب مِمّـــا حملــن وحقّهــا أن تلْعَبــا
حملت أعـــزّ ذخائـــر الملك التـــي بهرت وأعــوزَ مثلهــا أن يكسبَــا
والفيـــل يخطـــر بـــينها وكأنـــه وكــأنها طــود أنــافَ على رُبَـــى
كنّا نُحـدّث عنـه وهـو مغيَّب فـالآن أكـذب نـفسَه مـن كذّبَــا
شَرِسٌ إذا أحفظتــــه، سهــــلٌ إذا لاطفتــه صِعب اذا مــا صُوعِبَــا[14]
يقظـــان يفهـــم عـــنك إن كلّمتـــه وإذا أشار[15] بــغير لفــظ أعربَــا
أعجوبــةٌ كــرم الامــامِ سخــا بها لا تكذبن الحبّ مقدار الحِبَا

(10) البيت مشطوب في المسالك (ب) فسقط في النسخ الأخرى.
(11) تغطمط البحر : اضطرب وعلت أمواجه. معاجم اللغة. (غطمط).
(12) أغبر مشرب بسواد. المعاجم (كهب).
(13) فرس أمق : طويل. المعاجم (مقق).
(14) كذا في الأصل. ولم يرد في المعاجم صيغة فعل «صاعب».
(15) في المسالك (ب، م) : شار.

تجد البنـــود ستائـــرا مـــن دونـــه يهوى الحجـاب ومـن لـه أن يحجبَا
وتــرى بها الخيــلاءَ تحت ظــلالها يمشي الهميم[16] وكان يمشي الهيذَبَى
لولا تأوُّده وفعــل الـــريح في عذباتــه مـا انـآد حتى يُشهبا [17]
سمرٌ توشّحت الحريـــرَ معضَّدا وتَقَلْنَسَتْ شرفا بأطراف الظبى
الله جـــار هديّـــة علويَّـــة وقـف الزمـان أمامهـا متعجِّبَـا
سمعًا أبـــا الفتـــح المبين فإننـــي لك قائـل، رضي المفنّـد أو أبَـى
هـذي تحيـة مـن رمـى بك ثغـره فكفيتَـه مـن أمـره المستصعبَـا
حصنّت بـيضةَ ملكـهِ متمكنـا ومنـعت درة عـزه أن تخلبَـا
وغـربت بالأعـداء حتـى لم تـدع للسيف من ضرب الجماجم مضربا

ومنه[18] : [الطويل]

لهم منـــزل بين العقيـــقين داثـــرٌ مشى منجـدًا فيـه البلى وهـو عائـرُ
أحالت عليه العهـدَ والجَـدُّ صاعِـدٌ فكيـف تـرى يفعلـن والجَـدُّ عاثِـرُ
ودون الكثيب الفرد من ذلك الحِمَى شموسُ ضُحَـى أ[illegible]كُهُـنَّ المعاجِـرُ
إذا كـــنَّ فيها سالبـــاتٍ عقولَنـــا فكيـــف بنالـ[illegible]و أنهن سوافِـــرُ
مضت حِقَبُ الدنيا على ذلك الحِمى ولا فـــاءَ مشتـــاقٌ ولا زار زائِـــرُ
مـــواردُ للـــعشَّاقِ فيها مسالك لواجِبُ لو كانت لهنَّ مصادرُ
تُحَجِّبُهُـــنَّ المشرفيَّـــةُ والقنـــا وتمنعهـــنَّ الصافنـــات الضوامِـــرُ [19]
وكائـن تـرى مـن أحوريّ[20] معفَّـرِ لـديها ولم يثـأر بـه قـط ثائِـرُ

---

(16) الهميم : الدبيب. معاجم اللغة (همم).
(17) البيت في الأصل مشطوب وأثبتناه كما ورد. وقد سقط في النسخ الأخرى من المسالك.
(18) الأبيات في المسالك.
(19) البيت مشطوب في المسالك (ب) فسقط في النسخ الأخرى.
(20) الأحوري : الأبيض الناعم. القاموس المحيط (حور).

كـأنَّ نَصِيـرَ الملك ساور عندهـا   عِدًى أو خَطًا في أرضها وهـو وَاتِـرُ
فتـى يستبيـح الحادثـاتِ وينثنـي   بـه الحلـم عمـا فوقهـا وهـو قـادِرُ
ويُرجـع كيـدَ الحاسديـن عـليهم   عذابا ويُمضي الأمـر والأمـرُ صاغِـرُ
تبـيت بـه آراؤُهُ في جحافـل   قساطلها خلـف العـدوِّ عساكِـرُ[21]
أنالتـه أقصى غايـة المجد هِمَّـة   عَـزوفٌ وقـلب في المُلمَّاتِ صابِـرُ
وأكثرُ مـا يلقـى اقتـدارًا ورأفـةً   إذا عظـمت للمذنـبين الجرائِـرُ
يولِّيهُـمُ البغـي الجمـوح ويكتفـي   بما عنـدَه حتـى تـدورَ الدوائِـرُ

ومنه يصف بناء[22]:[الطويل]

بنى منظرا يُسْمَى «العروسين» رفعةً   كـأن الثريَّـا عرّست[23] في قبابِـهِ
إذا الليـل أخفـاه بحُلْكَـةِ لونِـهِ   بـدا ضوؤه كالبـدر تحت سحابِـهِ
تمكـن مـن سعـد السعـود مَحَلُّـهُ   فأضحى ومفتاح الغنى[24] قرع[25] بابِهِ
ولـو شاده عـزم المعـزِّ ورأْيُـه   على قـدره في ملكـه ونصابِـهِ
لكـان حصى الياقوت والتبرِ مفرغـا   على المسك مـن آجـرِّهِ وترابِـهِ
وكانت أعاليـه سموًّا ورفعَـةً   تبـاشر مـاء المزنِ قبـل انسكابِـهِ

يقول في مديحها[26] :

صددت العِدَى عن هيجِه وهو وداعٌ   وقـلت لهم : إن الفتـى لـيثُ غابِـهِ

---

(21) هذا البيت والذي يليه مشطوبان في المسالك (ب) فسقطا في بقية نسخ المسالك .
(22) الأبيات في الوافي : وفي المسالك عدا البيت الخامس. وفي مباهج الفكر الأبيات (1 - 6) وفي نهاية الأرب الأبيات (1 - 5).
(23) في مباهج الفكر : عرشت.
(24) في مباهج الفكر : الضحى.
(25) في مبهاج الفكر ونهاية الأرب : فتح.
(26) زاد في المسالك : وهو من مليحها.

هو البحرُ يحتاج السفينَ اذا طما ... فلا تركبَنَّ البحرَ وقت عُبَابِهِ
وحسبكم أن تطلبوا السِّلْمَ عندَه ... وأن تفخروا بالمشي تحت رِكَابِهِ
ألم تعلموا أنَّ الليالي تعلّمت ... تنقّلها عن[27] عفوِهِ وعقابِهِ

ومنه قوله يمدح ويستهدي فرسا ومركبا وكسوة :[28] [البسيط]

أقام قلبك بعد الحيِّ أم ظعنا ... في الظاعنين الألى كانوا لنا سَكَنا
لله درُّ النّوى ماذا به ظفرَتْ ... عيني وإن لم تَذُقْ من بعدهم وَسَنا
ساروا فمن قمرٍ بدرٍ ولا قمرٌ ... موفٍ على غصنٍ لَدْنٍ ولا غصنَا
ورُفِّعَتْ كلل الأحْدَاجِ عن نفرٍ ... إنسيَّة لَطَفَتْ حُسْنًا ومحتضنَا
عنَّت لهنَّ نوى لم يَدَّرِعْنَ لها ... صبرا كذي حال من لم يعرف الشَجَنا
يا ليت شعري أيحيا بعد بَيْنِهِم ... قلبي فواحزنا إن لم أَمُتْ حزنَا
هيهات أقصر ذاك الوهم وانحسرت ... تلك المنى وارْعَوى ظنُّ الذي ظنَنا
بَلَى تفسَّح بالمنصور من عَطَنٍ ... ما ضاق بي وأعاد الدهر ما احتجَنا
بماجدٍ لم يَغِضْ ماء السماحة من ... بنانه الغضِّ في وقت ولا أسنَا
ألفى أباه وجدَّيْه على سنَنٍ ... للمجد فانصاع يقفو ذلك السَّنَنَا
وجاء يختال في بردَيْنِ من شرفٍ ... وسؤْدَدٍ جَمَعا قطريه فاقترنَا

ومنها قوله :

فأمُرْ بأشقر محبوك[29] القَرَا قرط ... عبل الشّوى[30] مذْ بَرَاهُ الرَكّضُ ماصَفَنَا

---

(27) في المسالك : من.
(28) الأبيات في المسالك.
(29) فرس محبوك : قوي شديد.
(30) عبل الشوى : ضخم القوائم.

أودَى بكاهله الإسراجُ واكتنف الإلـ ـجـامُ لِحْيَيْهِ حتى أنكر الرّسَنَا
نَهْدٍ الى لونه التخديمُ يشركه في حسنه فانثنى أن يبلغ الثُننا[31]
ومركبٍ كرياضِ الحَزْنِ ألبسَها مرّ السحائِب وَشْيًا من هنا وهُنَا
وخلعة من صَفَايَا مَا ذخرتَ فما أكدى الرجاءُ الذي عندي ولا وَهَنا

[قالَ صاحب الكتاب]:وكان[32] المنصور مفتونا بشعر التونسي لا يتمالك إذا سمعه. فعُرِضَ عليه [يوما][33] فرسٌ أشهب خالص فأعجبه وكان بحضرته علي التونسي. فقال له ألك شيء في صفة هذا؟ وأشار إليه. قال : نعم أبيات كنتُ صنعتُها لك. وهي:[الكامل]

رغبت به الأمُّ النجيبةُ عن رَقَطِ الغراب وهُجْنَةِ[34] البَلَقِ
فأتى كفجرِ الصيف باعَدَهُ غلظُ الهواء وَكُدْرَةُ الأفُقِ
حتى[35] اعتلت أنوارُه وجَنَتْ كفُّ الغزالةِ وَرْدَةَ الشّفَقِ

فطرب أشد طرب ودفع الفرس إليه.

وتوفي[36] سنة عشر وأربعمائة وقد ناهز السبعين.

(31) البيت مشطوب في المسالك (ب) فسقط من بقية النسخ. و«ضرب» البيت مخروم الوسط جاء هكذا : «الدنيا» فرجحنا أنه «الثننا» والثنن جمع ثنّة : الشعر فوق الرسغين خاصة أن التخديم المذكور في البيت، يعني قصر بياض تحجيل الفرس عن الوظيف فاستدار بارساغ رجليه. تنظر معاجم اللغة (ثنن، خدم).
(32) النص والأبيات في المسالك والوافي. والبيت الأخير في عنوان المرقصات وكنز الدرر.
(33) زيادة من الوافي.
(34) في الوافي : لهجنة.
(35) في عنوان المرقصات وكنز الدرر : حين.
(36) عبارة تاريخ الوفاة انفرد بها الوافي.

66 ــ ابن جميل*

عمّار بن علي بن جميل

كان قادرًا على الشعر[1] متوسط الطبع، يحب حوشيَّ الكلام وعويص اللغة، يرى ذلك قوّةً وفصاحةً. وكان مرَّ المذاق، شرِسَ الأخلاق[2] يتشبّه بمحمد بن عبد الملك الزيّات[3] في جميع أحواله.

كتب إليه محمد بن مغيث[4] يعاتبه في تقعّره وتكلّفه وتأخّره وتخلُّفه :[5] [الخفيف]

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 22 : 143 و ــ 143 ظ، الوافي (ط) 22 : 380 - 381، المسالك (ب) 101 ظ، المسالك (م) 79 ظ، المسالك (ي) 332.

(1) في الوافي : «كان شاعرا قادرا على الشعر».

(2) ما تلا هذا الرقم انفرد به الوافي.

(3) محمد بن عبد الملك الزيات من كتاب الدولة العباسية ووزرائها (173 هـ 233 هـ).

(4) من شعراء الانموذج.

(5) الأبيات وتقديمها في الوافي.

لـيت شعــري إذا كَتَبْتَ الدّنــ دن[6] والنَّوسَ[7] والوزَى[8] والجِرشَّى[9]
ما يكـون الجواب عنهنَّ يا من نش[10] بَحْـر العلـوم من فيـه نشَّا
أنــا لمّــا رأيت طــرسك عاينــ ـت شجاعا[11] وحيّـــة منــه رقشَا
كان لمّـــا أردت أنظــــر فيــــه مثـــل شمس بــــدت لألحاظِ أعشَى
وكــأن السطـــور في ذلك التعــ ـريج عرّجــن عــن أنامِــلَ رعشَا
وكــأن المداد مـــن مقلـــة الأشـ ـهـل لما جــرى وأحــدث نــقشَا
فاترُكَنْ ذا الغريبَ ويْحَك والتقــ ـعِيرَ إنّــي علـيك مــن ذاك أخشَى
وتأمّــلْ شعــري المليــح تَجِــدْهُ زهـر روض حُسْنًـا[12] وثوبـا يوشَّى
سلب الماء رقــــة وصفــــــاء في معانيـــه فهـــو يحبــى ويُــرْشَى
وادفِنَنْ شعـرَك الشريـدَ ومـن قبــ ـــل فقـرّب لـــه حنوطـا ونــعْشَا

فأجاب : [الخفيف]

يـا أبــا عبـد الله قــد كــنت عنـدي يـرتجى علـمك الصحيـح ويُـخْشَى
واذا ربــــعُك المخَيَّــلُ بالأنــــ ـس من العلـم قـد غـدا منـه وحشَا
لـيت شعــري إذا نَفَـيْتَ مــن المنــ ـظــوم والــنثر دندنــا [13]وجرشَّى
فبمــــا تمزج الكــــلام فيغـــدو مــن لغـــات موشَّحًـــا ومـــوشَّى

---

(6) في الأصل بدون إعجام. ومن معاني «الدندن» الذباب وهينمة الكلام. (القاموس : دندن).
(7) في الأصل بدون إعجام. والنوس : التذبذب. القاموس المحيط (نوس).
(8) الوزى : الحمار المصك والرجل الملزز القصير. المرجع السابق (وزى).
(9) الجرشى : النفس. المرجع السابق (جرش).
(10) نش الغدير : نضب. المرجع السابق (نشش).
(11) الشجاع : الحية.
(12) في الأصل : حسن.
(13) في الأصل : ديدن. وينظر التعليق (6). ومن معاني الديدن : العادة.

لست تـدري مـا بين عـرش وعــرش دون أن تستفيــد عــرشا وعــرشَا
فعلـــيك السلام في كـــلّ علـــم متنـــاهٍ موكّـــل مـــا هـــو مـــنشَا[14]
أنت صفـر منـه ولـو كـنـت مـا عشـ ـت بـــه الزمـــان تــؤتى وَتُــحْشَى [15]
فــدع الجدّ للمـــزاح الـــذي أنـــ ـت حفيــظ عليــه تــرشو وتــرشَا
لــيس يخفــى مــن الفتــى مـا لديــه «كـــلُّ سرٍّ وإن تطـــاول يـــفشى»

ومن شعره :[16] [الوافر]

فيـــا مـــن لا يسمِّيهِ لساني ولا ينفكُّ وهـو بــه صمــوتُ
ولــو لا مــا يتــمُّ بــه سقامــي لما علـــم الـــوشاةُ بما لقـــيتُ

---

(14) في عجز البيت خلل. وأصلحه ناشر مطبوعة الوافي : «متناه من كلّ ما هو منشا».
(15) في عجز البيت خلل.وأصلحه ناشر مطبوعة الوافي : «به (في) الزمان تؤتى وتحشى».
(16) انفرد المسالك بالبيتين.

67 ــ الفارسي*

عمر بن معمر الفارسي [الملقّب بالقَلم][1]

كان[2] تَرِف الكلام، نـزرَ الشعـر، قليـلَ التطويـل، متظاهـرًا بالتـأدُّب، مستعملا لحسن الاخـلاق ولطـف المبـاشرة، يطـارح في ذلك الحصري[3]. وكان له خطّ حسن وولوع بذكر القلم حتى لقِّب بـ «القلم»، فكان يعرف بذلك عند أكثر أهل الأدب، وقوم يلقبونه «غبار الحلبة»[4] وهو نـوعٌ مـن الخط كان يكثر ذكره.

ورأى[5] خطَّه سيّدنا نصيرُ الدولة في شعـر امتدحـه فيـه، فاستكتبـه في

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ز) 21 : 7 و ــ 7 ظ، عيون التواريخ 13 : 33 و34 و، المسالك (ب) 121 ظ ــ 122 و، المسالك (م) 94 و، المسالك (ي) 362 - 363.

(1) رأينا من الفائدة إبراز هذا اللقب.

(2) من المسالك.

(3) يرجح أنه أبو إسحاق إبراهيم لما بينهما من معاصرة.

(4) من أنواع الخطوط المعروفة. ينظر فهرست ابن النديم ص 11. وفي عيون التواريخ غيار.

(5) تصرف ابن شاكر في عيون التواريخ في هذا الخبر حتى جعل نصير الدولة باديس صاحب صقلية.

«ديوان البريد» وخلع عليه وأجمل. ثم زلّ بين يديه زلّةً أوجبت سقوطه عن تلك الرتبة.

خرج سنة ثمان وأربعمائة من صقلية في طلب غلام كان به كَلِفًا، فأدركه، واصطحبا مدة، وجرت بينهما منازعات في[6] الشراب، فوجَأهُ الغلام بخنجر كان في يده، فمات بعد نزاع شديد، وسئل عن قاتله فقال : هو من جعله الله في حلٍّ وفي سعةٍ، لأنه خاطىء غير متعمّد. وصنع قبل موته بساعة[7] :

[البسيط]

قلبي على خطإٍ منه أراقَ دَمي   وليس قلبي في قتلي بمتّهمِ
ولست آسي لنفسي بعد أن هلكت   لكن أساي[8] لما يلقَى من النّدَمِ

ثم ما سمع منه إلا التشهد. وتوفّي سنة عشر[9] وأربعمائة وقد ناهز الأربعين.

ومن شعره :[10] [مجزوء الوافر]

يا متعبَ العيس قد بلغتَ بها   إلى مناخ الأماني فاثْوِ واسترحِ
صافِحْ بيمناك يمناه تفُزْ بغنى   واحذره بين العوالِي السمر والصُّفُحِ
إذا الحديد تغنَّى قام مبتدِرًا   يقول للموت : ما أحببتَ فاقترحِ
ملكٌ تعاظم عن شيء يغيّره   فليس يلوي على همٍّ ولا فرَحِ

---

(6) في عيون التواريخ : منازعة على.
(7) البيتان وتقديمهما في الوافي والعيون.
(8) في الوافي : أساتي.
(9) أرخ ابن شاكر في عيون التواريخ وفاته بسنة 408. ويبدو أنه استند فيه الى سنة خروجه ا صقلية.
(10) الأبيات في المسالك.

ومنه :[11] [مجزوء الوافر]

سأشكــر للسّقـامِ يــدًا | أجــدِّدُ ذكرَهـا أبــدًا
رأيتُ الدهــرَ لا يبقــي | على الأحـــرار مجتهدًا
فــأودعت الهوى روحــي | وأودعت الضنــى الجسدَا
وجـــاء الموت يطلبنـــي | ليـذهبَ بي فمـا وجـدَا

ومنه :[12] [الخفيف]

يا أعزّ الورى عليَّ وإن هُنْـ | ـتُ عليهم وأضمروا ليَ حقدَا
هل وجدتُمْ بدًّا من الهجر إنّي | لم أجد منكـم لنفسيَ بُـدًّا
أنا عبدٌ لكم على كلِّ حـال | إن رضيتم يكون مثليَ عبْدَا
حسبيَ الله كيف بدَّلَ قلبي | ذابَ شوقًا وطالما كان جَلْدَا

ومنه :[13] [المديد]

ما احتيالُ الـطبِّ في رجـل | لم يجد مـن روحـه بَـدَلاَ
والهوى إظهـــارُه تَـــعَبٌ | فــاذا أخفيتـــه قَتَـــلا

---

(11) الأبيات في الوافي وعيون التواريخ. وفي المسالك عدا الرابع.
(12) الأبيات في الوافي وعيون التواريخ.
(13) البيتان في المسالك.

68 ـــ المسيلي*

عمران بن سليمان بن محمد بن عمران التميمي الدارمي المسيلي[1]. نشأ بالمَسِيلَة وتأدب بالمنصورية.

كان شاعرا مطبوعا، سريعَ الصنعة، جسورًا على الكلام والمعاني الأبكار من غير براعة في العلم[2] ولا تقدُّمٍ في الطلب. خالطني سنةَ ثمان وأربعمائة وليس قِبَلَهُ كبير معرفة فكنتُ أناوله المعاني وأفتحُ له أبوابَ الكلام إلى أن دخلَ الجُمْلَةَ[3] وأنشدَ في المحافل، ومدح الأشراف[4]. [ثم لم يزل حتى][5] نابَشَ الشعراءَ وتصرّف كيف شاء في القِطَعِ والقصائد.

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 50 و ـــ 50 ظ، المسالك (م) 39 ظ ـــ 40 و، المسالك (ي) 249 - 250، الوافي (ز) 21 : 30 و ـــ 30 ظ، عنوان المرقصات ص 62، كنز الدرر 6 : 589، السحر والشعر ورقة 13 ظ.

(1) جاء اسمه في عنوان المرقصات وكنز الدرر : «عمران بن القاضي المسيلي» وفي السحر والشعر «عمران بن القاضي الشلبي».

(2) عبارة المسالك : «من غير معرفة بالأدب».

(3) ينظر ملحق القواميس (جمل).

(4) في الوافي (ز): في الاشراف.

(5) من المسالك.

وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة و لم يبلغ الثلاثين، أنشدني له[6] : [الوافر]

سأشكرُ ما حييتُ أبا عليٍّ ... ولستُ بحقِّ واجبه أقومُ
أرَى بصري الطريقَ وكنتُ أعمى ... فسرتُ على المحَجَّةِ لا أريمُ
ولو لم يهدِني لضللتُ وجهًا ... و لم أبرح على وجهي أهيمُ
أسرّك أمسِ كيف مضى رجالٌ ... وفي أكباد أكثرهم كلومُ
فلا تُنْكِرْ فخاري من مقامٍ ... فإني عنك مفتخِرًا أقومُ

فكتبتُ إليه الجواب : [الوافر]

أبا موسى شهدتَ وكنتَ عدلا ... مزَكّى حيث تشتجرُ الخصومُ
فإنّك أفحلُ الشعراءِ طبْعًا ... إذا نفخت شقاشِقَها القُرومُ
صراطك مستقيمٌ وهو صعبٌ ... كما صعب الصِراطُ المستقيمُ

ومن شعره :[7] [البسيط]

كلتَا يديْه وماكلتا يَدْيهِ هما ... خوفُ العُدَاةِ وأمْنُ الخائفِ اللاّجِي
كم معشرٍ لاَ يذمُّ الدهر جارهم ... يمشون من حَسَب في خير منهاجِ
قومٌ يظل شريفُ القوم يسألهم[8] ... تشرُّفا بالذي يقضي من الحاجِ

ومنه :[9] [الوافر]

أتَتْ ليلا تنوبُ عن النّهارِ ... تزورُ و لم تخَفْ بُعْدَ المَزارِ

---

(6) الأبيات وجوابها في الوافي. وجواب ابن رشيق في الحوليات 6: 72 - 73 (شعر ابن رشيق).
(7) الأبيات في المسالك.
(8) في المسالك (م ، ي) يسلهم. وفي المسالك (ب) شبه همزة على النبرة.
(9) الأبيات في الوافي والمسالك.

وكيـف عهـدتها قدمـا تـداري ... خلاخلهـــا ورَيِّعَة[10] السِّوارِ
ولما صَالَ فينـــا البيـــنُ آلتْ ... يمينًـا لا تُقِيـــمُ على اسْتِتَـارِ
فجاءتْ تـركب الظلمـاء طِرْفًـا ... وتـكشِفُ مـا تستّـر بالعِجَـارِ
ينـادي نَوْرُهـا : لا خيـرَ فيمـن ... يريـد هــوًى بــغير الاشتهارِ

ومنه وهو من السهل الممتنع :[11] [مجزوء الكامل]

وإذا تــبسَّمَ خــلتَ نــا ... رًا أوسنـا بــرقٍ أنـارَا
ظبـيٌّ مِـنَ ابْنَــاءِ الأكا ... برِ والملـوكِ مـن الـنصارَى

ومنه[12] : [الخفيف]

صاحِ هل تعرف الرّسومَ الدريسهْ ... أوحَشتْ آيُهـا وكانت أنـيسَهْ
قِف بها واحبس المَطِيَّ عليها ... فـعلى أهلهـا النفـوسُ حبـيسَهْ
وإليها تبسمن[13] عـن كـلّ ثغـر ... واضحٍ لا تراهـا عبـوسهْ

ومنه[14] : [الكامل]

إن يختـرم خَلَفًـا حِمـامٌ فابنُـهُ ... منـه لنـا خَلَـفٌ وحـظٌّ وافـرُ
نَـوْرٌ تساقـط حين أصبـح مُثْمِـرًا ... والنَّوْرُ[15] يُسْقِـطُ نـفسَه إذْ يُثمـرُ

---

(10) في المسالك (ب، م) وريقة. وفي المسالك (ي) : ورقة. وما أثبتاه أنسب لحركة السوار بالمعصم.
(11) البيتان في المسالك.
(12) وردت الأبيات في المسالك (ب) مشطوبة لهذا أغفلتها النسخ الأخرى.
(13) كذا في الأصل.
(14) البيتان في عنوان المرقصات والسحر والشعر وكنز الدرر .
(15) في السحر والشعر : والزهر.

69 ــ عنترة التميمي*

عنترة التميمي التونسي[1]، اسمه حسين، وإنما لقّب «عنترة» لسواده.

كان شاعرًا متقدّما، رَاوِيَةً للشعر، علّامة بالغريب[2]، بعيدًا من استعماله، يرى ذلك ثقلا وتكلّفا حتى أنه يأنف عمّا ليس بحوشي تجنُّبًا للكلفة ، وهو ابن خالة علي التونسي الايادي .

من شعره :[3] [المنسرح]

[فَـ]ـقِفْ بدارِ عَتَا بِهَا القِدَمُ وَمَـرُّ هُـوج الريـاح والدِّيَـمُ

منها :

أنـا الـذي يفخـر القـريض بـه والجُـود والمرهفـات والقلَـمُ

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ز) 21 : 36 و ــ 36 ظ، المسالك (ب) 119 ظ ــ 120 و، المسالك (م) 92 ظ-93 و، المسالك (ي) 360.

(1) لقب «التونسي» انفرد به الوافي.

(2) في الوافي : في الغريب.

(3) الأبيات في الوافي.

قد فتُّ من فات في القريض ولي   على قَفَا كـلِّ شاعـر قَـدَمُ

وكان[4] يوما جالسًا بسوق الصرف[5] يناظر بعض الفهماء في مسألة، إذ وقف به رجل، فأعطاه رقعةً فيها بيتان وهما : [المنسرح]

يـا مـن تحلّـى بالعقـل والأدبِ   وهـو دَنـيٌّ في أسفـل الـرّتَبِ
أنت الـذي تزدريـه أعينُنَـا   ولو علتك التيجان بالـذّهبِ

فلما قرأ الرقعة قال : من بعثك بها؟ قال : بعثني بها حماري. قال : لا بأسَ عليك، قف حتى تأخذ الجواب، وتناول جريدةً فكتب :

يحاول بالشعـر ذمّـي حماري   ومـا ذمّـه في ثنـاء العبـادِ
يجلُّ عن اللّـؤم مَـن شأنـه   بنـاءُ المعـالي وقـولُ الشِّرادِ

وهي طويلة بلغت الأربعين يقول فيها :

ألا إننـي قـد شربت البحـا   رشرب الظِماء ميـاهَ الثِمـادِ
وصاحبتُ من لان لي في الإخا   وضاغنتُ من كان صعبَ القِيادِ
فهـا أنـا ذا آلـف للفـراق   مخافـةَ إفساد طـول التمادِي

ولأبي بكر اللـه[6] في عنترة[7] : [الرمل]

أغـراب أنت مـا بين الرّخمْ[8]   أم عَتُودٌ[9] أنت مـا بين الغَنَـمْ

(4) الخبر والأبيات من الوافي.
(5) ذكره الخشني في طبقاته (ص 219).
(6) كذا في الأصل بدون إعجام.
(7) الأبيات في الوافي.
(8) الرخم من لئام الطير. الحيوان للجاحظ (3 : 258).
(9) الحوليُّ من أولاد الماعز. القاموس المحيط (عتد).

حـــبشيُّ أسودُ ذو هيئـــةٍ   سارق الألفاظ مـن كل الأُمَمْ
يتسامــــى في ذرى المجد ولم   يك إلاَّ عبــد سوء في القِــدَمْ

وكان[10] عزبا لم يتزوج قط. ونعس ليلةً، فالتهب حريقًا ولم يقدر على البراح من مكانِهِ كِبَرًا وضعفا وذلك بتونس سنة عشر وأربعمائة.

وكبر[11] إلى أن صعبت عليه صنعة الشعر إلاّ في صفات الحمام الدواجن، فقد كان مفتونًا بها، متحفّظا على أنسابها[12] كثيرَ الصنعة فيها، يخالط أهلَها ويُجادل عنها، فمن قوله فيها :[13] [الوافر]

وأصفر من بنات بني الحمام[14]   أقـل فعالـه فـوق الكـلامِ
له حُلَلٌ مـن الـذهب المصفّـى   وعين كالعقيق[15] مـن المدامِ
ومما زاده شرفـــا وحبّـــا   نزاهتـه عـن املال اللّئـامِ
ولم يك قبضه[16] من كفٍّ رذل   ولكـن مـن يـدَيْ ملك همامِ
يفـي لك بالـذي ترجـوه منـه   إذا انقطع الوفـاء من الحمامِ[17]
وتعجز عـن مـداه الـريح سبقـا   ويكبـو خلفَه[18] بـرق الغمامِ

(10) هذا النص في الوافي.
(11) النص من المسالك وجاء بنقصٍ وتصرّف في الوافي.
(12) ينظر عن كثرة نسب الحمام. كتاب الحيوان للجاحظ 3: 209 - 211.
(13) الأبيات في الوافي والمسالك.
(14) في الأصل : بني الحسام. ولم نجد لها مرجعا أو تفسيرًا.
(15) في المسالك : العتيق.
(16) في الوافي : فيضة.
(17) من الشائع على جميع الألسنة «آمن من حمام مكة» الحيوان للجاحظ 3 : 192
(18) في المسالك : فوقه.

وقوله[19]: [الوافر]

وأصفر فاقع لا عيبَ فيه ... يفوت اذا وَنَى عَصْفَ الجنوبِ
غريض غير جاف[20] الحَلق حاسٍ[21] ... عريق رائق[22]، لبق، طروبِ
كأن الشمس يوم الصحو ألقت ... عليه رداءها عند الغروبِ
وتنظر شخصَه الألحاظُ عشقا ... كما نظر المحبُّ إلى الحبيبِ

(19) الأبيات في المسالك والوافي.
(20) في الوافي : صاف.
(21) في الوافي : جاس.
(22) في الوافي : لائق.

70 ـــ القطان*

عيسى بن إبراهيم أبو موسى القطان

كان شاعرًا مشهورًا[1] [بعيدا من التصنّع، لا يكاد يحاوله، قصير الأشعار، لا يجاوز العشرين إذا طوّل][2] مليحَ المقطّعات. وكان مقيما بسوسة. وكان أعرج.

كنت[3] أسمعُ بذكره وهو بسوسة الى أن اجتمعت به فأنشدني بعضَ شعره، ثم قال : كيف رضاك عمّا سمعت؟ فقلت : أحسن رضا وأتمّه. فتكلم بكلام جميلٍ ولم أرَهُ بعد ذلك الاجتماع. وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة بسوسة وقد بلغ الخمسين.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ز) 21 : 43 ظ ـــ 44 و، رحلة التجاني ص 37 - 38، المسالك (ب) 115 و، المسالك (م) 89 ظ ـــ 90 و، المسالك (ي) 354.

(1) في رحلة التجاني : مشهورا بالشعر.

(2) ما بين المعقفين من المسالك.

(3) ورد هذا النص في الرحلة.

ومن شعره[4] : [مجزوء الكامل]

أنـــا والهَـــوى وعَذابِـــهِ ... مغــرىً مــن الدّنيــا بِــهِ
غصنٌ تُحَرِّكُــهُ الصَّبَـــا ... فيمـــــيسُ في أثوابِـــهِ
وغــــزالُ إنسٍ نافـــرٌ ... مـــذ كان مـــن أحبابِـــهِ
مفتــــرَّةٌ ضحكاتُـــــه ... عـــن لؤلـــؤٍ متشابِـــهِ

ومنه :[5] [الكامل]

انظــر إليــه وقــد مَشَى مرحــا ... أولا يكــــونُ محاولا رَقْصًا؟
عبــثت بــه الخيــلاءُ تعطفــه ... حتى تجعَّدَ عطفه قَمْصًا[6]
حزَنِي لِدِعْصٍ حاملٍ[7] غصنا ... لا بــل لــغصن حامــل دِعْصَا
وبمقلتــيْ وسنــانَ مُكْتَحِـلٍ ... كثُرت محاسنُه فما تُحْصَى
شَرِقَتْ بماء الحسن وجنَتُـــــهُ ... يــا لــيتَ لي مـــن مثلِهــا فَصًّا
بــلسانِ ألثــغَ لــو ظفــرت بــه ... لَحَلَلْتُ عقدةَ رائِهِ مَصًّا

ومنه :[8] [الكامل]

أهدى إلى الـغصن الرّطيبِ قَوَاما ... وإلى فــؤادي لوعَـــةً وغرامَـــا
ظبـي أعـار الظبــي منــه محاجــرا ... وأعــارني مــن سقمِهــنَّ سقامَــا
ما ضرَّه لو كان مع كَلَفِي به ... يهدي إلــيَّ مــع الريــاحِ سلامَــا

[قال صاحب الكتاب]:وهذه ألفاظ طيّبة ومعان رائقة[9].

---

(4) الأبيات من الوافي والمسالك.
(5) الأبيات في الوافي.
(6) في الأصل : القمصا.
(7) في الأصل : حل مل.
(8) الأبيات في الوافي ورحلة التجاني.
(9) التعقيب من رحلة التجاني.

71 ـ القفصي البزّاز *

القاسم بن مروان القفصي البزّاز . من أهل قصطيلية وسكن قفصة[1]

شاعرٌ قويُّ الطبع، مهوّلٌ، يقرع السمع ويحزن في أكثر كلامه ولا يسهل إلّا قليلا مع قوّة ظاهرة كأنه نجدي، ويهمل الصنعةَ بالجملة، فلا يقع له منها إلّا ما لا يتعمده، وليس له مدح ولا هجاء لكفايته وديانته وما عليه من طلاوة العلم الشرعي إذ هو فيه صدر مبرّز.

فمن شعره في قتل الرافضة :[2] [الوافر]

هنيئًا يا بني الاسلام فتحٌ　　أثار الطعنَ بالسُّمْرِ اللّدانِ
ولمعُ المشرفيّة يومَ دارت　　بقسطلها رحى الحرب العَوانِ
بأيدي معشر صُبُرٍ أبادُوا　　طغاة الكفر بِرًّا بالطِّعَانِ

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 112 و ـ 112 ظ، المسالك (م) 87 و ـ 88 و، المسالك (ي) : 349ـ350، الوافي (ت) 76:24 ظ – 77 و، الوافي (ز) 22 : 143 ظ ـ 144و، البيان المغرب 274:1 سرور النفس ص 320، السحر والشعر : 81 ظ.

(1) في المسالك : وسكن القيروان.
(2) الأبيات في الوافي ما عدا الأخير أخذناه من البيان المغرب.

يـرون الموت في الهيجـاء فخـــرًا إذَا فـرّ الشجـاع مـع الجبـانِ
فيـا يـومَ العَرُوبَـةِ طِـبْتَ يومـا فطـاب بك الزمـان مـدى الزمـانِ

ومنها :

وسوف يقتّلـون بكـلِّ أرضٍ كما قتلـوا بـأرض الـقيروانِ

ومن شعره[3] : [الطويل]

لقد أوقدوا يومَ النَّوى بين أضلعي من الشوق نارًا ليس يخبو حريقُهَا
كـأنَّ دموعـي يـوم بانُـوا لآلىء يفصِّلُها مرجـانها وعقيقُهَـا
أما وهوى الأحباب حِلْفَةَ عاشقٍ لـه كبـدٌ لم يبـق إلاّ خفوقُهَا[4]
لما ذقت بعـد البين للعيش لـذَّةً ولا نظرت عينـي لشيءٍ يروقُهَا

ومنه[5] : [الطويل]

ولاحظنني يـوم النـوى فسبيْنَنِي بـأعين غـزلان نفـرْنَ حـذارًا
نواعـم برقعـن الوجـوهَ صيانـةً نواكس[6] من فـرط الحيـاء خفـارَا
أعـدن صباحـي إذ تبرقعـن حالكـا وصيّـرن لـيلي إذ سفـرْنَ نهارَا

ومنه[7] :[الوافر]

أشَاقَكَ من سنَى برقٍ وميضُ فعَيْنُك ما يلائمُها الغموضُ
سَرَى وهنًا وجنح الليل داجي كـأن جنـاح طائـره مهيضُ

---

(3) الأبيات في الوافي.
(4) كرر في الوافي البيتين الأخيرين نقلا عن حديقة أمية بن عبد العزيز.
(5) الأبيات في الوافي.
(6) في الأصل : وانوس.
(7) الأبيات في المسالك (ب) مشطوبة فخلت منها بقية النسخ.

يذكِّــرُهُ سنـــاه بِعـــادَ إلْـــفٍ   عليـه مدامعـــي أسفــا تفــيضُ
سعَتْ حسدًا بفرقتـــه اللّيـــالي   فحبـلُ الـوصلِ منـبتٌّ نقــيضُ

ومنه[8] : [الخفيف]

خـنت عهـدي و لم أخـنْكَ العهـودَا   يـــا غزالا[9] أذاب قلبـــي صدودَا
أكل الشوقُ[10] فيك جسمي وأوْهَتْ   حسراتي علـــيك قلبـــي الجليــدَا
إن يكـن في[11] رضاك طـولُ سقامـي   وعذابي[12] فمــــرهما أن يزيـــدَا
يخمـدُ الدمـعُ فـيك نـارَ اشتيـاقي   وهـــي تـــأبى علـــيك إلّا وقـــودَا

ومنه[13] [مخلع البسيط]

حيًّـــا بتسليمـــة فأحيـــى   قتيـــلَ شوقٍ بـــلا حـــرابِ
ظبـيٌ ظبـا سيـفِ مقلتيـــه   قـدّت فـؤادي بـلا ضرابِ
خطَّـطَ بـالمسك عارضَيْـــه   تخطيـــط لَامَيْن في كتـــابِ

ومنه[14] : [الكامل]

يا من رماني بالبعـاد ولـيس لي   ذنبٌ يكون البعدُ فيـه عقابِـي
حمّلتني ثقل الهوَى ومن الضّنى   والسقم لا أسطيع حَمْلَ ثيابِي

---

(8) الأبيات في المسالك (ب) و لم يرد البيتان (1 ,4) في بقية النسخ لأنهما مشطوبان في (ب) ووردت الأبيات في الوافي نقلا عن الحديقة عدا البيت الرابع.

(9) في الوافي : يا حبيبا.

(10) في المسالك : أبلى السقم.

(11) في الوافي : من.

(12) في المسالك : عذابي وسقامي.

(13) الأبيات في المسالك.

(14) البيتان في السحر والشعر.

ومنه[15] : [الوافر]

وهبّ أريجكم من أرض نجد   نسيمًا شيبَ بالمسك الفتيقِ
فأحيا مهجتي وشفى غليلي   وأطفأ ما بقلبي من حريقِ
اذا ذكر الأحبّة بات شوقًا   فؤادي كالجناح من الخفوقِ
سأفني مهجتي أسفًا عليهم   مع الزفراتِ والدّمع الدَّفوقِ
سلامُ الله ما هبّت شَمالٌ   على الأحبابِ من صبٍّ مشوقِ

(15) الأبيات في سرور النفس.

72 ــ الخزاعي*

قرهب[1] بن جابر الخزاعي.

كان شاعرًا مطبوعًا جيّدَ الطبع عليَّ الأنفاس لا يبالي كيف صنع الشعر ثقةً بنفسه وعلمًا بالمقاصد [مع قوة وحلاوة][2]. وكانت بينه وبين ابن مغيث وقائع. سألته مرة : ــ ولم أعلم ما كان بينهما ــ كيف ابن مغيث عندك ؟

فقال : [مجزوء الكامل]

يغــري بقــذف المُحْصَنَـا تِ ولــيس مــن أبنائِهَــا

[فقلت : إن بينهما شيئا. وأظن البيت قديما لسرعة إجابته إياي، فان كان لوقتِهِ فذلك أعجب][2] وأغلب ظني أنه لعلّي بن الجهم[3].

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 96 و ــ 98 و، المسالك (م) 75 و ــ 77 و، المسالك (ي) 323ــ327، الوافي (ت) 110:24 و ــ 111 و، الوافي (ز) 164:22 ظ ــ 165 و، الغيث المسجم 364:2 تشنيف السمع ص 18، ديوان الصبابة 128:1 .

(1) في تشنيف السمع : وهب. وهو تصحيف.

(2) زيادة من الوافي.

(3) صح ظنّ ابن رشيق والبيت في ديوان ابن الجهم ص 40.

ومن شعره[4] : [الكامل]

لُبْسُ الشباب فكاهةٌ ولَذاذةٌ وحُلَى المشيب سكينةٌ ووقارُ
أكْرِمْ بأيام الشباب فإنها وأبى الهوى من طيبهنّ قصارُ
اذ غصنك الريّانُ غضٌّ ناعِمٌ ودُجاك لم يخلع عليه نهارُ

وفيها يقول أيضا :

أبِني مَناد سلكتم سَنَنَ الهُدى والعَقْدُ منكم بالوفاء معارُ
وأطعتُمُ من حقَّ فيكم قتلُه والحقُّ ليس يُزِيلُه إنكارُ
وكأنَّ باديسَ الملَّكَ فيكمُ شمسُ الضّحى وكأنكم أقمارُ
لو لم يكن إلا مناد ونَسْلُه في الأرض ما حَفّت بها الأقطارُ
ملؤوا الفضاءَ بكلّ أجردَ سابحٍ يعلو قَرَاه ضُبَارِم[5] سيَّارُ
يتخيّرون من الكُماة مقاتلا والجوُّ أكلفُ والغبارُ مُثَارُ
رفضوا الدروعَ فما عليهم جُنَّةٌ إلّا دروعُ البأسِ والإبسارُ [6]
فَرْعٌ منادِيٌّ بما في ذَرْوهِ فوق النُّجوم لقدرها استظهارُ
راقٍ تلاع العزّ يحمي حوزَهُ حدُّ البواتِر والقنا الخطّارُ

يقول في مدحها :

لم ترم فوق ثلاث عشرة حجَّةً حتى أبان عِذَاك منك نوارُ
فَحَدَا بمدحك جازِعٌ في مَهْمَهٍ وشدا به الحضَّارُ والسّمارُ

(4) وردت الأبيات في المسالك عدا البيتين الأخيرين وتقديمهما فأثبتناهما من الوافي. و لم يثبت هذا الأخير مما أورده صاحب المسالك إلا الأبيات (3, 2, 1).
(5) ضبارم : أسد. القاموس المحيط (ضبرم) .
(6) في الأصول : الابشار.

[قال صاحب الكتاب] : ما على هذا الكلام زيادة ولا فوقه إرادة. ولقد شبّ على المشيب نار التشبيب، وتبرأ في المدح من كلّ عيب وقدح.

وله من قصيدة أولها[7]:[المتقارب]

دعِ الـــرّاحَ تمحض في دنِّهـــا ولا تَـــغْشَ منـــزلَ خمّارِهَـــا

منها :

الى السيّـــد الماجِـــدِ الألمعـــيِّ تحثُّ الـــركاب بزوارهَـــا
الى ابـــن أبي العَـــرَبِ المرتَجَـــى تفـــرّ الرجـــال بأخطارِهَـــا
فتـــدرك غايـــة آمـــالها وأعلى النهايـــة مـــن ثأرِهَـــا
لِأخْذقهـــا بطعـــانِ الكُمَـــاة لـــدى الحرب مـــن فَـــوْرِ تيّارِهَـــا
طـــويتُ الأمـــور على غرّهـــا فقدّرتُهـــا خيـــرَ مقدارِهَـــا
وأضحت[8] سجاياك مثل الريـاض كساهـــا الحيا زهـــر نوّارِهَـــا

[قال صاحب الكتاب] : الشاعر الحاذق يجعل الشعر كسوةً للممدوح لائقةً بشكله مناسبةً لقدره لا تضيق عنه ولا تضطرب عليه. وهذه الأبيات لَبوس محمد بن أبي العرب ــ لا شك ــ لما جمع من شرف الوزارة ولطف الكتابة إلى شهامة الفؤاد ونوادر الشجعان الأجواد، فقابله بكل فنّ فنّا وبكل معنًى معنًى.

ومن القصيدة :

وقـــالت : عهـــدتك ذا ثـــروةٍ يقـــلُّ الزمـــانُ لاكثارِهَـــا

(7) الأبيات في المسالك.
(8) في الأصول : وأصبحت.

فقـــد جـــرَّني قـــدرٌ نالني[9] وفي حكمـه مـن لظـي نارِهَــا
فعفـــوًا وإنْ عظـــمت زَلَّـــةٌ فمـــا زلت أكـــرم غفّارِهَـــا
وإن قصدت مهجتي ما كـرهت فـــلا بلـــغت نيـــلَ أوطارِهَـــا

[قال صاحب الكتاب] : هكذا تستعطف القلوب، وتدرّ الذّنوب، وإنّ مَنْ هذا كلامه، لبعيدٌ ملامه، بل هو أولى بالمثوبة من العقوبة، وبالاعتذار إليه من العتب عليه.

وسألتُه عن أفضل شعر قاله في بني أبي العرب فأنشدني قصيدةً منها[10] : [البسيط]

إذا أبت لك أخشام[11] العِدَى صلةً زارتك طائعة عن أمرك القِمَـمُ
أيومَ تسطر في القرطاس مقْتَدِرًا حلّ الذي عقدَ الأعداءُ أو نظمُوا
كأنّ فكرك طعم الموت يرهبه من قبل رؤيتك الباغي فينهزمُ
يا مانِعَ الدهر أن يسطُو عليَّ لقد علقت منك بحبل ليس ينصرِمُ
ما أطيبَ العيشَ في دنيا تصرّفها بالعطف منك وإن لم تدننا رَحِمُ
كأنها نعمةُ الأخرى فليس بها على المطيعين تنكيـدٌ ولا ألَـمُ

[ومن شعره] في طيف[12]:[الكامل]

سعـدٌ حبـاك بـه خيـالُ سعـادِ وفَّـى ومـا وَفَّـتْكَ بالميعـادِ

(9) في الأصل : نالمي.
(10) الأبيات في المسالك.
(11) مهملة في الأصل. ولعل ما أثبتناه أقرب وأنسب مقابلة لـ «القمم». وخشم الجبل أو أنفه يقابل قمة الجبل.
(12) وردت الأبيات في المسالك ولم ترد الأبيات (15, 13, 5) في المسالك (م، ي) لأنها مشطوبة في (ب). أما الوافي فاقتصر على إيراد الأبيات التسعة الأولى.

أَحْبِبْ بِهِ من زائرٍ متعطِّفٍ ... لو أنه في وصله متمادِ
حيَّاك من كثبٍ بحسن تحيّةٍ[13] ... فكأنما ناداك وسط النادي
ما صدّ عنك سوى المشيب كصدِّها ... إذ لاحظَتْهُ فآذَنَتْ ببعادِ
قد كان لي شرْخُ الشبيبة شافعا ... عند الحسان مؤكدًا لودادي
لو كان حكمي في الشباب ذخرتُه ... وجعلتُه من زينة[14] الأعيادِ
فهو الجمالُ الرائقُ الحسنِ الذي ... لو يستعدُّ لكان خيرَ عَتَادِ
ماذا أحاولُ من ورودي منهلا ... أسدُ العرين بحافتَيْهِ عَوَادِ
يحمَى بأطراف الرّماح كأنه ... مجد الجواد سلالة الأجوادِ
السيّدُ المنصورُ نجل محمَّد ... قَيلِ القُيُولِ وقائدُ القوّادِ
مَنْ يستفِدْ جودًا فجودُ يمينِهِ ... إرث تقيَّلَهُ عنِ الأجدادِ
الفارجين[15] لكّل خطبٍ ضيّقٍ ... والحاملين لكلّ عبْءٍ آدِ
أهلِ السياسة والرئاسة والنَّدى ... والبأس والاصدار والايرادِ
يحتلُّ من قيس بأشرف معقل ... حيثُ النّجومُ النيّراتُ بَوادِ
بمواهب أسديتها ورغائب ... ومناقب جلّت عن التعدادِ
نَسَبٌ كماءِ المزن غير مكدَّرٍ ... حقّقته للسَّادَةِ الأمجادِ

وسقطت عني من ها هنا أبيات ثم قال[16] :

هذا حُسَام حسامُ دولةِ هاشمٍ ... هذا المقدَّمُ في سَراةِ منادِ
وأغرّ تجلو الحُوَّ غرّةُ وجههِ ... واللّيلُ معتجرٌ ثياب حدَادِ

(13) في الوافي : تحيّة محسن .
(14) في المسالك : رتبة.
(15) في الأصول : الغارحين. ولا وجود لمادة «غرح» في المعاجم.
(16) لم يرد هذا التقديم في المسالك (م، ي) لأنه مشطوب في المسالك (ب).

ملأ القلـــوبَ مخافـــةً ومهابـــــةً ... لجلالِـــهِ صدعَتْ قوى الأكبـــاد
بَحْرٌ يعـــمُّ الواردــــن بفضلــــه ... لا شيءَ يحجــــزه عـــن الـــوُرَّادِ

وقال في مصلوب[17]:[البسيط]

يـا مــن تكفّـل بـالاسلام يـعضده ... حبّـا له[18] ووَكيـدُ العقـد يُنْجِـدُهُ
كَمْ حائدٍ عنه أنـزلتَ النّكـال به ... فـالموت مصدره والـذلُّ مـوردُهُ
غادرتــه بعدمــا عفّـــرت لِمَّتَهُ[19] ... والجذع مـــنبره والجوُّ مسجـــدُهُ
كأنـــــه ضارعٌ للــــه يسألُـــــهُ ... لـو كان يشكـر مـا أولى ويحمــدُهُ

وقال :[20]

مـــا راقب الله في عـــرض النبيِّ ولا ... خافَ العقـابَ ولا صلّـى ولا سجـدَا
مردتُـــمُ فلقـــيتم بـــطشَ مقتـــدِرٍ ... وتـلـك سنّتـه في كـلّ مَـــنْ مـــردَا
من تقصدون وقـد أسخـطتم الصَّمَـدَا ... وسيــف نقمتــه في هَامِكُــمْ غمــدَا
مـــن ذاك نـــاصرُكم والله خاذلُكُــمْ ... هيهاتَ لـن تفلحـوا مـن بعدهـا أبَـدَا

[وقال يهجو] :[21] [المتقارب]

شكوت الى الأعـور الأعـورا ... فلـم يغـنِ شيئـا ولا عـذرا
فكـــنت كغـــاسل أثوابـــه ... وقـد ملئت مـن خـرا بـالخرا

وهذا بلاغ في اختصار وإقلال كإكثار.

---

(17) الأبيات في المسالك ولم يرد في الوافي إلا الثالث والرابع.
(18) في الأصول: خياله.
(19) في الوافي: لبته.
(20) وردت الأبيات في المسالك. ولم يرد البيتان (3، 1) في المسالك (م، ي) لأنهما مشطوبان في المسالك (ب).
(21) البيتان في المسالك.

وقال في عمار بن جميل[22] وكان به فساد[23] : [الهزج]

وقالـــوا : إن عمّــــارا   مِعَـاه مطبـق الأسفـل
فأقسمت[24] بذي العرش   لقـد أبصرتُـه يدخــل

فأتى بحجَّةٍ شافية وجملة كافية.

وقال :[25] [الكامل]

هُـدّدْتُ بالسلطـــان فـيك وإنما   أخشى صدودَكِ لا مـن السلطـانِ
أهوى الملامَةَ فيك حتّى لـودرى   أخـذ الـرشا منّي الـذي يلحانِـيَ
حسبـي لقـول النـاس بعـد منيّتـي   هـــذا قتيــــلٌ في ودادِ فـــلانِ
فلأنفقـنَّ علـيك عمـري كلَّــه   ولأعشقـنّ علـيك كـلَّ هَـوَانِ

[قال صاحب الكتاب] : أخذه من قول أبي الشّيص[26] وزَادَ فيه : [الكامل]

أجـد الملامـة في هـواك لذيــذة   حبًّـا لذكـرك فليلمنـــي اللّـــوَّمُ

وتوفّي[27] ـــ رحمه الله تعالى ـــ بالقيروان. وقد قارب السبعين في أول سنة عشرين وأربعمائة. ووجدتْ عند رأسه رقعة فيها مكتوب : [مجزوء الكامل]

أسفتُ وحُـــقَّ لي أسفــــي   لِمَـا خلَّـفْتُ في الصُّحُـــفِ
لعـــــلّ الله يرحمنـــــــي   بحبِّ السادة السلـــــــفِ

---

(22) من شعراء الأنموذج.

(23) البيتان في المسالك.

(24) في الأصل : فأقسم. وفيه خلل وبعد.

(25) الأبيات وتعقيب المؤلف من ديوان الصبابة. وفيه جاء التعقيب مقدّما على الأبيات فحوّرناه اتباعًا لأسلوب المؤلف. وورد البيتان الاولان في تشنيف السمع والغيث المسجم.

(26) أشعار أبي الشيص الخزاعي ص 93.

(27) من هنا الى آخر الترجمة من الوافي.

73 ــ التميمي الكمّوني*

محمد[1] بن إبراهيم التميمي[2] الكمّوني[3].

شاعرٌ فصيحُ الألفاظ[4]، حسن التقسيم، جيّدُ الترسيم، جزلُ الشعر، ظاهرُ البلاغة، عالمٌ بأسرار الكلام، إذا ركب معنى أجاده[5]. وله في المعاتبات مذهب مليح[6].

---

* اعتمدنا في ترجمته : المحمدون من الشعراء 114 - 115 المسالك (ب) 82 و ــ 83ظ، المسالك (م) 64 ظ ــ 65 ظ، المسالك (ي) 301—303 الوافي (ط) 2:4—5، الوافي (ز) 111:2 و، بدائع البدائع ص 78 سرور النفس ص 27، النقائش العربية بالقيروان 538—539 .

(1) في كل المصادر : محمد .وفي مطبوعة بدائع البدائه : أحمد. وفي أحد أصوله : محمد .

(2) في نقيشة قبره تنقص نسبة «التميمي».

(3) في اللباب 51:2 «الكموني» إما نسبة إلى كمونة أو بيع الكمون . والملاحظ أن جزيرة صغيرة غربي مالطة تدعى «كمونة» نزهة المشتاق للادريسي (المكتبة العربية الصقلية ص 24)

(4) الالفاظ. ساقطة من المسالك وفي الأصل : لفاظ.

(5) وردت هذه الفقرة في الوافي والمسالك.

(6) من الوافي. وعبارة المحمدون : «وله يد في حسن المعاتبات».

فمن شعره في مدح [سيدنا ــ خلّد الله ملكه ــ][7]: [البسيط]

أقام صدرَ قناة الملك فاعتدلت   وقوّم الدهر بعدَ الميل فاعتدلاَ
بعزمةٍ لو رَمَى ركنَ الزمان بها   ما عاثَ صرفٌ له فينا ولا عملاَ
إن قال وفّى، وإن أعطى أتمّ، فما   أوفاه من مَلِكٍ إن قال أو فعلاَ

وله من قصيدة يمدحه :[8] [الطويل]

إليك ابنَ باديس على حينَ قوّست   قناتي، وأفشى الدهر غرّةَ أدهمي
قطعت نياطَ الأرض من بعد مظلم   مضيئا وما فيه عصًا لمخيِّمِ
تبسّم لما حلّه اللّيث باكيًا   ولولا بكاءُ اللّيث لم يتبسّمِ

ومن شعره[9]:[الطويل]

طربتُ لذكرى منك هزّتْ جوانِحِي   كما يطربُ النشوانَ كأسُ مدامِ
وما زال بي ذكراك في كلّ ساعةٍ   وشخصك حتى كنتَ طيفَ منَامِ
وما ذكرتُكَ النفس إلا أصابها   كلذعِ ضرامٍ أو كوخز سِهَامِ
وإنّ حديثا منك أحلى مذاقةً   من الشهد ممزوجا بماء غَمَامِ

ومنه[10]:[الخفيف]

وهي كالدرّ مبسمًا وكبدر التـ   ـمِّ وجْهًا والخيزرانةِ قدًّا
ومهـ ـِة النقا لِحاظا[11] وأمِّ الخِـ   ـشف جيدًا وورِدة الرّوضِ خدًّا[12]

---

(7) انفرد المحمّدون بإيراد هذه الأبيات.
(8) الأبيات من «المحمدون» والوافي والمسالك.
(9) الأبيات من الوافي.
(10) الأبيات من الوافي.
(11) في الوافي (ز) : لحافظا.
(12) في الوافي (ز) : وكالورد خدّا.

تتـــمشّى مـــا بين غصن ودِعْصٍ   ذا مروجٌ[13] وذا مهيـــلٌ منَـــدَّى

منها :

عرضَتْ بابتسامَةٍ زجرتْ لِي   أنّ من بعدِها بعادًا وصدًّا
واستدلّت بالبرق يومِضُ لمعًا   وهو بعد الوَمِيضِ يُنْذِرُ رَعْدَا

ومن شعره[14]: [الطويل]

فتى الخيـل يكسوهـا الغبـار غلائـلا   إذا صمّـمت فيــه وهــنّ عَــوابِسُ
طوالٌ عليهنَّ الطـوالُ رماحُهـــم   عتــاقٌ عليهنَّ العِتَـــاقُ الأبـــالِسُ
فلـــيس لها إلاّ العوائِـــدَ سائـــقٌ   ولـــيس لها إلاّ التـــأدُّبَ سائِسُ
فكالــــريح لم تخرج لهنَّ أياطل[15]   وكالبرق لم تضرب لهنَّ قـــوانِسُ[16]

منها :

ومهنوءةٍ للقار تنمى إذا انتـمت   إلى اللّجم تلك الواخداتُ[17] العَرامِسُ[18]
كـواسر كالعقبـان في الجوِّ حُوَّمًـا   صَوَاعِـدُ تبغيــه طــورًا نَــواكِسُ
متى تلبس الخيل التجافيف[19] لا يكـن   لها غيـرَ حمر الطالقان[20] مــلابِسُ

(13) في الوافي (ز) : مزوج.
(14) الأبيات من المسالك.
(15) الايطل : الخاصرة. اللسان (أطل).
(16) القوانس. مفردها : قونس وهو ما بين أذني الفرس أو مقدم رأسه (اللسان : قنس).
(17) الوخد : ضرب من سَير الأبل وهو سعة الخطو في المشي.اللسان (وخد).
(18) العرمس : الناقة الصلبة الشديدة أو الطّيعة القياد. اللسان (عرمس).
(19) التجفاف : الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب.اللسان : (جفف).
(20) مدينة مندثرة كانت بين مرو الروذ وبلخ اشتهرت بصناعة اللبود الطالقانية. ينظر : اليعقوبي ص 287، معجم البلدان (مادة طالقان). بلدان الخلافة الشرقية ص 465.

وتُعلي شفوف العبقري[21] كأنّها رياض المصلّى نمنمتها الـرّواجِس[22]
ورايـــات نصرٍ كالبروق وتـــارةً كما حرّكت أذْنًا بهِـنَّ الطوَاوِسُ

وكان[23] له غلام يتعشقه فماحَكَهُ فيه عبد أسود يدعى خلفا فقطه عنه فتعلّق بآخر يتسلّى به فماحكه فيه عبد أسود يسمّى فرجا فصنع قصيدة مشهورة طنّت بها القيروان فتهاداها الاخوان، أولها:[البسيط]

أيُّ الهموم عليه اليومَ لم أعُجِ وأيّ بابٍ من الأحزان لم أَلِجِ
تأملوا ما دهاني تبصروا قِصَصًا ظلامها ليس يمشى فيه بالسُّرُجِ
ما نالني الخُلف إلّا وهو من خَلَفِ وعاقني الضِّيقُ إلا وهو من فَرَجِ
من أجل ذا عفتُ ما بالشَّعْرِ من حلك وأَجْلِ ذا عبتِ ما بالعين من دَعجِ
حتّى لقد صار[24] كافور المشيب هوى أشهى لنفسي من مسك الصبى الارج

وقال يهجو غلاما اشتغل بالفقه[25]:[المتقارب]

عجبت لصبر أبيك الحليم على كسبه أدواتِ النِّطاحْ
وتسبيله[26] لك تلقى علوما قُصاراك منها لقاء الرّماحْ
فطورًا تطاوع أهلَ الفسوق وطورا تواثِبُ أهلَ الصّلاحْ

(21) العبقري : ضرب من البسط الموشيّة تنسب الى بلدة عبقر. الفائق في غريب الحديث. القاموس المحيط (عبقر).
(22) الرواجس : السحب الممطرة اللسان (رجس).
(23) ورد الخبر والأبيات في المسالك كما ورد في سرور النفس مع اختصار واختلاف في الصيغة ونقصان البيت الرابع.
(24) في المسالك : ... لقد كان... واخترنا رواية سرور النفس.
(25) الأبيات من المسالك.
(26) تسبيله : من باب سبّله. أي جعله في سبيل الله.

لسانُكَ يَقْرا «كتاب اللعان»   ودبرك يلْقِي «كتاب النكاح»

[قال صاحب الكتاب][27]:وشعر محمد كثير جيّد. وإنما أكثرت منه إدلاَلاً بجودته، وثقةً بأنّ الملل ساقط عنه لا سيّما أني لم أذكر له ولا لغيره معنى أعدته، ولا غلطت[28]من فنون الشعر فنّا وجدته. فإكثاري توسّط كما شرطت وإن أفرطت، وكذلك اختصاري اذا اجتهدت وما فرّطت، إذ كانت الحال كقول الله ﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾[29] وقوله ﴿لا يكلّف الله نَفْسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾[30] .

(27) هذا التعقيب من المسالك .
(28) كذا في الأصل.
(29) سورة البقرة الآية 236.
(30) سورة البقرة الآ ية 286.

** لم يشر إلى وفاة محمد بن ابراهيم الكموني الا الصفدي مكتفيا بلفظة توفي... تاركا بعدها بياضا. وقد لاحظ ذلك كل من هـ. ر. إدريس ومحقق الوافي ومحقق المحمدون وأغفل ذلك ش. بويحي دون الرجوع الى مجموعة «النقاش العربية في القيروان» المطبوعة في تونس 1958. فقد جاء في نقيشة قبر الكموني (رقم 399) : «هذا قبر محمد بن إبراهيم الكموني توفي يوم الاحد لخمس بقين من محرم سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا رسول الله... الخ».

74 ـــ القفصي الكفيف*

محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف أصله من[1] قفصة[2] وتأدّبه بها.

هو شاعرٌ متقدم علّامةٌ بغريب اللغة ، قادرٌ على التطويل[3] وصّافٌ للديار ، مولع بذكر الابل والقفار[4] (متبعٌ للعرب في أبنية أشعارها لا يعدو ذلك إلّا قليلا في صفات الخمر والزهر، قليل الاختراع، ركّاب لشارد القوافي)[5] يصنع[6] القصيدة تبلغ المائة وأكثَر في ليلتها ويحفظها فلا يشذ عنه

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 94 ظ ـــ 95 ظ، المسالك (م) 74 و ـــ 74 ظ، المسالك (ي) 321 - 322، الوافي (ط) 2 : 5 - 6،الوافي (ز) 2 : 111 و ـــ 111 ظ، المحمدون من الشعراء ص 115, 110، نكت الهميان ص 234.

(1) في المحمدون : من مدينة قفصة.
(2) في الوافي والنكت : من دانية.
(3) هذه الفقرة وردت في سائر المصادر.
(4) هذه العبارة وردت في المسالك والمحمدون فقط.
(5) ما بين القوسين في المسالك فقط.
(6) في الوافي : يضع.

منها شيء ويسردُ أكثرَ مسائل كتاب[7] العين للخليل بن أحمد[8].

من شعره :[9] [الطويل]

ومن غِيَرِ الأيام أنّي شاعرٌ أديبٌ بسربال الخمول مسربلُ
أرومُ على إكداء حالي تجمّلا وأخشن[10] من مضغ الحديد التَّجَمُّلُ

ومنه :[11] [الوافر]

سقاك بلحظ مقلته مُدامَا وهزَّ الغصن من خَنَثٍ قَوَاما
وظل[12] الصبح يخطر في رداه[13] وقد خطّ العذارُ به ظلامَا
كأنّ تمّوج الأصداغ منه عقارب مسكة[14] تشكو الضِّرامَا[15]
مجمجة بها الواواتُ تعلو على قِرطاسها لامًا فلامَا
بعينيْه من المنصور[16] سيفٌ يقدُّ بشفرتيه طلًى وهَاما
فتًى لبس المكارمَ وارتداها وشدَّ عُرَى أزِّمتها غلامَا

(7) «كتاب» ساقطة من النكت.
(8) من الوافي والنكت.
(9) البيتان في المسالك والوافي والنكت والمحمدون.
(10) في المسالك والنكت : أحسن. وفي المحمدون : أعسر.
(11) وردت الأبيات في الوافي والنكت عدا السادس،وفي المسالكعدا الأول والرابع. والأبيات الثلاثة الأولى في المحمدون.
(12) في المسالك : فظل.
(13) في المحمدون : ذراه.
(14) في الوافي : مسكه.
(15) في المحمدون:ضراما.
(16) الملاحظ أن هناك شخصين متعاصرين اشتهرا باسم «المنصور» الأول وهو الأشهر : المنصور بن بلقين الصنهاجي متولي المغرب للفاطميين، والثاني : المنصور بن محمد بن أبي العرب. ينظر ترجمة علي التونسي والحسن بن محمد التميمي التاهرتي.

ومنه[17]: [الكامل]

نَثَرَتْ فريد الدمع نثر فريدها — حاكت معاندةً سلوك عقودِهَا
ولْهَى غَداةَ رأت ركابي قرّبت — مشدودة بنسوعها وقتودِهَا

ومنه: في الخمر[18]: [الوافر]

تهاوَى للزجاجة سلسبيلا — كعين الشمس تَهْوِي للجنوحِ
كميتًا لم تزل في الدنِّ وقفا — على الأيام من سام بن نوحِ
تراقُ به حُمَيَّاهَا إلى أن — أُعِيرَتْ نكهةَ المسكِ الذبيحِ
ولو لم تعتَصر من عود كرم — لما كرمت يَدُ اللَّحِزِ الشحيحِ

[قال صاحب الكتاب]: وهذا شعرٌ طيّار الألفاظ خفيفُها، نقي الأعطاف نظيفُها، حلو مسترسل، خارج عن طريقته التي يستعمل.

وقريب منه في حاله ولطافته واعتداله قوله: [الطويل]

وكنت أمنت الدهر حادث بينه — إلى أن دهانا والحوادث تحدثُ
فحلَّ بِرَبْعِي جلُّ ما كنتُ أتَّقي — من الدهر والخطب الذي حلَّ أخبثُ

ومنها قوله:

غَدَا عَبَثًا يلهو بليثِ عرينه — فيا عجبًا للضبي باللّيث يعبثُ
له منطقٌ يستنزل العُصْمَ دَلُّهُ — يذكّر من ترخيمه ويؤنّثُ

وقوله وهو مِمَّا طاوعتْه فيه القافية العويصة:[19] [الرمل]

---

(17) البيتان في الوافي فقط.

(18) من هنا إلى اخر المقطوعة الثانية انفرد به المسالك.

(19) وردَت الأبيات في المسالك عدا الخامس وفي المحمدون عدا السابع والثامن.

لائمي في اللهو[20] دعني فالذي قــدر الله تعــالى قـــد فـــرَ غْ
لا تلمني إنَّ سلطان[21] الصِّبى والهوى أفسد قلبــي ونـــز غْ
إنما الدنيـــا دَدٌ فـــاشف بـــه لدغــة الحب إذا الحب لــدغ
واغنم الأيـام لـذاتٍ فمـا هنَّ إلا **فاغتنمهُنَّ** بلغْ !
لا أزالُ الدهـرَ أغــدو جــذلا بالـذي فيـه مـن العيش رفـغْ
كلمـا خـفتُ بــأن يدمغنـــي ماطـه يـوسف عنـي فاندمــغ
الأمير البـاسل البــأس الــذي دبغتـه الحرب عـركا فاندبــغ
مــلك قــد صبــغتْ وجنتَــه صبغــةُ الله التـــي كان صبــغ

[قال صاحب الكتاب]: فهذا كلام ليِّن الشكيمة، غالي القيمة، قد صحّت أساليبه، واطّردت أنابيبه.

---

(20) في غير المحمدون : في الهوى.
(21) في المحمدون : شيطان.
(22) هذه الفقرة انفرد بها المسالك.

75 ـــ ابن شرف*

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي[1].

شاعرٌ حاذق، متصرفٌ كثير المعاني والتوليد، جيّدُ المقطّعات والتقصيد، لا يُنْكَرُ حذقُه، ولا يدفع سبْقُه[2]. أشعر أهل زمانه من شق غبارَه، وأحذقُهم من اقتفى آثارَه، وما منهم إلا أغرّ نجيب. ولقد شهدته مرّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوَّدة كأنه يحفظها، ثم يقومُ فينشدها. وأما المقطّعات فما أحصي ما يصنع منها كلّ يوم بحضرتي ـــ صاحيًا كان أم سكرانا ـــ ويأتي بها بديعًا مخترعًا لا تنساغ لغيره على الفكرة والرويّة إلا جهدًا.

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 43 ظ ـــ 46 ظ، المسالك (م) 34 و ـــ 37 و، المسالك (ي) 238 - 241، الوافي (ط) 3 : 97 - 101، الوافي (ز) 2 : 250 و ـــ 251 و، معجم الأدباء 19 : 37 - 43، انباه الرواة 1 : 302 (ضمن ترجمة ابن رشيق)،السحر والشعر ورقة 41 و، 81 و، غرائب التنبيهات ص 42، تشنيف السمع. ص 43،عنوان المرقصات ص 62، كنز الدرر 6 : 588، رايات المبرزين ص 142، إعتاب الكتاب ص 214 تاريخ إربل 1 : 36.

(1) كذا جاءت سلسلة نسبه في المسالك والوافي والخريدة (قسم المغرب 2 : 224) ووفيات الأعيان. بينما جاء في معجم الأدباء «محمد بن أبي سعيد محمد» وفي فوات الوفيات «محمد بن سعيد بن أحمد...».

(2) في الانباه : «ولا يدفع في هذا النوع صدقه...»

وكان بيننا ــ قبل أن يجذبنا [سيّدُنا المعز] إلى محلِّ حرمه ويشركنا في سابغ نِعَمِه ــ مكاتبات ومجاوبات[3] [من ذلك قصيدة بعثها إليّ متشوقا وأنا بالمهدية][4] أولها[5] : [الطويل]

عَدِمْنَاكَ من بُعْدٍ وإن زدتنا قُرْبَا   على أنّ فيما بيننا سببًا سهبَا

[فأجبته بقصيدة][4] أولها[6] : [الطويل]

عتابًا عسى أنّ الزمان له عتبى   وشكوى فكم شكوى ألاَنَتْ لنا قلبَا[7]
إذا لم يكن إلاّ إلى[8] الدمع راحة   فلا زال دمعُ العين منهملا سَكْبَا

ومن شعره :[9] [الوافر]

قِفَا فتنسَّمَا عطر النسيمِ   برسم الدار من بعدِ الرسيمِ[10]
أنيخا الناعجين[11] ولا تريما[12]   فما السلوان بالأمرِ المرومِ[13]

---

(3) في الانباه : ومخاطبات.
(4) صيغة تقديم الخبر في الانباه عن طريق الحكاية فحورناه بما يتلاق مع أسلوب ابن رشيق.
(5) البيت في المسالك والانباه.
(6) البيتان في الانباه وديوان ابن رشيق ص 40. وجمعهما في المسالك مع البيت الأول على أن الثلاثة أبيات لابن شرف مع ملاحظة أن البيت الأول من بيتي ابن رشيق جاء في المسالك (ب) مشطوبا فخلا منه المسالك (م، ي) كما ورد البيتان في تشنيف السمع منسوبين لابن شرف.
(7) في تشنيف السمع : ألان له القلب.
(8) في المسالك : من.
(9) وردت الأبيات في الانباه. وجاءت مشطوبة في المسالك (ب) فخلت منها بقيه النيخ. وقدم لها القفطي بقوله : «... وكانت القصيدة التي تقدم بها ابن شرف واتصل بخدمة ابن باديس...».
(10) سير الابل. القاموس (رسم).
(11) في المسالك : الناجعين والناعج من الابل السريع الذي تصاد عليه نعاج الوحش. القاموس المحيط (نعج).
(12) في الانباه : تروما.
(13) في الانباه : العظيم.

قفا تَرَيَا السبيل إلى التصابي بمغناها[14] وكيف صبا الحليمِ

[يقول حين وصل الى مدحه فيها][15]:

هو الشرف الذي نسب المعالي إليه وهو ذو الشرف القديمِ
شهاب الحرب مهلك[16] كلِّ باغ ومحرق[17] كلِّ شيطانٍ رجيمِ
تقطَّعُ دونه البِيضُ المواضي وتجفل عنه إجفال الظليمِ
ويجلو عنه ليلَ النقع وجهٌ كبدر التَّمِ في اللّيلِ البهيمِ

ومنه[18]: [البسيط]

فلو رأى من مضى ما شِدْتَهُ لهجا أولادَ جفنة بعد المدح حسّانُ
وهل لهم غيرُ أيام مقدمة وكلّ حيّ له حين وإبّانُ
تقدموك بما لم يسبقوك به كما تقدم شهر الصوم شعبانُ
لم يُلْهِكَ العزُّ عن أهل الخمول على أن الغنى شاغل والعزّ فَتَّانُ
لمّا رأى الله بقيانا على ظمإٍ أغاثنا بك إن الله رحمانُ
أصلحتَ بيني وبين الدهر بعدَ وغًى شمطاء فاصطلحت عبس وذبيانُ
وصرت في عدة تزري بعدته وصار حولي للأقران أقرانُ
حتى استطلت عليه في مهابته كما استطال على النعمان غسّانُ
لمّا غزت حرمي سودُ الحوادث في جيش النجاشي والأيام تختانُ

---

(14) في الانباه: لِمغناها.
(15) زيادة من الانباه.
(16) في الانباه: يهلك.
(17) في المشالك: مهلك.
(18) وردت الأبيات في المسالك.

كنتَ ابنَ ذي يزن لم تثن عدّته تلك الجموع و لم تحصنه غُمْدانُ[19]
قلّدت منك يدَيْ نصرٍ ومقدرة في بعض نصرته كسرى وساسانُ
أريد عنهم غنى لو كان يمكنني وليس كلّ مراد فيه إمكانُ
كما تورّع سفيان فردّ يَدًا ثم اغتدَى نحو بيتِ المال سفيانُ

ومن شعره[20] : [البسيط]

لله ليلتنا إذْ صَاحِبَاي بها بدر وبدر سمائيٌّ وأرضيٌّ
إذ الهوى والهواء الطلق معتدلٌ هذا وهذا ربيعيٌّ طبيعيٌّ
بتنا جميعًا وكلٌّ في السماع وفي شرب المدام حجازيٌّ عراقيٌّ
أسقَى وأسقِي نديما غاب ثالثه والدَّور منّا شماليٌّ يمينيٌّ
تحت الظلام الذي مثل الظليم جثا والبدرُ بيضته والجوُّ أدحِيٌّ[21]
حتى علا واقع النسرين ذروته كأنه بيدق باثنين محميٌّ
وقد تولّت بنات النعش هابطة كأنما هي في بحرٍ سماريٌّ[22]
وقيصر الشرق قد أبدى طلائعه فانهدَّ بالمغرب الجيش النجاشيُّ
حتى إذا ما التقى الجمعان فت به معرة الجيشِ كالمنشور ملويٌّ[23]

[قال صاحب الكتاب] : وهذا الكلام قد اشتدت متونُه ، واستقامت بطونُه ، وراقت من كلّ ناحية محاسنُه وفنونُه[24].

---

(19) ينظر عن حصن غمدان : معجم البلدان (غمدان).
(20) الأبيات في المسالك والأبيات :(8,7,6,5) في غرائب التنبيهات والأبيات (8,6,5,3) في السحر والشعر. والبيت الخامس في عنوان المرقصات وكنز الدرر.
(21) مبيض النعام (معاجم اللغة).
(22) قارب أو سفينة. ملحق القواميس لدوزي (سمر).
(23) هكذا في الأصل.
(24) انفرد المسالك بهذا التعقيب.

ومن شعره :[25] [الكامل]

ما هــذه الخدع التــي قدَّرتُمُ[26] فدعــوتم الخُــوَّانَ بالاخـــوانِ
مــا صحّ لي أحــد أصيره أخا[27] في الله مَحْضًا أو ففـي الشيطـانِ[28]
إمــا مــولٌ عــن وِدَادِي مالــه وجــهٌ وإمــا مــن لــه وجهــانِ[29]

ومنه :[30] [الكامل]

قالت : أذو شيب؟ فقلت مخادِعًا لو جاز عنـد الغانيـات خداعِي
ما شبتُ لكن خفت يشتهر الهوى فلـبست للرقبــاء غير قناعِــي
قـالت : أشدُّ عليك مما خِفْتَــه مــا خِلْتَــه لك جُنّــة لدفــاعِ

ومنه[31]:[الكامل]

ما الحبُّ إلاَّ عبرة وصبابــة والصبّ إلّا مقلــة وفــؤادُ
عمر المتيّم منـذ يـوم سلـوّه وخلاص كـلّ مغـرَّرٍ ميـلادُ

---

(25) وردت الأبيات في المسالك وتاريخ إربل.
(26) في تاريخ إربل ورد صدر البيت هكذا : «ما هذه الألف التي قد زدتم».
(27) ورد الصدر في تاريخ إربل هكذا : «ما صح من أحد فادعوه أخا».
(28) في تاريخ إربل : «لا ولا الشيطان».
(29) عقب صاحب تاريخ إربل على هذه الأبيات بقوله : «ووجدت هذه الأبيات في آخر ديوان من دواوين شعر أبي القاسم محمد بن هاني المغربي. وذكرها أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي في كتاب «أنموذج شعراء المغرب» لمحمد بن أبي سعيد بن أحمد ويعرف بابن شرف.
(30) الأبيات من المسالك.
(31) البيتان في المسالك والسحر والشعر.

[وله[32] يمدح السيد أبا الحسن علي بن أبي الرجال][33] : [البسيط]

رسمُ الشجي البكا في الرسمِ والطّلل	والدَّمْعُ حيلةُ أهل الفقد للحِيَلِ
أفنى دموعي وجسمي طولُ هجركم	حتى جرت دمعتي طلًّا على طَلَلِ[34]
أبكي فلا جسدي أبقي ولا جلدي	ما لو أصيب به جسم البلى لبلِي
وحسن صبري فلا يغررك عن ضرر	مثل الملاحة في أجفان ذي السبَلِ

ومنها في غرض المديح :

جاور عليًّا ولا تحفل بحادثةٍ	إذا ادّرعت فلا تسأل عن الأسَلِ[35]
اسم حكاهُ المسمَّى في الفعال فقد	حاز العليّين من قول ومن عملِ
فالماجد السيّد الحرُّ الكريمُ له	كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زَانَ العلى وسواه شانَهَا وكذا	للشمس حالان[36] في الميزان والحملِ
وربّما عابه ما يفخرون به[37]	يشنا من الخصر ما يهوى من الكفلِ
سلْ عنه وانطقْ به وانظرْ إليه تَجِدْ	مِلْءَ المسامع والأفواه والمقلِ

---

(32) زيادة للسياق.

(33) وردت المقطوعة في ألفباء لابن الشيخ (1 : 498) عدا البيت الأخير، وفي الذخيرة 4: 222، الأبيات (5 - 10) وكذا في شرح الشريشي على المقامات (2 : 223) وإعتاب الكتاب ص 214. وفي معجم الأدباء (19:41-42) الأبيات (10,8,7,6,5) وفي الوافي (3:97) والفوات (3:360) الأبيات (10,7,5) وفى معاهد التنصيص (2:247) وتأهيل الغريب (2:196) البيتان (10,5) وفي الغيث المسجم (2 : 301) البيت (4) وفي حسن التوسل ص 91 البيت (10) وفي عنوان المرقصات ص 62 وكنز الدرر (6 : 588) البيت (2) وفي مسالك الأبصار البيتان (10 ,11) ولم يرد البيت (11) إلا في هذا المصدر. وقد اعتبرنا بقية الأبيات من الأنموذج.

(34) ورد هذا العجز في عنوان المرقصات وكنز الدرر : «... فانظر الى ملتقى طل على طلل...».

(35) في معجم الأدباء : الأمل.

(36) في معجم الأدباء : تميّز الشمس.

(37) في إعتاب الكتاب : ما يعجزون به.

لا قـــاصد أمَّـــه إلاَّ وأبْدَلَـــهُ يسْرًا من العسر أو أمنًا مـن الوجَـلِ

ومن شعره[38]:[المتقارب]

دَهَـا الـغصن الـغضَّ جمرُ الـغضا فقـلـتُ في النـار ذات الوقـودْ
توقّــد مـــا دام في نـــفسه فلـم يخمـد الوقـد غير الجمـودْ
حبــوب نظمــن على جسمــه كما نظـــمت درر في عقـــودْ
ولكــن تركــن بحب القلــوب كلومـــا وخـــددن أرض الخدودْ
وتحسبها غـــرضا للسهــــام أصابتـــه من يدِ رامٍ مجيـــدْ
فنجـــم السعــود انثنـــىَ آفِــلا وبـرجُ الصعـود ثـوى في الصعيـدْ
تـخـــرَّم في عزه كالـذلـيـــل وأسلـــم في جمعـــه كالفريـــدْ
كما يسلـــم الشبـــل بين الأسود ويختـــرم الفيـــل بين الجنـــودْ

ومنه[39]:[الخفيف]

مـــا فـــلان إلاّ كجيفـــةِ كـــلبٍ والضرورات ألجأتْنَـــا إليـــهِ
فمـــن اضطـــر غير بـــاغ ولا عـــا دٍ فـــلا إثم في الكتـــاب عليـــه

ومنه[40]:[الكامل]

كتم الهوى فـوشى بـه كتمانُـهُ لِطلابِـهِ وتكلّـمت أجفانُـهُ
وَهَبَ الكرَى لسهادِهِ ونعيمَه لعذابِـهِ حتـى أسا إحسانُـهُ
جلـد يحار عـدوّه في واضح متشابـه وعلى الدمـوع بيانُـهُ

---

(38) المقطوعة في المسالك.
(39) البيتان في المسالك.
(40) الأبيات في المسالك.

76 ــ محمد بن أبي علي*

أصله من مدينة صليبة[1] بأرض الفرات وإنما دخل إفريقية يافعًا ، وبها تأدّب . وهو شاعرٌ[2]حلو ، ذكيّ ، ممتاز[3]، لا يمدح ولا يهجو ثقة وإكبارا[4].

من شعره :[5] [المتقارب]

وأيامنــا في منـــى الصالحات مضيـــــــنَ ونحن لها عُشَّقُ
كــأن محبًّا توقّـــى الفـــراق دعـــا فأمشى له الأينُـــقُ

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 114 و ــ 115 و، المسالك (م) 89 و ــ 89 ظ، المسالك (ي) 352 - 354، الوافي (ط) 4 : 126، الوافي (ز) 3 : 389 ظ.

(1) في الوافي (ز) : مهن مدينة صليه. والكلمتان غير موجودتين في نص المسالك. ولم نجد في كتب الجغرافيا التي بين أيدينا مدينة تحمل هذا الاسم أو ما يقاربه في أراضي الفرات.

(2) النص من المسالك والوافي مع اختلاف يسير في الصيغة.

(3) النص من المسالك.

(4) النص من الوافي.

(5) البيتان مع تعقيب المؤلف من المسالك.

وهذا شعر سلس، ومعنى بكر طريف جدًّا. وما أظنه تعوطي ولا ابتذل. ووصل[6] هذه الأبيات بقوله وإن كان مسبوقا الى معناه إلا أنه أجاده أيضا :

غراب النَّوى البازل المستقلّ　　ليس الغراب الذي ينعقُ
فما فرّق الشمل ذات الجناح　　لا السحم منها ولا الأبلقُ
ولكنّها العيس تدبي[7] بهم　　أوانا وآونة تعنقُ

ومن جيّد قوله[8]: [الكامل]

لله أيامي بتلك مغانِيَا　　ما كان أقصرَ ليلَها ونهارَها
أيام تسقيني المدامَةَ بضةٌ　　حسناءُ يشكو بدرها أسرارَهَا[9]
يحكي ضياء الصبح ضوء جبينها　　والليل ما ألقت عليه خمارَها
كم أكمدت صبدرًا وكم قد هتكت　　سترا وما هتك امرؤٌ أستارَهَا
كم حل غنج لحاظها عقدا وما　　حلّ الزمانُ لريبة أزرارَها

ومن شعره :[10] [الكامل]

ما يفعل البطل الكميُّ بقرنِهِ　　يومَ الكريهة في النزال الضيّقِ
والحرب تنتهب النفوسَ فلا ترى　　إلّا صريعَ مهنَّدٍ أو أزرقِ
إلّا أقل من الذي صنع الهوى　　يومَ الفراق بمهجة المتعشِقِ

---

(6) من هنا الى آخر الأبيات الثلاثة مشطوب في المسالك (ب) وغير موجود في المسالك (م، ي).
(7) في الأصل كلمة غير واضحة. لعل صحتها ما أثبتناه. والدبي : مثل الدبيب وهو أول سير الأبل ويقابله «العنق» وهو السير الفسيح الممتد. معاجم اللغة (دبب/عنق).
(8) الأبيات من المسالك. والرابع غير موجود في (م)، (ي) لأنه مشطوب في (ب).
(9) أسرارها : مفردها سرار : آخر ليلة في الشهر. معاجم اللغة (سرر).
(10) الأبيات من المسالك.

وكتب[11] الى بعض الرؤساء في وليمة كانت عنده، فتأخر محمد عنه وقصد الطعن عليه: [الطويل]

تأخرتُ عن إهداء ما تستحقُّهُ   وما ساعدتني النفسُ أنزل دونَهُ
وأبصرتُ من لم يهدِ غير مرقَّع   فأخفيتُ نفسي خفيةً أن أكونَهُ

[قال صاحب الكتاب] : والجلد بالسيف عندي أرحم من هذا الكلام وأخف موقعا.

وله في الشمع[12] : [الخفيف]

بأبي مسعدات ذي الوجد في الليـ   ـلة يأبى الصباح فيها الطلوعَا
أشبهتني لونًا[13] وحرقةَ أحشا   ءٍ وتسهيدَ مقلةٍ ودموعَا
ولحَيْني بقيت حَيًّا وأفنيـ   ـنَ فياليتنا فنينا جميعَا

ومن شعره :[14] [الطويل]

يزيد اشتياقي كلّما فاض مدمعي   كأني أغذوه بماء المدامِع
فقل للضلوع اللائي أُكْنَنَّ حسرةً   ألا ما سقيتُنَّ الحَيا من أضالعي

ومنه[15]:[الكامل]

لا تُخدعنَّ عن البيوت وأهلها   فلها من الحقِّ الحريُّ الأوجبُ

(11) من هنا الى نهاية تعقيب المؤلف على البيتين من المسالك.
(12) الأبيات الثلاثة من المسالك والوافي. والبيت الأول غير موجود في المسالك (م) ، (ي) لأنه مشطوب في (ب).
(13) في المسالك : لوعة.
(14) البيتان من المسالك.
(15) الأبيات من الوافي.

فلقد رأيتُ من البيوت عجائبا والدهر يأتي بالعجيب ويغربُ[16]
بيت[17] تسير به الركاب فيغتدي[18] فرحا يسرُّ السامعين فيطربُ
وترى سواه بالحريق ملظّيا يسم الوجوه فنورها يتلهّبُ[19]
كقيامةٍ قامت فهذا محسن يحيا وهذا في الجحيم يعذّب

(16) في الوافي (ز) : فيغرب.
(17) في الوافي (ز) : هيف يسير.
(18) في الوافي (ط) : فيفتدي.
(19) في الوافي : (ط) : يتنهب.

77 ـــ الباجي *

محمد بن أبي معتوج[1]

من أهل باجة الزيت بالساحل، من كورة رُصْفَة. وبها نشأ وتأدَّب[2]. وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي[3]. وكان بديهيًّا هجّاء[4] [لا

* اعتمدنا في ترجمته : معجم البلدان 2 : 915، المفترق صقعا ص 33، الوافي (ط) 5 : 47 - 48،الوافي (ز) 4 : 63 ظ-64 و،المسالك (ب) 52 و، المسالك (م) 41 و، المسالك (ي) 251، عنوان المرقصات ص 63، السحر والشعر 62 ظ، كنز الدرر 6 : 590.

(1) هكذا أثبته ياقوت في المعجم والمفترق نقلا عن خط ابن رشيق. وفي الوافي وعنوان المرقصات وكنز الدرر، مغنوج. وفي نسخة «السحر والشعر» : معنوج. وفي المسالك مفتوح. والملاحظ أن مادة «عتج» مهملة في المعاجم.

(2) وردت هذه الفقرة في معجم البلدان والمفترق والوافي والمسالك.

(3) لم نعثر له على ترجمة في كتب التراجم المتوفرة لدينا . والراجح أنه من شعراء الشيعة وعلمائها بالقيروان. وربما كان هو المذكور في عيون الأخبار 5 : 242 باسم «محمد بن هارون بن سعيد الأمروطي» أو «محمد بن الحارث بن سعيد الأبروطي» كما ورد في المخطوطة التي يحيل عليها الأستاذ محمد اليعلاوي في بحثه المعنون «شعراء إفريقيون معاصرون للدولة الفاطمية» المنشور في حوليات الجامعة التونسية 17 (1979) ص 56 - 57.ونحن نرجح ضبط هذه النسبة «الأبروطي» بالباء ـــ اعتمادا على رواية معجم البلدان والمفترق لياقوت الذي ينص بالنقل عن ابن رشيق، بالاضافة الى رواية الصفدي في الوافي بالوفيات.

(4) في الوافي : وكان هجاء بديها.

يتقي دائرة، وهو القائل في أبي حاتم الزبُنّي، وكان مولَعًا بهجائه][5] : [الكامل]

وإذا[6] مـررت بباب[7] شيـخ زبُنَّـةٍ فاكـتب عليـه قـوارعَ الأشعـارِ
يـؤتى ويـؤتى شيخُـه وعجـوزُه وبناتُـه وجميـعُ مـن في الـدّارِ

وكانَ[8] من خاصة ابن أبي الكتامي ينادمه ويؤدّب بنيه، فقال له يوما : صف لنا لحية هذا ــ وأشار الى سُناط[9] بحضرته يسمّى ميمونا ــ قال : على أن آخذ كذا وكذا، قال : نعم، فقال ارتجالا : [السريع]

لحيـة ميمـون إذا حصلت لم تبلـغ المعشار مـن ذرّةْ

وسكت. فقال ابن أبي الكتامي : إنما أمرتك أن تقرن ذلك بالهجاء، فقال : لا أفعل إلّا بزيادة في شرطي، فأجابه الى ذلك، فقال من ساعته : [السريع]

تطلعت فاستقبحت[10] وجهه فأقسمت لا[11] أنبـتت شَعْـرَهْ

قُتِلَ سنة سبع وأربعمائة بسبب الروافض.

---

(5) ما بين المعقفين من معجم البلدان والمفترق .
(6) البيتان في معجم البلدان والوافي.
(7) رواية معجم البلدان : واذا بباب بنات.
(8) الخبر والبيتان في الوافي. واقتصر على ذكر البيتين : عنوان المرقصات والسحر والشعر والمسالك وكنز الدرر.
(9) من لا لحية له أصلا، أو كان خفيف العارض. معاجم اللغة (سنط).
(10) في عنوان المرقصات والسحر والشعر والمسالك وكنز الدرر : فاستقبلت.
(11) في عنوان المرقصات والسحر والشعر وكنز الدرر : ما.

78 ـــ أبو حاتم الزُّبنّي*

محمد بن أبي المنهال بن دارة الأزدي[1]، أبو حاتم الزبني.

كان قاضيا بمكانه من الساحل من[2] كورة (رصفة)[3] يسمي زبنّة وإليها ينسب[4] . قال فيه ابن أبي معْتوج[5] : [المتقارب] .

أبـا حتم سدّ من أسفـــلك بشيء[6]هو الشطر من منزلك

وكان أبو حاتم شاعرًا مشهورًا بالشعر ، فارغا من غيره من العلوم[7]

* اعتمدنا في ترجمته : معجم البلدان 2 : 915 (زبنّة)، الوافي (ط) 5 : 78 - 79، الوافي (ز) 4 : 74 و.

(1) في الوافي : من دارة بن الأزد.

(2) في الوافي : في.

(3) «رصفة». سقطت من الوافي.

(4) «واليها ينسب». لم ترد في معجم البلدان.

(5) يراجع تحقيق هذا الاسم في ترجمته.

(6) في الوافي : أليس.

(7) عبارة الوافي تفيد نقيض هذا : «وكان أبو حاتم شاعرًا مشهورا متفننا في كثير من العلوم».

(وابنه عبد الخالق بن أبي حاتم[8] أشهر من أبيه بالشعر وأعرف[9] توفي سنة ثمان وأربعمائة وقد ناهز التسعين.

من شعره : [مجزوء الرمل]

يـا كريمًـا صدَّ عنِّـي لم يكن [10] دابك ظنّي
بَعْدَ أن كنتَ سِنَانِي وحسامِي ومِجَنِّي
وقـذًى في عين ضدّي وشجًا في حلق قِـرْني
صِرْتُ منكوبًا ذليـلاً بعـد إعـراضِكَ عنّـي

---

(8) من شعراء الأنموذج.

(9) ما بين القوسين من معجم البلدان. وما بعد القوس الى آخر الترجمة من الوافي.

(10) «يكن» ساقطة من الوافي (ز).

79 ـــ الصرائري*

أبو الحسن محمد بن أحمد بن خليفة التونسي ، ويعرف بالصرائري [1]

من أهل تونس [وبها تأدّب] [2] ، دخل مصر ومات بالرّيف في سنة ثماني عشرة وأربعمائة .

كان متعنّيًا بالكلام ، متعلقًا فيه لايبالي حيث وضع لسانه يميل إلى معنى ابن حجاج البغدادي [3] . وكان يصحب القاضي حسين بن

---

* اعتمدنا في ترجمته الوافي (ط) 2 : 61 - 63، الوافي (ز) 127:2 و ـــ 127 ظ، المسالك (ب) 109 و ـــ 109 ظ، المسالك (م) 85 ظ ـــ 86 و، المسالك (ي) 345 - 346، المحمدون ص 66 - 67، معجم البلدان 1 : 836 - 837 (ترشيش)، ديوان الصبابة 2 : 21.

(1) في معجم البلدان : الطريدي، وإمكانية التحريف واضحة للتشابه القريب بين الصرائري والطريدي.

(2) من المحمدون.

(3) هو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي اشتهر بالشعر والكتابة والمجون والخلاعة. توفي سنة 391. ينظر عنه : يتيمة الدهر (3 : 25 - 85) تاريخ بغداد (8 : 14) معجم الأدباء (9 : 206 - 232) وفيه أنه الحسين بن أحمد، وفيات الأعيان (2 : 168 - 172) معاهد التنصيص (3 - 188).

مهنّا الفاسي[4]. وأخذ بزيّه في ترك شاربه لا يُخْفيه تشبّها[5] برجال الدولة من[6] صنهاجة ، فشكا إليه بعض أصحابه فأسمعه وقال له في بعض كلامه : أنا ظلمتك لأني جعلتك تنفخ [7] شاربك على الناس (يعني أنك صرت تتكبّر) [8] فسكت الصرائري . ثم انصرف فقصّ [9] شاربه وأودعه رقعةً [10] كتب فيها [11]:

[السريع]

اللهِ يــا قــاضي على مــا أرَى   أَراحَنِــي منكَ ومِــنْ كَاتِبِكْ
كسبتُ في أيامكــم شارِبًــا   فخـذه والسَّلْــحُ على شارِبِكْ

ثم بعث بها اليه، وسافر من البلد[12].

[قال صاحب الكتاب] : حُدِّثْتُ[13] عمّـن رآه في سوق ابن هشام[14] ماشِيًا في فَرْوٍ أحمرَ قديمٍ [15] ما يواري [16] ركبتيه وقلنسوة مثله وهو يشتري

(4) في الوافي (ز) : الفارسي. ولم نعثر على ترجمة هذا القاضي في ما لدينا من مراجع.
(5) في الوافي (ط) تشبيها.
(6) «الدولة من» ساقطة من المسالك.
(7) في أساس البلاغة : نفخ شدقيه : تكبّر.
(8) في الوافي : كبرا وطغيانا.
(9) عبارة الوافي : وسكت الصرائري فانصرف وقصّ.
(10) في المحمدون : وجعله في خرقة.
(11) البيتان في الوافي والمحمدون والمسالك (ب) بشطب البيت الأول.واقتصر المسالك (م) و(ي) على البيت الثاني.
(12) عبارة المحمدون : «وخافه فهرب إلى مصر».
(13) في بساط العقيق ص 95 ما يفيد أن راوي القصة هو ابن رشيق لا أنه رواها عن غيره وقد وردت القصة والأبيات الثلاثة بعدها في الوافي.
(14) من أسواق القيروان القديمة. نسبة الى هشام بن حاجب ينظر طبقات علماء إفريقية ص 97 وفيها أنها سوق بني هشام.
(15) في الوافي (ز): عتيق قديم.
(16) في البساط : مما يواري.

لحما فتواريتُ عنه إكبارًا له وحياءً له من رؤيته على تلك الحال. واتّبعتُه إلى بيته، فلما عرفته ذهبت، فأتيته بعيبَةٍ كانت لي فيها ثياب لأجعلَها عليه (ونفقة ليغيّر بها حالَه)[17]، فإذا هو يصلح القِدْرَ وعليه ثياب نفيسة وعمّةٌ شريفة، وفي وسطه إحرام دَبيقي[18] مرتفعٌ فسلّمت عليه متعجّبًا منه فأنكر حالي فقال : مالك؟ فقصصتُ عليه القصّة من أولها إلى آخرها، فأثنى بخيرٍ وقال : قابلتُ العامَّةَ العمياء بما يشبهها. وأنشد بعد إطراق ساعةٍ:[الكامل]

هانَتْ عليَّ النفسُ وهي كريمةٌ ... من أجل قومٍ بينهم أتصرَّفُ
فلقيتُهم فيما يليقُ بمثلهم ... ورجوتُ أنّي بينهم لا أعْرَفُ
وإذا خلوتُ بهمتي لم يرضني ... إلّا الأجَلُّ من الأمور وأشرَفُ

ومن أعابيثه (قوله في بعض أحداث بني زرت)[19]:[المنسرحُ]

يا سيِّد الناس من بني زرتٍ ... أحبّ لو نمتَ ساعةً تحتي
ولا تَخَفْني فإنّ عيني ما ... تراك إلا كما تَرَى أختي
أولاَ فجرِّبْ فإن كذبتُ فلا ... ترحَمْ خضوعي ولا أناتي[20]
واجعل سبالي[21] على شفا[22] جرف ... فان تثاقلت[23] دسَّها في استي

---

(17) ما بين القوسين ساقط من نقل البساط.

(18) الدَبيقي : نسبة الى دبيق ــ كأمير ــ بلدة بمصر تنسب اليها الثياب الدبيقية. وفي نقل البساط : ديبقي.

(19) ما بين القوسين ساقط من الوافي (ز). وبني زرت : هي مدينة بنزرت الآن. استعمل الشاعر، الصيغة الأقل رواجا ربما لضرورة الوزن.ينظر عنها مسالك البكري : 55-56، الاستبصار 125، معجم البلدان 1 : 745 - 746 والأبيات في الوافي.

(20) كذا في الأصول. ولعلّها أنتي أي أنيني.

(21) خصية سبيلة : طويلة.

(22) في الوافي (ز):عن شفا.

(23) في الوافي (ط) ثناقلت. وفي الوافي (ز) تناقلت. ولعل الصواب ما أثبتناه.

وقوله من أبيات في العناق[24]:[السريع]

أحـــبِبْ بـــه ليلـــةَ عَانَقْتُـــهُ　　مرتشفـــا منـــه ثَنَايَـــا عِـــذَابْ
للـــه مـــا أحسنَهـــا ليلـــةً　　ألزمنـــي تذكارهـــا الاكتئـــابْ
وَسَدْتُ مَـــنْ أهـــوى يَمِينـــي بها　　مـــن [illegible] أمْـــرٍ بيننـــا يُسْتَـ[illegible]ـابْ
ثّـــم اعتنقنـــا فترانـــا مَعًـــا　　في ظُلْمَـــةِ العُـــتْبِ ونـــورِ العِتـــابْ
روحَيْـــنِ في جسمـ[illegible]ـــن مشْهـــدٌ　　لا تنثنـــي عِدَّتُـــهُ في الـــحِسَابْ
جِسْمَيْنِ[25] صارَا في [illegible] واحـدًا　　كشكلتـــين اختلطا في كِتابْ[26]

وكان[27] قد خرج من تونس بسبب غلام هواه فكتبتْ إليه والدتُهُ : [الطويل]

وأنتَ امـرؤ منّـا خلـقت لغيرنـا　　حيـاتك لا نفـعٌ ومـوتُك فاجِـعُ

فتغفّلَ أهلَه ودخل دارَهم وكتب على حائطها : [البسيط]

سقْيًا لمن لم تكن «تـرشيشُ» منزلَـه　　ولا رأى دهـرَهُ مـن أهلِهـا أحَـدَا
دارٌ إذا زُرتُ أقوامًـــا أُحِبُّهُـــمُ　　بها أزارتِنِـيَ الأحـزانَ وَالكَمَـدا
تَـالله إن أبصرتْ عينـاي قــرّتها　　لا مِـلْتُ عنها بوجـهٍ دونها أَبَـدَا
فـإن رضيتُ بها مـن بعـدِهِ بَلَـدا　　إذَنْ فـلا قيّض الـرّحمانُ لي بَلَـدا

[قال صاحب الكتاب]:ترشيش[28] اسم مدينة تـونس بالرومية

---

(24) القطعة من الوافي وورد منها في المسالك البيتان 4 - 6. وديوان الصبابة.

(25) في الوافي : جسمان.

(26) في المسالك : الكتاب.

(27) انفرد معجم البلدان بهذا النص

(28) لفظة «ترشيش» بربرية لا رومية ينظر عن لفظتي تونس وترشيش A. A. Pellegrin ص 107.

وعلِقَ صبيّا شريفا بمصر وفتن به فكتب إليه : [29] [الخفيف]

يـا غَـزالاً مسحَّـر الأحـداقِ ... وقضيبًـا منّعـم الأوراقِ
وُمبِينًـا بحسنِـهِ صنعـةَ الصّا ... نِعِ[30] فيـه وقـدرة الخلّاق
والـذي فيـه داعيـان فداعـي الطـ ... ـوعِ بـادٍ وآخَـر لِلنفـاقِ
وكـلا الداعيَيْـن[31] هُلْكٌ ومُـلْكٌ ... لنفـوس النُّهَـى ولِلْـعُشَّاقِ
إن أقُـلْ فـيك مادِحًـا فكـأني ... أصِفُ الشمسَ ساعـةَ الإشْراقِ
أو أكُـنْ صامتـا فوجـهك يغنيـ ... ـني عـن القـول فيـه والإطْـراقِ
إنما تغـرق الرّمـاةُ إذا كا ... نت بعيـداتٍ غايـةَ الإغـراقِ
يا جليلاً عـن أن يكـونَ لـدى النّا ... ظِـرِ قـدرًا مـن جملـةِ الأعـلاقِ
بِتُّ من قولك الـذي قـلتَ لي أمـ ... ـس مُعَنًّـى كأننـي في وثـاقِ
حين أزعجتنـي ببَيْنِك عنّـي ... قبـل وصلٍ أنالُـهُ أو عنـاقِ
فصراخ الخطيبِ والمسجد الجامع ... إذ كان أول الإقـلاقِ
وعلـيك السّلامُ يـا طـيّب الفَـرْ ... عِ فَطِـيبُ الفـروعِ بالأعْـرَاقِ

(29) انفرد المحمدون بهذه المقطوعة.

(30) كذا في الأصل. ولعلها : المصانع. والمانع من صفات الله تعالى. اللسان (منع).

(31) في مطبوعة «المحمدون» : الداعين.

80 ــ أبو الحسين[1] الكاتب*

محمد بن إسماعيل بن إسحاق .

من بيت شعرٍ وكتابةٍ (قديمًا وحديثًا)[2]. كان أبوه (إسماعيل)[2] من جلّة أهل زمانه [في الرئاسة والكتابة وعلم الدواوين وأسرار الشعر][3]. وكذلك ولده أبو الحسين[4] كان [شاعرًا حديدَ الخاطر، ذلق اللسان، مبرّزا][5] حسنَ البصر بصناعة الشعر[6] سالكًا لجميع[7] شعابها، داخلا من جميع أبوابها. لا

* اعتمدنا في ترجمته المسالك (ب) 85 ظ ــ 86 ظ،المسالك (م) 67 ظ ــ 68 و، المسالك (ي) 307-309، الوافي (ط) 2: 214-216، الوافي (ز) 2: 173 و ــ 173 ظ، المحمدون ص 157، نهاية الأرب 3 : 253.

(1) في نهاية الأرب : أبو الحسن ولم يأت ببقية اسمه.
(2) لم يرد في الوافي.
(3) من الوافي.
(4) عبارة الوافي:وكذلك ولده محمد المذكور.
(5) من الوافي. وفي الوافي (ز) : جيد الخاطر.
(6) من هنا الى آخر النص انفرد به المسالك.
(7) في الأصل : بجميع.

يتهيَّبُ أحدًا من الشعراء المشهورين في حال حاولها، إلا نالها وتناولها. وفي شعره من إتقان الصنعة في لطافة وحلاوة وإدماج ما يفوت كثيرًا من الشعراء.

فمن[8] شعره في صفة فرس أشقر له[9]: [السريع]

لي فرسٌ قد حسنت حالُهُ واستكمل الاعجابَ إكمالُهُ
إذا تولّى راع إدبارُهُ وإن تبدّى رَاقَ إقبالُهُ
تقابلت في العتق أعمامه إن وصف العتق وأخوالُهُ
أشقر كالتبر جلا لونه عن محضه بالسّبك صقّالُهُ
كساه باري الخلق ديباجةً قصّر فيها عنه أمثالُهُ
كأنما البدر إذا ما بدا غرّتُهُ والشمس سِرْبالُهُ
كأنّ في حلقومه جُلْجُلاً حرّكه للسّمع تَصْهَالُهُ
جانبه باءٌ ومن خلفه جيم، ومن قُدّامِهِ دالُهُ
يعجب نفسي فاذا فكرت في دَينها أعجبها مالُهُ

[قال صاحب الكتاب] : وهذا شعر قد جمع شذوذ الحسن، واشتمل على فنون الملاحة، حتى خلطت حقيقته بمجازه وطُوِيَ إسهابه في إيجازه، واشتبه حَوْكُه بطِرَازِهِ، ونهضت صدوره بأعجازه. وأما التجنيس والطباق والمقابلة والاتفاق فمن حُلاَهُ المشهورة وصفاته المذكورة[10]. ومن شعره[11]: [الطويل]

لك الخيرُ لا مثلٌ لديك ولا ندُّ كأنَّ الورى هَزْلٌ وأنت لنا جِدُّ

(8) وفقنا بين رواية الوافي والمحمدون.
(9) القطعة بتمامها وردت في المحمدون والأبيات (8, 6, 5, 4) في المسالك. والأبيات (8, 7. 6, 5, 4) في الوافي.
(10) انفرد المسالك بهذا التعقيب وقدّم له بقوله : «وقال ابن رشيق في آخرها أي آخر القصيدة».
(11) الأبيات وتعقيب ابن رشيق عليها في المسالك فقط.

فحسبُك منّي العجز عن شكر نعمةٍ مَنَنْتَ بها لو عُدِّدَتْ فَنيَ العدُّ
أتاني نداك الغَمْرُ في حين فاقَةٍ فكنت كَمْيتٍ شقّ عن جسمه لَحْدُ
وأحسن ما كانت يدُ الغيث موقعا إذا مَا وُجوهُ الأرضِ لوَّحَها الجهدُ

[قال صاحب الكتاب] : فليس على هذا الكلام غطاء ولا بعده انتهاء. وهذا الجوهر الذي يظهر في ذاته مخالطا لِجميع أجزائه وجهاته. وأن التصنيع الذي فيه، فضله عن معانيه.وهذا حكم الحذاق وفعل أهل الدربة والدراية.

وله من قصيدة في محمد بن أبي العرب[12]:[الطويل]
سأشكر نعماك التي انبسطتْ بها يدي ولساني فهو بالمجد ينطقُ
وأثني بما أوليتَني من صنيعةٍ ومن منّةٍ تغدو علَيَّ وتطرقُ
فكلّ[13] امرىء يرجو نداك موفّق وكلّ امرىء يثني عليك مصدَّقُ

وله من قصيدة[14]:[الطويل]
أَبَرْقٌ سَرَى أم وَجْهُ ليلى تبلّجا فشقّ بأيدي النور أقمصةَ الدُّجَا

منها :
لئن بيّنت بالبين وَجْدًا لقلبِهِ أثار جوًى هجرانُها متأجِّجا
فما صدّعت إلّا حشا متصدّعًا ولا هيّجت إلا فؤادًا مهيّجَا

ومنها :
تريك الشقيق الغضّ منها محاجرٌ مكحلة منها[15] وخدا مضرّجَا

---

(12) وردت الأبيات الثلاثة في نهاية الأرب. وفي الوافي بنقص البيت الأول.
(13) في نهاية الأرب : وكل.
(14) الأبيات الستة في الوافي. وفي المسالك الثلاثة الأخيرة فقط مع تعليق ابن رشيق عليها.
(15) في المسالك : منه.

وتحسب نَوْر الأقحوان إذا بَدَا		وكفّ الحيا يجلوه ثغرا مفلَّجَا
كـأنّ دنـانيرا بـه ودراهما		نثرن علـيها مفـردا ومزوَّجَـا

[قال صاحب الكتاب]:

وهذه صفات ملاح شبّه أوساط الشقيق بالعيون المكحلة لسوادها. وشبّه الباقي بالخدود المضرّجة لحمرته. وجعل أوساط الأقحوان دنانير لصفرتها وما حولها دراهم لبياضه فكان جميع ذلك مليحا.

[وله من قصيدة][16]: [السريع]

أُنظـر إلى البحـر وأمواجِـهِ		فقـد علاهـا زَبَـدٌ مُـتَّسِقْ
تخالها الـعين إذا أقبـلت		خيـلاً بـدت في حَلْبـة تستبـقْ
حُمْرًا ودهْمًـا فإذا ما دنت		من شاطىء البحر علاها بَلَـقْ
دبُورهَـا دُرٌّ وأكْفالُهـا		ألبسهـا الجريُ صبـيبَ العَـرَقْ
كـأنها مـن سَبَـج دَارَةٌ		دارَ عـليها حائِـطٌ مـن وَرَقْ
مـا بالـه تـركض أحشاؤه		ويظهـر الـرّعبُ بِـه والفَـرَقْ
أظنّـه خـاف. وحُـقَّ لـه		من سيف عبد الله[17] ضَرْب العُنُقْ
فلودنـا مـن كفّـه ساعـةً		مـا مـات إلا في نداهـا غـرقْ

---

(16) المقطوعة كاملة في المسالك وفي الوافي الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

(17) نرجح أن الممدوح هو : عبد الله بن محمد الكاتب الذي استقلّ بعمالة إفريقية لبني زيري من سنة 364 الى سنة 377 «وكان قد بلغ مبلغا عظيما لم يبلغه أحد من قرابة المنصور وأهل دولته وانحصرت أمور المنصور كلّها تحت قبضته وأعطى الرئاسة حقها». البيان المغرب 1 : 242، نهاية الأرب 24 : 180. ونستبعد ما افترضه ش . بويحي (الحياة الأدبية ص 9 حاشية 2).

ومن حلو قوله :[18] [البسيط]

تملّك الحمْدَ حتّى ما لمفتخرٍ في الحمـد حـاءٌ ولا ميم ولا دَالُ

وتوفي[19] أبو الحسين الكاتب سنة ثمان وأربعمائة وقد بلغ السبعين[20].

(18) من المحمدون فقط.

(19) انفرد الوافي بتاريخ وفاة أبي الحسين

(20) في الوافي (ز) : التسعين.

81 ـــ القزاز التميمي*

أبو عبد الله بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز[1]

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التأليف الذي[2] فضح المتقدمين وقطع ألسنة المتأخرين[3].

وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبًا عند العامة[4] قليلَ الخوض إلا في علم دينٍ أو دنيا[5] يملك لسانه ملكا شديدا[6]. وكان له شعر

* اعتمدنا في ترجمته : إنباه الرواة 3 : 84-86، معجم الأدباء 18: 105-109، وفيات الأعيان 4: 374-376، المحمّدون من الشعراء 185-186، الوافي (ط) 2 : 304-305، الوافي (ز) 2 : 198 ظ ـــ 199و.

(1) مما يلفت النظر أن ابن رشيق لم يذكر لقب «القزاز» في كتاب العمدة رغم تعدّد ذكره لشيخه هذا والاسناد عنه. ينظر العمدة 1 : 89، 133، 144، 158، 159، 277-2 : 74، 81، 177، 233.

(2) «الذي» سقط من الوفيات.

(3) لم ترد هذه الفقرة في معجم الأدباء.

(4) عبارة المحمدون : «... وكان مهيبا عند ملوك القطر ورؤسائه محببا الى العامة».

(5) من قوله : «.. قليل الخوض...» الى هنا لم يرد في معجم الأدباء.

(6) إلى هنا تنتهي المادة النثرية التي نقلها ياقوت.

جيد[7] مطبوع مصنوع ربما جاء به[8] مفاكهة وممالحة[9] من غير تحفز له ولا تحفّل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني (علما)[10] بمفاصل[11] الكلام وفواصل النظام.

فمن ذلك قوله يتغزل[12]: [الوافر]

أما[13] ومحلّ حبّك من[14] فؤادي | وقدر مكانه فيه المكينِ
لو انبسطت لَيَ الآمالُ حتى | تصيّرَ[15] لي[16] عنانك في يميني
لصنتك في مكان [17] سواد عيني | وخِطْتُ[18] عليك من حَذَرٍ جفوني
فأبلغ منك غايات الأماني | وآمن فيك آفاتِ الظنونِ
فلي نفس تجرَّع كلّ حين[19] | عليك بهِنَّ كاسات المَنُونِ
إذا أمنت قلوبُ الناس خافتْ | عليك خفِيَّ ألحاظِ العيونِ

---

(7) جيّد. سقط من الوفيات.
(8) عبارة المحمدون : «... مصنوع مطبوع يأتي به».
(9) الى هنا تنتهي المادة النثرية في المحمدون .
(10) من الوفيات.
(11) في الوفيات : بتفاصيل.
(12) يتغزل . سقط من الوفيات. ووردت العبارة في المحمدون : «فمن ذلك قوله في الغزل» وفي معجم الأدباء : «ومن شعره يتغزل».
(13) وردت الأبيات في الانباه ومعجم الأدباء والوفيات، والأبيات 1 - 4 في «المحمدون» والوافي.
(14) في الوفيات والوافي : في.
(15) في الوافي : يصير.
(16) في الانباه والوفيات والوافي والمحمدون : من
(17) في الأنباه : في محل.
(18) في المحمدون : خفت.
(19) في الوفيات : كلّ يوم.

فكيف[20] وأنت دنياي ولولا عقابُ الله فيك لقلت : ديني

ومن شعره أيضا[21] : [الطويل]

إذا كان حظي منك لحظةَ ناظرٍ على رقبة لا أستديم لها لحظا
رضيت بها في مدة الدهر مرّة وأعْظِمْ بها من حُسْنِ وجهِكِ لي حظًّا

وله أيضا[22] : [البسيط]

لو أن لي حُكْمَ قلبي فيك أو بصري ما استمتعت لِيَ عينٌ منك بالنَّظَرِ
أخشى وأحذرُ من عيني القريحةِ ما أخشى وأحذرُه من أعينِ البَشَرِ
ويلاه إن كان حظّي فيه مشتركا وكيف يشترك الحيَّان في عُمُرِ؟
يناله وادع لا يستعدُّ له ولستُ أبلغُ أولاهُ مِنَ الحَذَرِ

وله أيضا[23] : [الخفيف]

أضمِروا لي وُدًّا ولا تظهروه يُهْدِهِ منكم إليَّ الضميرُ
ما أبالي إذا بلغت رضاكم في هواكم لأيّ حالٍ أصيرُ

وله أيضا[24] : [الطويل]

ألاَ مَنْ لركبٍ فرَّقَ الدهرُ شملَهُمْ فمِنْ مُنْجِدٍ نائي المحلّ ومُتْهِمِ
كأن الرّدى خاف الرَّدَى في اجتماعهم فقسَّمهم في الأرضِ كلَّ مُقَسَّمِ

---

(20) في الانباه : وكيف.
(21) البيتان في معجم الأدباء والمحمدون.
(22) القطعة في معجم الأدباء.
(23) البيتان في الانباه ومعجم الأدباء والوفيات والمحمدون.
(24) البيتان في الوفيات.

وله أيضا[25]:[الخفيف]

ولنـا مـن أبي الربيـع ربيـعٌ   تَرْتَعِيـهِ هوامِـلُ الآمـالِ
أبـدًا يذكـر العـداةَ وَيـنسَى   مـا لـه عندنـا مِـنَ الأفضالِ

وله أيضا[26] : [الوافر]

أحيـنَ علـمتَ أنك نـورُ عَينـي   وأنّـي لا أَرى حتّـى أراكَـا
جعلتَ مَغِيبَ شخصِكَ عـن عيـاني   يُغَـيِّبُ كـلَّ مخلـوقٍ سِواكَـا

وختن[27] عبد الوهاب[28] بن حسين بن [جعفر][29] الحاجب ولدَه، وعبدَ الله ولَدَ حسن أخيه فاستدعي الناس وأغفل أبا عبد الله، إما سَهْوًا وإما حَمْلا عليه، واجتاز به بعضُ أصحابِهِ مضمَّخًا طِيبا، فعرّفه القصةَ، فصنع من وقته[30] : [البسيط]

واحسرتَـا مـاتَ أتْـرابي وأقْراني[31]   وشتَّتَ[32] الدّهرُ أصحابي[33] وأخداني
وغيّـرتْ غيـرُ الأيـامِ خالِصَتـي   والمنتضَى الحرَّ من أهلي وإخوانِـي
وصار مَـنْ كـنتُ في السَّراء أذكُـرُه   بـل لَسْتُ أنساهُ في الضّراءِ ينسانِـي
هـذا أخـي وشقيقـي المرتَضَى ويَـدِي   اليُمْنَـى ومـوضعُ إسراري وإعـلانِي

(25) البيتان في الوفيات.
(26) البيتان في معجم الأدباء والوفيات والوافي.
(27) انفرد القفطي في الانباه بإيراد هذه القصة.
(28) ينظر عن عبد الوهاب الحاجب وأسرته : قطب السرور 36 - 46.
(29) زيادة من قطب السرور.
(30) ورد البيتان الأولان في معجم الأدباء.
(31) في معجم الأدباء : أحبابي وخلاني.
(32) في معجم الأدباء : وشيب.
(33) في معجم الأدباء : أترابي.

دَعَاهُم لِلْوَرِي طُرًّا وأسقَطَنِي إسقاطَكَ النُونَ في ترخيم عُثمَانِ
وكنتُ في النَّقَرى أُدْعَى فصرت لَقًى لا أوَّلَ الجَفلَى أُدْعَى ولا الثَّانِي

وركب إلى عبد الوهاب، فلما رآه عبد الوهاب تلقاه ورفع مجلسه، ودُهِشَ منه، فهنَّأَهُ أبو عبد الله القزاز[34]. ثم أنشدَه الأبيات وأقسم بأيمانٍ مؤكّدةٍ إنه لا يحضر وليمَتَهُ أبدًا. فشقَّ ذلك على عبدِ الوهاب مشّقةً كبيرةً .

[وشعْرُ أبي عبد الله أحسنُ مما ذكرت. لكنّي لم أتمكن من روايته. وقد شرطت في هذا الكتابِ أنَّ كلَّ ما جئتُ به من الأشعار على غير جهةِ الاختيار][35].

وكانت وفاته بالحضرة[36] سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد قارب التسعين[37].

(34) كذا في الأصل. وينظر تعليقنا رقم (1).
(35) ما بين المعقفين من الوفيات.
(36) عبارة الانباه «توفّي بالقيروان» وفي معجم الأدباء «مات بالقيروان».
(37) في الوفيات : السبعين.

82 ــ التنوخي*

محمد بن حبيب التنوخي[1]

[شاعرٌ][2] حاذقٌ في المقطعات، عاجزٌ عن التطويل، لم يصنع عشرة أبيات من جنس واحد قط. وقِطَعهُ كالنار في أي معنى قصد على لوثة فيه.

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 127 و ــ 127 ظ، المسالك (م) 97 ظ ــ 98و، المسالك (ي) 370ــ372، الوافي (ط) 2:324ــ325، الوافي (ز) 2:204 ظ ــ 205 و، المحمدون ص 211، 265-266، بدائع البدائه ص 252ــ254، معاهد التنصيص 3:76ــ77، أنوار الربيع 6:137ــ138 .

(1) ترجم العماد الأصفهاني في الخريدة 1 : 164 والقفطي في المحمدون ص 216 وابن دحية في المطرب ص 50 لمحمد بن حبيب القلانسي المهدوي نقلاً عن كتاب الحديقة لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز. ويستخلص من مساجلته مع حميد بن سعيد بحضرة الأمير تميم بن المعز الصنهاجي (الخريدة 1 : 162 - 164، بدائع البدائه ص 178 - 179) وكذلك من الأحداث التي دارت بين عبيد تميم بن المعز وعبيد أبيه المعزّ في المهدية سنة 488، وتدخّله فيها بتحريض أميره تميم على استئصال عبيد أبيه (البيان المغرب 1 : 294، رحلة التجاني 329) قلنا : المستخلص من كلّ هذا أنه ممن عاش أثناء الربع الثاني والثالث من القرن الخامس الهجري. ونحن أمام هذه النصوص لا يسعنا إلّا أن نتساءل عن مدى صلته بمترجم «الأنموذج»؟ وهل هما شخصان أم شخص واحد؟ وقد دمج الأستاذ ش. بويحي الشخصين وجعلهما شخصا واحدا دون أن يقدم مستندًا في ذلك. تنظر الحياة الأدبية ترجمة 132.

(2) من الوافي.

وكان من المفتونين بدُور الخمَّارين لا يبرح منها ما وجد سبيلا إليها.

[قال صاحب الكتاب] : سئلت في خاتم، فبعثته وكتبت معه[3] : [مخلّع البسيط]

لا بأسَ فيما رأى السماحُ أن يوهب الخاتم السلاحُ[4]
لِم لا يبيحُ الأنام شيئا تصحيف معكوسه مُبَاحُ

فقال ابن حبيب : بئس وجْهُ الطِّيَرَة بالخاتم. وصنع : [السريع].

من عادة الخاتم إعطاؤه للمرسل الذاهِبِ والذاهبَهْ
فمِنْ هنا خيفت مهاداتُه لفرقة الصاحِبِ والصاحبَهْ

واستدعى المناقضة ثقةً بقوله، فصنعت[5] : [السريع]

يا ابنَ حبيب أنت في غفلةٍ ولم تجئْ بالحجَّةِ الغالبَهْ
لا يدفع الانسان خيتامه[6] إلّا ليقضي حاجةً غائبَهْ
فأعطِهِ من شئت تظفرْ به فإنّ فيه حسن العاقبَهْ

ومن مليح شعره :[7] [البسيط]

يا من أمات لذيذَ العَتْبِ مُذْ زمنٍ إليك منك على حالاتِك الَهرُب
لئن جرى سبب أحيا بمَوقعِهِ هذا العتاب لقد أحيانَيَ السَّبَبُ

---

(3) المساجلة بتمامها في الوافي. وبيتا ابن حبيب فقط في المحمدون.
(4) كذا في الأصل والديوان ص 56. ويحتمل أن تكون «الملاح» استرواحا من جواب ابن حبيب.
(5) ديوان ابن رشيق ص 41 - 42.
(6) ينظر مختلف صيغ «الخاتم» في القاموس المحيط (ختم).
(7) البيتان في المسالك والمحمدون.

وكان[8] قد علق غلاما، فكلّما زاره لم يوافِقه، فاذا حصر لم يزره. وكثر ذلك منهما، فقال : بالله تَعَال نصنع في هذا[9] بديهةً، فصنعتُ أنا :[10] [السريع]

ما بالُنا نُجْفَى فلا نوصَلُ   إلّا خلافا مثلَ ما تفعَلُ
تأتي إذا غبنا فان لم نغب   جعلت لا تأتي ولا تسألُ
كهاجرٍ أحبابَه زائرٍ   أطلالَهم من بعدِ أن يرحَلُوا

وصنع ابن حبيب : [السريع]

يا تاركا إنْ لم أغِبْ زورتي   وزائِري دأْبًا[11] إذا غبْتُ
وددت أن ودُّك لا ينثني   يزورُ فقدانِيَ لو متُّ

وحاكمني إلى بعض علمائنا فقضى له علي، وأنا أرى أني قد ظلمت، فلما رجعت الى النظر وجدتُ صاحبنا أوجزَ كلاما، وأحسنَ إصابةً للغرض إذ كان قصدُهُ التغزّل لا العتاب.

وكان[12] كثيرًا ما يجالسنا غلامٌ مليح ذو خالٍ تحت لَحْيِهِ، فنظر إليَّ محمّد بن حبيب يومًا، وأشار إلى الخال ثم أطرق ساعةً، ففهمت عنه أنه يصنع [شيئا][13] فصنعتُ بيتين وأمسكتُ عنهما خوفَ الوقوع دونَهُ، فلمّا رفع رأسه قال : اسمع، وأنشد : [الطويل].

---

(8) النصّ في المسالك والوافي وبدائع البدائه.
(9) في الوافي : هذا الفصل.
(10) ديوان ابن رشيق ص 143.
(11) في الوافي : رأيا.
(12) الخبر في المسالك والوافي وبدائع البدائه ومعاهد التنصيص وأنوار الربيع.
(13) من الوافي والمعاهد وأنوار الربيع.

يقولون لِمْ[14] من تحت صفحة خدِّه تنـزّل خالٌ كان منزِلَهُ[15] الخَدُّ
فقلت : رأى بهرَ الجمال[16] فهابَهُ فحطّ خضوعًا مثل ما خضع[17] العبْدُ

فقلت : أحسنْتَ أحسن الله إليك . ولكن اسمع .

قال : أو صنعت شئا؟

قلت : نعم، وأنشدتُه[18] : [الخفيف]
حبّذا الخالُ كامنًا[19] منه بين الجيـ ـدِ والخدِّ[20] رقبةً وحذارًا
رامَ تقبيلَه اختلاسًا ولكن خافَ من لَحْظِ طَرْفِه[21] فتوارَى

فقال : فضحتني قطع الله لسانك [واشتدَّ ضجرُه]. [22]

[ومن شعر ابن حبيب][23]: [الوافر]
مُلِكْتُ لضِيقِ معرفتي زمانًا إلى أن كان لي في الدَّهْرِ سرُّ
فصرتُ مكاتبًا بالحجب عنه إذا أحْكمت فصلا مرّ شهرُ
فلم أعجز فصرتُ مليكَ أمري ومن وفّى الكتابةَ فهو حرُّ

---

(14) في البدائع وأنوار الربيع : لي.
(15) في البدائع : مسكنه.
(16) في البدائع : ذاك الجمال. وفي معاهد التنصيص : بهر الجمال. وفي أنوار الربيع : حسن الجمال.
(17) في أنوار الربيع : يخضع.
(18) ديوان ابن رشيق ص 76.
(19) في المسالك والوافي والمعاهد : كائنا.
(20) في المسالك ومعاهد التنصيص وأنوار الربيع : الخد والجيد.
(21) في أنوار الربيع : من سيف لحظه.
(22) من الوافي والبدائع.
(23) الأبيات في الوافي.

وله يعاتب[24] : [الوافر]

أَمِـنْ حـقّ المودَّةِ والتصافِـي ومفـروضِ الصَّداقـةِ والتجافِـي؟
أمـن وجْـهِ انصرافك أنَّ روحـي على الجسد العليـلِ على انصرافِ؟

وله[25] : [السريع]

ولي صديـق لـيس مـن عيبـه رثاثـة خُصَّ بها لِـبْسُهُ
لم ينتـقِصْ قَـطُّ بها كامـلٌ إلّا امـرءا فارقـه حسّهُ
مـا كسوةُ الانسان أثوابُـه وإنما كسوتُـه نَـفْسهُ

(24) البيتان في المحمدون.

(25) الأبيات في المحمدون نقلاً عن وشاح الدمية للبيهقي.

83 ـــ ابن ميخائيل القرشي*

محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي [المعروف بابن] ميخائيل .

من أهل سوسة وأوطن القيروان وتادب بها.

هو صعبُ المكاره[1] في الشعر، شديدُ الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب[2]، طالبٌ للحقائق، قليلُ الاستعارة، وربما سربل لفظه كرّة واحدة وعبث فملّح[3] كقوله في غلام[4] : [السريع].

صُوِّر عبدُ الله من مسكةٍ   وصوِّر الناسُ من الطّينِ

* اعتمدنا في ترجمته المسالك (ب) 106 و ـــ 106 ظ، المسالك (م) 83 و ـــ 83 ظ، المسالك (ي) 340،الوافي (ط) 3 : 6 ، الوافي (ز) 1 : 223 ظ ـــ 224 و ، المحمدون 213 - 214، رحلة التجاني ص 33 - 34،الحلل السندسية 1 : 303 - 304.

(1) في الوافي (ط) والمسالك : المكان.

(2) قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي توفي سنة 337 هـ اشتهر بكتابه «نقد الشعر» تنظر مراجعه في الاعلام 6 : 31 ومعجم المؤلفين 8 : 128 - 129.

(3) في رحلة التجاني والحلل : بملح.

(4) وردت الأبيات الخمسة كاملة في المحمدون وينقص البيت الخامس في المسالك والوافي وينقص البيت الثالث في الرحلة والحلل.

أبدعــه الرحمان[5] سبحانــه كمثـل حُـورِ الجنّـةِ العِيـنِ
مهفهـف القـدّ هضيم الحشا يكـاد ينقـدُّ من اللِّيـنِ
كـأن في أجفانــه منتضى[6] سيـف علـيٍّ يـوم صِفّيـنِ
في مثلـه يُـوصَلُ حَبْـلُ الصِّبـا وتؤثـر الدنيـا على الدِّيـنِ

[قال صاحب الكتاب] : لم أتصفح هذه الأيات إلّا مرّة واحدة فوجدتها قد علقت بنفسي، وخفَّتْ على لساني حتّى كدت أتهمه فيها لو لا علمي به. وكثيرًا ما يجري ذلك في الشعر المطبوع حتّى أن قائل الأبيات ربما استراب بها لسهولتِها عليه فأسقطها[8].

[وقال يمدح سيّدنا ـ خلّد الله ملكه ـ من قصيدة أولها][9]: [الخفيف]

سافـرات عن الوجـوه تحيّـي أوجـه الشَّرب بالـذي تختـارُهْ
كالعـذارى الحسان في الحلـل الحُمْـ ـرِ والجمـر طـار عنـه شرارُهْ
في أوانٍ مـن الربيـع أنيـقٍ زهـرُهُ مستقلـة أطيـارُهْ
حيث ترسي القبـاب في عـرض الرّو ض ويُثْنِـي على المجاور جـارُهْ
زائـر نـوّر البقـاعَ فخلنـا وشْيَ صنعـاء أنـه نـوّارُهْ
واكـتسى الأفـق بشره فحسبنـا مسك «دارين» مـا حـوت أقطـارُهْ

[ومنها]:

كلّمـا هـاج بي العنـان أرانـا مـوجَ بحر إذا طمـا تيّـارُهْ

---

(5) من الوافي. وفي المحمدون : الله وفي الرحلة والحلل : الخالق.
(6) هذا الصدر غير موجود في الرحلة والحلل.
(7) في الرحلة والحلل : الصفا.
(8) انفردت الرحلة والحلل بهذا التعقيب.
(9) انفرد المحمدون بذكر الأبيات الستة الأولى كما انفرد المسالك بذكر البيتين 7 .8.

يرجـــم الأرضَ بالحوافـــر وَحْيًا[10] فهـــو رجـــم يفوتنـــا إبصارُهْ

ومن شعره[11]:[الكامل]

أحبَـــبْتُ منـــه شمائـــلا فوجدتُهـــا في الطّبـــع مثـــل خلائقـــي وشمائِلِـــي
فكأنّنـــي أحبـــبت مَـــنْ قـــد شفه[12] حُبّـي ورحتُ مشاكـــلا لمُشاكِلِـــي
كم ليلـــة مـــزّقت ثـــوب ظلامهـــا بضيائـــه وقبـــلت فيـــه وسائِلي
فكأنني[13] مـــن وجهـــهِ في صبحهـــا وكأنـــه منّـــي منـــاط حمائِلي
والعـــيش لـــيس يلـــذّ طعـــم مذاقـــه حتّـى يشاب[14]بمأثم[15]أو باطـل[16]

(10) وحيا : بسرعة.
(11) انفرد الوافي بهذه المقطوعة.
(12) في الوافي (ط) : شقّه.
(13) في الوافي (ز) : وكأنني.
(14) في الوافي (ز) : يشان.
(15) في الوافي (ز) : باثم.
(16) تختم رحلة التجاني ترجمة ابن ميخائيل بهذه العبارة «وشعر ابن ميخائيل هذا في الأنموذج وغيره كثير مشهور» ولم يذكر له في الرحلة إلا أربعة أبيات.

84 ــ ابن مشرق السلمي*

محمد بن خلُّوف بن مشرق السلِمي

من أشراف أهل باجة القمح[1] ورؤسائها[2] [وبها][3] تأدَّب. وهو شاعرٌ مطبوعٌ[4] ذرب[5] عذبُ الألفاظ واضحُ المعاني، سهلُ الطريق، حسنُ التلويح[6]، غَزِلُ الشعر، حلوُ المقطعات[7].

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ط) 47:3، الوافي (ز) 234:2و ــ 234 ظ، المسالك (ب) 124و ــ 124 ظ، المسالك (م) 95 ظ ــ 96 و، المسالك (ي) 366 - 367، المحمدون ص 297 - 298.

(1) في الوافي المخطوط والمطبوع : ناحية القمح. وهو تحريف واضح وتنظر ترجمة عبد الله بن أبي العباس البلوي.

(2) وردت هذه الفقرة في المحمدون والوافي.

(3) تبتدىء رواية المسالك بقوله «تأدب» وأضفنا لها كلمة «وبها» تمشيا مع أسلوب المؤلف.

(4) «مطبوع» ساقطة من المسالك.

(5) في المسالك : درب، بالدال المهملة.

(6) عبارة «سهل الطريق، حسن التلويح» لم ترد في المسالك. واقتصر المحمدون على نصفها الأول.

(7) النص من المسالك.

ومن شعره في الغزل[8] : [الخفيف]

لي حبيبٌ لم أصْغِ فيه لِلَوْمٍ غاب عنّي فما انتفعتُ بنومِ[9]
لم أخن عهدَهُ وخان عهودي يا لقومي لقاتلي يا لَقَومي
كلّ يوم ودادُه في انتقاص ووِدادي يزيد في كلِّ يومِ
كدتُ واللهِ أن أكون غريقًا في دموعي لولا احتيالي وعَوْمِي

ومنه[10]: [المديد]

لي حبيبٌ لستُ أذكرهُ يخجل الأقمارَ منظرُهُ
كيف يلتذُّ المنامَ فتًى ظلّ من يهواه يهجرُهُ
أنا أطوي حبّه حَذَرًا غير أنّ الدَّمْعَ ينشرُهُ

ومنه[11]: [المديد]

قلت لمّا أن رمى كَبِدي بسهام الغنجِ والحَوَرِ
أنت في حلٍّ وفي سعةٍ من دمِي[12] يا طلعةَ القَمَرِ
ليتني إذ رُحْتَ تَظْلِمُني أتملّى منك بالنَّظَرِ[13]

[قال صاحب الكتاب] : أما البيت الأوسط فقط ظلمني فيه ظلما ظاهرا لأني أنشدته لنفسي غير مرّة :[14] [المديد]

---

(8) الأبيات في الوافي. وفي المحمدون بنقص البيت الثاني.
(9) في الوافي (ز) : بنومي.
(10) وردت الأبيات في المسالك والمحمدون.
(11) الأبيات مع تعقيب المؤلف من الوافي.
(12) في شعراء القيروان ص 142 : دمائي.
(13) ورد هذا الشطر في شعراء القيروان محرّفا هكذا (أقبل منك فيك بالنظر).
(14) مما استدركه ش. بويحي على جامع الديوان (الحوليات 6 : 70).

أنتَ في حـــلٍّ وفي سعـــةٍ   مـن دمـي يـا مـن تقلَّـدَهُ

[ومن شعره][15]: [مجزوء الكامل]

لا عُـــذر في تـــرك الوقـــارْ   فالعـذر يحسن في العِذَارْ
لمّـــا جـــرى حتّـــى انتهى   للنّصف أضحـى غير جـارْ
وكأنـــه لمّـــا انثنـــى   بين البيـــاضِ والإخْمِـــرَارْ

ومنه[16]: [المتقارب]

أحـــنُّ إلى البـــدر كيمـــا أراه   وبـدريَ قـد غـاب في سجفِهِ
ولـــيس عجيبًـــا ولا منكـــرًا   حنيـنُ الـمَشُوقِ إلى إلْفِـهِ

وهذا شعرٌ سلس، غيرُ شَرِس، عـذبُ الظاهـر، رطبُ المكـاسر، سالـمٌ مـن التعسف والإكراه، يشرب شربًا ويلصق بالقلوب حبًّا.

[قال صاحب الكتاب] : وأبوه أيضا شاعر مجوّد غير أنه لا ينسب إلى ذلك.

---

(15) انفرد المحمدون بهذه الأبيات.

(16) البيتان مع تعقيب المؤلف في المسالك.

85 ـــ محمد بن ربيع*

من قرية ينونش[1] بساحل البحر من كورة رصفة. شاعرٌ مشهورٌ، مجوّدٌ، حسنُ النّمط، حُلو التغزّل، مليحُ المعاتبات. فمنه قوله :[2] [السريع]

يـــــا دُرَّةً تشرقُ في السلك[3] لـــولا بعـــادي مـــنك لم أبْكِ
كأنّ[4] ذلّـي بعــد عــز الـرّضى ذلّـــة مخلـــوعٍ مـــن المُلْكِ

وحضر[5] عند جعفر بن عبد الجبار بن مهذّب[6] صاحب بيت مال [سيّدنا] المعز بن باديس في سنة ست وأربعمائة فدعاه لحضور المأدبة وقال له :

* اعتمدنا في ترجمته : المحمدون ص 326 - 327، المسالك (ب) 104 و ـــ 104 ظ، المسالك (م) 82 و، المسالك (ي) 337 - 338، الوافي (ط) 3 : 69 - 70، الوافي (ز) 1 : 242 و، معجم البلدان 4: 1042—1043.

(1) في المسالك والوافي بتونس. وهو تحريف. وينونش قرية من كورة رصفة جنوب المهدية. ينظر عنها : معجم البلدان 4 : 1042 وخريطة إفريقية التونسية تأليف ح. ح. عبد الوهاب (خلاصة تاريخ تونس ص 77 نشر سنة 1373 هـ).

(2) ورد البيتان في المحمدون والمسالك والوافي ومعجم البلدان.

(3) في معجم البلدان ورد الصدر محرفا هكذا «نادرة الشرقي في المسلك».

(4) في معجم البلدان : لأن ذلّي.

(5) تقديم الأبيات انفرد به المحمدون.

(6) ينظر تعريفنا بعائلة بني مهذب في تعليقنا على ترجمة الحسن بن محمد بن الربيب.

هلمّ يا ينونشي .

فغضب وصنع على البديهة[7] : [الوافر]

بحرمـتك التـي عظـمت لديّـا | ونعمـتك التـي صارت إليَّـا
أجـرني أن تناديـنـي بلـقب | أرى الإغضاء منّـي عنـه عِيَّـا
ولا توقـع علـيّ اسما معـارا | بلا معنـى فلست ينونشيـا[8]
وإن أكُ قد رضيت به مجازا | وأوجبه الـرّضى حكمـا عليّـا
فلـيس تفـاضُلُ البلـدان ممّـا | يزيـد وينـقص الرّجـل الذكيَّا
فكَـمْ مـن درّةٍ حسنـاء راقت | وكان وعاؤهـا صدفًـا دنيَّـا
وذات مـلابس زيـنت بِحَلْـي | فقبّـحت الملابس والحُليَّـا

فلم يخاطبه أحد بعدَ ذلك بشيء مما كرهه من التّسمية[9].

(7) وردت الأبيات في المحمدون. أما المسالك فاقتصر على الأبيات (1, 2, 3. 4, 7).
(8) في المسالك: بتونسيا بناء على التحريف المنصوص عليه بالتعليق رقم (1).
(9) انفرد المحمدون بهذا التعقيب.

86 ـــ الأقلامي*

محمد بن سلطان الاقلامي

من جبل ببادية فاس يعرف بـ «الأقلام»[1] وهو الى [مدينة][2] سبتة أقرب[3]. وتأدب بالأندلس[4].

وهو شاعر مجوّد[5] الشعر، مضبوطُ الكلام، لا يتكلف التَّصنيع إلّا قليلا، تظهر في كلامه المعرفة. من أملح ما رأيت له قوله في غلام عذّر فذمّه. وانفرد بهذا المعنى سابقًا إليه :[6] [المتقارب].

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 117 و118 ظ. المسالك (م) 90 ظ ـــ 91 ظ، المسالك (ي) 356 - 357، الوافي (ط) 3 : 117، الوافي (ز) 2 : 256 ظ، المحمدون رقم 292 ص 334 - 335 (عن وشاح الدمية للبيهقي) ورقم 302 ص 342، معجم البلدان (الأقلام).

(1) ينظر عنه ابن حوقل : صورة الأرض ص 81 ومعجم البلدان 1 : 338.

(2) سقطت من المسالك.

(3) الواو. لم ترد في المسالك والمحمدون.

(4) في الوافي : وبادية الأندلس. وهو تحريف ظاهر.

(5) في المحمدون : جيّد.

(6) وردت الأبيات في المحمدون والمسالك (ب).

ولما رأيتُ سنا عارضَيْك   تراءَتْ به بذَرةُ الباقِلِ
كأنك «إنّ» التي «لامها»   حمتها (فصرّت إلى العامِلِ[7])
صرفت فؤاديَ عن حبّكم   كما صُرِفَتْ راحةُ السائلِ

قوله :

* كما صرفت راحة السائل *

يعني فارغة.

ومن أحسن ما رأيت له قوله :[8] [المديد]

مقلةٌ إنسانُها غَرِقٌ   حشوها التسهيد والأَرَقُ
وصباباتٌ مضاعفةٌ   ودموعٌ ثرةٌ دفُقُ
وفؤادٌ لا مُقامَ له   في ضلوع بينها حرقُ
وفتًى أشفى على جُرُفٍ[9]   من هلاك ما به رَمَقُ
وحشًا يسطو به لهبٌ   عن قليلٍ سوف يحترقُ
وَيْحَ أهْلِ الحبِّ ويحَهُمُ   لَيْتَ أهل الحبِّ ما خُلِقُوا[10]
يعلم الواشون سرَّهُمُ   وهم صمْتٌ وما نطقوا
إنّ أهل الحب لو حلفوا   إنهم مَوْتَى إذَنْ صدقوا
ما احتيالي في مخَبَّأةٍ   كهلالٍ ضمَّه الأُفُقُ

(7) ما بين القوسين ورد مشطوبا في المسالك (ب) ولهذا خلت منه (م، ي).
(8) وردت الأبيات من 1-6 في المحمدون والمسالك وانفرد المحمدون بالبيت 7 بينما انفرد المسالك بالأبيات 8, 9, 10, 11.
(9) في المسالك : حرق.
(10) رواية المسالك : ليت أهل العشق لا خلقوا.

خُبِّــــئَتْ في رأسِ شاهقــــةٍ   دونَـــهُ الحُجَّـــابُ والغَلَـــقُ
دِعْصُ رمـــلٍ فوقـــهُ غُصنٌ   يتثنَّــــــــــــى ما لهُ ورقُ

[قال صاحب الكتاب][11] : فدونك هذه الألفاظ العذبة الغزلة الرائقة التي تلصق بالقَلْبِ وتعلق بالنفس،وتجري مجرى النفس.وهذه طريق الحذّاق في التغزّل خاصة لأنّ المراد منه استدعاء المحبوب واستعطافه برقَّةِ الشكوى ولطفِ العتاب، وإظهار الغلوب، والإقرار بالغلبة. وقد جمع هذا الشعر فنونًا مِمَّا ذكرت، واشتمل على طائفة مما سمطت[12].

ومن شعره :[13] [الطويل]

إذا قيل مَنْ فَرَّاجُ كلِّ ملمَّـــةٍ   أشار إليكُـــمْ بالبنـــان مشيرُهـــا
وإن طرقت إحـدى الليـالي بحادث   يحارُ به السَّاري فأنتم بُدُورهـــا
عَبُـوسون بسَّامـون لينًـا وغلظـةً   مشوبون فيكم سهلُهـا ووعُورُهـا
غيـورون مـن دون النساء تكرُّمًا   وهل يحصن العـورات إلاّ غَيُورُهـا
منـاقب لا يُرْجَـى بلـوغ كبيرهـا   حديثا وقـد أعيـى قـديما صغيرُهـا

ثم خرج إلى عتابه بعد مدح طويل :

بلغتَ بأصحابي ذُرَى كلِّ شاهـقٍ   وأخَّرتَنِـي عنها كـأني أخيرُهـا
ومـا أنـا بالمستأخـر الشاذّ عنهم   ولا ضوء زندي في الوقود حسيرُها
وإنّـي لسوَّاقُ القـوافي ذليلـةً   أُذَلِّلُهَا حتـى يليـنَ عسيرُهـا
وإني لَمُثْـنٍ بالـذي أنْتَ أهلُـهُ   حَمُولٌ لأعباء الأيادي شَكُورُهـا

(11) قدم صاحب المسالك لتعليق ابن رشيق هذا بقوله : قلت : ذكر ابن رشيق هذه الأبيات الى أبيات أخرى دون هذه رتبة ثم قال.
(12) انفرد المسالك بهذا التعقيب.
(13) وردت القصيدة في المسالك.

ثم عطف بعد أبيات :

فــلا تحسبَــنْ أنّــي عتــبتُ فــإنما هي النفس لن تخفى عليك أمورُها
وكم قائلٍ أكثرتَ مدح ابن جعفر[14] وربتما قــد نيــل منها كثيرُهــا
فقلت لــه : عنّــى إلــيك فإننــي وهــبْتُ لــه نــفسي لِأني أميرُهــا

وله ملغزا في مباضع الفصد :[15] [الخفيف]

وصِغــارٍ كأنّهــا ألْسُنُ الطّيــرِ تُمِيت المقدامـةَ الضِّرغَامـا[16]
تذهب[17] الــداء باللّثام وتشفــي وهي إن شئت تــورث الأسقامـا
ولها أرجــلٌ ثــلاثٌ إذا مــا عدمتهن لا تُطِيقُ قيامَــا[18]

(14) لعلّه محمد بن جعفر بن عبد الله الكوفي قاضي مدينة صبرة وخطيبها وإمام جامعها الاعظم، وآخر قضاة أسرته التي تداول أفرادها القضاء نحو سبعين سنة... ينظر عنه: معالم الايمان 3:243—245، البيان المغرب 1:288 .

(15) الأبيات في المحمدون والوافي.

(16) رواية المحمدون : تخوض النفوس والأجساما.

(17) في المحمدون: تبطل .

(18) رواية هذا البيت في المحمدون :

ولهــا أرجــل ثــلاث ولكــن هــي بالرجــل لا تطيــق القيامــا

87 ـ الناجحون الضرير*

محمد بن عبد الله[1] الناجحون الضرير[2]

[هو][3] من أبناء قفصة [خرج منها صغيرا][3].

كان كفيفًا خفيفَ الروح، فَكِهًا،راويةً [يسرد جميع ديوان أبي نواس][3]. ويقرأ القرآن بروايات[4]. وله شعرٌ مليحٌ ونوادرُ مضحكات. وكانت فيه سماحة ومروءة ولم يكن له صبر على النبيذ[5]. وجرت[6] له واقعة في النبيذ

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 123 ظ ـــ 124 و، المسالك (م) 95 ظ، المسالك (ي) 366، الوافي (ط) 3 : 342، الوافي (ز) 3 : 335 ظ، نكت الهميان ص 258 - 259، عيون التواريخ 13 : 56 ظ.

(1) في المسالك (م) ، (ي) : عبد الملك.

(2) «الضرير» : غير موجودة في المسالك.

(3) ما بين المعقفين لم يرد في المسالك.

(4) في الوافي (ز) : بالروايات.

(5) في المسالك : عن النبيذ.

(6) عبارة العمري في المسالك : «وحكي عنه واقعة جرت له في النبيذ...» مما يفهم أن العمرى أسقط الحكاية التي أوردها ابن رشيق واكتفى بالاشارة إليها وإيراد الشعر. وقد حورنا إشارة العمري بما يناسب السياق.

كادت تأتي على نفسه، فقال[7] : [المجتث]

مـا للنبيـذ ومالِــي ألــيس عنــه محيصُ
قد بعت رأسي بكأس وذاك بيــع رخـيصُ

وكان يعلّم[8] الصبيان. رأيتُه في المكتب يومًا طافحًا وهو يقول للصبيان :[9] [مجزوء الخفيف]

يـا فــراخَ المزابــلِ ونتـــاجَ الأراذلِ
اقــرؤوا لا قرأتــمُ غيرَ سحـر وباطـلِ
روّح الله عنكـــم عاجــلا غير آجــلِ

ومن شعره، وهو من أحسن الاستطراد[10]:[الكامل]

مالي هجرتُ عليك كلَّ مواصل وجريتُ في عصيان كلِّ مُطَاعِ
فغدوتُ يبغضني الأنامُ بأسرهم فكأنني عبدُ العزيز الداعي[11]

ومن طريف قوله[12] : [السريع]

في الأعينِ النُجْـل لنـا شاغــل عــن شغلنا بالأعين الشوسِ[13]
أولى بي الصهبــاءُ مشمولــة تُسْقَــى على ضرب النواقِــيسِ
اذا استضاء المرء ليــــلاً بها أغنتْــهُ عــن ضوء النبــارِيسِ

(7) البيتان وتقديمهما في المسالك.
(8) في عيون التواريخ : يقرىء.
(9) البيتان وتقديمهما في الوافي ونكت الهميان وعيون التواريخ.
(10) البيتان في المسالك.
(11) يبدو أن عبد العزيز المذكور كان من كبار دعاة الشيعة بالقيروان في ذلك الوقت.
(12) المقطوعة في المسالك.
(13) من الشوس ــ بالتحريك ــ : النظر بمؤخر العين تكبرا، أو تغيّظا. القاموس (شوس).

أغـدو بما مُلّـكْتُ مـن شُرْبِهـا كـأن لي مُـلْكَ ابـن بـاِديسِ

أطعم[14] طعاما فمات منه مبطونًا بالحضرة سنة أربع عشرة وأربعمائة مشرفا على الستين. واتهم به جماعة مما كان هجاهم[15].

(14) وردت هذه الخاتمة في سائر المصادر عدا المسالك.
(15) في الوافي (ز) : هجاه.

88 ـــ الوراق السوسي*

محمد بن عبدون [الوراق][1] السوسي،

ليس سوسيًّا على الحقيقة بل من[2] أكابر القيروان وبها مقامه الان لكنِ أباه سكن سوسة فعرف بذلك[3] . وهو شاعرٌ وطيء الكلام ، كلفٌ بعذوبة اللفظ والتسلّل[4] إلى المعنى البعيد بلطافة وسكون جأش لا يكاد يَلْغَى[5] بالشعر إلّا قال .

ارتحل (سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة)[6] الى ثقة الدولة يوسف بن

* اعتمدنا في ترجمته : رحلة التجاني 38 - 42، الوافي (ط) 3 : 205 - 206، الوافي (ز) : 1 : 286 ظ ـــ 287و، المسالك (ب)100و ـــ 100ظ، المسالك (م) 78و ـــ 79ظ، المسالك (ي) 330، السّحر والشعر 15و، زهر الأكم في الأمثال والحكم 2:24، الحلل السندسية 1:307-309، المكتبة العربية الصقلية 379-380 .

(1) لم يرد لقب «الوراق» في رحلة التجاني ومن نقل عنه كالحلل.

(2) في الوافي : بل هو من...

(3) عبارة الرحلة والوافي مختصرة وأقل تفصيلا.

(4) في الرحلة : التوصل.

(5) يلغى بالشيء : يلهج به.

(6) التاريخ المثبت بين قوسين انفرد به الوافي. وهو لا يتماشى مع المدة التي تولى فيها يوسف بن ←

عبد الله وامتدحه، فأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر فأدناه وقرّبه. وكان من أكرم الناس عنده. وسأله الرجوعَ الى وطنه ، ورفع إليه قصيدة يتشوق فيها معاهِدَهُ منها : [الكامل]

بالله يا جبلَ المعسكرِ دعْ | ريحَ الجنوب لعلّها تَسْرِي
كيمَا أسائلها فتخبرني | ما يفعل الجيرانُ بالقصرِ
يا قصرَ طارق الذي طرقت | أحشائي فيه بلابل الصبرِ
والله ما قصَّرْتُ عن قلقٍ | لكنني قصَّرْتُ بالقسرِ
فسقاك مُنْهَلُّ الحَيَا وسقي | عصرا تقضَّى فيك من عصرِ
يا رَبْعُ كم لي فيك من غصن | يهفو صَبَاه به وكم بَدْرِ
ومناسب الأوصاف أثقله | حِقْفٌ يكاد ينوء بالخِصْرِ
قد طالما عقدت قلائده | منّي مكانَ قلائدَ النّحرِ
ولثمْت صدرًا فاح عنبره | من غير ما طيبٍ ولا عطرِ
وضممت أنفاسي عليه وقد | أشفقت من نَفَسِي الذي يسري
وكأنَّ صدريَ لا ضلوعَ له | وكأن قلبي بَانَ عن صدري
أعطي عهودَ الله صفقةَ مَنْ | أعطى العهود بجانب الحجْرِ
لو أستطيع سبحتُ من طرب | شوقًا إليك سوادَ ذَا البحرِ
حتَّى أقبّلَ جانبَيْكَ كما | قبَّلْتُ فيك مراشف البَدْرِ
وأُفيضُ أجفاني لديكَ كما | فاضت عليك وما بها تَذْرِي

عبد الله ثقة الدولة إمارة صقلية من سنة 379 الى سنة 388 اللهم إلّا أن يكون قدوم ابن عبدون بعد إصابة ثقة الدولة بالفالج وإنابة ابنه جعفر عنه الى أن عزله سنة 410 وولّى مكانه أخاه أحمد الأكحل. ينظر : الكامل في التاريخ 10 : 194، البيان المغرب 1 : 245، العبر 4 : 448 أعمال الأعلام (قسم المغرب) 129، نهاية الأرب 24 : 376 - 377.

[قال صاحب الكتاب] : رقة الشوق ظاهرةٌ على هذا الشعر، ولطف الحضارة مع مياهٍ[7] تكاد تنبع من جانبه فهو أندى من الزهر غِبَّ القطر، وأحلى من الوصل بعد الهَجْر. ولما سمعها جعفر[8] ازداد به إعجابًا وفيه رغبةً، فمنعه من السفر، فكتب إلى ثقة الدولة يسأله فيما سأل فيه ولدَه، ويشكر ما ناله من الجود، ويذكر وطنه أيضا: [9] [البسيط].

يا قصرَ طارق هَمِّي فيك مقصورُ ... شوقي طليقٌ وخطوي عنك مأسورُ[10]
إن نامَ جاركَ إنّي ساهر[11] أبدًا ... أبكي عليك، وباكي البيْن[12] معذورُ
عندي من الوجد ما لو فاض من كبدي[13] ... إليك لاحترقت من حولِكَ الدّورُ
لا هُمَّ إن الجوى[14] والوجْدَ قد غلبا ... صبري فكلُّ اصطباري فيهما زورُ
فاجعل لكف ابن عبد الله عارفةً ... عندي فإني بهذا البين موتورُ

ومدح فيها ثقة الدولة فلم يجد عندهما ما يشتهي فخرج عنهما مسارقَةً.

ومن مُلَح ما رأيتُ له قوله لجعفر حين استأذنه في الرجوع الى وطنه فعتب عليه وحجبه[15]: [الطويل].

---

(7) في الحلل : مائة.
(8) تولّى إمارة صقلية سنة 388 بعد أن أصيب أبوه يوسف بالفالج الى سنة 410 حيث وقعت ثورة ضده فعزل لفائدة أخيه أحمد الأكحل : خريدة القصر (قسم المغرب) 2 : 234 الكامل في التاريخ (10 : 194) المغرب (الذكرى المئوية 1 : 293) وفيات الأعيان 6 : 162.
(9) الأبيات 1, 2, 3 وردت في الرحلة والحلل و1, 3, 4, 5 وردت في المسالك و1, 2, 3, 4 في الوافي.
(10) في الوافي : مقصورُ.
(11) في الوافي : ساكن.
(12) في الوافي : العين.
(13) في المسالك والوافي (ط) : عن كبدي.
(14) في الوافي : الهوى.
(15) وردت هذه الأبيات في الرحلة والوافي والحلل.

ولمّا رأيت البدر قمتُ مسلِّما | عليه وأظهرتُ الخضوعَ لديهِ
وقلتُ له : إنّ الأمير ابن يوسف | شبيهك قد عزَّ الوصولُ إليهِ
فكنْ لي شفيعا عندَهُ ومذكِّرًا | إذا جئتَه تبغي السلامَ عليهِ

فكتب هذه الأبيات ولقيه بها في منتزه له فطرب وأعجب بها إعجابا شديدًا وأمر له بمال كثير. والأبيات مأخوذة من قول ابن الرومي:[16]

[مجزوء الكامل]

بالله يا قَمر الدُّجى | كُنْ لِي لمن أهوى شفيعًا[17]

[قال صاحب الكتاب] ومن عجيب كلامه قوله :[18] [المتقارب].

أتبصرُ أم أنتَ لا تبصرُ | هو الحبُّ يجري بما يقدرُ
تذلَّلْ وكن خاضعًا خاشعًا | فَذُلُّ الهوى عزُّكَ الأكبرُ
ولا تنكرنَّ احتكامَ الهوى | فأحكامُهُ فوقَ ما يُنْكَرُ
إذا عزَّ دمْعٌ فَأَغْرِ الهوى | به وابْكِ إنَّ البكا أعذَرُ
أيا وَاحِدَ الحسن أوْحَدْتَني | لما بي وإنْ كان لِي معشرُ
يحامون دوني ولكنْ حِمَى | فؤادي أُبيحَ و لم يشعُرُوا
عزمت بهجري وغرّقتني | بدَمعٍ يفيضُ ولا يقطرُ
وعاينتني كيف أشكو الهوى | كما يشتكي فقرَهُ المُعْسِرُ

[قال صاحب الكتاب] : لله خفة أنفاس البغداديين النفيسة لم يخنها طبع ولا

(16) لم نعثر على هذا البيت في ما اطلعنا عليه من مصادر ومن طبعات ديوان ابن الرّومي لا سيما الطبعة الأخيرة بعناية حسين نصّار. والملاحظ أن مقطوعة توجد في الديوان رقم 1116 من نفس البحر والروي .

(17) في الوافي : كن لي إلى قمري شفيعا.

(18) انفردت الرحلة والحلل بهذه الأبيات.

أعجزتها صنعة، ولو مزج هذا الكلام بكلام العباس بن الأحنف ظريف الشعراء لامتزج به امتزاج الخمر بالماء والنور بالهواء.

ولابن عبدون في ملعب سوسة[19] : [الخفيف]

أيْنَ من شَادَ ذَا ومن رفع السمـ ـك وأعلاه فوق ما يحتاجُ؟
أين ذاك الملك الشديد الذي كا نَ وذاك الـرّواح والإدلاجُ
أين ذاك الدهم الذي يَرجف الأر ضَ جيوشا تضيق عنها الفجاج[20]؟
أيـنْ تلك الخدور أين بدورٌ حجَبْتها الحُبوشُ والأعلاجُ ؟
أيـن أربابهم ومـن رفـع التا جَ على رأسه وأيـن التاجُ؟
ضمّت الأرض والبلاد عليهم فطـوتهم وطيُّها إدماجُ
طحنتهم طحنَ الرَّحا فاذا الإنـ ـسان والدهر صخرة وزجاجُ

وقال يرثي جاريته وابنه :[21] [الكامل]

قبرٌ[22] بسوسة قد قبْرتُ به النُّهى أدرجت قلبي[23] في مدارج لَحْدِهِ
أسكنتُهُ سكني ورحت كأنني في الأرض لا بَشَرًا أرى من بعدِهِ
عجبًا لمن ألقى عليه رداءَهُ أوْ مدَّ كفا في الصعيد لردِّهِ
صمَّتْ عليَّ مسامعي في رَجَّة[24] وصعقت[25] من صعق الصراخ ورعدِهِ

(19) انفردت الرحلة والحلل بهذه الأبيات.
(20) انفردت الحلل بهذا البيت وفيها : يزحف الأرض .
(21) في الوافي (ز) : وابنته.
(22) وردت الأبيات 1، 2، 4، 5، 6 في الوافي والسحر والشعر وزهر الأكم وانفرد الوافي بالأبيات 3 ، 7، 8، 9. أما البيتان 5، 6 فوقع فيهما اضطراب ونقص في الوافي حسب التعليقين رقم 26 و27.
(23) في الوافي : لحدي.
(24) في الوافي «في رقة» وفي زهر الأكم «في وجهه». والمثبت من السحْر والشعر.
(25) في الوافي : ضعفت.

وجهدتُ أن أبكي فلم أجِد البكا   فسكتُّ سكتَةَ صارمٍ في غمدِهِ[26]
هبني بكيتُ له وما يُجْدِي البكا[27]   ماءٌ بخدِّي والترابُ بخدِّهِ
ما الشأن في جزعي عليه وحسرتي   الشأنُ في قرب الخيال وبُعْدِهِ
طال انتظاري للهدوء وليس لي   جفن يطابق جفنَهُ في بردِهِ
هيهاتَ قد منع الهدوءُ لناظري   قبران ذا وَلَدٌ وذاك لِوُدِّهِ

ومن شعره[28]: [الطويل]

تنحّ على بعد متى تطرح النَّوى   عصاها بأرضٍ حلَّها ابنُ مقاتِلِ
متى يستريحُ الظهر قد ملَّ صحبتي   وملّت ركابي ثم ملّت أصائِلِي
أحقًّا أرى «فاسا» فأسلم أرحلي   وأطرح همًّا قد تخرّم كاهِلِي
وألقى بها ملكا جلا الله قلبَه   وطال به في المجد عن كلِّ طائِلِ
له في اصطناع الحمدِ همّةُ حاتمٍ   وفي البأس يَوْمَ الرّوع نجدةُ وائِلِ
إذا قال قال الخيرَ لا باسطا يدًا   بظلم ولا راضٍ مقالةَ جاهِلِ
أمنصورُ إني قد دعوتُك ثابتًا   وجئتُك أسعى بين حافٍ وناعِلِ

(26) لم يرد هذا العجز في الوافي.
(27) لم يرد هذا الصدر في الوافي. وبذلك تكون رواية الوافي جمعت صدر البيت 5 مع عجز البيت 6 وأسقطت صدر البيت 6 وعجز البيت 5 .
(28) انفرد المسالك بهذه المقطوعة.

89 ــ ابن حيّان الكاتب*

محمد بن عطية بن حيّان[1] الكاتب .

شاعر ذكيٌّ متوقّد (سَلِسُ الكلام)[2] تطيعُهُ المعاني ، وينساغ له التشبيه، وتحضره البديهةُ . (وهو صاحب إبراهيم[3] في كتابة الحضرة ومن أبناء الكتّاب وأهل الخدمة قديما)[2].

من شعره :[4] [الوافر]

أقلّــوا مــن مطالبــة ازدجــاري   فمــا أنــا في المَجانــةِ بالمُــدارِي
إذا اتّسع المَــلامُ علــيَّ فيمــا   أحبُّ وأشتهي ضاق اصطبــارِي

---

*اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 103 ظ ــ 104و ، المسالك (م) 81و ــ 82و، المسالك (ي) 336 ــ 337، الوافي (ط) 4:95 ــ 97، الوافي (ز) 3:379 ظ-380و ، المحمدون ص120 ــ 121 وهو ينقل عن وشاح الدمية للبيهقي، غرائب التنبيهات ص 56، 108، سرور النفس ص 363، معاهد التنصيص 2:202 ــ 203، الغيث المسجم 1:256 .

(1) تصحف في الغيث الى «حسان».
(2) النص المثبت من الوافي والمسالك. وما بين الأقواس لم يرد في المسالك.
(3) يعني : إبراهيم بن القاسم الرقيق الكاتب وهو من شعراء الانموذج.
(4) الأبيات من الوافي.

وكيف الصبرُ عن شمسٍ وغُصْنٍ على حِقْفٍ تَرَجْرَجَ في الإزارِ
أقام عِذارُه للناس عُذْرِي وقد أصبحتُ مخلوع العِذَارِ
فقلبي من غرامي في حريقٍ وعيني من دموعي في بِحَارِ
أقولُ لهم، وقد لاموا : دعوني ومن أهوى وشربي للعُقَارِ
إذا عجل المشيبُ عليَّ ظلما فإني لستُ أعجل للوقَارِ

ومثلُه في الرشاقة والملاحة والايجاز العجيب :[5] [الوافر]

رأيت الدارَ موحشةً رُبَاها تَعاوَرَها البلى حتى مَحَاهَا
فكدتُ أشكُّ فيها غير أني شممت المسك ينفح من ثراهَا
فوا أسفي على مَن بان عنها وآهًا ثمّ آهًا ثم آهَا

ومن مليح[7] تشبيهه قوله بين يدي سيّدنا نصير الدولة بديهةً وهم يشربون ليلا على شاهِقة، والعسكر في قرار الأرْض، ونيران العسكر موقدة، وقد أمره بصفة الحال فقال : [السريع]

بِتْنَا نُدير الراحَ في شاهقٍ ليلاً على نعمة عُودَيْنِ
والنّارُ في الأرضِ التي دوننا مثل نجوم الجوّ[8] في العَيْنِ
فيالَهُ من منظرٍ مونَقٍ كأننا بين سَمَائيْنِ

ومن شعره :[9] [المنسرح]

(5) الأبيات من المحمدون والمسالك.
(6) في المسالك : البكا.
(7) الأبيات وتقديمها في المسالك وسرور النفس.وبدون تقديم في الوافي والغيث والمعاهد.
(8) في المسالك والوافي والمعاهد : الأرض.
(9) البيتان من المحمدون والمسالك والوافي والمعاهد.

كـأنما الفحـمُ والرَّمادُ[10] ومـا تفعلـه النـار فيهمـا لَهَبَـا
شيـخٌ مـن الـزنج شاب مفرقُـهُ عليـه درعٌ منسوجـةٌ ذَهَبَـا

ومنه :[11] [الطويل]

وحائِلُ أوراق[12] الخِلاف كأنها سجوفُ لُجَيْنٍ قد بَدَا وزبرْجَدُ
وإلّا أكـفّ البيض فـوقَ بطـونها سوى أظهر منها خضاب مردَّد[13]

وله في المشمش[14]: [البسيط]

ومشمشٍ مـا بَـدَا يومًـا لـذي بصر إلّا وسبَّحَ[15] بين العُجْب والعَجَب
كـأن مخبـرَه وصفـا ومنظـره شَهْدٌ تكنَّفهُ[16] قِشْرٌ مـن الـذَّهَبِ

ومن تشبيهه قولُه أيضا :[17] [الكامل]

وكأنما[18] الصبـحُ المطـلُّ على الدُّجَـى ونجومـه المتأخـرات تقـوّضَا
نهر تعـرّض في السمـاء وحولـه أشجـارُ وَرْدٍ قـد تفتَّـحَ أبـيضَا

ومن مليح شعره في المقطعات[19]: [الخفيف].

---

(10) في المسالك والمعاهد : الزناد.
(11) انفرد بهما المسالك.
(12) «وحائل أوراق الخلاف» ما تغير لونه من ورق شجر الصفصاف. (القاموس : حول، خلف).
(13) كذا في الأصول ولعلها مزرد والمردد من معانيه المكرر.
(14) البيتان من الغرائب والمسالك.
(15) في الغرائب:إلا وأصبح.
(16) في المسالك : تكيفه.
(17) البيتان من الغرائب والمسالك والوافي.
(18) في الغرائب : فكأنما.
(19) البيتان من المسالك والوافي.

إنّ وردًا ونــــــــــرجسًا في أوان خبّــراني عــنك الــذي خَبَّرانِــي
بــاحمرارٍ في صحــنِ خــدِّكَ بــادٍ ووميضٍ من طــرفك الوسنَــانِ

ومنه :[20] [الطويل]

وَكمْ جَزْع ِ وادٍ قد جزعنا وصخرةٍ بأمثالها من خيلنا فيه تُرْجَمُ
فباتت بأعلى شاهقٍ متمنّعٍ ترى الطيرَ فيها دونَهُ وهي حُوَّمُ
كأنَّ الأثافي حولَ كلِّ معرّسٍ نزلناه غِربان[21] على الأرض جُثَّمُ

ومنه :[22] [الكامل]

ذاك الــذي يمشي بقِــدٍّ هابــطٍ قصرا وقرنٍ في السحابة صاعــدِ
شيخ لِقوَّامِ الأيور سجودُهُ من دُونِ قيّوم ِ السماء الواحــدِ
في دارهِ تجدُ المُنَى مَنْ يشتهي قَبْض الغزالــةِ والغــزالِ الشاردِ

ومن شعره :[23] [السريع]

ما لِلْفتــى مــن حيلــةٍ في الــذي يحبُّ أو يكره من أمر
ولــيس مـــن عجــزٍ ولا قــدرةٍ تجري المقاديــرُ بما تَجْـــري
فاشكــر على مــا سَرَّ مــن نعمــةٍ وارجع بما سَاءَ الى الصَّبْرِ

(20) الأبيات من المسالك والوافي.
(21) في المسالك : تركناه عريان.
(22) الأبيات انفرد بها المسالك.
(23) الأبيات من المحمدون.

90 ـــ ابن كاتب ابراهيم*

محمد بن عليّ بن أحمد الأزدي المعروف بابن كاتب إبراهيم .

هو شاعر حسنُ المرمى ، جيّدُ التخلق، يقتضي شعره الزيادة(1).

من شعره(2):[الكامل]

إنّي إذا خـان الخليـلُ تركتُـه   وصرمت بالهجران حبلَ وصالِـهِ
لـو كان في عـزّ المعـزّ وملكِـهِ   وجلالـه ونوالـه وجمالِـهِ

هو من قول ابن المعتز :(3) [الكامل]

والله لا كلّـمتها لو أنّهـا   كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 117 و، المسالك (م) 90 ظ، المسالك (ي) 355 - 356، الوافي (ط) 4 : 126 - 127،الوافي (ز) 3 : 389 ظ ــ 390 و.

(1) هذا ما وجد من تحلية ابن رشيق له في المسالك أثبتناه على ما هو عليه.

(2) البيتان وتعقيب المؤلف عليهما من الوافي.

(3) ديوان ابن المعتز 1 : 386. ورواية البيت في الديوان :

والله لا كلّمتـه ولـو انـه   كالشمس أو كالبـدر أو كالمكتـفي

وله من قصيدة :[4] [السريع]

هل في هوى الغيد الحسان الملاح من الغواني من حرج أو جناحْ

منها :

ترنو بأجفان سكارى بلا سكرٍ من الغنجِ مِراضٍ صحاحْ
احمرّ لما استضحكتْ خدُّها فلاح ما بين الشقيق الأقاحْ
تأرَّج السفح عبيرًا وكا فورًا ومسكا حين زارتْ وفاحْ
صاحِ ذَرِ اللّوم فاني امرؤٌ من سكرتِي في حبّها غيرُ صَاحْ
بمهجتي أفدي التي صيّرت جسميَ للأسقامِ منها مُباحْ
ومَنْ إذا رمتُ سلوًّا دعا قلبي ولبّي : حبّها لا بَرَاحْ

ومنها :

سأرحل للشكوى على ضمّر من القوافي المعجبات الفِصَاحْ
إلى أميرِ الأمراءِ الذي ليس لهم عن حكمه من بَراحْ
أعزّ من لاذ به لائذ أكرمِ من سِيقَ إليه امتدَاحْ
الملك المقرون إقبالُهُ بالسّعد في دولته والنّجاحْ
وجامع الهيبَةِ والبأس والـ مجد المصفّى والنّدى والسَّمَاحْ
تشهدُ أن لا ملك غيره سُمرُ القنا الصمّ وبيضُ الصِّفاحْ
أهدى لك الحمد مداه كما حازت له المجد رؤوسُ الرّماحْ
ليث وغيث إن تزره تجدْ عرضا مصونا ونوالاً مباح[5]

(4) وردت الأبيات من 1 الى 7 في الوافي. ومن البيت 8 الى النهاية في المسالك.
(5) جملة الأبيات التي رواها كل من الوافي والمسالك لهذا الشاعر سبعة عشر بيتا، ولا ندري على أي شيء اعتمد ش. بويحي (الحياة الأدبية ص 98 رقم 109) في جعلها عشرين بيتا.

91 ــ الطُّبْني*

محمد بن علي الطُّبْنِي[1].

كتب إلى أبي عمران الفاسي[2] حين عزم على السفر إلى الحج[3] :
[البسيط]

* اعتمدنا في ترجمته : ترتيب المدارك 7 : 251-252 (ط الرباط) 4 : 706 (ط بيروت).

(1) لم ترد ترجمة الطبني في ما عرف من المصادر الناقلة عن «الأنموذج» وقد رجّحنا أنه من شعراء «الأنموذج» استنادًا الى ما جاء في المدارك أثناء ترجمة أبي عمران الفاسي وهو قوله : «وذكر أبو علي الحسن بن رشيق الأديب في كتابه قال : كتب محمد بن علي الطبني حين عزم أبو عمران [الفاسي] على السفر الى الحج إليه».
والملاحظ أن نصوصا أخرى لا نشكّ في أنها من «الأنموذج» قد وردت أيضا في المدارك نذكر منها أبياتا لابن الخواص الكفيف وأخرى لابن زنجي الكاتب (تراجع ترجمة كل منهما) ولم ينص بالنقل عن الأنموذج.

(2) هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي الفاسي، أصله من فاس واستوطن القيروان. كان عالما بالقراءات واللغة والحديث والرجال والفقه، توفي سنة 430 هـ. المدارك 7 : 243-252، الصلة لابن بشكوال (رقم 1337)، معالم الايمان 3 : 159-164، البيان المغرب (حوادث 425-430).

(3) المعروف أن أبا عمران الفاسي حج عدة مرات.

أقـولُ والنّـفس حزنَــــى[4]منك والهة ممَّـــا تحاذره مـــن فقـــدِ مَحْيَاهَـــا
ومـن لـه ربّ مـا تـرضاه مــن عمــلٍ بَرٍّ وإنْ كان في بقيـــاه بُقْيَاهَـــا
فإن تقـم لم يرعنـــي نأيُ مرتحل وإن تُــردْ سفــرًا ودعــتك اللّـــهَ
نـــفسي بما ترتضيــــه غير كارهــــةٍ وحسبُها[5] أنّ مـــا أرضَاك أرضَاهَـــا

فأجابه أبو عمران : [البسيط]

حيّـاك ربّك مــن خــلٍّ أخــي ثقــةٍ وصان نــفسَك بالتكـــريم مولاَهَـــا
مــن كــلّ غـــمٍّ وشأن لا يوافقهـــا فهو[6] العليــمُ بما يبديـــه مولاهَـــا
ولا أضاع لها الــــــرحمانُ حرقتها[7] وقـــولها : إنْ تَسِرْ ودّعــتك اللَّـــهَ
فاللّـهُ يجمعنـــا مــــن بَعْـــدِ أوبتنـــا ويُؤْتِنَـا مــن وجــوه البِــرّ أسناهَــا

(4) كذا في مطبوعة بيروت، وفي ط الرباط : حرّى، وفي إحدى أصولها : حرق.
(5) في ط بيروت : وحسبك.
(6) في ط بيروت : هو.
(7) في ط الرباط : حرمتها.

92 ــ ابن مغيث*

محمد بن مغيث.

كان شاعرًا مطبوعًا، مرسلَ الكلام، مليحَ الطريقة، يقع على النُّكَتِ، ويصيبُ الأغراض[1] ويُقِيمُ حرب الشعراء.

وكان مفتونًا بالخمر، متبذِّلًا فيها، مدمنًا عليها، لا يُفيق منها، [مولَعًا ببيت الخمّار ومخالطة العامّة فطار اسمُه لذلك واشتهر به][2]

سأله بعضُ إخوانه ــ ليختبر قوة نفسه[3] في المرض الذي مات فيه ــ : هل تقدر على النهوض [لَوْ رُمْتَهُ][4].

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ط) 5 : 48 - 50، الوافي (ز) 4 : 63 ظ ــ 64 و، المسالك (ب) 52 و، المسالك (م) 41 و، المسالك (ي) 327 - 328 ، معاهد التنصيص 4: 217.

(1) في المسالك : الأعراض.

(2) انفرد به المسالك.

(3) في الوافي : ليخبر قواه.

(4) زيادة من الوافي.

فقال : لو شئت مشيت من ههنا إلى حانوت أبي زكرياء النبَّاذِ[5] .

فقال : أفلا[6] قلتَ إلى الجامع؟

فقال : [الطويل]

* لكلّ امرىء من دهره ما تعوّدا *[7]

ولم تجر العادة بذلك.

ولقي[8] صاحبَ المظالم المرناقي[9]، وهو مخمور، فسلّم عليه وقال : كيف تجدُك؟

فقال : بخيرٍ ما لم أرَكَ يا مولاي. وأراد أن يقول : بخير ما رأيتك. فأطرق المرناقي، ومضى محمد وَجِمًا، فعمل قصيدة يعتذر إليه فيها، أولها : [الكامل]

فـرْطُ الحيـاءِ وهيبـةُ السلطـانِ   جبرا على ضدِّ الصوابِ لسَانِـي

وكتب[10] إلى بعض الرؤساء وقد جاءتْهُ بنت، فوجِمَ لها، وحزن حزنًا شديدًا : [السريع]

لا تـأسَ إن رحتَ أبًـا لابنـةٍ   تكظـم أشجانًـا إلى كاظمَـهْ
فـإن أبنـاء نبـي الهُـدَى   كلّهـم مـن ولـدي فاطمَـهْ

---

(5) عبارة المسالك : لو مشيت من هنا الى بيت أبي زكرياء الخمار.

(6) في الوافي : فألا.

(7) صدر بيت للمتنبي (ديوانه بشرح العكبري1 : 281) وتمامه :

* وعادة سيف الدولة الطعن في العدى *

(8) الخبر في الوافي.

(9) لم نهتد الى اسم صاحب هذه الخطة.

(10) الخبر في الوافي.

فحسن موقع ذلك منه ووصله.

وأتى[11] عبد المجيد بن مهذّب[12] زائرًا. فحجبه[13]، فقال : [الخفيف]

زرتُ عبد المجيد زورةَ مشتا قٍ إليه فصدّ عنّي صدودَا
فكأني أتيتُه أنزع العـ ـمَّةَ عن رأسِهِ وأخصي سعيدَا

قال : وهذا من أخبث الهجاء، وأقبح التعريض؛ إشارةً إلى قروحٍ كانت برأسه وعبدٍ له كان يعرف به[14].

ومن شعره[15] : [الخفيف]

لا عدمنا عميرة ابنةَ كفٍّ إنها تسعد المحبّ الشجيَّا
نَقْدُها الريق ثم لا مهر إلا دلو ماء إن لم تكن دهريَّا

وشاجر شبلون[16] المصاحفي يومًا وعيَّره، فقال أبياتا شافهه ببعضها وهي: [البسيط]

من أفسد القصرَ من أفنَى حزائِنَهُ

فقال شبلون : أنا، فقال :

من صيّر العودَ قنطارًا بدينارِ

فقال : أنا، فقال :

---

(11) الخبر في الوافي والمسالك ومعاهد التنصيص.
(12) تراجع ترجمة ابن الربيب (حسن بن محمد).
(13) في المسالك : فحجب عنه.
(14) عبارة الوافي ومعاهد التنصيص : «وكان في رأس المذكور قروح. وله عبد يؤثره».
(15) من هنا الى خاتمة الترجمة من الوافي فقط.
(16) في نسختي الوافي : شيلون. وهو شبلون بن عبد الله المصاحفي من شعراءالأنموذج.

من لا يصلّي وإن صلّى فعن[17] نجس

فقال : أنت، فقال :

من يستخفّ بحقِّ الخالق الباري

فقال له : أبوك،فسكت عن باقي الأبيات منقطعا.

ومن قوله في قرهب[18] يهجوه، وقيل إنها لغيره: [السريع]

سلُوا الذي سمّى الفتى قرهبَا   أكان عمدًا أم كما نجمَا(؟)
عمري لقد أغربتُ في شتمِهِ   إن كنتُ حاولتُ له شتْمَا
هل هو إلّا النصف من شتمه   ونبحةُ الكلب فقد تمَّا[19]

وتوفي ابن مغيث آخر سنة ثلاث وأربعمائة وقد بلغ الخمسين والسّن ظاهرة عليه.

(17) في الوافي (ط) : فمن.
(18) هو قرهب بن جابر الخزاعي. من شعراء الأنموذج.
(19) (قر) : صوت الحية. و(هَبْ) : نباح الكلب.

93 ـ المنجّم*

محمد بن يوسف المنجّم

شعره[1] مليحُ البناء، ملتئمُ الأجزاء، ملموُم الثّواء[2] يجيء كأنه قطعة واحدة. غلب عليه التنجيم كأبيه. وكتب ليعلى بن فرح[3] ثم لولده بعده، وامتدح [سيّدنا][4] نصير الدولةِ مرات.

من شعره[5]: [الطويل]

لقد طبع الله الحسينَ بنَ عسكرٍ[6] على الخُلُقِ الفضفاضِ والكرَمِ المَحْضِ

---

* اعتمدنا في ترجمة المسالك (ي) 419:5، الوافي (ط) 248:5، الوافي (ز) 129:4 و ـ 129 ظ.

(1) ورد هذا التقديم في المسالك. ولم يرد منه في الوافي إلّا عبارة «غلب عليه التنجيم كأبيه»، على أن كلمة «كأبيه» ساقطة من الوافي (ط).

(2) الثواء: قماش البيت.

(3) لم نقف له على ذكر في غير هذا النّص. وقد ورد اسم أبيه مهمل الحرف الأخير في المخطوط. وهو غير متداول كثيرا في الأوساط الافريقية في ذلك الزمان فهلا يكون «فرج» بالجيم.

(4) إضافة يقتضيها أسلوب المؤلف.

(5) البيتان من الوافي.

(6) لم نتمكن من التعرف على هذا الممدوح.

فتـى الدهـرِ متـلافٌ لكـلّ ذخيرةٍ سماحًـا وجـودًا سالم الدِّيـن والعِـرضِ

ومنه[7]:[الطويل]

لعمـري لئـن كنّـا حليفَـيْ صناعـةٍ لقـد سبـقت ريشَ الخوافي القـوادمُ[8]

فقـل للـذي استهزا بنـا في فعالِـهِ مقالـيَ يقظـانٌ وعِـرْضُك نائـمُ

سيـغسل عنّـي الماءُ فعـلَك كلَّـه وقولـيَ بـاق والعظـام رمائِـمُ[9]

تـدبّ على الأعضاء منـه عقـارب وتنـفث في الأحشاء منه[10] أراقِـمُ

فـإن كان ذا عـرض تلـوح كُلُومُـهُ فعنـدي ضمـاداتٌ لـه ومراهِـمُ

---

(7) المقطوعة من المسالك والوافي.

(8) الخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، أو هي الأربع اللواتي بعد المناكب، أو هي سبع ريشات بعد السبع المقدمات. و«القوادم» : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح (القاموس : خفي، قدم).

(9) في المسالك : رمام. والمثبت من الوافي .

(10) في المسالك : عنه. والمثبت من الوافي.

94 ـــ الفزاري*

مضر [1] بن تميم، أبو أحمد وهو أخو غيلان بن تميم، (وغيلان أعلم وأشهر) [2] وهو فزاري وموطنُه إسفاقس [3] .

وهو شاعرٌ حسن[4] الطريقة في الشعر مدّاحٌ جيّدُ التصنيع، لا يقصد إليه كلَّ القصد.

من شعره[5] : [الكامل]

واذا تحنّط[6] كلُّ باغٍ عاجز   رام السّماكَ وليس منه بـدانِ

---

*اعتمدنا في ترجمته: الوافي (ت) 174:25ظ ــ175ظ، الوافي (ز) 327:23و ــ327ظ، رحلة التجاني ص 77 - 78، المسالك (ب) 123 ظ، المسالك (م) 95 و ــ 95ظ، المسالك (ي) 365 - 366، الحلل السندسية 1 : 334 - 335، معاهد التنصيص 3 : 26، أنوار الربيع 4 : 220، ديوان الصبابة 2 : 25.

(1) في معاهد التنصيص وأنوار الربيع : نصر.

(2) ما بين القوسين انفرد بذكره الوافي. ولم نعثر له على ترجمة.

(3) ينظر في ترجمة علي بن حبيب، اختلاف الروايات في ضبط صفاقس.

(4) في المسالك :«مسن» بدل «حسن» .

(5) الأبيات في الوافي.

(6) أي يستعمل الحنوط في ثيابه عند خروجه الى القتال إشارة الى الاستعداد للموت. أقرب الموارد (حنطَ).

كمنت له الأقدارُ تحت ظنونه   فكسته ثوبَـيْ ذلّـة وهـوانِ
وثنته صفـرا مـن مناه وهمّـه   في العفو ليس يني من الإذعانِ
بـرزت إليـه مـن عـزيمك نيَّـةٌ   جعلت له رصدا بكـلّ مكـانِ
فغدا شريدًا لو رأى من ذعـره   فَقْعًا بقرقرَ[7] خاف من إنسانِ

ومنه : [8] [البسيط]

أذابه الحبّ حتى لو تمثّلهُ   بالوهم خلق لأعياه[9] توهُّمُهُ
لولا الأنينُ ولوعاتٌ تحرِّكُهُ   لم يـدره بعيـان مـن يكلِّمُـهُ

ومنه :[10] [البسيط]

يا من عذيريَ من شوقي وتسهيـدي   ومن معينـي على نوحـي وتعديـدِي
أم هلّ ليلُ أخـي الأحـزان مـن أمـدٍ   فينـقضي فيـه تصويبـي وتصعيـدِي
تطـاول اللّيـلُ وامتـدّت غواربُـه   فالصّبْـحُ ورد لعينـي غير مورودِ[11]
لا أطعـم الغـمض إلاّ أن يمرّ به[12]   طيـفٌ ويـذهب مفقودًا[13] بمفقـودِ

[قال صاحب الكتاب][14] : هذا من حُرِّ الكـلامِ ونفـيسه. وفي هـذه القصيدة يقول :

---

(7) فقعا بقرقر : كمأة صغيرة بأرض رخوة. وفي المثل : هو أذل من فقع بقرقرة. القاموس المحيط (فقع).
(8) البيتان في الوافي والمسالك ومعاهد التنصيص وأنوار الرّبيع وديوان الصبابة.
(9) في المعاهد والأنوار وديوان الصبابة : لأعياهم.
(10) الأبيات في الوافي. وفي رحلة التجاني والحلل السندسية عدا الثاني وفي المسالك البيتان (4, 3) فقط.
(11) المسالك : مردود.
(12) في الرحلة والحلل : أن يطيف به.
(13) في الرحلة والحلل : مفقود .
(14) هذا التعقيب من الرحلة والحلل.

حتى استقرّتْ بمغناهم نَوًى قُذُفٌ[15] شطت بهم عن كئيب القلب معمودِ
أستـودِعُ الله مـن ولّـى وأودَعنِـي شوقـا إليـه جديـدًا غير مجذُودِ

[قال صاحب الكتاب][14] : قوله : «جديدا غير مجدود» من عجيب الشعر، والمجدود هنا : المحظوظ. ولو جعلته من الجد الذي هو القطع كأنه قال غير مقطوع لكان جيّدا. والأول أشهر.

(15) صدر البيت في الرحلة والحلل كالاتي:
* وما استقرت على بحر الهوى سفن *

95 ــ الفارسي*

معدّ بن حسين بن خيارة[1] الفارسي.

منشؤه بالبادية من ساحل البحر بناحية المهدية.

[شاعرٌ دَرِب، متدفقُ الطبع][2] لقي الملوك، ودخل الأمصار [وسلك طريق الشعراء في طيّ البلاد][2]. وقَصْدِ الأجواد. وله في الحاكم[3] قصائد لم يرفعها إليه بعد أن وفد [بها][2] عليه الى مصر. وعاقته عوائق خرج بسببها من مصر.

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 16:26 و ــ 17 ظ، الوافي (ز)23 : 358و ــ 359 و، المسالك (ب) 81 و ــ 82و، المسالك (م) 63 ظ ــ 64 ظ، المسالك (ي) 299 ــ 301، السحر والشعر 81 و ــ 81 ظ، 85 ظ، سرور النفس ص 314 .

والملاحظ أن الصفدي ترجم له كذلك في باب معبد بن حسين نقلا عن الحديقة لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز. ولم يزد على إيراد ثمانية أبيات له كلها واردة في ترجمة معد بن حسين المنقولة عن الأنموذج.

(1) في الوافي (ز) وسرور النفس : بن جبارة.

(2) ما بين المعقفين من المسالك.

(3) هو الخليفة الفاطمي المعروف.

وكانت له من المخلوع[4] مكانة جليلة. ودخل صقلية وكان له بها يومَ دخوله شأن شبِّه به يوم دخول أبي الطيب مصر. وأنشده فأمر له بخمسائة رباعي[5] وخلع نفيسة، وحمل على دابّةٍ كريمة. وأنزل إنزالاً حسنًا. واستوطن[6] صقلية. وأقام على ذلك الى أن خُلِعَ جعفر وقُتِلَ الباغاني[7] كاتبه. وهو الذي كان سببَ حضوره الى صقلية . وحوصر معدّ لاختصاصه بهما، فعمل[8] على الخلاص إلى وطنه.

ومن شعره، يمدح المخلوع :[9] [البسيط]

إلى متى منك إدلاجي وتأويبي ... كلاهما نعمةٌ شيبَتْ بتعذيبِ
يندقُّ في دين أرضاخ الملام كَمَا ... يندقُّ في هذه صمُّ الأنابيبِ
للحرب عندي وللأسفار منفعةٌ ... عظيمة أنا منها غيرُ محروب
فما أتيتُ بعِرْضٍ مسّه دنَسٌ ... ولا بحدِّ حسامٍ غير مخضوبِ
تضيقُ في عينَيَ الدنيا ويعجبني ... في فسحة الجوِّ[10] تصعيدي وتصويبي
كأنّني حاملٌ رحلي على فَلَكٍ ... تسري به عزماتي وهو يسرِي بِي

ومنها في المديح :

فالشرقُ والغرب كالدينار في يدِه ... والبحرُ منه إلى دون العراقيبِ

---

(4) جعفر بن ثقة الدولة تقدم التعريف به في ترجمة محمد بن عبدون.
(5) ينظر عن الرباعي : ملحق القواميس لدوزي 1 : 504.
(6) في المسالك : وأوطن.
(7) تقدم التعريف به في ترجمة عتيق المجدولي.
(8) في المسالك : ثم عمل.
(9) وردت الأبيات في الوافي عدا البيت الثاني. وفي المسالك عدا الأبيات (4, 8, 10) والبيتان (5, 6) في السحر والشعر منسوبان لابن شرف.
(10) في السحر والشعر : المجد.

مُعْطي الجنائب لا يُدْرَى لها ثمن تأتيك مجنوبة في أي[11] مجنوبِ
ذاك الذي يهبُ الدنيا ويحسبُها لا شيءَ في حين لا شيءَ بموهوبِ
مكارم عمّت الآفاق واشتهرت كالشمس ما بين تشريقٍ وتغريبِ

ومن شعره :[12] [الطويل]

عجبت لقلبي كيف قاسَى وداعَكُم على أنَّ قلبي ليس بالصابرِ الجَلْدِ
فأُبتم بأكبادٍ عليَّ رقيقة ولي كبدٌ أقسى من الحجر الصّلْدِ
و لم يمَّحِقْ إنسان عيني من البكا ولا ذهبت نفسي عليكم مِنَ الوجدِ
وقد كنتُ ما اصفرَّت لِبَيْن خدودُكم من الوجد إلّا احمرَّ دمعي على خدِّي
ولا مرَّ بي من بعدكم صوتُ هاتفٍ فأحسب إلا صوتَ نائحةٍ بَعْدي

منها :

بعثت بكافور العتاب نسيمها إلى الصبح في جامٍ من اللّيل مسوَدِّ
وباتَتْ تفدّيني شهابيّةُ السّنا كثيبيّة الأردافِ غصنيّة القَدِّ

منها :

دعوني فلما قُمتُ فرّقت بينهم وألّفت ما بين المفارق[13] والهندِ
إذا الحرُّ لم يحمل على الصبر نفسَهُ تضعضعَ وامتدَّتْ إليه يدُ العَبْد

---

(11) كذا في الأصلين ولعلها : إثر.

(12) وردت الأبيات في الوافي. و لم يرد في السحر والشعر إلا الأبيات : (10, 11, 13, 14) منسوبة لابن شرف.

(13) كذا في الوافي (ت) وفي الوافي (ز) : المغارق. والأقرب : المغارب. والبعد بين الهند والمغارب (جمع مغرب) واضح.

منهـا :

ألا فاشفعَا لي عنـد مَنْ هـوَ شافعـي وقـولا لـه : يـا ظـالمي بك أسْتَعْـدِي
بدت منك أسباب هي الموت بغْتَةً وإن نتجت مـن غير ضغـن ولا حقـدِ
ومن دون هـذا العتب تبكـي بأدمـع عقيقيّـة تـرفضُّ مــن أعيــنٍ رُمْــدِ
ويسودُّ حتى مشرق الشمس بالضحى[14] ويبيضُّ حتى مفرقُ الطفـلِ في المَهْـدِ
فيـا عجبًـا منّـي تشحَّــطْتُ في دمــي بأسياف قومٍ كنتُ أحسبهم جنـدِي

وقال من قصيدة يهجو[15] : [البسيط]

أضاقت الأرض أم سدت مسالِكُهـــا هيهاتَ مسلكُ مــثلي غيــرُ مسدودِ
يــا أحمق النــاس إنّ النــاس بغــيتهم في ربَّــةِ العُــود لا في رَنّــةِ العُــودِ
لا تأسفــنَّ على الشّاةِ التــي عقــرت فــأنت غـــادرتها في مسرح السِّيــدِ
تلك العفاريت[16] مـا كانت مسخـرة ولا أطـــاعت سليمـــانَ بـــن داود

وقال في قصيدة وقد تغرَّبَ إلى طرف إفريقية بسبب الهجاء المذكور آنفا :[17] [البسيط]

هـــذا أوانُ انتجاعـــاتي وأسفـــاري فَلْيَجْرِ يا رِيـمُ بعـدي دمعُكِ الجارِي
وشاطىء البحـر إذ تمشي الضبـاء بـه في زيٍّ مُرْدٍ[18] وفي استحيـاءِ أبْكـارِ

---

(14) في السحر والشعر : في الضحى.
(15) وردت الأبيات في المسالك. وفي الوافي (ت) بنقص البيت الأول. و لم يذكرها في الوافي (ز).
(16) في المسالك : العقارب.
(17) تقديم القصيد والبيت الأول غير موجودين في الوافي. أما الأبيات (7, 5, 4, 2, 1) مع تقديمها ففي المسالك.
(18) في المسالك : فرد.

من كـلّ مهتـزٍّ غصنِ القـدِّ منعطـفٍ وكلِّ سفّاكِ لحظِ الطـرْفِ سَحَّـارِ
وكل مــن هذّبَ[19] الإنجيـلُ نغمتَـه وضمَّ خِصرَيـه ضمّـا عقـدُ زنّـارِ
يكـاد يختطـف التيّـارُ مئـزَرهُ مما يدافـع تيّـارًا بتيّـارِ
في سترِ ذي العـرش من لـولا محاسِنُـه ماهتك الدمـعُ يوم البيـن أسْتَـاري
إذ قـام والتيـه يثنيـه يودّعنـي وضمّنـي بين عنّـابِ وجُمّـارِ
كأنني لم تطـف غزلان رصفـة بي ولم أهـن درهمي فيها وديناري
و لم أبت وقضيب البـان معتنقـي ويـفضح البـدر عنـدي بـدر أزرارِ
و لم أضَعْ شفتـى منـه على شفـةٍ يغنـي ترشّفهـا عـن شَهْـدِ مُشْتَـارِ

وقال من قصيدة[20]: [الطويل]

وعهـدي بهم والـقَبُّ حـول قبـابهم عليها الشباب المُرْدُ والقُضُبُ المُلْد
وزغـف دلاص[21] لم يقـدّر لباسهـا لحيّ سوى ذا الحيّ مذ قدّر السّرْدُ
على أنهم لـو بـدّد الموت حـولهم وبـادت حيـاتي لم يكـن منهم بُـدُّ
غدًا تـكثر النَّجْـوَى ويحتكـم الجَـوَى ويُغْـرِي بنـا غـور ويُنْجِـدُ كم نَجْـدُ
ويعفو من الصيد الحِمى[22] لا مِنَ الصَّدَى وتصدى حشاشات أضرَّ بها الصَّدُّ
وتجري المهـاري بالمهـا مطمئنـةً فمـا أحَدٌ[23] مـن غير حاديهُـمُ يَحْـدُو

ومن مليح كلامه :[24] [المنسرح]

(19) في المسالك : صقل.
(20) وردت الأبيات في المسالك والأربعة الأولى فقط في الوافي.
(21) زغف دلاص أي دروع ملساء واسعة. أساس البلاغة (دلص، زغف).
(22) في المسالك (م، ي):الحكمي.
(23) في المسالك (ب ،م) : بي. وفي المسالك (ي):في.
(24) الأبيات في المسالك والوافي، وتقديمها والتعقيب من المسالك فقط.

بما تغذّي النفوسَ من نِعَمِكْ   وما يروق العيونَ من شِيَمِكْ
وبالمعالي التي شرفت بها   حتى حسبتَ النّجومَ من هِمَمِكْ
انظر الى عبدك الذي لعبتْ   به صروفُ الزمان في حرمِكْ
قد حكَمتْ فيه كلُّ داهيةٍ   حكم الذي قد جرى على قَلَمِكْ

[قال صاحب الكتاب] : وهذه الأبيات من الحلاوة والرشاقة في غاية لا ينتهي حدّها ولا يبلغ أمدُها.

ومن شعره[25] : [الخفيف]

مربعٌ للسحاب فيه عيونٌ   منعت أن تغمّض الأجفانَا
فاسعداني بعَبْرةٍ ليس ترقَى   حين أبكي وأشتكي الهجرانَا
كلما استنبطت بخارًا لطيفًا   نثرته على الرياض جُمانَا
أنديمي عساك يقظان إنّي   بتُّ لا نائمًا ولا يقظانَا
قم تمتع بكلّ ثغرٍ بَرُودٍ   لا تَرِدْ نرجسًا ولا أقحوانَا
ما تَرَى الشرقَ كيف يهدي نسيما   كلّما مسّ يابس الصخر لانَا
لم تدعه مجامرُ البرق حتّى   أطبقَتْهُ[26] من العبيرِ دخانَا

وشعر[27] معدّ مشهور مأثور يستغرق البناء ويستعجز الشعراء. وقد أتيت منه بما حوته روايتي وانتهت إليه درايتي.

---

(25) وردت الأبيات في المسالك. والبيتان الاخيران في سرور النفس.
(26) في سرور النفس : طبقته.
(27) إنفرد المسالك بهذه الخاتمة.

96 ـــ الهواري*

ميمون بن عبد الله الهواري[1]

ليس بهواريٍّ على الحقيقة ولكن سكن أبوه قرية تعرف بالهوّاريين فنسب إليها وإلا فهو من مسالمة [2] تونس . وكان متشيّعا، شديد الصّلف [3]، مباينًا للخاصة والعامة في ذلك معجبا. وكانت بينه وبين الشعراء هينهة[4] سالموه فيه[5] تقايةً، وانفرد لشرّه أبو بكر الورّاق وفيه يقول : [مجزوء الكامل]

كـره المذاهبَ وانتحَـلْ ... ديـنَ المسالمَـةِ السَّفَـلْ
ابـنُ التـي في فَرْجهـا ... بين الشَفَاشق والحمُل[6]

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 26 : 163 ظ ـــ 164 و، الوافي (ز) 24 : 57 ظ 58 و، معجم البلدان 4 : 495.

(1) في الوافي : المعروف بابن الهوّاري .

(2) من تظاهروا بالاسلام من يهود أو نصارى. وتنظر صلة المسالمة بالشيعة في بلاد المغرب البيان المغرب 1 : 268.

(3) في الوافي : الغلو. وفي أساس البلاغة : من يبغِ في الدِّين يَصْلَف.

(4) كذا في الأصل.

(5) كذا في الأصل.

(6) جاءت العبارة في الوافي (ت) : بين الشفاشق والجمل، وفي الوافي (ز) : بين الشقاشق والجمل. ←

ديكٌ يـــؤذّن دائمـــا «حـيَّ على خير العمـل»

فخاطبه من حيث هو وغيّره بالمذهب ونظر في قصتهما صاحبُ المظالم.

وزعم أبو بكر[7] أن ميمونا وقع عليه قوم فسقوا به وخِيطَ بحريرة.وصَنَع في ذلك منبّها عليه : [المنسرح]

ما أنصفَ الراتـقُ الـذي رتقَـهْ صيّـر في باب شقّـه سَرَقَـهْ[8]
إذا فسا تخفــقُ الريـــاح بها كمثــل طرّادة على رَنَقـــهْ[9]

ومن شعر ميمون : [البسيط]

ثم الحسام لأم الخائــف الهبــل ما جرّد السيف إلا عزت الدول[10]

وقتل ميمون مع من قتل بباغاية[11] من الرافضة سنة تسع وأربعمائة وقد قارب الأربعين،وكان سلطا.

← ولم نجد لذلك معنى مناسبا. ويحتمل أن «شفاشق» محرفة عن «مشاقق» جمع مشق وتعني ما بين الشفرتين من حيا المرأة (اللسان : شق) وأن الحمل (ج حميلة) تعني عروق الأنثيين (النهاية في غريب الحديث 1 : 442). وهذا التأويل لا يبعد عن المعنى المناسب.

(7) من شعراء الأنموذج.

(8) السرق : شقق الحرير. واحدته سرقة معاجم اللغة (سرق).

(9) الرنق : الماء غلب عليه الطين (معاجم اللغة. رنق).

(10) كذا ورد البيت

(11) في الأصل باعانة. وتراجع ترجمة علي بن سعيد بن القيني التي ورد فيها قتل الرافضة في باغية في نفس التاريخ.

97 ــ الخولاني *

النعمان[1] بن ميمون الخولاني .

كان اسمه في صغره معاندا. غير أن هذا الاسم غلب عليه فعُرِفَ به. وهو شاعرٌ ماهر، صاحب قواف شُرَّد[2] ولغة عويصة، إذا شاء. وله قدرة على الكلام يأخذ من رقيقه وجَزْلِهِ، ويسلك في حَزْنِهِ وسَهْلِه مع حفظٍ للغة العرب ومعرفةٍ بفصول الشعر وانتقادِهِ. وله في ذلك تأليف مشهورٌ على ابن مغيث[3] في نقد كتابه الموسوم بـ «الميلق». وشعره في أيدي الناس قليلٌ لقلّة مدحه وهجائه وانقطاعه الى طلب الدنيا من غير باب الأدب.

من شعره[4]: [البسيط]

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ت) 27 : 65 و ــ 66 ظ، الوافي (ز) 24 : 111 ظ ــ 112 و ، المسالك (ب) 87 و، المسالك (م) 68 وــ 68 ظ، المسالك (ي) 309، المطرب من أشعار أهل المغرب ص 50 - 51.

(1) جاء اسمه في المطرب : يعمر بن ميمون الخولاني.وفي الوافي «نعمان» بدون أداة التعريف.

(2) في أصلي الوافي : سرده.

(3) من شعراء الأنموذج.

(4) الأبيات في الوافي والمسالك والمطرب.

نُبِّــئتُ أنك مُولٍ[5] لا تواصلُني[6] وقد رُميت بجهرٍ منك قد حدثا[7]
فلا يفي[8] النذر من آلى بمعصية هــذي مقالــة مَـنْ بـالحقِّ قـد بعثَـا
فاحنث[9] فَحِنْثُك وصلي وهو يعتقنـي والعتْــق غايــةُ تكفيــرٍ لمن حنِثَــا
وإن تحرَّجْتَ مــن إثم تبــوء به[10] فأعظـم الإثم قـتلي في الهوى عَبَثَـا

ومنه[11]: [الطويل]

أحاشيك إشفاقًا من البوح بالهوى فيــا ذُلَّ إشفــاقي لعــزٍّ وصالِكَـــا
و لم أُخْفِــهِ صونًـــا لقـــدري وإنما رأيتُ اشتهاري فيه نقصًا[12] لحالِكَـا
فهــا أنـــا منهوكُ التصبُّـــرِ حائِـــرٌ كــأني غــريب قــد أضلَّ المسالِكَـــا
أصرِّفُ أفكــاري لوجــدانِ راحــةٍ ومـــالي بها إلّا قليـــلُ نوالِكَـــا
على أنّ حظّــي الستــرُ في ذاك كلِّــهِ لنــفسك لكـــن لم تُجَـــازِ بذلِكَـــا

ومنه[13]: [الخفيف]

وأشدُّ المصاب أنك تنـــــــوي صَفْـــوَ ودٍّ لمن يـــرَى لك غشًّا
ومذيـــعُ كــــأنما عنـــده السرّ قروحٌ منـــاه أن تَتَـــفشَّى
ومشيــرٌ كأنـــه حاكـــمٌ فـــيك مُجـــازٍ بوابـــلٍ مــــنك طَشًّا

---

(5) في الوافي : مولي.
(6) في المطرب : لا تكلمني.
(7) رواية هذا العجز في المسالك : «فبت مقرون همّ منك قد حدثا» ورواية المطرب «فبت خائف هجر منك قد حدثا».
(8) في المطرب : وما يفي.
(9) في الوافي : واحنث.
(10) في الوافي والمطرب «وخفت له».
(11) الأبيات في الوافي وسقط البيت الخامس من الوافي (ز).
(12) في الأصل جاء العجز هكذا : «رأيت اشتهاري نقصا لحالكا» وقومناه للسياق والوزن.
(13) الأبيات في الوافي وفي المسالك بنقص البيت الثالث.

ومنه[14]:[الكامل]

نـزل الظـلامُ بعارضَيْـهِ فانبـرَى نــورُ السلــوِّ على فــؤادٍ ينــزِلُ
فاعجَبْ لصبـحٍ يهتـدي قلبـي بـه لرشاده والأصل ليــلٌ أَلْيَــلُ

ومنه أيضا[15]:[الكامل]

فاللّيــلُ ألبسَنــا الحدادَ وسرَّنَــا والصبــحُ ألبسنــا البَيــاضَ وَسَاءَ

[قال صاحب الكتاب]:وقد احتذيتُ مثال هذا المعنى فقلت وزدتُ تشبيهًا في البيت الثاني[16]:[الطويل]

سُرِرْتُ بليــلٍ كالحدادِ لبستُــه وساءك صبحٌ كالرداء المصبَّغ[17]
وما ذاك إلّا للشباب[18] وحبِّـهِ وكُرْهِ مشيب ناصل ومثمَّغ[19]

وصنع نعمان أبياتا على لسان عبد الله بن فلاح الخواتمي[20] يتهكـم بـه فقال :[21] [البسيط]

الحبُّ كِيرٌ على قلبـي بحالتِـهِ والعَــذْلُ مِنفاخُــه والشوق نيرانُ

---

(14) البيتان في الوافي.
(15) البيت من الوافي.
(16) البيتـان في الـوافي وأثبتهمـا ش. بـويحي في ملحقـه لديـوان ابـن رشيـق حوليـات الجامعـة التونسية 6 : 61 - 77.
(17) هكذا في الأصلين بالغين المعجمة عكس ما ذكره ش. بويحي.
(18) في الوافي (ز) : الشباب.
(19) هكذا واضحة في الأصلين (ت، ز) والتمبيغ خلط السواد بالبياض ولا مـوجب لتشكك ش. بويحي وحيرته في رويّ القافية.
(20) من شعراء الأنموذج.
(21) الأبيات في الوافي.

و لم يُبَقِّ الضّنى مما سبكتُ به ما يبتغي أخذه بالشفت[22] إنسانُ

وجلّ ما أشتكي شوقي لفمٍّ[23] فتًى كأنه خاتم والجسم عِقْيَانُ

أشتاقه فاذا ما رمتُ أبصره أعشى كأني امرؤ يغشاه دُخَانُ

وأحسبُ القلبَ منّي تحت مطرقةٍ وتحتَهُ للمعيدِ الضرب سنْدَانُ

---

(22) شفت (أو جفت) من أصل فارسي. يبدو أنها تعني ما يشبه الملقط أو المنقار الصغير يستعمل في الحدادة أو الجراحة أو الفلاحة. ينظر تكملة المعاجم العربية لدوزي. (جفت).

(23) بتشديد الميم لغة في الفم.

98 ـــ الأربسي*

يَعْلى بن إبراهيم بن [عبد الخالق][1] الأرْبُسي.

أصلُه من مدينة الأربس وتأدّبه بالقيروان.

كان [شاعرًا مجوّدًا][2] مليحَ الكلام، حسن النظام، لألفاظه حلاوةٌ وعليها طلاوةٌ. يذهب إلى الفلسفة في شعره، ويُغْرِبُ في عباراته. وربّما تكلّف قليلًا. وكانت له وفورٌ من الخطِّ والترسُّل وعلم الطِّبِّ والهيئة.

اجتمعتُ به مرة وأنا حديثُ السن[3] ـــ ولم أكن قبلها رأيتُه ـــ فأخذ في

---

* اعتمدنا في ترجمته : المسالك (ب) 78 ظ ـــ 81 ظ، المسالك (م) 61 ظ ـــ 63 ظ، المسالك (ي) 294—299، الوافي (ز) 301:26 وـــ 301 ظ، السحر والشعر 90 ظ، معجم البلدان 184:1، 366:3، معجم الأدباء 105:18—106، غرائب التنبيهات ص 74، طراز المجالس ص 153 .

(1) أضفنا هذا الاسم اعتمادًا على ما ورد في ترجمة النهشلي . وما سيرد في ترجمته . وورد اسمه في السحر والشعر معكوسا (إبراهيم بن يعلى) .

(2) من الوافي ومعجم البلدان.

(3) في المسالك : حدث. والمثبت أفصح.

ذكر الشعراء وغضَّ من عبد الكريم وقال : هو مؤلف كلام غير مخترع. فأغلظتُ له في الجواب، فالتفتَ إليَّ مُنْكِرًا عليّ، وقال :

وأنت وما دخولُك[4] بين الشيوخ يا بُنَي؟

فقلتُ : ومن يكون الشيخ أبقاه الله؟

فعرّفني بنفسه. ثم أخرج رقعة بخطه فيها من شعره : [البسيط]

إيَاةُ شمس حواهـا جسمُ لؤلـؤةٍ   تغيبُ مـن لَطَـفٍ فيها و لم تَـغِبِ
صفراء مثل النُّضارِ السَّكْبِ لابسة   درعـا مكلّلـةً درّا مـن الحَـبَبِ
لم يتـرك الدهـرُ منها غير رائحـةٍ   تضوّعت وسنًا ينساحُ كاللّـهبِ[5]
إذا النّـديم تلقّاهـا ليشربَهـا   صاغت له الرَّاحُ أطرافًا من الذهبِ

فقال : كيف رأيت؟

فقلت : ــ وأردتُ الاشتطاطَ عليه ــ : أما البيت الأول فناقصُ الصّنعةِ، مسروقُ المعنى، فيه تنافر.

قال : وكيف ذلك.

قلت : لو كان ذكر الياقوتة مع اللؤلؤة كما قال أبو تمام :[6] [الكامل]

أَوّ درةٌ بيضاء بكرٌ أُطْبِقَتْ   حبلا على ياقوتةٍ حمراءِ

لكان أتمَّ تصنيعًا، وأحسن ترصيعًا. ولو ذكرتَ روح الخمر مع ذكرك حبَّ اللؤلؤ ــ يعني الكأس ــ[7] لكان أوفقَ للمعنى. ولو قلت مع قولك :

---

(4) في المسالك : وما داخلك.
(5) البيتان الأخيران في السحر والشعر.
(6) الديوان بشرح التبريزي 1 : 37.
(7) عبارة الوافي : ولو ذكرت روح الخمر مع جسم الكأس.

«إياة شمس» حوَاها نهار... وعنيت[8] به الكأس كما قال ابن المعتز، ويروى للقاضي[9] التنوخي : [المتقارب]

وراح مــن الشمس مخلوقــة بدَتْ لك في قـدحٍ مـن نهار[10]

لكنتَ قد ذهبتَ إلى شيء غريب عجيب.

وأما قولك :

* تغيبُ من لَطَفٍ فيها و لم تَغِبِ *

فمن قول البحتري[11]:[الكامل]

يخفـي الزجاجـةَ لونُهـا فكأنّهـا في الكفِّ[12] قائمــةٌ بغيــر إنــاءِ

وأما البيت الثاني فأكثر من أن ينبّه عليه :[13]

وأما البيت الثالث فمن قول ابن المعتز[14]:[البسيط]

أبْقَى الجديدان من موجودِهَا عَدَمًا[15] لونًــا ورائحـــةً في غير تجسيـــمِ

---

(8) في المسالك : «عمس» دون إعجام كامل.

(9) في المسالك :: القاضي.

(10) في اليتيمة (2 : 339) وزهر الآداب (2 : 868) البيت مع جملة أبيات منسوب للتنوخي (أبو القاسم علي التنوخي 278-342 هـ). وفي قطب السرور ص 585 نسبة لابن المعتز بينما خلت منه طبعات ديوانه التي أمكننا الاطلاع عليها.

(11) ديوانه 1 : 7. ونسب أيضا لابن المعتز. ديوانه : ص 317 (ط. بيروت)، 207 (ط. دمشق) بينما ينسبه ابن المعتز في البديع ص 73 وفصول التماثيل ص 39 للبحتري .

(12) في الأصول : الكأس. والمثبت في الديوان.

(13) في المسالك : عليك.

(14) ديوانه : 3 : 106.

(15) في الديوان : عجبا.

وأما البيت الأخير فمن قول مسلم بن الوليد[16]:[الطويل]

أغـارت على كـفِّ المُديـر بلـونها فصاغَتْ لـه منها أنَامِـلَ مـن ذَبْـلِ[17]

ومن قوله أيضا :[18] [الطويل]

إذا مسّهـا الساقي أعـارت بنَانَـهُ جلابيبَ كالجاديِّ[19] من لونها صُفْرَا

وفيه عيب يقال له : التوكّؤ وهو تكريرُك ذكر الراح وأنت مستغنٍ عنه.

قال فماذا كنتَ أنتَ تسدُّ مكانَ الرّاح؟

قلت : كنت أقول : [البسيط]

صاغت يمناه أطرافًا من الذهبِ

وأنشدتُه لنفسي دون أن أعلمَه :[20] [الطويل]

معتقـة يعلـو الحبـابُ جُنوبَهـا فتحسبـه فيها نَثِيـرَ جُمـانِ

رأت مـن لجيـنٍ راحـةً لتديرَهـا فجادَتْ لها مـن عسجـدٍ ببَنَـانِ

ثم أنشد يصفُ بستانًا :[21] [البسيط]

تفـيض بـالماء منـه كـلُّ فُوَّهَـةٍ لكـلِّ فوّارة[22] بـالماءِ تَنْـذَرِفُ

كأنّهـا بين أشجـارٍ منّـورة ظلّت تمستحلس[23] اللّبْلاب تَسْتجِفُ

(16) ديوانه بشرح الطبيخي ص 37.
(17) في الديوان : كالذبل.
(18) المصدر السابق ص 49.
(19) الزعفران.
(20) ينظر اختلاف رواية البيتين في الديوان ص 213 والخريدة 2 : 232 ومعجم الأدباء 8 : 115.
(21) الأبيات في المسالك والوافي وطراز المجالس.
(22) فى طراز المجالس : مرارة.
(23) في الطراز : بمستحسن. وفي أساس البلاغة (حلس) وفي ارض بني فلان عشب مستحلس .

مجامـــــر تحت أثـــــواب مُخَلَّبَةٍ[24] على مساجِنِها[25] دخانُهـــا يَهِـــفُ

وقال : هل تعلم في هـذا المعنى[26] شيئـا؟ و لم أرد بعـدُ مكاشفتَه — فأضربت عن أبيات علي بن العباس الرومي في تشبيهه المجمرة بالفّوارة. وإنما عكسه يَعْلَى وكتب قريبًا منه. وأنشدته لنفسي[27] : [الخفيف]

وكـأن الأشجـارَ في حُلَـل الأنـ ـوَار والغيـثُ دَمْعُـه غير رَاق
غانيـاتٌ رششْنَ مـن مـاء وردٍ فَخَبَأْنَ[28] الوجـوهَ في الأطـواقِ

فقال : لمن أنشدتني بدءًا وعودةً؟

قلت : للذي[29] أنكرت عليه أن يدخل بين الشيوخ .

وعرّف بي فاستصحبني من ذلك اليوم[30] .

ومن قصيدته التي في البستان[31]:[البسيط]

وتنبـذُ الماءَ مـن أفواههـا صور فيـه فتحسبها[32] والماء مرتـدفُ

---

(24) في الطراز : مجّللة.
(25) في الطراز : مساجدها.
(26) في الوافي : في هذه الأبيات.
(27) البيتان في المسالك والوافي. وفي الديوان نقلا عن المسالك.
(28) في الديوان : وجنات،على خلاف ما في المصدر الذي اعتمده جامعه.
(29) في الوافي : لمن.
(30) الى هنا ينتهي نصّ الوافي الذي ساير نص المسالك من البداية. والملاحظ أن نص الوافي في مخطوطة (ز) كثير التصحيف والتحريف فلم نشر في المقارنة الى كلّ ما فيه من خلاف.
(31) البيتان في المسالك وغرائب التنبيهات والسحر والشعر. والبيتان مع البيتين التاليين أثبتهما العمري بهامش النسخة (ب) بينما وردت في (م) و(ي) في صلب النصّ. والملاحظ أن العمري أعاد الأبيات الأربعة متتالية في آخر الترجمة فرأينا الاكتفاء بايرادها هنا فقط.
(32) في المسالك : فتحسبه.

تشـاءَبَتْ في أوانِ القَـرِّ فاختطلت[33] أنفاسُها والهوا[34] في جسمها[35] كثفُ[36]

وأول هذه القصيدة :

نشر الصَّبـا بـأريج المسك مؤتنـفُ أمْ ريـحَ بالسّفـح روضٌ نبتُـه أنُـفُ
مـا زال تستـرقُ الأنـداءُ نفحتَـه والّليـلُ قـد هلهـلت أثوابَـهُ السّدُفُ

وحدثني[37] بعض أصحابنا قال : حضرتُ مجلس أبي محمد عبد العزيز[38] بن أبي سهل البّقال ــ وقد احتفل ــ إذ دخل يعلى بن إبراهيم بن عبد الخالق مغضبا تظهر عليه الوجمَةُ. فقال له الشيخ : ما بالك يا أبا الحسن وَجِمًا؟

قال : أتيتُ أخانا أبا الفضل جعفرا[39] كاتب المعز[40] ــ يعني المعزَّ بن سيف العزيز بالله ــ زائرًا، فحجب. ووالله لولا المحافظة لكانت قطيعة. ثم قال لأحد التلاميذ : أُمْدُدْ لي فكتب : [الوافر]

---

(33) في غرائب التنبيهات : واختلفت . وفي السحر والشعر : فاختلفت .
(34) في غرائب التنبيهات : والهوى.
(35) في المسالك والسحر والشعر : جسمه.
(36) ضبطها العمري بفتح الكاف والثاء المثلثة وضم الفاء (!).
(37) من هنا الى آخر الترجمة انفرد به المسالك ما عدا ما يقع التنصيص عليه.
(38) في الأصول : أبي محمد عبد العزيز. وصحته ما أثبتناه. تنظر ترجمته في الأنموذج.
(39) لم نعثر بين رجال الدولة الصنهاجية وأعلامها على من اسمه «جعفر» ويكّني «أبا الفضل» غير شخص واحد هو القاضي أبو الفضل جعفر بن أحمد النحوي. وقد ذكره ابن رشيق مرتين في العمدة (1 : ,161, 92).وفي البيان المغرب (1 : 238 ,247 ,259) جاء علم آخر بهذا الاسم دون كنيته، وهو القائد جعفر بن حبيب الذي استخلفه عبد الله بن محمد الكاتب على المنصورية سنة 372 هـ. ثم نجده سنة 384 عائدا من مصر بهدية جليلة. وتوفي سنة 401 هـ.
(40) هو غير المعز بن باديس الصنهاجي. بل نرجح أنه ابن بلكين بن زيري الذي لقّبه المعز لدين الله الفاطمي بلقب «سيف العزيز بالله» ينظر أعمال الاعلام لابن الخطيب ص 65.

أتيتُك زائرًا فحجبت عنّي ... ولم يُعْرَفْ مكانُك بالحجابِ
فلا تحسبْ بأني ذو اغتنامٍ ... لأكلٍ عندَ مثلِكَ أوْ شرابِ
فلي نفسٌ إذا اللّأواءُ هزت ... جوانبها تقنَّعُ بالترابِ
وتطمحُ في ذُرَى الخيلاء كِبْرًا ... إذا سيمت بضيقِ الاكتسابِ
ولولا أن في خُلُقِي اِتّئادًا ... تركتُك بعدها خَلِقَ الإهابِ
ولكني رأيتُ الصّبرَ أولى ... بمثلي فانصرفتُ إلى العتابِ

فأشفق الشيخ من ذلك إشفاقا شديدًا، وخشي عادية جعفر وبادرته، لأنه كان شاعرًا حاذقًا، صاحبَ معاني وتوليد. وبلغته الأبيات فاعتذر من الحجاب ولم يجب عنها بحرف موزون تقايةً من شرّ يعلى وقطعًا للسانِه.

وسايرتُ يعلى مرّة فأكثر من الاجتياز بمكان لم أكن أعهده يمرُّ به إلّا صفْحًا.

ثم وقف فأنشدني : [الطويل]

إذا كلَّل الإكْليل[41] كُلَّةَ ليله ... وأومض برقٌ بالسراة قليلُ
فأسعدَ أنفاسي بنفسي صبابةً ... إليها وطورًا بالدموع تسيلُ
ومن كان هذا شأنُه في دنوِّه ... فكيف تراه إن ألمَّ رحيلُ
فمن عاش حتّى يبصرَ البينُ طرْفَهُ ... فلا بشَّرتْه باللّقاءِ قَبولُ
ولي رَمقٌ يا مَلْكُ فيك وقفتُه ... على طمعٍ لولاه كان يزولُ
وقد آن أن يقضَى بحبِّكِ حسرةً ... فهلْ لِي إلى التوديع منك سبيلُ

ثم عزم عليّ : لتنشدنَّ لنفسك، فأنشدته في الوزن والرويِّ، ولم أكن عملت أوَّلَهُ عليه :[42] [الطويل]

---

(41) الاكليل : السحاب.

(42) أورد هذه الأبيات صاحب معجم البلدان في مادة «صبرة» وعنه نقلها جامع الديوان ص 145.

بنفسيَ من سكّان صبرة واحد هو النّاسُ والباقون بعد فضولُ
عزيز، له نصفان : ذا في إزاره سمينٌ وهذا في الوشاح هزيلٌ[43]
مدار كؤوس اللحظ منه مكحَّل ومنبت[44] ورد الحسن[45] منه أسيلُ

فحالت عليَّ حاله ساعةً حتى أدركني عليه الجزع. ثم أفاق خجلا فأنشدني بديهةً : [الكامل].

يا ظبيةَ الأكنافِ من أمد ذي الأثلِ كيف ظفرتِ بالأسَدِ
لو أنني في النوم أرشفُهَا وهوى الهواء بها إلى كبدِي
ما كنت إلّا خائفًا حذرًا من فجعةِ الأيّام بالبُعدِ

فعلمت أن له خبرًا. ثم كشفت عن القصة بعد ذلك فاذا دار عشيقته هنالك.

وصحبتُه إلى تلك الناحية فأنشدني لنفسه أيضا : [الطويل].
وما بيَ أن أفنى عليك تأسّفًا ولا أنَّ قلبي في هواكِ يذوبُ
ولكنني أخشى بهجركِ تنقضي حياتي ومالي من رضاك نصيبُ
ويبعد عنّيَ حسن منظرك الذي به تحسنُ الدّنيا لنا وتطيبُ
ألا فاحكمي يا «مَلْكُ» فيمن ملكتِهِ فإني أسيرٌ في يديك غريبُ

[وقال في مدح شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر النحوي][46] : [الطويل].

---

(43) في معجم البلدان والديوان : نحيل.
(44) في الديوان : مقطف. واختلفت طبعات معجم البلدان بين مقطف ويقطف.
(45) في معجم البلدان والديوان : الخدّ.
(46) ما بين المعقفين أضفناه مسايرةً لأسلوب المؤلف. والأبيات في معجم الأدباء. وفي المسالك عدا البيت الأخير والتعقيب على المقطوعة.

نسجتْ شعاعًــا بيننـــا فكأننَـــا منها جميعًــا تحت، ثــوب مُـــذْهَبِ[47]
فمزجتُهـا مـن فيـه حين[48] شربتُهـا ولثمتـــهُ لـــرضاب ثغـــرٍ أشنبِ
في ليلـــةٍ للدّهـــرِ كانت غُـــرَّةً يرنـــو إليها الخطب كالمتعــــجِّبِ
فُتُّ الأنـــام بها كما فتَّ الــــورَى سبْقًــا، محمــدُ،بالفخــار الأغــلَبِ
أبــدًا على طــرف السؤال جوابُـــه فكــأنما هو[49] دفعـــةٌ مـــن صيِّبِ
يغــدو مُسَاجِلُـــه بعـــزّةِ صافِح[50] ويــروحُ معترفــا بذلّـــةِ مُـــذْنِبِ
فالأبْعَــدُ النَّــائي عليـــه في الـــذي يَفْتَـــرُّ كالدَّانِـــي إليـــه الأقْـــرَبِ

وكان شيخُنا أبو عبد الله معجبا بهذه الكلمة ويقول : «ما مُدِحْتُ بأحبَّ إليَّ منها».

وتوفي يَعْلَى بمصر سنة ثمانية عشر وأربعمائة وقد أربى على الستين[51].

---

(47) رواية البيت في معجم الأدباء:
نسجت شعاعًا بيننا منهــا فبتْـــ ـنَا جمعَنا من تحت ثوب مذهِب
(48) في معجم الأدباء : ثم.
(49) في المسالك : هي.
(50) في معجم الأدباء : بغرّة.
(51) تاريخ وفاته من معجم الأدباء.

99 ـــ الصفّار الشاعر*

أبو لقمان يونس بن خليفة الصفّار الشاعر

لم يكن أحد ينعت بالشاعر تَبَعًا لاسمه إلّا هو وأبو الفتوح من أهل سوسة[1]. وكان أبو لقمان هجينَ الخَلق، آدمَ اللّون، طُوالاً، أتيَّ النفس[2]، شديدَ القوة، قبيحَ الوجه، مجدورًا. وكان يعرف ذلك من نفسه فلا يغضب ممّن فاوضه فيه.

لقي أبا بكر الورّاق[3] يوما، وبه خُمار، فقال له : عزمتُ عليك إلاَّ شبّهتني وقارَبْتَ قال : نعم. أنتَ كالبَرْبَخ [4] القديم يُكْسَرُ ويبقى الجزء منه

---

* اعتمدنا في ترجمته : الوافي (ز) 27 : 375 ظ ـــ 376 ظ، بدائع البدائه ص 78، معجم البلدان (زويلة) والترجمة كلّها من الوافي إلّا ما يقع التنصيص عليه.

(1) أبو الفتوح بن محمد من شعراء الأنموذج.

(2) في الأصل : الى الشمس. والأتّي : الغريب. ولعلّه أقرب إلى الصواب.

(3) عتيق بن محمد الورّاق من شعراء الأنموذج.

(4) منفذ الماء ومجراه . البالوعة (معاجم اللغة) .

قائما هكذا. وأشار إلى قصبة مرحاض جوارَ دار أبي إسماعيل الكاتب[5] على تلك الصفة، فضحك أبو لقمان. وقال : قاتلك الله ما أبعدت.

وكان عامر الخطاب[6] يومًا بحضرة [محمد بن][7] إبراهيم الكمّوني لما مات إبراهيم الحصري فقال له : يا أبا عبد الله إنما بقي من الشعراء كلّهم بعوضتان أنا وأنت فبالله صِلْني ولا تقطعني. فقال الكمّوني : لا والله. بل فيلٌ وبعوضةٌ وما أسمع منك.

[قال صاحب الكتاب] : جلست[8] في دكان أبي لقمان الصّفار، وكان يتهم في شعره مع جماعة من الشعراء، وأبو لقمان والدركادو الشاعر يلعبان الشطرنج، ونحن نضحك لِمَا يجري بينهما من غريب المهاترة. فقال الدركادو : أجز يا أبا لقمان: [البسيط]

* حيتان حبّك في طنجير بلوائِـي *

فقال أبو لقمان :

* وفحم وجهك في كانون أحشائِـي *

فقال له محمد بن إبراهيم الكمّوني : أحسنت يا أبا لقمان، قسيمُك خير من قسيمه. فَزُهِيَ أبو لقمان.

وقال : أدافع في بديع الشعر، وهذا شعري في الهتف.

---

(5) إبراهيم بن غانم بن عبدون من شعراء الأنموذج.
(6) لم نقف له على خبر فيما توفر لدينا من مصادر.
(7) زيادة من ترجمته ومما سيأتي بعد. وهو من شعراء الأنموذج.
(8) الخبر في الوافي وبدائع البدائه. وقد اعتمدنا رواية المصدر الأخير لأنها أقل اضطرابا.

واجتاز بي مرة ــ وهو طافحٌ سكرا ــ وأنا جالسٌ في مكـان مشرفٍ بالشارع، وكان قد بلغه عنّي شيْء، فما شعرت إلّا وأنا بين السماء والأرض، قد شالني على يده، ورفع رأسه إليَّ وقال : أين تريد ألقيك يا خبيث؟ فأَرَيْتُه أنه يريد يمازحني [فقلت][9] : لا يعدو موقِفَك[10] بالمكان الـذي خطفتنـي منه. فقال : هل أنت إلّا فرّوج طارت به حدأة. قلت : إي والله وإن شئت عنقاء. قال : كيف أنا عندك في الشعر؟ قلت : كامرئ القيس إن لم يكن فَوْقَه. فقال : سلمت[11]. ووضعني في مكاني، وإني لأنتفض مثل القصبة في الريح الشديدة. وانصرف..

واجتزتُ به يوما فوجدتُه يتوقَّدُ. فقلت : ما لك؟ فقال : أحبُّ أن أهجو الكمّوني وحبيبًا الطائـي. قلت : كيف اجتمعا لك؟ قال : لأن الطائـي صنع في شعره : [الكامل]

وكذاك أهلُ[12] النّار في الدنيـا هُـمُ   يـومَ القيامـة جـلُّ أهْـلِ النَّــارِ[13]

فصار الكمّوني يعرّض بي بهذا البيت في كلّ وقت. وصناعتي نارٌ حيّة كما ترى. قلت : صدقت، اصنع حتّى أعينَك. ففكّر طويلا وقال : بيني وبينهما سوادُ اللّيل والخَلوةُ بالقوافي.

وشرب يومًا في دار الخمّار طول نهاره. فلما غربت الشمس أتت

---

(9) زياده للسياق.

(10) في الأصل : رفقك.

(11) في الأصل «التاء» مأروضة.

(12) هذه العبارة ممحوة من الأصل فأكملناها من الديوان.

(13) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي 2 : 204.

[السماء][14] بعارض غَدِقٍ، فخرج ومعه نبيذٌ حتى أتى دارَهُ فاستوحش. وبعث رسولا في طلب عبد الوهاب المثقال[15] فوصله. ورجع الرجل فأتاد بخبره، فما لبث أن وافاه، فاحتمله على كتفِهِ كالطِّفل مغالبةً وأنزله عند الباب وقد مات ضَحِكًا.

وأخبرني عبد الوهاب بالحكاية فصنعتُ أبياتًا كتمتُها أبا لقمان[16] : [السريع]

أشاعـرٌ أم جملٌ هائـجُ ... ليس لـه حـادٍ ولا حـادِجُ
يركبـه في الـوصل إخوانـه ... أيضا وذا العَزَزُ[17] الخارج
إلّا يكـن في خَلْقِـه شدقما[18] ... فالفرق ما بينهما واثِج[19]
كأنّما راكِبُـه إذ بدَا ... نحوَ السماوات العُلَى عَـارِجُ
لـولا دِفَـاعُ الله مما ارتقـى ... مـا انْحَـطَّ إلاَّ وبِـهِ فَالِـجُ

وتوفي أبو لقمان الصفّار في سنة خمس عشرة وأربعمائة وقد تجاوز الأربعين.

ومن شعره قصيدة أولها : [البسيط]

أَحْمِدْ بذا الزَّمن المحمودِ من زمَنٍ ... به أُبيحَ حريمُ الكفر للمحَنِ
هوّن عليك فكم غارت بكفرهم ... من غيرة لذوي الاسلام والسُّنَنِ

(14) زيادة للسياق.
(15) عبد الوهاب بن محمد المثقال من شعراء الأنموذج.
(16) الأبيات مما فات جامعي شعر ابن رشيق.
(17) في الأصل «وذاك الغرر» والعزز السائل من القرحة (معاجم اللغة).
(18) الشدقم والشداقم : واسع الشدقين.
(19) في الأصل : واسج. والوثاجة : الكثافة والكثرة (القاموس المحيط: وثج).

وكم أحلّوا حرامًا لا يحلُّ وكم دانوا بدين عبيد العِجْلِ[20] والوثَنِ
لَمَّا رَغَا فوقَهم سَقْبُ السماءِ ضحًى بالقيروان وراغيٍ[21] جاحِم الفِتَنِ
بوقعة أوقعت بالغرب صاعقة لذعرها عادِنٌ بالشرق في عَدَنِ
ما كان أيمَنَها من وقعةٍ رَعَبتْ من دانَ بالكفر في الفسطاطِ واليمنِ

وقال يهجو رجلين :[22] [البسيط]

لا بارك الله في دهرٍ يكونُ به لابن المؤدِّب ذكرٌ وابن حَرْبُونِ[23]
ذا من زُوَيلَة لا دينٌ ولا حسبٌ وذاك من أهل ترشيش المجانينِ

(20) في الأصل : الفحل.
(21) في الأصل : راقي وأصلحناه تماشيا مع ما جاء في صدر البيت.
(22) البيتان في معجم البلدان.
(23) ابن المؤدب (محمد بن إبراهيم) وابن حربون (حسن بن عبد العزيز) كلاهما من شعراء الأنموذج.

100 ــ صاحب الكتاب

هو حسن بن رشيق، مولى من موالي الأزد[1].

ولد بالمحمدية سنة تسعين[2] وثلاثمائة. ونشأ بها [وتأدَّب بها يسيرًا][3] وعلّمه أبوه صنعته وهي الصياغة، وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم، وتاقت[4] نفسه إلى التزيد من ذلك وملاقاة أهلِ الأدب. وقدم إلى الحضرة[5] سنة ست

---

* انتقينا هذه الترجمة من: إنباه الرواة 1: 298 - 301، معجم الأدباء 8: 112 - 114، وفيات الأعيان 2: 85 - 87، المطرب من أشعار أهل المغرب ص 58، الوافي (ت) 12: 3 ظ ــ 5 ظ، الوافي (ط) 12: 11 - 16 الحلل السندسية 1: 278 - 280. وقد وضعنا هذه الترجمة لابن رشيق بآخر الكتاب تبعًا لما صنعه هو ذاته في كتاب الأنموذج. وقد قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (8: 112): ذكر ابن رشيق هذا نفسه في كتابه الذي صنفه في شعراء عصره ووسمه بالأنموذج فقال في آخره: «صاحب الكتاب هو حسن بن رشيق مولى من موالي الأزد». الخ. وقد حاولنا ــ قدر الامكان ــ أن تكون الترجمة أقرب الى الأصل اعتمادًا على المصادر التي ذكرناها منسّقين بينها.

(1) هذه رواية معجم الأدباء. وفي إنباه الرواة: ... وأبوه رشيق مملوك رومي لرجل من أهل المحمدية من الأزد...»

(2) في الانباه: سبعين. وهو تصحيف واضح.

(3) من معجم الأدباء.

(4) في الانباه: واشتاقت. والمثبت من الوفيات والوافي.

(5) في الانباه: فرحل الى القيروان وعمره ست عشرة سنة.

وأربعمائة[6] وامتدح سيّدنا ــ خلَّد الله دولتَه ــ سنة سبع عشرة وأربعمائة بقصيدة ذكر فيها بناءً ابتناه بمنزله بصبرة، وهي منظرة جليلة أنيقة، أولها : [الكامل]

ذمّت لعينك أعين الغزلان ... قمرٌ أقرّ لحسنه القمرانِ
ومشت فلا والله ما حِقْفُ النَّقا ... ممّا أرتك ولا قضيبُ البانِ
وثَنُ الملاحة غيرَ أن ديانتي ... تأبي عليّ عبادة الأوثانِ

يقول فيها :

يا ابن الأعزة من أكابر حميرٍ ... وسلالةِ الأملاك من قحطانِ
من كلّ أبلجَ آمرٍ [8] بلسانه ... يضع السيوفَ مواضع التّيجانِ

وذكر بناء المنظرة بصبرة فقال :

وحللتَ من علياء صبرة موضعا ... أكرِمْ به من موضع ومكانِ
زادت بُناه على الخورنقِ بسطةً ... وحوت أعزّ حِمًى من النّعمانِ
وغَدا ابن ذي يزن بِسُفلٍ دونَه ... هِمَمًا نزلْنَ به على غُمدانِ

ولما تحقّق مكانتَه من الأدب ومحلَّه من قول الشعر قرّبه، فامتدحه بقصيدة صار بها في جملته ونُسِبَ لأجلها إلى خدمته، ولزم ديوانه وأخذ الصلة منه، وحُمِل على مركب يُميَّزُ به، فمن قوله في مديحها : [9] [البسيط]

---

(6) وردت الأبيات في الانباه . والخمسة الأولى فقط في معجم الأدباء. وينظر الديوان : ص 202 - 203.
(7) في الانباه : لحسنها.
(8) في معجم الأدباء : واضح.
(9) وردت الأبيات وتقديمها في الإنباه. وفي معجم الأدباء مع تقديم مختصر. وفي المطرب الأبيات (3، 2، 1) وينظر الديوان : ص 152 - 153.

لُـدْن الرّمـاح لما تسقـي أسنّتُهـا من مهجة القَيْل أو من مهجة البطَلِ
لو أورقت[10] من دم الأعداء سُمْرقَنًا لأورقت عنـدَه سُمْـرُ القَنَـا الذّبـل
إذا توجّـه في أولى كتائبـه لم تفـرقِ الـعين بين السهـل والجبـلِ
فـالجيش ينْـفُضُ حولَيْـهِ أسنَّتَـه نفْضَ العقاب جناحيها[11] مـن البلَـلِ
يـأتي الأمـورَ على رفـقٍ وفي دعـةٍ عجـلان كالفلك الـدّوّارِ في مهَـلِ

وله من قصيدة في العتاب :[12] [الوافر]

أجدّك لم أَجِـدْ للصَّبر بابًـا فتدخلـه على سعـةٍ وضيـقِ
بلَـى وأقـلّ مـا لاقـيتُ يسلي ولكـن لا أُرى عتْبَ الصَّديقِ
نهضتُ بـعِبء إخـواني فـزادوا وأثقـل مـا يُـرَى حَمْـلُ المطيقِ
ولكـن ربَّ إحسان وبـرٍّ دعا بعض الرجـال إلى العقـوقِ
فـان أصبـرْ فعـن إفـراطِ جَهْـدٍ وإن أقلَقْ فـحسبُك مـن قلـوقِ

يقول فيها :

حَصَلْتُ من الهوى في لُجِّ بَحْرٍ بعيـد القعـر منخـرقٍ عميـقِ
سأعرض عنك إعراضا جميلا وأُبدي صفحـةَ الوجـه الطّليـقِ
ولا ألقـاك إلّا عـن تـلاقٍ بعيدَ العهـد بالذكـرى سحيـقِ
لتعلـمَ أننـي عـفُّ السجايـا عزوفُ النـفسْ متَّبـعُ البروقِ
وإني مـذ قصرتُ يـديَّ طـالَتْ إلـيك يدُ العـدوِّ المستفيـقِ

---

(10) في معجم الأدباء : لو أثمرت.
(11) في معجم الادباء : جناحيه. والعقاب يطلق على الذكر والأنثى.
(12) الأبيات في الانباه. وينظر الديوان ص 134 - 135.

وله في الرثاء قصيدة يرثي بها قاضي بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله وقد بلغته وفاتُه بالقيروان، منها :[13] [البسيط]

العَفْرُ في فم ذاك الصارخ الناعِي ولا أجيبَتْ بخير دعوةُ الدّاعِي
فقد نَعَى ملءَ أفواهٍ وأفئدةٍ وقد نعى ملء أبصارٍ وأسماعِ
أَمَا لئِنْ صحَّ ما جاءَ البريدُ به ليكثرَنَّ من الباكين أشياعِي
يا شُؤْمَ طائر أخبارٍ مبرِّحةٍ يطيرُ قلبي لها من بين أضلاعِي
ما زلتُ أفزع من يأسٍ الى طمعٍ حتى تربَّع[14] يأسي فوق أطماعِي
فاليومَ أنفِقَ كنزُ العمر أجمعُهُ لمَّا مضى واحدُ الدنيا بإجماعِ
توفّيَ الطاهر القاضي فوا أسفَا إن لم يوفِّ تباريحي وأوجاعِي
فللديانة فيه لُبْسُ ثاكلةٍ وللقضاء عليه قلبُ ملتاع

وله في الهجو أبيات يهجو بها رجلا اسمه فرات وهي[15] : [البسيط]

قالوا رأينا فراتا[16] ليْس يوجعه ما يوجع الناس من هجْوٍ بِهِ قذِفا[17]
فقلت : لو أنه حيّ لأوجعه لكنه مات من جهل وما عرفَا
وما هجوت فراتا[16] غير تجربةٍ وذو الرماية من يستصغر[18] الهدفَا

---

(13) الأبيات في الانباه وفي معجم الأدباء الأبيات (6,5,3) فقط. وينظر الديوان ص 106-107.
(14) في معجم الأدباء : ترفع.
(15) الأبيات في الانباه والوفيات. والأول فقط في معجم الأدباء. وينظر الديوان ص 117-118.
(16) في الوفيات : فلانا.
(17) في معجم الأدباء:إذا قذفا.
(18) في وفيات الأعيان : لا يستشعر.

كشاف عام

لاعلام الاشخاص والأماكن
والقبائل والطوائف

الباء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الطاء

العين

الغين

الفاء

القاف

النون

الهاء

الواو

الياء

فهـــرس القـــوافي

القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
		الالف المقصورة		
القَــرَا	المتقارب	ــ ابن الخازن	28	84-83
		الهمزة المضمومة		
الاعضاءُ	الكامل	ــ الحروري	14	164-163
بطحاء	الكامل	ــ ابن سفيان	2	101
حسناء	الكامل	ــ ابن هانىء	1	79
خضراء	الكامل	ــ الشريف الزيدي	2	278
		الهمزة المفتوحة		
وســـاءَ	الكامل	ــ النعمان بن ميمون	1	423
		الهمزة المكسورة		
الوفاءِ	الوافر	ــ الدلائــي	1	119
إناء	الكامل	ــ البحتري	1	427
حمــراء	الكامل	ــ ابو تمام	1	426
الشعراء	الكامل	ــ الجراوي	2	220
أبنائها	مجزؤ الكامل	ــ علي بن الجهم	1	324
أحشائي	البسيط	ــ الصفار ــ الدركادو	1	435
الأرجاء	الخفيف	ــ الزوّاق	2	228
		الباء الساكنة		
مذهبْ	الوافر	ــ الجراوي	1	299

تحيسا	الخفيف	ـ الدركادو	4	223

السين المكسورة

مجلس	الطويل	ـ ابن عبدون الكاتب	6	53
إبليس	البسيط	ـ المجدولي أو الصرائري	2	249
أوانس	مخلع البسيط	ـ المثقال	4	239-238
لرمسي	الوافر	ـ الحصري	4	47
الحندس	الكامل	ـ الخرقي	1	246
نحيس	الكامل	ـ خدوج الرّصيفة	7	125-124
أمسه	السريع	ـ علي بن حبيب	4	281
حسّ	السريع	ـ عتيق العتقي	3	260
الحسّ	السريع	ـ ابن الخواص	2	153-152
الشوس	السريع	ـ الناجحون	4	389-388
النّاس	السريع	ـ ابن البقال	5	160
أنفاسه	السريع	ـ ابن أبي النّوق	3	243-242
نفسي	السريع	ـ ابن أبي النّوق	5	243
الأنس	السريع	ـ صاحب ابن أبي النّوق	2	243
المجلس	المتقارب	ـ ابن غبدون الكاتب	5	54

الشين المضمومة

موحشُ	الطويل	ـ عبد الرزاق بن علي	3	157 / هـ

الشين المفتوحة

كرشَا	مجزوء الوافر	ـ عتيق الورّاق	2	254
العطشى	الكامل	ـ علي بن حبيب	5	280
الجرشّى	الخفيف	ـ ابن مغيث	10	306
يخشى	الخفيف	ـ عمار بن جميل	9	307-306
غشـا	الخفيف	ـ نعمان بن ميمون	3	422

الشين المكسورة

عاشي	الطويل	ـ ابن الفكاه	2	137-136

الصاد المضمومة

محيصُ	المجتث	ـ الناجحون	2	388

الصاد المفتوحة

رقصَا	الكامل	ـ القطّان السوسي	6	316

النون المكسورة

الهاء المضمومة

الهاء المفتوحة

فهرس كتب وردت في النص

استدركات

1

الترجمة رقم 1 ــ ترجمة أبي إسحاق الحصري

ــ يضاف الى المصادر التي جمعنا منها الترجمة : شرح المختار من شعر بشار ص 89 .

ــ يضاف الى التعليق رقم 20 في تخريج أبيات الحصري : شرح المختار من شعر بشار .

2

الترجمة رقم 5 ــ ترجمة أبي العباس بن حديدة

ــ يضاف الى مصادر الترجمة : الأفضليات ص 227-228 .

ــ يحور التعليق رقم 4 فيكتب هكذا :

4) تقديم الخبر من المسالك . وهو في الأفضليات مع اختلاف يسير . ولم يورد الا البيت الأول من بيتي ابن رشيق ورواية آخره : « جنتيه » عوض « وجنتيه » .

ويكتب التعليقان 5 و 8 هكذا :

5) في الافضليات وبدائع البدائه :

8) في الأفضليات والبدائع :

ــ يضاف الى التعليق رقم 9 ما يلي :

وفي الأفضليات والبدائع ...

ــ يضاف الى التعليق رقم 11 ..

وسقط الحرف « في » من الأفضليات .

3

الترجمة رقم 41 ترجمة عبد الله العطار .

ـــ يضاف إلى مصادر ترجمته : التذكرة الفخرية ص 314 .
ـــ يضاف الى التعليق رقم 12 في تخريج المقطوعة . وفي التذكرة الفخرية بزيادة بيت بعد البيت الثالث ونصه :

خليليّ هات الكأس ممزوجة الرضى بسخط فقد طاب التنادمُ والسمرُ

وبذلك يصبح هذا رابعا وما تلاه خامسا .
ـــ يضاف الى التعليق رقم 13 .
والتذكرة الفخرية :

4

الترجمة رقم 44 ـــ ترجمة ابن قاضي ملية
ـــ يضاف الى مصادر الترجمة ، التذكرة الفخرية ص 314-315 .
ـــ يضاف الى التعليق رقم 49 .
والأبيات (4,2,1) في التذكرة الفخرية وفيها : «وأزارها» عوض «وأدارها» . و«لجسمها» عوض «لوصفها» .

المصادر والمراجع

أ ــ المخطوطة :

1 ــ **تمام المتون، شرح رسالة ابن زيدون / الصفدي** ــ مخطوط المكتبة الأحمدية بتونس رقم 5476 .

2 ــ **روضة السرور في ما اطلعت عليه من المنظوم والمنثور** ــ مخطوط المكتبة الأحمدية بتونس رقم 4673 .

3 ــ **السحر والشعر** / لسان الدين بن الخطيب ــ مخطوط دار الكتب الوطنية التونسية رقم 2298 .

4 ــ **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس** / ابن منظور الجزء الثاني المسمى «**طلل الاسحار على الجلنار في الهواء والنار** ...، مخطوط مكتبة ح . ح . عبد الوهاب، رقم 18.398 .

طلل الأسحار على الجلنار، في الهواء والنار = سرور النفس .

5 ــ **عيون التواريخ** / ابن شاكر الكتبي، الجزء الثالث عشر ــ مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق رقم 49 ومنه ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت عدد 345 تاريخ .

6 ــ **كناش أدبي** / ينسب لأبي العباس المقري ــ مخطوط بمكتبة المرحوم ح . ح . عبد الوهاب رقم 18.327 .

7 ــ **الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب** / عبد القادر السلوي ــ مخطوط مكتبة ح . ح.عبد الوهاب رقم 18.429 .

8 — **مباهج الفكر ، ومناهج العبر** / الوطواط — مخطوط المكتبة الأحمدية بتونس رقم 4699 .

9 — **مجموع أدبي** خطي محفوظ بدار الكتب الوطنية **رقمه 15.680** .

10 — **مجموع أدبي** خطي محفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس **رقمه** 2342 .

11 — **مجموع أدبي** خطي محفوظ بدار الكتب الوطنية **رقمه** 16023 .

12 — **مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان** / النواجي — **مخطوط المكتبة** الأحمدية بتونس رقم 4737 .

13 — **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** /ابن فضل الله العمري .

أ — مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2327 .

ب — مخطوط المتحف البريطاني رقم add. 24.348 .

ج — مخطوط متحف طبقبوسراي احمد الثالث بتركيا . ومنه ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم 23 معارف عامة .

د — جزء اخر من نفس النسخة السابقة . منه ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقمه 17 معارف عامة .

14 — **الوافي بالوفيات** / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .

أ — مخطوط مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2920 و3741. ومنه ميكرو فيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم 565 تاريخ .

ب — مخطوط المكتبة الأحمدية بتونس أرقامها : 4843 — 4851 .

ج — مخطوط المكتبة العبدلية بتونس رقم 2990 .

د — مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2065 .

هـ — مصورة الأمير دي كابتاني المحفوظة ضمن مكتبته في أكاديمية دي لنشاي بروما .

ب — الكتب والبحوث المطبوعة :

— أ —

1 — **آثار البلاد وأخبار العباد** / القزويني — بيروت، دار صادر ، دار بيروت **1960/1380.**

2 ــ **إبراهيم الحصري** / ح. ح. عبد الوهاب ــ تونس، مجلة الثريا م 1 ع 9 (1944) .
3 ــ **ابن رشيق** /عبد العزيز الميمني ــ القاهرة، المكتبة السلفية 1343 .
4 ــ **ابن رشيق ونقد الشعر** / عبد الرؤوف مخلوف، الكويت، وكالة المطبوعات، ط. أولى 1973 .
5 ــ **اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا** / المقريزي ــ القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية 1973/1967 .
ج 1، تحقيق : جمال الدين **الشيال** .
ج 2، تحقيق : محمد حلمي أحمد .
6 ــ **الاحاطة في أخبار غرناطة** / لسان الدين بن الخطيب ــ تحقيق : م . عبد الله عنان ــ القاهرة ، مكتبة الخانجي 1397/1393 (1977/1973) .
7 ــ **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** /المقدسي ــ تحقيق، دي خويه ــ ليدن، مطبعة بريل 1877 [المكتبة الجغرافية العربية 3] .
8 ــ **أخبار عن بعض مسلمي صقلية من «معجم السفر للسلفي» / جمع وتحقيق : أمبرتو ريتزيتانو ــ القاهرة، 1955 [فصلة من حوليات كلية الاداب عدد 3 يناير 1955].**
9 ــ **أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية** /محمد رضا الشبيبي ــ القاهرة جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية 1961 .
ــ ادريس = بلاد البربر الشرقية في عهد الزيريين .
10 ــ **الأزمنة والأنواء** / ابن الأجدابي ــ تحقيق : عزّة حسن ــ دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي 1964 [إحياء التراث القديم 9] .
11 ــ **أساس البلاغة** / الزمخشري ــ تحقيق عبد الرحيم محمود ــ القاهرة 1953/1372 .
12 ــ **الاستبصار في عجائب الأمصار / مراكشي مجهول (ق 6) ــ تحقيق : سعد** زغلول عبد الحميد ــ الاسكندرية 1958 .
13 ــ **أشعار أبي الشيص الخزاعي** /جمع وتحقيق : عبد الله الجبوري ــ النجف الأشرف، مطبعة الآداب 1383 / 1967 .
14 ــ **إعتاب الكتاب** / ابن الأبار ــ تحقيق : صالح الاشتر ــ دمشق، منشورات مجمع اللغة العربية 1960/1380 .

15 ــ **الأعلام** ،قاموس تراجم /الزركلي ــ بيروت، ط. ثالثة 1389/1969. 12 ج .
16 ــ **أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الاسلام**، وما يجرّ ذلك من شجون الكلام / لسان الدين بن الخطيب .
أ ــ **قسم المغرب العربي** ــ تحقيق أ مختار العبادي وم إبراهيم الكتاني ــ الدار البيضاء دار الكتاب **1964** .
ب ــ **قسم الأندلس ــ تحقيق : أ . ليفي بروفنسال ــ بيروت ، دار** المكشوف : ط ثانية 1956 .
17 ــ **أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد** /الشرتوني ــ بيروت، مطبعة مرسلي اليسوعية 1889 ــ 2 ج .
18 ــ **ألف باء** / ابن الشيخ البلوي ــ القاهرة، منشورات جمعية المعارف 1287 ــ 2 ج .
19 ــ **إنباه الرواة على أنباه النحاة** /القفطي ــ تحقيق : م . أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة، دار الكتب المصرية **1393/1369 (1973/1950). 4** ج .
20 ــ **الأنساب** / أبو سعد السمعاني ــ تحقيق : عبد الرحمان بن يحيى المعلمي ــ حيدر اباد ــ الدكن، منشورات دائرة المعارف العثمانية **1966/1961** ــ 6ج .
21 ــ **أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام** / ابن الكلبي ــ تحقيق : أحمد زكي باشا ــ القاهرة، دار الكتب المصرية 1931 م .
22 ــ **أنوار الربيع في أنواع البديع / ابن معصوم ــ تحقيق : شاكر هادي شكر ــ النجف ، مطبعة النعمان 1969/1968 ــ 6** ج.
23 ــ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** /إسماعيل باشا **البغدادي** ــ إستانبول، منشورات وزارة المعارف **1946/1945** .

ــ ب ــ

24 ــ **بدائع البدائه** /ابن ظافر الأزدي ــ تحقيق : م . أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1970 .
25 ــ **البديع** ــ كتاب / ابن المعتز ــ تحقيق : كراتشفسكي ــ لندن 1935 .
26 ــ **بديع القرآن** / ابن أبي الأصبع المصري، تحقيق : حفني محمد شرف ــ القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ط. أولى **1957/1377**.

27 — **بساط العقيق، في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق** / ح . ح.عبد الوهاب — تونس، مكتبة المنار، ط . ثانية 1970 .
28 — **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس** / الضبي — تحقيق : كوديرا — مدريد 1884 م (المكتبة العربية الاندلسية 3) .
29 — **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** /السيوطي — تحقيق : م . أبو الفضل إبراهيم — القاهرة مكتبة عيسى البابي الحلبي . **1965/1964** — 2 ج .
— **بلاد البربر الشرقية في عهد الزيريين** :يراجع فهرس **المراجع الأجنبية**.
30 — **البلدان** — كتاب / اليعقوبي — تحقيق : دي خويه — **ليدن**، **مطبعة** بريل 1891 [المكتبة الجغرافية العربية 7]
31 — **بلدان الخلافة الشرقية** / كي لسترنج — ترجمة : ك. عواد، ب. فرنسيس — بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي 1954 .
32 — **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** / ابن عذاري المراكشي — تحقيق : بروفنصال، كولان — ليدن، مكتبة بريل **1952/1948** — 2 ج .

— ت —

33 — **تاج العروس من جواهر القاموس/مرتضى الزبيدي — القاهرة، المطبعة** الخيرية 1307 — 10 ج .
تاريخ ابن الاثير = الكامل في التاريخ .
تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر ...
34 — **تاريخ إربل** المسمى « **نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل**» /ابن المستوفى **تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار — بغداد، منشورات وزارة الثقافة** والأعلام 1980 — 2 ج [سلسلة كتب التراث **99 — 100**] .
35 — **تاريخ بغداد مدينة السلام** / الخطيب البغدادي — القاهرة ، نشر الخانجي **1931/1349**.
36 — **تاريخ الادب العربي** / كارل بروكلمان — ترجمة : النجار، بكر، عبد التواب — **القاهرة**، دار المطرف **1977/1959 — 6** ج .
37 — **تاريخ صقلية الاسلامية** / عزيز أحمد، ترجمة أمين الطوبيبي — تونس — ليبيا، الدار العربية للكتاب **1980/1400**.
38 — **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، نقد الشعر، حتى القرن الثامن الهجري /إحسان عباس — بيروت، دار الأمانة، **مؤسسة الرسالة 1391 / 1971** .

39 — **تأهيل الغريب** /ابن حجة الحموي — القاهرة، المطبعة الوهبية 1300 هـ. [بهامش ثمرات الأوراق].
40 — **تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني** / زاهد علي — القاهرة 1352 .
41 — **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** / ابن مكي الصقلي . تحقيق : عبد العزيز مطر — القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية 1386 / 1966 .
42 — **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار** / ابن غلبون — تحقيق : طاهر أحمد الزاوي — طرابلس، ليبيا، مكتبة النور، ط ثانية 1386/ 1967 .
43 — **التذكرة الفخرية** / بهاء الدين الاربلي : تحقيق : نوري ح . القيسي وحاتم ص . الضامن . بغداد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1404 / 1984 .
44 — **ترتيب القاموس المحيط** / الفيروز ابادي — اعاد ترتيبه : طاهر أحمد الزاوي — القاهرة ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، ط ثانية 1971/973ظ — 4 ج .
45 — **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** / القاضي عياض
أ — ط . الرباط ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية 1384/ 1403 (1965/1983) 8 ج .
ب — تحقيق : أحمد بكير محمود — بيروت ، دار مكتبة الحياة 1966 — 5 ج .
46 — **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق** / داود الأنطاكي — القاهرة، المطبعة الأزهرية 1302 — 2 ج
— **تسمية شيوخ جبل نفوسة وقراهم = يراجع فهرس المراجع الأجنبية.**
47 — **تشنيف السمع، بانسكاب الدمع** / صلاح الدين الصفدي، القاهرة، مطبعة الموسوعات، ط أولى 1321 .
48 — **التعريف بالقاضي عياض** / محمد بن عياض — تحقيق : محمد بن شريفة . الرباط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية (د.ت) .
49 — **تكملة الصلة** / ابن الأبار البلنسي .
أ — نشر كوديرا — مدريد 1886 — 2 ج .
ب — نشر بالانثيا — مدريد 1915 .
ج — نشر عزت العطار — القاهرة 1375 / 1956 . 2 ج .

— ج —

50 — **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** /الحميدي — تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي . نشر عزت العطار ، القاهرة ، ط . أولى 1952/1372 .

51 — **جمهرة أنساب العرب** / ابن حزم — تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة، دار المعارف 1382 / 1962 (سلسلة ذخائر العرب 2) .

— ح —

52 — **حسن التوسل الى صناعة الترسل** / شهاب الدين محمود — القاهرة، نشر هندية 1315 هـ.

53 — **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** /السيوطي — تحقيق م . أبو الفضل إبراهيم . القاهرة مكتبة عيسى البابي الحلبي 1387 / 1967 .

54 — **حلبة الكميت** / النواجي — القاهرة، مطبعة إدارة الوطن 1299 .

55 — **الحلل السندسية في الأخبار التونسية** /الوزير السراج — تحقيق : محمد الحبيب الهيله — تونس ، الدار التونسية للنشر 1973/1970 .

56 — **حول وفاة أبراهيم الحصري** / ش . بويحيى — حوليات الجامعة التونسية 1964/1 .

— **الحياة الأدبية** بإفريقية في عهد الزيريين : يراجع فهرس المصادر الأجنبية .

57 — **حياة الحيوان الكبرى** / الدميري — القاهرة ، المطبعة الميمنية 1311هـ — 2 ج .

58 — **حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها** / عبد الرحمان ياغي — بيروت، دار الثقافة، ط أولى 1961 (المكتبة المغربية 1) .

59 — **الحيوان** كتاب /الجاحظ — تحقيق : عبد السلام هارون — القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي 1364/1356 (1945/1938) 8 ج .

— خ —

60 — **خريدة القصر وجريدة العصر** / العماد الاصفهاني الكاتب .

أ ــ **قسم مصر ــ تحقيق : أمين ، ضيف ، عباس.القاهرة ، لجنة التأليف** والترجمة والنشر **1952/1951 — 2** ج .
ب ــ قسم المغرب ــ تحقيق : المرزوقي ، المطوي ، ابن الحاج يحيى ــ تونس ، الدار التونسية للنشر **1972/1966 — 3** ج .
61 ــ **الخطط في ذكر المواعظ والآثار** / المقريزي ــ القاهرة ، مطبعة النيل 1324 ــ 1326 ــ 4 ج .
62 ــ **خلاصة تاريخ تونس** / ح.ح. **عبد الوهاب** ــ تونس، دار الكتب الشرقية، ط ثالثة 1373 .
63 ــ **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام** / أحمد زيني دحلان ــ مكة المكرمة 1311 .

ــ د ــ

ــ **دراسات** في اللغة والحضارة = شعراء قفصة في القرن الخامس الهجري .
64 ــ **دمية القصر وعصرة أهل العصر** /الباخرزي، تحقيق : سامي مكي العاني ــ بغداد،مطبعة المعارف **1973/1971 — 2** ج .
65 ــ **دولة الاسلام في الاندلس /م.عبد الله عنان** ــ القاهرة، مكتبة الخانجي 1380 / **1389 (1969/1960) 6** ج .
66 ــ **ديوان إبراهيم بن هرمة** / جمع وتحقيق : محمد جبار المعيبد ــ النجف الأشرف **1969/1389.**
67 ــ **ديوان ابن رشيق** / جمع وترتيب وتحقيق : عبد الرحمان ياغي ــ بيروت، دار الثقافة 1962 .
68 ــ **ديوان ابن الرومي / تحقيق : حسين نصار ــ القاهرة، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة دار الكتب المصرية 1973-1981 — 6 ج.**
ديوان ابن هاني = تبيين المعاني .
69 ــ **ديوان أبي تمام بشرح التبريزي** . تحقيق : محمد عبده عزام ــ **القاهرة،**دار المعارف **1967/1954** ــ 4 ج [ذخائر العرب] .
ديوان أبي الطيب المتنبي = شرح ديوان أبي الطيب المتنبي .
70 ــ **ديوان البحتري**، أبو عبادة الوليد بن عبيد / تحقيق : حسن كامل الصيرفي : **القاهرة ، دار المعارف 1967/1963 — 4 ج [ذخائر العرب 34] .**

71 ــ **ديوان زهير بن أبي سلمى** بشرح ثعلب ــ القاهرة، الهيئة المصرية العامة 1384 / 1964 (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .

72 ــ **ديوان الصبابة** / ابن أبي حجلة التلمساني ــ القاهرة، المطبعة الأزهرية 1302 ــ 2 ج على هامش «**تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق**» لداود الأنطاكي .

73 ــ **ديوان طفيل الغنوي** تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ــ بيروت، دار الكتاب الجديد، ط. أولى 1968 .

74 ــ **ديوان عبد الله بن المعتز** :

أ) تحقيق : محي الدين الخياط ــ بيروت، مطبعة الأشبال 1331.

ب) تحقيق : ب . لوين ــ منشورات جمعية المستشرقين الألمان 1950/1945 ــ 2 ج (4-3) .

ج) تحقيق : محمد بديع شريف ــ القاهرة، دار المعارف 1957 ــ 2 ج (سلسلة ذخائر العرب).

75 ــ **ديوان علي بن الجهم** / تحقيق : خليل مردم ــ دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي **1949/1369**.

76 ــ **ديوان كشاجم** ، محمود بن الحسين ــ تحقيق : أبتسام مرهون الصفار ــ بغداد وزارة الاعلام 1390 /1970 (سلسلة كتب التراث 17) .

77 ــ **الديارات / الشابشتي ــ تحقيق : كوركيس عواد ــ بغداد، مطبعة المعارف** 1951 .

ــ ذ ــ

78 ــ **الذخائر والتحف** /الرشيد بن الزبير ــ تحقيق : محمد حميد الله ــ **الكويت،** منشورات دائرة المطبوعات 1959 .

79 ــ **الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة** / ابن بسام الشنتريني ــ **تحقيق : احسان** عباس . تونس ــ ليبيا ، الدار العربية للكتاب **1399/1395 (1979/1975)** .

80 ــ **الذكرى المؤوية لميكيلي اماري** / بالرم 1910 ــ 2 ج .

81 ــ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة / ابن عبد الملك الماركشي ــ تحقيق: محمد بن شريفة، إحسان عباس ــ بيروت، دار الثقافة 1964/1973 م1 و4 و5 و6.**

— ر —

82 — **رايات المبرزين وغايات المميزين** /ابن سعيد المغربي — تحقيق : نعمان عبد المتعال القاضي — القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية 1393 /1973.

83 — **رحلة ابن بطوطة** — بيروت دار صادر ، دار بيروت **1964/1384** .

84 — **رحلة التجاني** ، أبو محمد عبد الله / تونس منشورات كتابة الدولة للمعارف . 1958 .

85 — **رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة** / الشريف الغرناطي — القاهرة مطبوعات السلطان عبد الحفيظ 1344 — 2 ج .

86 — **الروض المعطار في خبر الأقطار** / ابن عبد المنعم الحميري — تحقيق : إحسان عباس — بيروت، مكتبة لبنان 1975 .

87 — **رياض النفوس** / أبو بكر المالكي — تحقيق : بشير البكوش — بيروت، دار الغرب الاسلامي ، ط . أولى **1403/1401(1983/1981)** 3 ج .

— ز —

88 — **زهر الآداب وثمر الألباب** /الحصري — تحقيق : علي محمد البجاوي — القاهرة مكتبة عيسى البابي الحلبي ، ط ثانية **1969/1389** — 2 ج .

89 — **زهر الأكم في الأمثال والحكم** /اليوسي — تحقيق محمد حجي، محمد الأخضر — الدار البيضاء (المغرب) دار الثقافة **1981/1401** — 3 ج .

— س —

90 — **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس** / ابن منظور .

أ — تحقيق إحسان عباس — بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر **1980/1400**.

ب — القسم الأول المطبوع باسم **«نثار الأزهار في الليل والنهار»** ط الجوائب 1298 .

91 ــ **السلوك لمعرفة دول الملوك** / المقريزي ــ تحقيق : م . مصطفى زيادة، س. عبد الفتاح عاشور ــ القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ومركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة المصرية . **1973/1934** .

92 ــ **السير وأخبار الأئمة** / الشماخي ــ القاهرة **1301** .

ــ ش ــ

ــ ش . **بويحيى** = الحياة الأدبية بإفريقية في عهد الزيريين .

93 ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** /ابن العماد الحنبلي ــ القاهرة، نشر حسام الدين القدسي **1351/1350 ــ 8** ج .

94 ــ **شرح ديوان أبي الطيب المتنبي** /العكبري ــ القاهرة **1936/1355.**

95 ــ **شرح المختار من شعر بشار** / أبو الطاهر التجيبي ــ تحقيق : محمد بدر الدين العلوي ــ القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر **1934/1353**

96 ــ **شرح مقامات الحريري** / الشريشي ــ القاهرة، المطبعة الخيرية **1306 ــ 2** ج .

ــ **شرح مقصورة حازم = رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة** .

97 ــ **شعراء إفريقيون معاصرون للدولة الفاطمية** / محمد اليعلاوي ــ حوليات الجامعة التونسية **1973/10** و17/ **1979** .

98 ــ **شعراء قفصة في القرن الخامس الهجري** / أبو القاسم كرو ــ ضمن كتاب «دراسات في اللغة والأدب والتاريخ، ملتقى ابن منظور الافريقي، تونس، دار المغرب العربي **1974** .

99 ــ **شعراء القيروان من «أنموذج الزمان»** جمع زين العابدين السنوسي ــ تونس، دار المغرب العربي **1972** .

100 ــ **شعر ابن رشيق** / الشاذلي بويحيى ــ **حوليات الجامعة التونسية 1969/6.**

101 ــ **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** /الخفاجي ــ تحقيق : محمد بدر الدين النعساني ــ القاهرة، نشر الخانجي . **1325** .

102 ــ **شهيرات التونسيات** / ح . ح . عبد الوهاب ــ تونس ، مكتبة المنار **1966** . المنار **1966** .

ـ ص ـ

103 ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** / القلقشندي ـ القاهرة نشر دار الكتب المصرية 1321 ـ 1339. (1913 ـ 1920) 14 ج .
طبعت فهارسه في جزء مفرد صنعها : محمد قنديل البقيلي ـ القاهرة ، عالم الكتب **1972** .

104 ـ **الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية** / الجوهري ـ تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة دار الكتاب العربي **1377/1375 ـ 6** ج .

105 ـ **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** / ابن بلهيد النجدي ـ بيروت، ط ثانية 1392 / 1972 ـ 5 ج .

106 ـ **الصلة ـ** كتاب / ابن بشكوال ـ نشر عزت العطار ـ **القاهرة 1955/1374** .

107 ـ **صورة الأرض** / ابن حوقل ـ بيروت، منشورات، دار مكتبة الحياة 1979 .

ـ ض ـ

108 ـ **الضائع من معجم الأدباء** / مصطفى جواد ـ مجلة المجمع العلمي العراقي م 6 (1959/1378) .

ـ ط ـ

109 ـ **طبقات الأطباء**/ أحمد عيسى ـ القاهرة، ط. أولى **1942/1361**.

110 ـ **طبقات علماء إفريقية** / أبو العرب التميمي ـ تحقيق : محمد بن أبي شنب الجزائر، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية **1915/1332**.

111 ـ **طبقات علماء إفريقية /الخشني** ـ تحقيق : محمد بن أبي شنب ـ الجزائر، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية **1915/1332**.

112 ـ **طراز المجالس** / الخفاجي ـ القاهرة، المطبعة الوهبية 1284 .

ــ ع ــ

113 ــ **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** / ابن خلدون ــ بيروت، دار الكتاب اللبناني ــ 7 ج.

114 ــ **العقد الفريد** /ابن عبد ربه القرطبي ــ تحقيق : أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري ــ القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1393/1367 (1973/1948) 7 ج.

115 ــ **العمدة في صناعة الشعر وادابه** / ابن رشيق ــ تحقيق : م. محيي الدين عبد الحميد ــ القاهرة ط . أولى 1353 / 1934 ــ 2 ح .

116 ــ **عنوان الأريب، عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب** / محمد النيفر ــ تونس ، المطبعة التونسية 1351 ــ 2 ج .

117 ــ **عنوان المرقصات المطربات** / ابن سعيد المغربي ــ القاهرة، جمعية المعارف 1286 .

118 ــ **عيون الأ خبار** / الداعي إدريس ــ تحقيق : مصطفى غالب ــ بيروت، دار الأندلس 1975 .

ــ غ ــ

119 ــ **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات** / ابن ظافر الأزدي ــ تحقيق : م . زغلول سلام ، م . الصاوي الجويني ــ القاهرة، دار المعارف 1971 [ذخائر العرب 45] .

120 ــ **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** /صلاح الدين الصفدي ــ بيروت، دار الكتب العلمية 1395 / 1975 ــ 2 ج

ــ ف ــ

121 ــ **الفائق في غريب الحديث** / الزمخشري ــ تحقيق : م . أ . إبراهيم و ع. م . البجاوي ــ القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي . ط . ثانية 4 ج .

122 ــ **فصول التماثيل في تباشير السرور** / ابن المعتز ــ القاهرة، منشورات محيى الدين صبري الكردي ط . أولى **1925/1344**.

123 ــ **الفهرست** ــ كتاب / ابن النديم تحقيق : رضا تجدد ــ طهران 1972 .

ــ **فهرس الكتب التاريخية في مكتبتي الجامع الأعظم بتونس = يراجع فهرس** المراجع الأجنبية .

ــ **فهرس مخطوطات المتحف البريطاني = يراجع فهرس المراجع الأجنبية .**

124 ــ **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس** / عبد الحفيظ منصور ــ بيروت، دار الفتح، ط . أولى **1969/1388**.

ــ **فهرس مخطوطات** المكتبة الوطنية بباريس، **يراجع فهرس المراجع الأجنبية.**

125 ــ **فهرس المخطوطات المصورة / تصنيف . سيد، عبد البديع، شبوح،** كونتش ــ القاهرة ، معهد المخطوطات العربية**1374/1390 (1954/1970)**ــ **4 ج 9**. مجلدات .

126 ــ **فوات الوفيات** / ابن شاكر الكتبي ــ **تحقيق : إحسان عباس ــ بيروت،** **1973/1974 ــ 5 ج** .

ــ ق ــ

ــ **القاموس المحيط** : ترتيب القاموس المحيط .

127 ــ **قبائل المغرب** / عبد الوهاب بن منصور ــ الرباط ، **المطبعة الملكية 1388 /** 1968 ــ ج 1 .

128 ــ **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب** / ابن رشيق ــ تحقيق :**الشاذلي بويحيى** ــ تونس، الشركة التونسية للتوزيع 1972 .

129 ــ **قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور/الرقيق القيرواني**ــ تحقيق : أحمد **الجندي ــ دمشق، مجمع اللغة العربية 1389/1969.**

ــ ك ــ

130 ــ **الكامل في التاريخ** / ابن الأثير الجزري ــ بيروت، **دار** صادر ــ دار بيروت **1965/1967 ــ 13** ح

131 ــ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**/ حاجي خليفة ــ استانبول 1360 /1362 (1943/1941) ــ 2 ج .

132 ــ **كنز الدرر وجامع الغرر** ، الجزء السادس : **الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية** / الداوداري ــ تحقيق : صلاح الدين المنجد ــ القاهرة ، المعهد الألماني للآثار 1960/1380 .

ــ ل ــ

133 ــ **لب اللباب في تحرير الأنساب** / السيوطي ــ تحقيق : ب ج . واث ــ ليدن 1840 .

134 ــ **لسان العرب** / ابن منظور ــ ترتيب نديم مرعشلي ، يوسف خياط ــ بيروت دار لسان العرب 1389 / 1970 ــ 4 ج .

135 ــ **اللباب في تهذيب الأنساب** / عز الدين بن الأثير ــ القاهرة ، نشر حسام الدين القدسي ــ القاهرة 1369/1356 .

ــ م ــ

136 ــ **المجاز بين اليمامة والحجاز** / عبد الله بن خميس ــ الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر 1970 .

137 ــ **المجمل في تاريخ الأدب التونسي** /ح . ح عبد الوهاب ــ تونس، مكتبة المنار 1968

138 ــ **المحمدون من الشعراء** / القفطي . تحقيق : حسن معمر ــ الرياض، دار اليمامة للطباعة والنشر 1970/1390.

139 ــ **المخصص** / ابن سيده ــ القاهرة ، جمعية نشر الكتب العربية ، 1321/1316 (1903/1898) 17 ج .

140 ــ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** / المسعودي ــ تحقيق : دي مينار، أعاد النظر فيه : شارل بلا ــ بيروت ، منشورات الجامعة اللبنانية 1974/1965 ــ 5 ج

141 ــ **المسالك والممالك** / أبو عبيد البكري ــ نشر : دي سلان ــ الجزائر ، مطبعة الحكومة 1857 .

142 ــ **المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل** / الافراني المراكشي ــ الرباط، طبعة حجرية 1324 .

143 ــ **المشترك وضعا والمفترق صقعا** / ياقوت الحموي ــ تحقيق : وستنفلد ــ غتنجن 1845 .

144 ــ **المطرب من أشعار أهل المغرب**/ابن دحية ــ تحقيق : الأبياري، عبد المجيد، بدوي ــ القاهرة منشورات وزارة التربية والتعليم 1954.

145 ــ **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** /الدباغ وابن ناجي ــ تحقيق : شبوح، ماضور، أبو النور ــ تونس، المكتبة العتيقة ، القاهرة، مكتبة الخانجي 1968 /1978 ــ 3 ج .

146 ــ **معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص** /العباسي ــ تحقيق : م . محيي الدين عبد الحميد ــ القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى 1947/1367 .

147 ــ **معجم الأدباء** /ياقوت الحموي .

أ ــ تحقيق : مرغليوث ــ لندن ، منشورات لجنة تذكار جب 1926/1907 ــ 7 ج .

ب ــ نشر وزارة المعارف المصرية باشراف أحمد فريد الرفاعي ــ القاهرة، دار المأمون 1357/1355 ــ 20 ج .

148 ــ **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** / السيد أدي شير ــ بيروت، مكتبة لبنان 1980.

149 ــ **معجم البلدان** /ياقوت الحموي .

أ ــ تحقيق : وستنفلد : ليبسيك 1873/1866 ــ 6 ج .

ب ــ القاهرة ، نشر الخانجي 1325/1323 ــ 8 ج .

ج ــ بيروت ، دار صادر ــ دار بيروت 1376/1374 ــ 5 ج .

ــ **معجم السفر** = أخبار عن بعض مسلمي صقلية من « معجم السفر » .

150 ــ **معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع** /أبو عبيد البكري ــ تحقيق : مصطفى السقا ــ القاهرة، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، ط. أولى 1364/ 1371 (1945-1951) . 4 ج.

151 ــ **معجم المؤلفين** /عمر رضا كحالة ــ دمشق، المكتبة العربية، عبيد إخوان 1381/1376 (1961/1957) ــ 15 ج .

152 ــ **المعجم الوسيط** /مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ثانية 1392 / 1972 . ــ 2 ج .
153 ــ **المغرب في ترتيب المعرب** /المطرزي ــ بيروت، دار الكتاب العربي (د. ت) .
154 ــ **المغرب في حلى المغرب (قسم القاهرة)** /ابن سعيد ــ تحقيق : حسين نصار ــ القاهرة، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث 1970 .
155 ــ **المقتضب من تحفة القادم** /ابن الأبار، اختيار أبي إسحاق البلفيفي ــ تحقيق : إبراهيم الأبياري . القاهرة، وزارة التربية والتعليم 1957 .
156 ــ **المكتبة العربية الصقلية** /آماري ــ ليبسيك 1875/1857 .
ــ **ملحق القواميس العربية : يراجع فهرس المصادر الأجنبية** .
157 ــ **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** /الحربي ــ تحقيق : حمد الجاسر ــ الرياض منشورات دار اليمامة **1969/1389**.
158 ــ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** /ابن الجوزي ــ حيدر آباد ــ الدكن 1357 / 1359 ــ من ج 5 ق 2 الى ج 10 .
ــ الموسوعة الكبرى في التراجم : الوافي بالوفيات = يراجع فهرس المراجع الأجنبية .

ــ ن ــ

159 ــ **النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف** /جمع وتحقيق :**عبد العزيز الميمني** ــ القاهرة، المكتبة السلفية 1343 .
160 ــ **نزهة الجلساء في أخبار النساء** /السيوطي ــ تحقيق : صلاح الدين المنجد ــ بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ط ثانية 1978 .
161 ــ **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** /الإدريسي ــ إيطاليا، منشورات المعهد الشرقي الايطالي بجامعة نابلي 1970 وما بعدها. 8 ج .
ــ نسب الخيل في الجاهلية والاسلام = أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام.
162 ــ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** /المقري ــ تحقيق إحسان عباس، بيروت دار صادر 1388 ــ 1968 ــ 8 ج .
ــ **النقائش العربية بالقيروان = يراجع فهرس المراجع الأجنبية** .
163 ــ **النقود العربية وعلم النميات / الكرملي ــ القاهرة، المطبعة العصرية 1939** .

164 — **نكت الهميان، في نكت العميان** /صلاح الدين الصفدي ــ تحقيق أحمد زكي باشا ــ القاهرة، المطبعة الجمالية 1911 .

165 — نهاية **الأرب في فنون الأدب** /النويري ــ القاهرة، من ج 1 الى 18 نشر دار **الكتب المصرية 1374/1342 (1955/1923) ومن ج 19 إلى 24 نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 1403/1395 (1983/1975) .**

166 — **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، /القلقشندي تحقيق : **إبراهيم الأبياري** — القاهرة، الشركة العربية للطباعة 1959 .

167 — **النهاية في غريب الحديث/مجد الدين ابن الأثير — تحقيق : طاهر أحمد الزاوي،** محمود محمد الطناحي ــ القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي 1963 / 1965 .

168 — **النهشلي القيرواني** /منجي الكعبي ــ تونس ــ ليبيا ، الدار العربية للكتاب **1978/1398.**

— هـ —

169 — **هوامش تراثية** / هلال ناجي ــ بغداد ، مطبعة العاني 1973 .

— و —

170 — **الوافي بالوفيات** / صلاح الدين الصفدي ــ يشرف على نشره وتحقيقه : جمعية **المستشرقين الألمان بقيسبادن منذ سنة 1931 .**

ج 1 ــ 2 ــ ط . استانبول 1931 / 1949 .

ج 3 ــ 4 ــ ط . دمشق 1953 / 1959 .

ج 5 ــ 17 ــ ط . بيروت 1970 / 1984 .

ج 22 ط . بيروت 1984 .

171 — **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية** /ح.ح. عبد الوهاب ــ تونس، مكتبة المنار 1966 / 1972 ــ 3 ج .

172 ــ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** /ابن خلكان
أ ــ تحقيق : إحسان عباس ــ بيروت، دار صادر **1972/1968 — 8**ج .
ب ــ تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ــ القاهرة، منشورات وزارة المعارف، دار المأمون 1936 ــ 9 ج .

ــ ى ــ

173 ــ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** /الثعالبي ــ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ــ المكتبة التجارية الكبرى، ط ثانية 1377/1375 (1956 / 1958) .

ج / المراجع الأجنبية

— BOUYAHIA (CH)

— La vie litteraire en Ifrikia sous les Zirides — Tunis : S.T.D, 1972.

— DE SLANE (Le Baron).
Catalogue Des Manuscrits Arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris, — Paris : 1883-1895.

— DOSY (R.).
Supplément aux Dictionnaires Arabes, Leyde — Paris : 2^{e} éd. 1927.

— GABRIELI (G)
Grande Dizionario Biografico (Al Wafi Bèll Wafayat). des. Rendiconti della R. Accademia dei lincei. Vol. XXI ser. 5a, fasc. 7° — 10°. Octobre 1912.

— IDRIS (H.R.).
La Berbérie Orientale sous les Zirides, — Paris : 1962.

— LEWICKI (Tandeusz).
Etudes Ibadites Nord-Africaines, — Varsovie : 1955.

— MUSEE BRITANIQUE.
Catalogue des manuscrits arabes dans le Musée Britanique London : 1846-1879.(باللاتينية)

— ROY (B.). et POINSSOT (Paule).
Inscriptions arabes de Kairouan, Publ. de l'Inst. des Htes Etudes de Tunis, — Paris : 1950-1958.

— ROY (B.).
Extrait du catalogue des manuscrits et des impimés de la Bibliothèque de la grande Mosquée de Tunis 1. Histoire, — Tunis : 1900.

— PELLEGRIN (A.)
Essais sur les noms des Lieux d'Algérie et de Tunisie, — Tunis : SAPI.

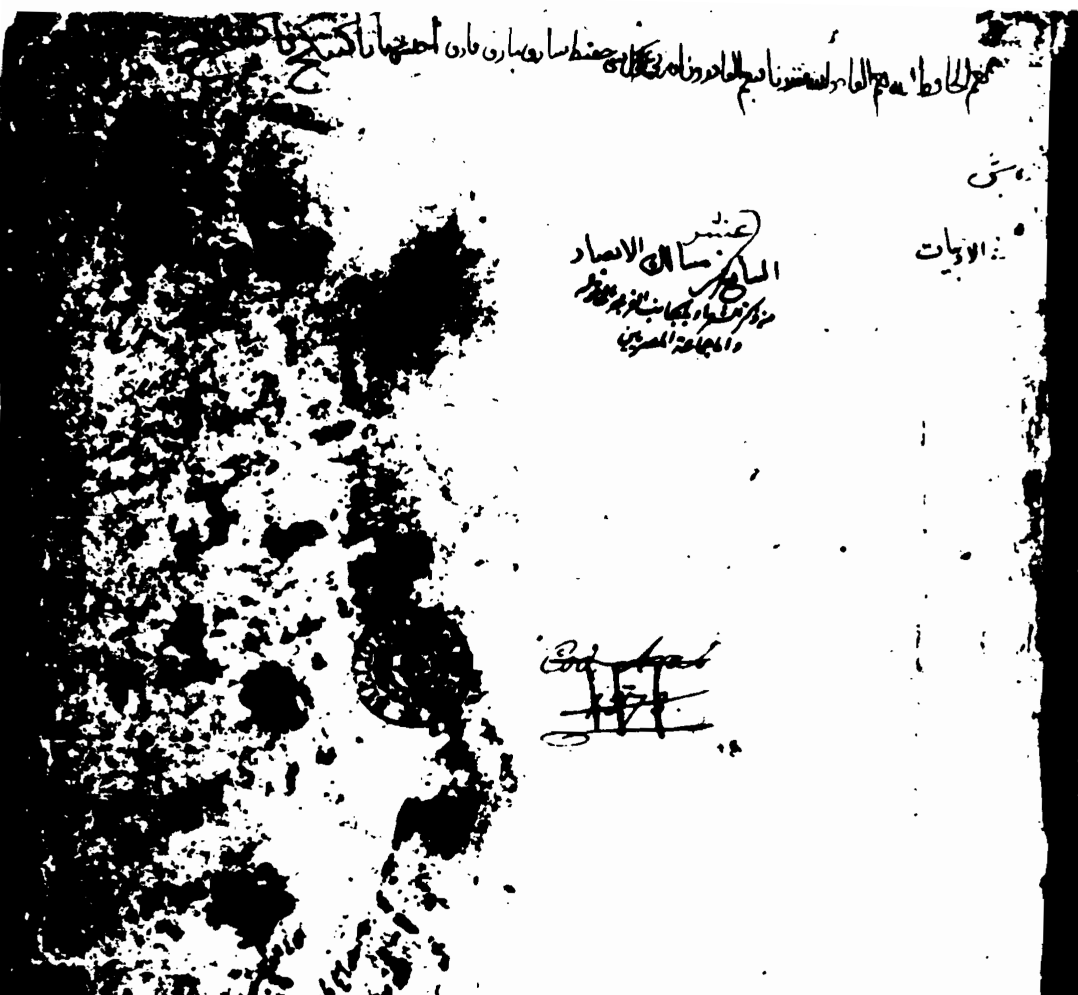


الحادي والعشرون من الوافي بالوفيات

للعلامة
صلاح الدين خليل
ابن أيبك الصفدي
تغمده الله برحمته

برسم خزانة المقر الأشرف الكريم العالي السيفي يشبك من
مهدي أمير سلاح ودوادار كبير الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره

الوافي بالوفيات ــ مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا ج 21 ــ صفحة العنوان



مسالك الابصار ــ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس وجه الورقة الأولى وبه عنوان الكتاب

اشرب على بركة بلوفر مصفرة الأوراق خضراء
كأنما أزهارها أخرجت ألسنة النار من الماء

56 / 10

وأما من طرزيهم ابن رشيق أنموذجه فجماعة منهم عبد الكريم ابن ابراهيم النهشلي معرّم لا تنقضي صباباته ولا تنتهي مع حلمه إصاباته ولا يلهي بعد الشعراء الا ما ابقته صباباته سابق مبرز وناطق للبلاغة محرز لو تقدم زمان الجاهلية لبذّ ناسه وغض من كل فحل فلم يرفع راسه وحرجتي علي ابن عمه النهشلي شاعر الحماسه وسلبه لباسه يقول ناسو والعاذان باموالنا آثار زادنا واشلاه. محوشه فلم نقل انا محبوك ما اسلي وجئنا لمذاهب نهبتها القدماء احازها ومحاسن تفرقتها النظراء رتق وحازها قال فيه ابن رشيق ما المحمديه من ارض الزاب كتب لميم ابن باديس ووصفه بكال الأدب والعقل حكي عنه قال حدثني من أثق به قال كنا في مجلس شراب والكاس في يد عبد الكريم فصففنا نراقص نرقص وصفق عبد الكريم فاسقط الكاس في حجره وعليه ثياب نفيسه فاتلفها فقلنا له ما هذا فقال ما علمت ان الكاس في يدي وقال قال له بعض اخوانه انهم يزعمون انك ابله فقال نعم الابله هل انا ابله في صناعتي قال لا قال فما علي الصانع ان لا يكون نشاجا قال ابن رشيق ولعمري ما هذا بله ولقد اصاب ثغرة الصواب وقال حدثني بعض الكتاب انه بينا كتاب الخراج يتذاكرون الشعر والبديهه وعبد الكريم حاضر اذ دبت دباه فاراد بعضهم امتحان بعض بوصفها فقال عبد الكريم اما انا فخل فكري

مسالك الابصار — مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس الورقة 77 وجه. وبه بداية القطعة المختارة من الانموذج.

129 و

131
85

ومما ذكر له قوله

قاض اذا امضى بديهة قوله فهي الراجح لكل امر مشكل
راضت تجاربه الزمان وراضها فاما داصعته برأي فيصل
جعل السماح شعاره ودثاره فيمينه وشماله كالشمأل
يلقى العفاة ببشره ونواله وبياض غرة وجهه المتهلل

ومنهم عبد الله بن فلاح هو آخر ما اخترته من الانموذج واشترته من جني ذلك الشهيد الذي لم يمزج لم تقصر له يد ولا عرف الا وفلاح لداب وجد قال ابن رشيق كان معدودا للقران مشهورا بذلك ذكيا لوذعيا مليح الشعر ومما انشد له قوله

محلك من قلبي وسمعي وناظري حمى ابيحه مذ بانت مبيح
واني وان ابصرت منك تغيرا على ما بقلبي من هوى لشحيح
تقول اناس قد سلوت واني لفي حسرات اغتدي واروح
تمكن من جسمي الضنى فاذا به فها انا ابلي والفؤاد صحيح

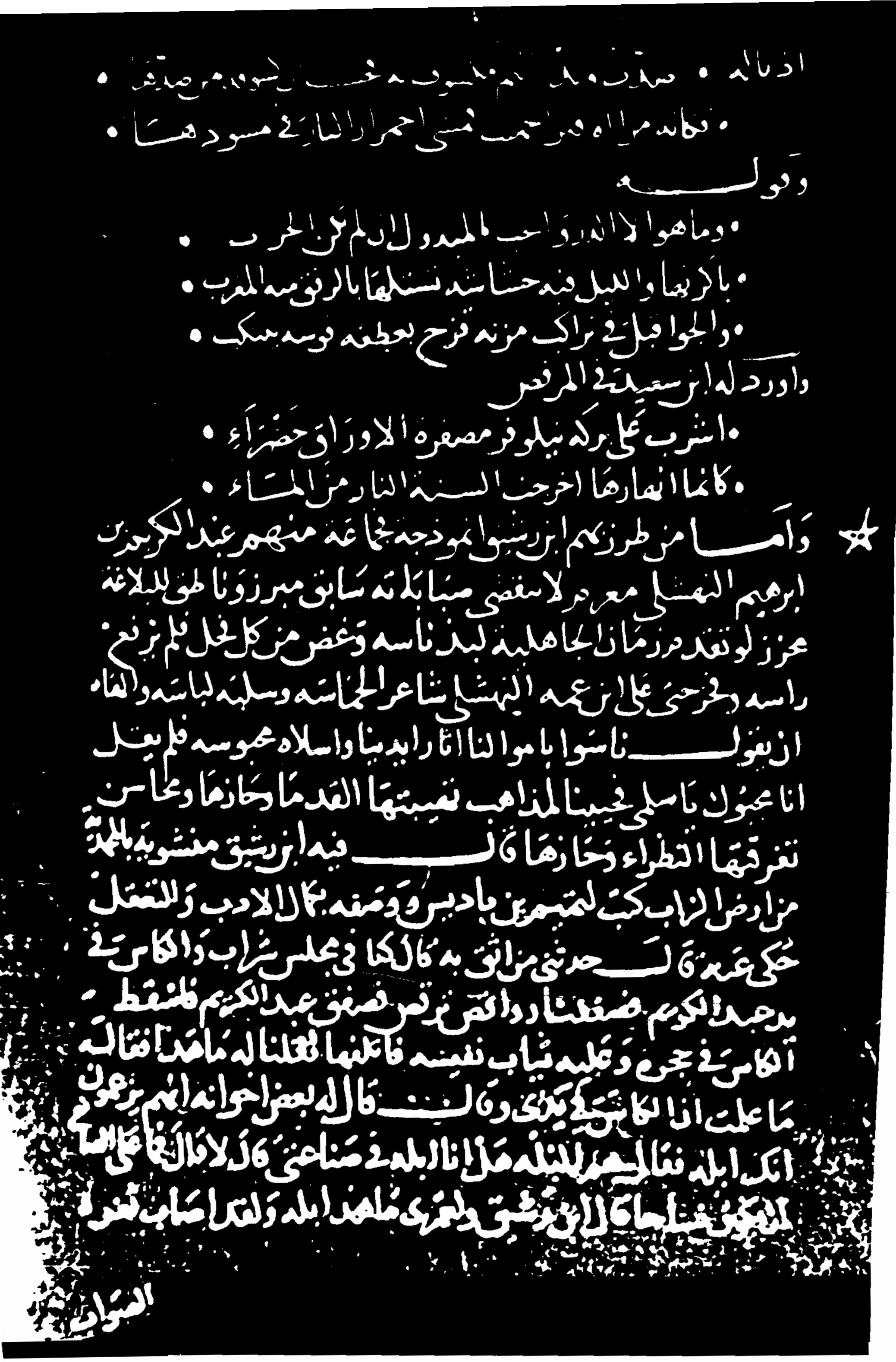
قلت وهذا شعر يرق نضاره ويذوب غضاره يستنبطي الصخر الاصم ويلين قوى الجليد وقال ابن رشيق ومنه وسطا بالسيف لا بالنجاد وزي اخا وفي لتحسن الوداد

تؤلمه واجاد

ايا من رأى قبرا تضمن شخصه اخا شكره ان يفيق الى الحشر
واصبح وجهي بعد اي نضارة كساه البلى ثوبا يجدد مع الدهر

وهذا آخر المختار من الانموذج فاما ما وقع عليه الاختيار من جواهر الذخيرة ودرر ما وافق القلائد وما ذكره ابن خاقان ومطامحه

مسالك الابصار ــ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس الورقة 129 وجه. وبها آخر القطعة المختارة من الانموذج.



ادباله • [illegible] •
• فكانه مرآة من تحت تمسي احمرار النار في مسودها •
وقوله
• وما هو الا اللازورد اجتلا المدور الذي لم تكن الحرب •
• بالارض والليل فيه حسا شد تسلبها بالرنو منه المعرب •
• والجوا فيل في تراكب مزنه قزح بعطفه توسه يسكب •
واورد له ابن سعيد في المرقص
• اشرب على بركة نيلوفر مصفرة الاوراق خضراء •
• كانما انهارها اخرجت السنة النار من الماء •
وأمـــا من طرزتهم ابن رشيق بموذجه فجماعة منهم عبد الكريم بن
ابرهيم النهشلي معرقا لاستقصي مبانيه سابق مبرز وناطق للبلاغة
محرز لو تقدم زمان الجاهلية لبذ ناسه وغض من كل فحل فلم يرتفع
راسه ولخرجي على ابن عمه النهشلي شاعر الحماسة وسلبه لباسه والقاه
ان يقول ـــــ ناسوا باموالنا اثار ايدينا واسلاه محوسه فلم يقل
انا محول باسلي فخيبنا المذاهب تعيبتها القدما وحازما وحاسن
تعرقها الظرفاء وحازها قـــال فيه ابن رشيق منشوبه بالجهة
مزارض الراب كتب لتميمين بادبين وصفه بكمال الادب والتعقل
حكي عنه قـــال حدثني من اثق به قال كنا في مجلس شراب والكاس في
يد عبد الكريم فصففنا ردا الكاس من تصفق عبد الكريم فلم سقط
الكاس في حجره وعليه ثياب نفيسه فانا نيما فعلنا له ماهذا فقال
ماعلمت ان الكاس يحكي يدي وقال قال له بعض اخوانه انهم يزعمون
انك ابله فقال الشعر للابله مثل انا الابله في صناعتي قال لا قال فما على الناس
الاتكون فيما حاك الابن رشيق ولعمري ماهذا ابله ولقد اصاب تعرفه
المشرق

مسالك الابصار ــ مخطوطة مكتبة آيا صوفيا بتركيا بداية القطعة المختارة من الانموذج.

آداب وحده قال ابن رشيق كان مصدرا للقرآن مشهورا بذلك
ذكيا لوذعيا مليح الشعر ومما انشده قوله

محالك من قلبي وسمعي وناظري حمى لم يجد مذ بان مبيح
وإني وإن أبصرت منك تغيرا على ما بقلبي من هوى لشحيح
يقول أناس قد سلوت وإنني لفي حسرات تغتدي وتروح
تمكن من جسمي الضنا فإذا به فها أنا بالي والفؤاد صحيح

قلت وهذا الشعر يرف نضارة ويدر بغضارة يستبكي العجم
الاصم ويلين قوى الجليد وقال ابن رشيق ومنه قوله ولجاد

وشكا بالسيف لا بالنجاد ورنى أخا وفي له غض الوداد

وقوله

أيا من رأى قبرا تضمن رمسه أخا سكر ما إن يفيق إلى الحشر
وأصبح وجهي بعد أي نضارة كساه البلى ثوبا بجدة الدهر

وهذا آخر المختار من الأنموذج فأما ما وقع عليه الاختيار من جواهر
الذخيرة وربما وافق القلائد ومما ذكره ابن خلكان فطائفة
منهم علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرير الحصري القيرواني
الشاعر المشهور رجل لم يكفه أنه من فهر في ذوائبها وملء حواض
العرب حيث يذود بعصاه لغرائبها حتى نال من الآداب أقصى حجر عليها
وآل ما نهى بحلائبها وأن لتجار دارين معه أن ينفض ما في حقائبها أدبا
برع وشعرا دق أنوف العرب ونزع ربما نام هو الصباح لا بل النهار
وقد متع وفضلا هو الغمام لا بل هو الروض لمن رتع وعلما كثر عنه
الآخذ وطهر ولا سبيل عليه للمآخذ قال ابن بسام في حقه
كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الأندلس
منتصف المائة الخامسة بعد خراب وطنه من القيروان والأدب

يومئذ

مسالك الابصار ـــ مخطوطة مكتبة آيا صوفيا بتركيا نهاية القطعة المختارة من الانموذج.

وكذلك قوله فيها

مصفر الجسم وهي باطله تستعذب العيش مع تعذبها

يطعن صدر الدجى بعالية صنوبري لسان كوكبها

ان تلفت روح اقتبسن من هذه فضله تعيش بها

كمثل بالسنان لا صحبنا ما ادركت من سواد غيهبها

ثم ما قاله وسنى جرياله وعلق بحبال الشمس من اسبال ذياله

صدت وبدر التم مكشوف به فحسبت ان كسوفه من صدها

فكانه مراه نيرا حيث فشى احمرار النار في مسودها

وقوله وما هو الا الدر والحب المبذول ان لم يكن الخمر

باكرتها والليل فيه حشاشه تستلها بالرفق منه المغرب

والجو اقبل في تراكب من نده توج بعطفه قرنه تتنكب

واورد له ابن سعيد في المرقص

اشرب على بركة نيلوفر مصفر الاوراق خضرائه

كانما ازهارها اخرجت السنه النار من الماء

واما من طرزه كم ابن رشيق المؤدب جماعة ... عبد الكريم بن

ابرهيم النهشلي عمرم لا تنقضي صباباته ولا تنتهي مع بلهه اصابته ولا يلهي بعده الشعرا

الا ما ابقته صباباته سابق مبرز وناطق للبلاغة محرز لو تقدم زمان الجاهليه

لبذ ناسه وغض من كل فحل فلم يرفع راسه ولجرحتى على ابن عمه النهشلي شاعر

الحماسه وسلبه لباسه والهاه ان يقول ناسو بامو النا اثار ايدينا واسلاه

محرسه فلم يقل انا محوك يا سلمي فحيينا لمذاهب تمثيها القدما وحازها ومحاسن

تفرقها المتاخرين وحازها قال فيه ابن رشيق منسوبه بالمهد به

من ارض الزاب كتب لتميم بن باديس ووصفه بكمال الادب والعقل حكى عنه

قال حدثني من اثق به قال كنا في مجلس شراب والكاس في يد عبد الكريم

مسالك الابصار ــ مخطوطة المتحف البريطاني بداية القطعة المختارة من الانموذج.


الجزء الثالث عشر من عيون التواريخ

جمع الفقير الى الله تعالى

محمد بن شاكر بن احمد الكتبي الشافعي

عفا الله عنه بمنه وكرمه

فيه من السنين من السنة الرابعة والاربعماية الى السنة السابعة والثلثين والاربعماية وفيه من الخلفاء

الجزء الثالث عشر من عيو

عيون التواريخ ـــ مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق.

محتويات الكتاب

التراجم

الفهـــارس

سحب من هذا الكتاب 5.300 نسخة في طبعته الأولى

مطبعـة القـوميـة للنشــر

الثمن ٨٤٠٠ د.ت